

شرح

القصائد العجائب

للإمام الفقيه أبي زكريا يحيى بن علي النبريزي

رأس أهل الأدب في عصره المتوفى سنة ٥٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية سنة ١٣٥٢ هـ

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

حقوق الطبع محفوظة

درب الأتراك رقم ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سألني أدام الله توفيقك ، أن أخص لك شرح القصائد السبع ، مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوي . قصيدة النابغة الذبياني الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية . وقصيدة عبيد ابن الأبرص البائية تمام العشر ، وذكرت أن الشروح التي لها ، طالت بإيراد اللغة الكثيرة ، والاستشهادات عليها ، والغرض المقصود منها معرفة الغريب ، والمشكل من الأعراب ، وإيضاح المعاني ، وتصحيح الروايات وتبينها ، مع جميع الاستشهادات التي لا بد منها من غير تطويل يمل ، ولا تقصير بالغرض يخل . فاجتكت إلى ملتصقك ، واستعنت بالله على شرحها . من غير إخلال بما يجب إيراده مع الاختصار . والله الموفق للسداد ، والهادي إلى طريق الرشاد *

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذي اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار (١) بن عمرو بن معاوية ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن مريع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتع وإنما سمي مرتعا لأنه كان من أتاه من قومه رتعه أي جعل له مرتعا لماشيته . وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كعدة بن عفير . وإنما سمي

(١) هذا أحد القولين في المسمى بآكل المرار وقيل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الأبل قلعت مشافرها فبدت احناها ولذلك قيل لجد لمرى ، القيس آكل المرار لكفر كان به

كندة لانه كند أباه نعمته ، وهو يكنى أبا الحارث :

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمَلٍ

هو من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك (١)

السقط : ما ساقط من الرمل ، وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط

واللوي : حيث يسترق الرمل ، فيخرج منه الى الجدد وقوله : قفا فيه

ثلاثة أقوال ، احدها أن يكون خاطب رفيقين له ، والثاني أن يكون

خاطب رفيقاً واحداً ، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثني ، قال الله

تبارك وتعالى مخاطباً لمالك «القبيا في جهنم» وقال الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعا

أبيت على باب القوافي كأنما أصاديها سر بآمن الوحش نزعا (٢)

وقال الآخر :

قلت لصاحي لا تحببنا بنا بزغ أصوله واجتزشيحا (٣)

والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجال في ابله وماله اثنان ، وأقل الرفقة

ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قرأ ألف منه خطابه لصاحبه ، قالوا : والدليل

على ذلك أنه خاطب الواحد ، والبصريون ينكرون هذا لأنه اذا خاطب

الواحد مخاطبته الاثني وقع الاشكال . وذهب المبرد في قوله تعالى «القبيا

في جهنم» الى أنه ثناء للتوكيد معناه ألق ، وخالفه الزجاج فقال القبيا مخاطبة

(١) للطويل ثلاثة اضرب ، هم مقبوض ومخذوف ، وضرب هذه النصيدة من قبيل المقبوض

وهو ما حذف خامسه الساكن ، فيرجع وزن مفاعيل الى مفاعل والمتدارك اسم للقافية التي يكون

بين ساكنيها متحركان (٢) البيتان لسويد بن كراع العكلي (٣) نسب الجوهرى هذا

البيت الى يزيد بن الطثريه ، وقال ابن بري : ليس هو ليزيد وانما هو لمضر بن ربيعي الاسدي

الملكين وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه (١) =
والقول الثالث انه اراد قفن بالنون فابدل الالف منه النون وأجرى
الوصل بجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، ونبك مجزوم لانه
جواب الأمر . والجيد ان يقال نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفا ان
تقفا نبك لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة . الا ترى انك اذا قلت للرجل
اطع الله يدخلك الجنة . معناه اطع الله ان تطعه يدخلك الجنة لانه لا يدخل
الجنة بامرك انما يدخلها اذا اطاع الله . وذكري والذكر واحد ، وقوله
من ذكري من تتعلق بنبك . ذكري جرمين وهي مضافة الى الحبيب . والمنزل
نسق على الحبيب . والباء من قوله بسقط اللوى يجوز أن تتعلق بقفا
وبنبك وبقوله هزل ، وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل
موضع آخر . وكان الأصمعي يرويه بين الدخول وحومل ويقول : لا يقال
المال بين زيد وعمرو انما يقال : بين زيد وعمرو . ومن رواه فحومل
بالفاء يقول : ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت
عبد الله بين الدخول - تريد بين مواضع الدخول - لتم الكلام كما تقول
دورنا بين مصر تريد بين أهل مصر . فعلى هذا عطف بالفاء وأراد بين مواضع
الدخول وبين مواضع حومل .

فَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَعْفَ رَسْمَهَا (٢) لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
تَوْضِیحَ وَالْمَقْرَأَةَ مَوْضِعَانِ ، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَا بَيْنَ امْرَأَةٍ إِلَى
أَسْوَدَ الْعَيْنِ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ جَبَلٍ وَهِيَ مَنَازِلُ كَلَابٍ *

(١) هذا هو الوجه الاول وهو امح ما حل عليه البيت
(٢) أورد عايبه أن المتن عربيته أن يقول لم ينف رسمه لان الضمير يعود على المنزل وهو
مذكر ، وأجيب بأنه اعاده على المنزل مؤنثه بالدار

وموضع توضع والمقراة جر عطف على حومل، والمقراة في غير هذا
الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قرئت الماء في الخوض اذا
جمعتة . ومعنى قوله لم يعف رسمها ، قال الأصمعي : أى لم يدرس لما
نسجتة من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترحنا، وهذا
كقول ابن أحر :

ألا ليت الممازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حزيننا
أى فلا يرمين عن تحرف وتشدد . يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف
في أحد شقيه . وذلك أشد لرميه . ويقال شزن وشزن بمعنى واحد . ومعنى
البيت ليتها بيت حتى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع، وكان الأصمعي
يذهب الى أن الريح اذا اختلفتا على الرسم لم تعفياه ولو دامت عليه واحدة
لعفته لأن الريح الواحدة تسفى على الرسم فيدرس ، واذا اعتورته ريحان
فسفت عليه احدهما فقطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت
الأولى .

وقيل : معناه لم يعف رسمها للريح وحده إنما عفا الله على الريح وغير
ذلك، وقيل : معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس . يقال عفا الشيء
يعفو عفواً وعفوا وعفاه إذا درس وعفاه غيره درسه . وقوله لما نسجتها
ما فى معنى تأنيث والتقدير للريح التى نسجت المواضع والهاء تعود على
الدخول وحومل وتوضع والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير
يعود على ما ومثله :

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
أى كأنه من الخيل التى تقوم على الثلاث أو من الأجناس التى تقوم على الثلاث
ويروى لما نسجتة والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل اللغة : يجوز أن يكون

ما في معنى المصدر يذهب الى أن التقدير لنسجها الريح اي التي نسجتها الريح ثم
 أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال، ففي نسجت ذكر الريح لانه لما ذكر
 المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكفى عنها لدلالة المعنى عليها ولم يجز
 أبو العباس أحمد بن يحيى أن يكون ما في معنى المصدر قال لان الفعل يبقى بلا
 صاحب كأن أبا العباس لم يجز أن يكون في نسجت ذكر الريح ، وفي الشمال لغات
 يقال شمال وشمال وشامل وشمل وشمول . قال الشاعر في الشامل :

وهبت الشامل البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفها (١)

وقال آخر وهو جرير (٢) في الشمل باسكان الميم :

أتى أهد من دون حدثا زعدها وجرت عليها كل ناجة شمل (٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة في الشمل بفتح الميم :

ألم تر بع علي الطلل ومغنى الحى كالخلل

تعفى رسمه الاروا ح مرصبا مع الشمل

وقال ابن ميادة (٤) في الشمول :

ومنزلة اخرى تقدم عهدا بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

تَرَى بَعْرَ الأَرَاءِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ قَلْقَلٍ

(١) هذا البيت أنشده أبو عبيد لاوس، والكميع الضجيع ومنه قيل للزوج هو كميعها

(٢) هو أبو حزره جرير بن عطية بن حذيفة الخطمي ويتصل نسبه الى تميم بن مر وهو

الشاعر الذي كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة وتقاتض أشهر من أن يبسط الحديث عنها . توفي
 باليمامة سنة عشر ومائة أو إحدى عشر ومائة وقد عمر نيفاً وثمانين سنة

(٣) هذا البيت للبعيث قال ابن سيده جاء في شعر البعث الشمل بسكون الميم ولم يسم الا فيه

(٤) هو الرماح بن ابردين ثوبان بن براقه وميادة أمه وهي أم تبر بركة وكان ابن ميادة

يزعم أنها فارسية . توفي في صدره من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يمد اليه ولا الى مدحه
 لما بلغه من فلة رغبته في مدائح الشعراء أو فلة ثوابهم

الأرءام الظباء البيض واحدها رتم والعرضات جمع عرصة وهى الساحة
والقيعان جمع قاع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وهذا البيت وما بعده
مما يزداد فى هذه القصيدة قال الاصمعى والاعراب ترويهما *

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سُمَّرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

سمرات جمع سمرة وهى شجرة لها شوك . يقول: لما تحمّلوا اعتزلت
أبكى كانى نائف حنظل . وإنما شبه نفسه به لأن نائف الحنظل تدمع عيناه
لحرارة الحنظل، والنقف نفقك رأس الرجل بعصا أو غيرها قال الشاعر :

ان بها أكتل أو رزاما خويرين ينقفان الهاما (١)

يعنى لصين . وخويرب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة (٢)
وقالوا: النقف كسر الهامة عن الدماغ وأنقفتك المنخأى أعطيتك العظم

لتستخرج مخه . وناقف الحنظل الذى يستخرج الهيدوهو حب الحنظل

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيهِمْ يَقُولُونَ لَاتَهْلِكُ أُنَى وَتَجْمَلِ

وقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قما كما تقول وقفت بدارك قائما سكاها
فان قيل : كيف قال وقوفا بها صحبى والصحب جماعة، وقوله وقوفا فعل متقدم لا
ضمير فيه فلم يقل واقفا بها صحبى كما تقول مررت بدارك قائما سكاها فالجواب
ان الاختيار عند سيبويه فيما كان جمعا مكسرا أن تقول فيه مررت برجل
حسان قومه فان كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع
وتقول : مررت برجل صالح قومه كما قال زهير:

(١) الا كتل شدة العيش والرزام الهزال، وقال أبو منصور. ا كتل ورزام بكسر الراء
رجلان . خاربان أى لصان . وقوله خويرين أى هما خاربان فصرهما ونصبه على الذم به
(٢) قال صاحب اللسان والخارب الامس ولم يخص به سارق الابل ولا غيره

بكرت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله (١)
ويجوز أن يكون قوله وقوفاً منصوباً على المصدر من قفا والتقدير قفا
وقوفاً مثل وقوف صحبي كما تقول زيد يشرب شرب الأبل تريد يشرب
شرباً مثل شرب الأبل ، ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الوقت
لاستيقافه كما تقول ألبث على قعود القاضى أى ما قعد أى فى قعوده ويكون
التقدير وقت وقوف صحبى ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك رأيتك قدوم الحاج
أى وقت قدوم الحاج قالوا : ولا يجوز مثل هذا إلا فيما يعرف نحو قولك
قدوم الحاج وخفوق النجم ، ولو قلت : لا أكلك قيام زيد تريد وقت قيام
زيد لم يجز لأنه لا يعرف ، وموضع صحبى رفع بوقوف وعلى يتعاق
بوقوف ، وواحد الصحب صاحب مثل تاجر وناجر . وواحد المطى مطية
والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها وقيل سميت مطية
لأنها يمشى بها فى السير أى يجد بها فى السير ووزن مطية من الفعل فعلة
أصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء فى الياء وسبقت أحدهما بالساكن
قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وقوله لانتك أسى وتجمل الأسى
الحزن يقال أسيت على الشيء أسى شديداً إذا حزنت عليه ونصب أسى
على المصدر لأن قوله لانتك أسى فى معنى لاتأس فكأنه قال لاتأس أسى
هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع فى
موضع الحال والتقدير عندهم لانتك أسياً أى حزينا ، والمعنى لا تظهر
الجزع ولكن تجمل وتصبر وأظهر للناس خلاف ما فى قلبك من الحزن

(١) الضمير فى عليه عائد الى أبيض فى البيت قبله وهو

وأبيض فيساض بداه غمامة على معنفيه ماتغب فضائله

والصريم جمع صريمة وهى رمة تنقطع من معظم الرمل ، والعواذل الآتى يعذله على

انفاق ماله وقيل الصريم ههنا الصبح

والوجد لثلاث تسمت بك العواذل والعداة ولا يكتب لك الأوداء
وإن شَفَانِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ
روى سيويه هذا البيت وان شفاءا عبرة . واحتج فيه بأن النكرة يخبر
عنها بالنكرة ويروى وان شفائي عبرة لو سفتحها أى صبيتها ؛ والعبرة
الدمعة والعبر والعبر سخنة العين، ومهراقه مصبوبة من هرقت الماء فأنا
أهريقه بمعنى أرقى ، ووزن أرقى أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها
أريقى على وزن افعلت وهو فعل معتل الدين تقول فى الثلاثى منه راق الماء
يريق فالألف فى راق منقلبة عن ياء وأصله ريق على وزن فعل فانقلبت الياء
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما أعلوها فى الثلاثى وجب اعلائها فى
الرباعى فاذا قالوا: أرقى الماء فالأصل أريقى ثم نقلوا حركة الياء الى
الراء وسكنت الياء فقلبوها ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن
فاجتمع ما كان الألف والفاء فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار
أرقى ، وقالوا فى المستقبل أريقه والأصل أريقه مثل أخرجه فنقلوا
حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار أريقه ثم حذفوا إحدى
الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار أريقه ، ومن العرب من يبدل من
الهمزة الهاء فيقولون : هرقت الماء وقالوا فى المستقبل: أهريقه ولم يحذفوا
الهاء لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع فى أريقه، واحتاجوا الى حذف
أحدهما وقالوا: أهرقى الماء فانا أهريقه بسكون الهاء فى الماضى والمستقبل
جميعا فالهاء فى المسألة الاولى مفتوحة فى الماضى والمستقبل لأنها فاء الكلمة،
وفى هذه المسألة الاخيرة زائدة وانما زادوها ليكون جبرا لما دخل الكلمة
من الحذف كما زادوا السين فى استطاع يستطيع بمعنى اطاع يطيع ليكون
جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لأن أصلها اطوع يطوع، والرسم الأثر

والمعول يحتمل تفسيرين أحدهما ان يكون معول موضع عويل اى بكاء
 كما نه قال : هل عند رسم دارس من مبكا اخذ من العويل وهو الصياح يقال
 قد اعول الرجل فهو معول اذا فعل ذلك (١) ويحتمل ان يكون المراد بالمعول
 موضعا ينال به حاجته كما تقول معولنا على فلان، ومعول يحتمل يقال عول
 حنى فلان اى احمل عليه، يقول نهل يحمل على الرسم و يعول عليه بعد دروسه (٢)
 فان قيل : كيف قال في البيت الاول لم يعف رسمها فاخبر ان الرسم لم يدرس
 وقال في هذا البيت : نهل عند رسم دارس قبل له في هذا غير قول ، قال
 الأصمعى : معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك
 أى ذهب بعضه وبقي بعضه ، وقال ابو عبيدة : رجع فاكذب نفسه بقوله :
 خهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
 وقبل : ليس قوله في هذا البيت نهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف
 رسمها لان معناه لم يدرس رسمها من قلبى وهو في نفسه دارس . وقالوا
 أراد زهير في بيته قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبى ثم رجع الى معنى
 الدروس فقال * بلى وغيرها الارواح والديم *

كَدَأَبِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
 كَدَأَبِكَ أَى كَعَادَتِكَ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ كَدَيْكَ وَالْدِينُ هُنَا بِمَعْنَى

(١) كان الأولى أن يأتي بفعل المضاعف لان معول اسم مكان من عول لامن

فَعُولٌ قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَأَعُولٌ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالصِّيَاحِ كَعُولٌ

(٢) بحمل المعول على أحد هذين المعنيين مع تخريج الاستفهام على معنى النفى

يسقط قول بعض النقاد أن البيت مختل لانه اذا كان الرفع في اعتقاده شافيا كافيا فا
 حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة أخرى ومعول عند الرسوم

الدأب والعادة، والكاف متعلقة بقوله قفانك كأنه قال قفانك كعادتك في البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى بكاء. مثل عادتك، ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بشأني ويكون التقدير كعادتك في أن تشتفى من أم الحويرث والباء من قوله بما أسل متعلقة بقوله كدأبك فإنه قال كعادتك بما أسل وما أسل موضع، وأم الحويرث هي أم الحارث بن حصين بن ضم الكلبى، وأم الرباب من كلب أيضا يقول: لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها، وقيل المعنى أنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين *
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفِ
 المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من أنث انما ذهب به الى معنى الريح ومن انث فروايتها تضوع المسك منهما يريد تضوع فحذف احدى التائين ومعنى تضوع أى فاح متفرقا، ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا وقيل نصب نسيم على المصدر كأنه في التقدير تنسم تنسم الصبا، ونسيم الصبا تنسمها، وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا الا ريحا طيبة، ويروى اذا التفتت نحوى تضوع ريحها البيت، وجعل ابن الأبارى جاءت صلة الصبا وقال: انما جاز ان توصل الصبا لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذى قال الله عز وجل (كمثل الحمار يحمل أسفارا) فيحمل صلة الحمار، والتقدير كمثل الحمار الذى يحمل أسفارا، وهذا الذى يذكره ينكره البصريون لانهم قالوا: انا لانجدنى كلام العرب اسما موصولا محذوفا وصلته مبقاة ويجعلون مثل هذا حالا فاذا كان الفعل ماضيا قدروا

فَقَاضَتْ دَمُوعَ الْعَيْنِ مَنَى صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

فاضت سالت . والصبابة رقة الشوق يقال: صببت أصب قال الشاعر:

يصب الى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء

والمحمل السير الذي يحمل به السيف والجمع حائل على غير القياس

وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها

لم تسمع ، قال الشاعر في المحمل:

فأرفض دمعك فوق ظهر المحمل

ونصب صبابة لانه مصدر وضع موضع الحال كقولك: زيد مشياً أى

ماشياً. ومثله قوله تعالى: « قل أرأيتم ان أصبح ماؤم غوراً » أى غائراً

ويجوز أن يكون نصب صبابة على انه مفعول له . وبما يسأل عنه في هذا البيت

أن يقال كيف يبل الدمع محمله وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال قد يكون منه

على صدره فاذا بكى وجرى الدمع عليه ابتله .

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيمًا يَوْمَ بَدَارَةٍ جَلْجَلٍ

ألا افتتاح للكلام، ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء والتشديد الباء

ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول: رب رجل قائم ويروى

عن عاصم انه قال: قرأت على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتحب

الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول رب رجل

قائم وزعم الكسائي انه سمع التخفيف في المفتوحة ومن العرب من يدخل

معها تاء التأنيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث فيقول ربة رجل

قائم . والمعنى الارب يوم لك منهن سرور وغبطة . والسى المشمل ودارة

جلجل موضع . ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع (١) فن جره
 جعل مازائدة للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل ما معنى الذي وأضمر
 مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا اقبح جدا لأنه حذف اسما منفصلا من
 الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك الذي أظنت خبز لان الهاء متصلة فحسن
 حذفها ألا ترى أنك لو قلت الذي مررت زيد تريد الذي مررت به زيد
 لم يحز . فاما نصب سي قبلا ولا يجوز أن يكون مبنيا مع لا لأن لا لا يبنى
 مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الاضافة في الحروف فاذا
 اضفت المني زال البناء ، ولا يجوز أن تقول ما جاءني القوم سيما زيد حتى
 تأتي بلا ، وحكى الأخفش انه يقال لاسيا مخففاً ، ومعنى قوله ولا سيما يوم
 بدارة جلجل التعجب من فضل هذا اليوم أى هو يوم يفضل سائر الأيام ،
 وقال هشام بن الكلبي : دارة جلجل عند غمر كندة . وقال الأصمعي
 وأبو عبيدة : دارة جلجل في الحمى ، ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وازار
 وازارة ، ويروى الارب يوم صالح لك منهم ، فان قيل كيف جاز أن يقال
 منهم وهن نساء . فالجواب أن يقال كأنه عناهن وعن أهلن فقلب المذكر
 على المؤنث ، ويروى صالح لك منهما وأجود الروايات الأرب يوم لك
 منهن صالح على مافيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن (٢)

وَيَوْمٌ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحَلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

(١) قال ابن هشام في المعنى يجوز الاسم الذي يقع به لاسيا بالجر والرفع مطلقا والنصب
 أيضا اذا كانت نكرة وقد روى بهن «ولاسيا يوم النخ» والنصب يقع على وجه التمييز كما
 يقع التمييز بمثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا ، ولا يجوز نصب المعرفة في نحو ولا سيما زيد اذ
 لا يمكن تخريجها على وجه عربي مقبول (٢) هذا النوع من الزحاف جائز في الطويل
 وله كنه قبيح

العذارى جمع عذراء. يقال عذراء وعذارى فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب، وإذا قلت عذارى فالالف بدل من الياء لأنها أخف منها، فإن قال قائل فلم لا أبدل الياء في قاض الفاء. فزعم الخليل أن عذارى إنما أبدلت من الياء منه الألف لأنه لا يشكّل إذا كان ليس في الكلام فعال ولم تبدل الياء في قاض فيقال قاضا لأنه في الكلام فاعل نحو طابق وخاتم، فإن قال قائل فلم لا تنون عذارى في موضع الرفع والجر كما تفعل في عذار؟ فالجواب في هذا أن سيويته زعم أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الياء فإذا جئت بالألف عوضا من الياء لم يجوز أن تعوض من الياء شيئا آخر، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الحركة فإذا كان عوضا من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضا من الحركة فيما لا يحرك؟ وقوله في أعجبا الألف بدل من الياء كما تقول: يا غلاما أقبل تريد يا غلامى، ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم. فالجواب في هذا أن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيويته: إذا قلت يا عجبا كأنك قلت تعال يا عجب فإن هذا من ابانك هذا أبلغ من قولك تعجبت، ونظير هذا قولهم لا أرينك هاهنا لأنه قد علم أنه لا ينهى نفسه، والتقدير لا تكن ههنا فإنه من يكز ههنا أراه، وقال الله عز وجل « ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » فقد علم أنه لا ينهاهم عن الموت والتقدير والله أعلم اثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت، وكذلك قوله يا عجبا قد علم أنه لا ينادى العجب فالمعنى اتبها للعجب. وقوله يوم عقرت يوم في موضع جر معطوف على يوم الذى يلي سبها، ومن رفع فقال ولا سبها يوم فهو وضع يوم الثانى رفع وإنما فتح لأنه جعل يوما وعقرت بمنزلة

اسم واحد وكذلك ظروف الزمان اذا اضيفت الى الافعال الماضية أو اسم غير متمكّن بنيت معها نحو أعجبنى يوم خرج زيد ونحو ما أنشد سيبويه :
 على حين الهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب (١)
 ويجوز أن يكون يوم منصوبا معربا كأنه قال اذكر يوم عقرت ففى اعراب يوم ثلاثة أوجه. والنصب بفعل مضمر والجر عطفا على اليوم الذى قبله .
 والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى فعل مبنى وعند الكوفيين يجوز أن تبني ظروف الزمان مع الفعل المستقل ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب .

ومن خبر هذا اليوم أن امرء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها: عنيزة وكان يحتمل فى طلب الغرة من أهلها ، فلم يمكنه ذلك حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحى فتقدم الرجال وخلصوا النساء والعبيد والثقل فما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكدن فى غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. واذا فتيات فهن عنيزة فعدن الى الغدير ونزلن وتحير العبيد عنهن ودخلن الغدير فاتاهن امرؤ القيس وهن غوافل - فاخذ ثيابهن ثم جمها وفعد عليها وقال : والله لا أعطى جارية منكر ثوبها ولو ظلت فى الغدير الى الليل حتى تخرج كما هى متجردة فتكون هى التى تأخذ ثوبها . فأبين عليه حتى ارتفع النهار وخشين أن يقهرن دون المنزل الذى يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فمشت اليه فأخذته ولبسته ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يضع ثوبها فقال لها: لا والله لا تمسينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجت فظفر

(١) هذا البيت من شواهد حذف الفعل الآتى مصدره بدلا عنه فان ندلا بدل من

ألبها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فاخذته ولبسته فأقبلت الذسوة عليه وقلن له : غدنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال : ان نحرت لكن ناقتي تأكلن منها؟ قلن : نعم فاخترط سيفه فغرقها ثم كسطها وجمع الخدم حطبا كثيرا وأجج ارا عظيمة وجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايها فيرميه على الجروهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه في ركوة له ويغنين وينبذ الى العبيد من الكباب حتى شعبن وشبعوا وطربن وطربوا . فلدارتحلوا قالت احداهن : أنا أحمل حشيتي وأنساعه وقالت الأخرى : أنا أحمل طفسته فتقسمن متاع واحلته يذهبن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئا وقال لها : ليس لك بد من أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشى ولم اتعوده فحماته على بعيرها فلما كان قريبا من الحى نزل فاقام حتى اذا جنه الليل أتى أهله ليلا .

وقوله : فيا عجباً من رحلها المتحمل أى العجب لهن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل في هوادجن و كيف رحلن ابلهن على تنعمن ورفاهة عيشهن (١)
 فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
 يرتمين يناول بعضهم بعضا والهداب والهدب واحد وهو طرف الثوب الذى لم يستتم نسجه . والدمقس الحرير الابيض ويقال هو القز وهو المدقس أيضا ، وقيل الدمقس والمدقس كل ثوب ابيض من كتان أو ابرسم أو قز وشبهه شحم هذه الناقة وهو لاء الجوارى يترامينه أى يتهادينه -هداب الدمقس وهو غزل الابرسم المفتول . والمفتل بمعنى المفتول الا انك اذا قلت مفتول يقع للقليل والكثير واذا قلت مفتل لم يكن الا للكثير . ويقال : ظل يفعل كذا

(١) من أوجه ما قيل في موقع التعجب أنه عائد الى تمام حيلته وبلوغ غرضه بركوبه

إذا فعله نهـارا ، وبات يفـعل كذا إذا فعله ليلا : وأصل ظل ظل ففكرت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني : والعذاري اسم ظل ويرتمن خبرها والكاف في قوله كذاب في موضع جر لأنها نعت للشحم أي مثل هذابه
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةَ * فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مَرَجَلِي
 قوله : وَيَوْمَ مَعطوف على قوله يوم عقرت ويجوز فيه ما جاز فيه :
 والخدر الهودج ويروى ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة فعنيزة على هذه الرواية هضبة سوداء بالشجر بيطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة وقوله : لك الويلات دعاء عليه ومرجلى فيه وجهان أحدهما أن يكون المراد أنى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك : والثانى وهو الصحيح أن يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها فى شقتها كرهت أن يعقر البعير، ويقال رجل الرجل إذا صار رجلا وأرجله غيره إذا صيره كذلك، وقال ابن الأبارى فى قوله لك الويلات : قولان أحدهما أن يكون دعاء منها عليه إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون دعاء منها له فى الحقيقة كما تقول العرب للرجل إذا رمى فاجاد : قاتله الله ما أرماه قال الشاعر :

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبى الترة الغشوم
 وقالت الكندية ترثى أخوتها :
 هوت اههم ماذاهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصر ما (١)

« ١ » البيت لام الصريح الكندية ، وبعده :
 أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
 ولو أنهم فروا لكانوا أعزة واسكن رأوا صبرا على الموت أكرما
 وجيشان اسم علم لبقعة اتقت الواقعة بهم فيها

(٢ م شرح القصائد)

فقولها هوت أمهم دعاء عليهم في الظاهر وهو دعاء لهم في الحقيقة .
 وحقيقة مثل هذا أنه مجرى مجرى المدح والثناء عليهم لا الدعاء لهم (١)
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا * عَقَرَتْ بَعِيرِي يَا أَمْرَ الْقَيْسِ فَانزِلِ
 الغيظ الهودج بعينه وقيل : قتب الهودج وقيل مركب من مراكب
 النساء : ونصب معا لانه في موضع الحال من النون والالف والعامل فيه
 مال فأما قولك جئت معها فنصبها عند سيبويه على أنها ظرف قال سيبويه :
 سألت الخليل عن قولهم جئت معهم لم نصبت؟ فقال لانه كثير استعمالهم
 لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه فصارت بمنزلة أمام- يعني أنها
 ظرف- فأما قول الشاعر :

فريشى منكم وهواى معكم وان كانت زيارتكم لماما
 فعند أبي العباس انه قدر مع حرفا بمنزلة في لان الأسماء لا يسكن
 حرف الاعراب منها (٢) وقوله : عقرت بعيري قال أبو عبيدة : انما قال
 عقرت بعيري ولم يقل ناقتى لانهم يحملون النساء على الذكور لانها أقوى
 وأضبط والبعير يقع على الذكر والمؤنث ، واذا كان كذلك فلا فرق بين
 أن تقول بعيري وأن تقول ناقتى لأن البعير يقع عليهما . والجملة التي هي
 قوله «وقدمال الغيظ بنامعا» في موضع الحال وقوله عقرت بعيري مفعول
 تقول وانما مال الغيظ لانه أثنى عليها يقبلها فصارا معا في شق واحد

(١) قال أبو العلاء هوت أمهم هذا من الأدعية التي استعمالها العرب على العكس وذلك
 أن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل على غرضهم في ذلك أنهم
 لا يجيئون بها في مواطن الدم

(٢) قال صاحب مغنى اللبيب ، وتسكين عين « مع » لغة غنم وربيعة لا ضرورة
 خلافا لسيبويه وأسميتها حيث نذكر باقية . وقول النعاس انها حيث نذكر حرف بالاجماع مردود

فَقَلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زَمَامَهُ * وَلَا تَبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكَ الْمَعْلَلِ
 جَنَّاها مَا اجْتَنَى مِنْهَا مِنَ الْقَبْلِ وَالْمَعْلَلُ الَّذِي يَعْلَأُ وَيَتَشْفَى بِهِ . وَابْنُ
 كَيْسَانَ يَرُوي الْمَعْلَلَ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيِ الَّذِي عُلِلَ بِالطَّيِّبِ أَيِ طَيِّبٍ مَرَّةً بَعْدَ
 مَرَّةٍ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ بِأَمْرِ الْجَمَلِ فِي حَاجَتِهِ فَأَمَرَهَا أَنْ تَخْلِي زَمَامَهُ
 وَلَا تَبَالِي مَا أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ * .

فَمَثَلُكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعُ * فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوَلِ
 وَرَوَايَةُ سَيُويَه وَمَثَلُكَ بَكَرًا قَدْ طَرَقْتُ وَثِيْبًا يَرِيدُ رَبَّ مَثَلُكَ وَالْعَرَبُ
 تَبْدُلُ مِنْ رَبِّ الْوَاوِ وَتَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ الْفَاءَ لِأَشْتَرَا كَهَمَا فِي الْعَطْفِ (١) وَلَوْ
 رَوَى فَمَثَلُكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعًا لَكَانَ جَيِّدًا عَلَيَّ أَنْ تَنْصَبَ مَثَلًا
 بِطَرَقْتُ وَتَعْطَفَ مَوْضِعًا عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرَوْ (٢) وَأَلْهَيْتَهَا شَغَلْتُهَا يُقَالُ:
 أَلْهَيْتَ عَنِ الشَّيْءِ . أَلْهَاءً إِذَا تَرَكْتَهُ وَشَغَلْتَهُ عَنهُ وَالْمَصْدَرُ لَهَا وَلَهَا ، وَحَكِي
 الرِّيَاشِي (٣) لَهَا نَا وَلَهَوْتُ بِهِ أَلْهَوْتُ لَهَا لِأَغْيَرُ . وَقَوْلُهُ « عَنْ ذِي تَمَائِمٍ »
 أَيُّ عَنِ صَبِيٍّ ذِي تَمَائِمٍ أَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ وَالتَّمَائِمُ التَّعَاوِينُ
 وَاحِدَتُهَا تَمِيمَةٌ وَتَجْمَعُ تَمِيمَةً عَلَيَّ تَمِيمٌ . وَمَعْنَى مَحْوَلِ أَيُّ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُ

(١) قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : لَمْ يَرَدْ حَذْفُ رَبِّ بَعْدَ الْفَاءِ إِلَّا فِي بَيْنَيْنِ وَهِيَ « فَمَثَلُكَ
 حَبْلِي الْخ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ . « فَحَوْرٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٌ » . وَعِبَارَةُ الشَّارِحِ جَارِيَةٌ بِظَاهِرِهَا
 عَلَى مَذْهَبِ الْمَبْرُودِ الْقَائِلِ أَنَّ الْفَاءَ خَافِضَةٌ فِي مَحْوَلِ (فَمَثَلُكَ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَعْنَى اللَّيِّبِ وَالصَّحِيحُ
 أَنَّ الْجَرَّ بِرَبِّ مَضْمُورَةٌ (٢) قَالَ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَيُويَه . الشَّاهِدُ خَفَضَ مَثَلُكَ
 عَلَى اضْمَارِ رَبِّ وَنَصَبَهُ عَلَى اضْمَارِ الْفِعْلِ بِمَدِّهِ . وَيُرْوَى (وَمَثَلُكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعًا)
 (٣) هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ الْأَعْلَوِيُّ الْبَصْرِيُّ وَجَدَّ بِسُجْدِهِ مَقْتُولًا أَيَّامَ
 دَخَلَ الْعَلَوِيُّ الْبَصْرِيَّ صَاحِبُ الزُّنْجِ الْبَصْرَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٦٢٥ هـ وَالرِّيَاشِيُّ بِكُسْرِ الرَّاءِ نَسَبُهُ إِلَى
 رِيَّاشٍ رَجُلٍ مِنْ جَدَامِ كَانَ أَبُوهُ عَبْدَ اللَّهِ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ

والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الأصل كما جاء استحوذه ومعنى البيت أنه يتفق نفسه عليها فيقول : ان الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال وهما برغبان في الجمالي، ويروى مفيل والمفيل الذي توتى امه وهي ترضعه *

أَإِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ * بِشَقٍّ وَتَحْتَى شِقُّهَا لَمْ يَحْوَلِ
ويروى انحرفت له. قال ابن الانباري: يقول كانت تحته فاذا بكى الصبي انصرفت بشق ترضعه وهي تحته بعد وانما تفعل هذا لان هواها معه . ويروى اذا ما بكى من حبا . وقال او جعفر النحاس : معنى البيت انه لما قلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها . وانما يريد بقوله انصرفت له بشق يعنى انها املت طرفها اليه وليس يريد ان هذا من الفاحشة لانه لا تقدر ان تميل بشقها الى ولدها في وقت يكون منه اليها ما يكون وانما يريد انه يقبلها وخذها تحته .

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ * عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ
نصب يوما بتعذرت . ومعنى تعذرت امتعت من قولهم تعذرت على الحاجة قال ابو حاتم : أصله من العذر أى وجدها على غير ما يريد وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير من غير عذر يقال تعذر فهو متعذر وعذر فهو معذر اذا تعلل بالمعاذير . وآت حلفت يقال : آلى يولى ايلاء والية والوة والوة و الوة ونصب حلفة على المصدر لان معنى آلى حلف والعرب تقول هو يدعه تركا ، ومعنى لم تحلل لم تقل ان شاء الله من التحلة في اليهين . والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره .

افاطم مهلا بمض هذا التَّدَالُ * وان كُنتِ قَدِ اَزْمَعْتَ صَرْمِي فَاَجْمَلِي
قال ابن الكلبى فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال: وعامر
هو الا جدار بن عوف بن عذرة قال ولها يقول :

لا وابك ابنة العامرى لا يدعى القوم انى افر
واما سمي الاجدار لجذرة كانت فى عنقه (١) وقرله ازمعت صرمى اى
عزمت عليه والصرم الهجر والصرم المصدر ، واطاطم ترخيم فاطمة على
لغة من قال : يا حار اقبل ، والعرب تجعل الالف ياء فى الداء والترخيم .
وزعم سيويه ان الحروف التى يذبه بها - يعنى ينادى بها - يا وايا وها و اى
والاليم وزاد الفراء اى زيت ووا زيت ، ومعنى البيت انه يتمول له : ان كان
هذا منك تدللا فافصرى وان كان عن بغضة فاجملى اى احسنى ويقال
اجملى فى اللفظ ويقال ادا فلان على فلان اذا الزمه مالا يجب عليه دالة منه
عليه ، وروى ابو عبيدة هوان كنت قد ازمعت قتلى *

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَنِ خَلِيقَةٌ * فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
سَاءَتْكَ آذَتِكَ وَالْخَلِيقَةُ وَالْخَلْنُ وَاحِدٌ . وَتَنْسَلُ تَسْقُطُ يَقَالُ نَسَلَ
رِيشَ الطَّائِرِ إِذَا سَقَطَ يَنْسَلُ وَانْسَلَ إِذَا نَبَتْ ، وَقَوْلُهُ تَكُ فِي مَوْضِعِ الْجُزْمِ
وَأَصْلُهُ تَكُونُ فَتَحذف ضمة النون للجزم وتبقى النون سا كنة والواو
سا كنة فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير تسكن ثم حذفت
النون من تسكن ولا يجوز ان تحذف من نظائرها لو قلت : لم يص زيد
نفسه لم يحز حتى تأتى بالنون . والفرق بين يكون وبين نظائرها ان يكون
فعل يكثر استعمالهم له وهم يحذفون ما كثر استعمالهم له ومعنى كثرة الاستعمال

(١) عامر الاجدار ابو قبيلة من كلب ، سمي بذلك اسلم كانت فى بدنه . قاله فى لسان العرب

في هذا ان كان ويكون يعبر بهما عن كل الافعال تقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذف النون من يكن وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن ، والدليل على انها مشبهة بحروف المد واللين انها لا تحذف في موضع تكون فيه متحركة لا يجوز أن يقول لم يك الرجل منطلقا لانها في موضع حركة لانك تقول: لم يكن الرجل منطلقا . وقوله: فسلي ثيابي مرثياك- يعني قلبه من قلبها - أي خلصى قلبي من قلبك *

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي * وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ

أغرك أي أحملك على الغرة وهو فعل من لم يجرب الامور . وان حبك في موضع رفع كأنك قلت اغرك مني حبك . وتأمرى في موضع جزم بمهماه قال الخليل : الاصل في مهما ما ما فما الاولى تدخل للشرط في قولك ما تفعل أفعل ، وما الثانية زائدة للتوكيد . وقال الفراء: كان في مهما ما فحذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بما عدلت على المعنى وصارت هي كأنها صلة لما وهي في الاصل اسم ، وكذلك مهمن قال الشاعر: أماوى مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوى يندم (١)

وقيل : معنى مه أي كف (٢) كما تقول للرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه منه مه أي كف، والمعنى فانك مهما تأمرى قلبك يفعل لانك مالكة له وأنا لا املك قلبي . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبي يفعل لانه مطيع لك * وما ذرفت عيناك إلا لتضربني * بسهميك في أعشار قلب مقتل ذرفت دمعت ومقتل مذل منقاد . وقوله « الا لتضربني بسهميك »

(١) الهمزة في قوله « أماوى » للنداء . وماوى مرخم ماوىة وهي من أسماء النساء

(٢) الحق ما ذهب اليه ابن هشام من أنها بسيطة لامركبة . قاله في معنى الالباب

يقول : ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا أى مكسرا من قولهم برمة اعشار
وقدح اعشار اذا كان قطعاً ولم يسمع للاعشار بواحد يقول : بكيت لتجعلي
قلبي مقطعا مخرقا كما يخرق الجابر اعشار البرمة والبرمة تنجر والقلب
لا ينجر ومثله :

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنا خوص يخان نعاما
وقيل فى معناه أن هذا مثل لاعشار الجزور وهى تقسم على عشرة أنصباء
ثم يحال عليها بالسهام التى هى الفذ . والتوأم . والرقيب . والحلس . والنافس
والمسل . والمعل . فالفذ له نصيب اذا فاز والتوأم له نصيبان والرقيب له
ثلاثة أنصباء والحلس له اربعة والنافس له خمسة والمسل له ستة والمعل
له سبعة ، فقوله بسهميك يريد المعل وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة
انصباء فاراد انك ذهبت بقلبي اجمع . وروى ابو نصر عن الأصمعي انه قال :
معناه دخل حبك فى قلبى كما يدخل السهم يقول : لم تبك لانك مظلومة وانما
بكيت لتقدحى فى قلبى كما يقدح القادح فى الاعشار . واجود هذه الوجوه
ان يكون المراد بالسهمين المعل والرقيب لانه جمل بكاءها سيبا لغلبتها
على قلبه فكانها حين بكت فاز سهاها شبيها باليسر وهو المقامر اذا
استولى بعد حين على اعشار الجزور وذلك انه لا يستولى على الجزور
باقل من سهمين .

وَبَيْضَةُ خَدْرِ لَأِيرَامُ خَبَاؤُهَا * تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مَعْجَلٍ
أى رب بيضة خدر يعنى امرأة كالبيضة فى صياتها وقيل فى صفاتها
ورقتها لايرام خباؤها العزها . والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت
ما كان على ستة اعمدة الى التسعة والخيمة ما كان على الشجر . يقول رب
امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يوصل اليها

وصلت اليها وتمتعت منها أى جعلتها لى بمنزلة المتاع (١) غير معجل غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين *

تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا * عَلَى حِرَاصًا لَوْ يَسْرُونَ مَقْتَلِي

احراسا جمع حرس (٢) ويروى تخطيت ابوابا اليها وأهوالا اليها ومعشرا يريد قومهها ويروى يسرون بالسين غير معجمة ويشرون بالشين معجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمال أن يكون معناه يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد، وقيل فى قوله تعالى (واسروا الندامة لما رأوا العذاب) ان معناه أظهروا وقيل كتبوها بمن أمروه بالكفر . وأما يشرون فمعناه يظهرون لا غير يقال : أشرت الثوب اذا نشرته . ومعنى البيت أنى تجاوزت الاحراس وغيرهم حتى وصلت اليها وهم يهمون بقتلى ويفزعون من ذلك لنباهتى وموضعى من قومى ، وقوله : لو يشرون مقتلى يريد أن يشروا . وأن تضارع لو فى هذا الموضع يقال : وددت أن يقوم عبدالله ووددت لو قام عبدالله الا أن لو يرتفع المستقبل بعدها وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله تعالى : و أبود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ، فجاء بان — وقال فى موضع آخر (ودوا لو تدهن فيدهنون) والمعنى ودوا أن تدهن فيدهنوا . والى تعلق بتجاوزت وعلى بحراس ومقتلى منصوب يشرون .

(١) المتاع كل شئ ينتفع به ويتبلغ به ويتزود كما قال الازهرى . ولاداعى فيها يظهر الى تفسير تمتعت بمثل عبارة الشارح (٢) قال الدمامينى : الاحراس قيل جمع حارس كصاحب وأصحاب وأباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على أفعال لم يثبت ، وأصحاب — عندهذا البعض — جمع صحب بالكسر كمنروا نمار ، وصحب بالسكون كهر وأنهار

إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
العامل في إذا قوله تجاوزت في البيت الذي قبله . المعنى تجاوزت احراساً
اليها عند تعرض الثريا في السماء في وقت خفلة رقبائها . وقوله : تعرضت
معناه أن الثريا تستقبلك بانفها اول ما تطلع فاذا أرادت ان تسقط
تعرضت كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من
كل لون والمفصل الذي قد فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه .
والاثناء واحدها ثنى ، وثنى وثنى . وواحد آلاء الله الى والى والى . وواحد
آناء الليل انى وانى وانى . وأنكر قوم اذا ما اثريا في السماء تعرضت
وقالوا : الثريا لا تعرض لها وقالوا عنى بالثرى بالجوزاء لان الثريا لا تعرض .
وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير « كاحمر عاد » والمراد احمر ثمود فجعل
عاد فى موضع ثمود لضرورة الشعر . وقال أبو عمرو : تأخذ الثريا وسط السماء
كما تأخذ الوشاح وسط المرأة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها
من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بينه . ويقال : انها اذا طلعت
طلعت على استقامة فاذا استقامت تعرضت (١) .

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَنَوْمِ ثِيَابَهَا * لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ
نَضْتُ أَلْفَتِ وَالْوَاوِ فِي وَقَدْ نَضْتُ وَאו الْحَالِ وَالْمُتَفَضِّلِ الَّذِي يَبْقَى فِي
ثوب واحد لينام أو يعمل عملاً واسم الثياب الفضل ويقال للرجل
والمرأة فضل أيضاً والمفضل الازار الذى ينام فيه . يخبر انه جاءها وقت
خلوتها ونومها لينال منها ما يريد .

(١) قال صاحب اللسان - تعرض الشيء دخله فساد وتعرض الحب كذلك ، قال ليده .
فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صراهها

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنِّ أَرَىٰ عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

ويروى ما أن أرى عنك العماية * والعماية مصدر عمى قلبه يعمى عمى
وعماية * والغواية والغى واحد وتنجلي تنكشف وجلت الشيء. كشفته
ويمين الله منصوب ، بمعنى حلفت يمين الله ثم اسقط الحرف فتعدى
الفعل ويروى يمين الله بالرفع ورفعته على الابتداء ، وخبره محذوف
والتقدير يمين الله قسمي أو على . وان في قوله ما أن أرى عنك الغواية
توكيد للنفي ، ومعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما فالعنى
مالك حيلة في التحاص ويجوز أن يكون المعنى مالك حيلة فيما قصدت له وقال
أبو حبيب أي لا أقدر أن احتال في دموعك عنى .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُورًا * عَلَىٰ أَثْرِينَا ذَيْلَ مَرَطٍ مَرَحَلٍ

و يروى على أثرينا ذيل مرط والمرط ازار خز معلم والمرحل الذي فيه
صور الرحال من الوشي وقوله امشى في موضع النصب على الحال . ومعنى
البيت انها لما قالت له مالك حيلة هنا خرج بها الى الخلوة ومعنى جرها أذيالها
أنها تفعل ذلك لتعفى أثرهما ثلثا يقتضى أثرهما فيعرف موضعهما .

فَلَمَّا أَجْزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَىٰ * بِنَابِطٍ خَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقْنَقَلٍ

أجزنا وأجزنا بمعنى واحد ، وقال الأصمعي أجزنا قطعاً ، وأجزنا سراً
فيه وخلصناه . والساحة والباحة والفجوة والقروة والنالة كلها فناء الدار
ويقال : هي الرحبة كالعرصة . واتحى اعترض . والخبت بطن من الأرض
غامض ، ويروى بطن حقف والحقف ما أعوج من الرمل واتحى وجمعه
لاحقاف ، والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً .

ويروى ذى ركام والركام ما يركب بعضه بعضا من الكثرة . والعنقل
المتعقد الداخل بعضه في بعض وعنقل الضب بطنه المتعقد وهو كشيته ويضه
والكشية شحمه من أصل حلقه الى رفته ، وجواب فله أجزنا قوله .

هَصْرَتْ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَمَا يَلْتُ * عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْلُخَلِ

وذكر بعضهم أن جواب لما قوله اتحنى بنا ؛ والواو مقحمة ويجوز أن
تكون الواو غير مقحمة ، ويكون الجواب محذوفا ويكون التقدير فلهما
أجزنا ساحة الحى امنا ، وعلى هذا الوجه يكون رواية البيت الذى بعده :
إذا قلت هاتى نولينى تمايلت على البيت ويروى مددت بغصنى دومة ودومة
شجرة والهودان جانبا الرأس ، ومعنى هصرت جذبت وثبتت والكشح ما بين
منقطع الأضلاع الى الورك والمخلخل موضع الخللخال . يصف دقة خصرها
وعبالة ساقها . وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك رياء المخلخل .
ومن روى إذا قلت هاتى نولينى فعنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية
وتكون إذا ظرف تمايلت وهو الجواب ، وإذا تشبهه حروف الشرط
وشبهها بها إما ترد الماضى الى المستقبل الا ترى أنك اذا قلت اذا قلت
فالمعنى إذا تقوم اقوم وأيضا فلانه لا بد لها من جواب كحروف الشرط
ولانه لا يابها الا فعل فان وليها اسم اضمرت معه فعلا كقول الشاعر:
إذا ابن ابى موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين و صليك جازر (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لندى الرمة يمدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى
الاشعري وكان أمير البصرة وقاضيا ومطبا .

لمية اطلال بجزوى دوائر عمتها السواقى بعدنا والمواطر
الى أنت فال خطا ما لناقته .

أقول لها اذا شمر السير واستوت بها اليد واستنت عليها الحرائر

إذا ابن موسى النخ .

والتقدير اذا بلغت ابن أبي موسى . وروى سيديويه اذا ابن أبي موسى بالرفع
وزعم ابو العباس أن هذا غلط أن يرفع ما بعد اذا بالابتداء ولكنه يجوز
الرفع عنده على تقدير اذا بلغ ابن أبي موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون
أن يجازوا باذا وان كانت تشبه حروف المجازاة في بعض أحوالها فانها
تخالفهن بان ما بعدها يقع موقتا لأنك اذا قلت آتتك اذا احمر البسر فهو
وقت بعينه، وكذلك قوله عز وجل «اذا السماء انشقت» وقت بعينه وهذا
قبح أن يجازى بها الا في الشعر قال الشاعر :

ترفع لي خندف (١) والله يرفع لي نارا اذا ما خبت نيرانهم تقد (٢)
وهضم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهو عند
سيديويه على النسب وأراد بالكشع الكشعين كما تقول كحلت عيني تريد
عيني وريا فعل من الري والري انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلئ
جوفه فقيل لكل يمتلئ من شحم ولحم: ريان . ومعنى البيت انه اذا قال لها:
نولينى تمايلت عليه يديها ملتزمة له

مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل
المهفهفة الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن والمفاضة
المسترخية البطن و كانه من قولهم حديث مستفيض، والترائب جمع ريبة
وهو موضع القلادة من الصدر والسجنجل المرأة وقيل سيكة الفضة وهي

(١) خندف بكسر الحاء والداد بنت الحاف بن قضاة ، وهي أم ولد الياس بن
مضر وهم مدركة وطابخة وقمة بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة، وافتخر بها لفرزدق
لأنه تيمى ونسب تيمى بتمى اليها

(٢) هذا البيت لفرزدق وهو من شواهد سيديويه على أن إذا قد تجرم في الشعر

فملين وهما هنا خدت وتقد

لفظة رومية ورواية أبي عبيدة مصقولة بالسجندل، وقيل السجندل الزعفران
وقيل ماء الذهب، وهههههههه مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف والكاف في
قوله كالسجندل في موضع رفع نعت لمصدر محذوف كأنه قال : مصقولة
صقلا كصقل السجندل وإنما يصف المرأة بحداثة السن ويجمع السجندل
سجندل ومن روى بالسجندل فالجار والمجرور في موضع النصب بقوله :
مصقولة ويجوز أن يكون في موضع نصب على أن يكون نعتاً

تَصَدُّ وَتَبْدَى عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقَى * بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ

أى تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة-يعنى
عينها- ووجرة موضع وأراد بوحش وجرة الظباء. ويروى تصد وتبدي
عن شتيت أى عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق : ومطفل دات طفل قال
الفراء : لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون الا للنساء فصار عنده مثل حائض
وهو على مذهب سيبويه على النسب كأنه قال : ذات أطفال والأدليل على
صحة قوله أنه يقال مطفلة إذا اردت أن تاتى به على قونك اطلقت فى مطفلة
ولو كان مايقع للمؤنث لا يشترك فيه المذكر لا يحتاج الى الهاء فيه ماجاز
مطفلة قال الله عز وجل (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) وقوله بناظرة أى
بعين ناظرة قال ابن كيسان : وتتقى بناظرة مطفل كأنه قال : بناظرة مطفل
من وحش وجرة ثم غلط فجاء بالتوين كما قال الآخر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

تقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط فنون ثم أعرب طلحة باعراب

أعظم، والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف إليه ازيلينون كقوله :

كان أصوات من ايغالهن بنا او اخر الميس انقاض الفرار بيج (١)
 كأنه قال كان أصوات أو اخر الميس . وفي بيت امرئ القيس تقدير
 أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظرة
 مطفل ويحذف ناظرة ويقوم مطعلا مقامه : وكذلك قوله طلحة الطلحات
 كأنه قال : أعظم طلحة الطلحات ثم حذف اعظما وأقام طلحة مقامها .
 ومعنى البيت أنها تعرض عنا استحياء وتبسم فيبد ولنا ثغرها وتتقى أى
 تلقانا بعد الاعراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية طفلها وذلك أحسن
 من غنج المرأة .

وَجَيْدٌ كَجَيْدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
 الْجَيْدُ الْعُنُقُ وَالرَّثْمُ الظَّنَى الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . شبه عنقها بعنق
 الظبية، ونصته رفعته، والمعطل الذى لا حلى عليه ومثله العطل . وقوله ليس
 بفاحش أى ليس بكريه المنظر . واذا ظرف لقوله ليس بفاحش .

وَفَرْعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ * أَثِيثٌ كَقَنُورِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِ
 الفرع الشعر التام والمتن والمنة ماعن يمين الصلب وشماله من العصب
 واللحم، والفاحم الشديد السواد . واثيث كثير أصل النبات والقنور والقنور
 والقنا العذق وهو الشمراخ، والمتعشك الذى قد دخل بمضنه فى بعض

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة وهو من شواهد سيبويه على الفصل بين
 المتضامين بالظرف لضرورة الشعر . والايغال الابداد؛ وقيل سرعة الدخول فى
 الشئ، والضمير عائذ الابل فى بيت قبله والواخر جمع آخرته وهى العود الذى فى آخر الرحل يستند
 إليه الراكب والميس شجرة يتخذ منه الرجال والاقتاب والاقاض . صدرت القصة الدجاجة اذا
 صوتت والفرار بيج جمع فروجة وهى صفار الدجاج .

لكثرة من العشكال والعشكول وهو الشمراخ وقيل المتعشكال المتدلى .
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا * تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مِثْنِي وَمُرْسَلٌ
 الغدائر الذوائب واحدها غديرة ومستشزرات (١) مرفوعات وأصل
 الشززالقتل على غير جهة لكثرتها . وقوله الى العلى الى ما فرقها : والعقاص
 جمع عقيصه وهو ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوائب ، وهى مشطه
 معروفة يرسلون فيها بعض الشعر و يثون بعضه فالذى قتل بعضه على بعض
 هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله : فى مثنى ومرسل .
 ورواية ابن الأعرابي مستشزرات بكسر الزاى اى مرتفعات . ويروى
 يضل العقاص بالياء على أن العقاص واحد . قال ابن كيسان هو المدرى
 فكان يسترى الشعر لكثرة . ويروى تضل المدارى أى من كثافة شعرها
 والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة .

وَكَشْحٌ لَطِيفٌ لَأَجْدِيلٍ مُخَصَّرٌ * وَسَاقٌ كَانِبُوبٌ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
 الكشح الخصر واللطيف أراد به الصغير الحسن . والعرب اذا وصفت
 الشىء بالحسن جعلته لطيفا . والجديل زمام يتخذ منه السيور فيجى حسنا
 لنا يثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق ومنه الاجدل الصقر
 ومنه المجادلة ، والانبوب الردى (٢) والسقى النخل المسقى كأنه قال كانبوب
 النخل السقى ، والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء
 حتى يطاوع كل من مد اليه يده وقيل المذلل الذى يفيئه أدنى الرياح لنعته
 وقيل : يقال : نخل مذلل اذا امتدت اقناؤه فالتوت ، وشبه ساقها بردى قد

(١) ضربوا هذه الكلمة مثلا لالفاظ غير النصيحة لما فيها من تنافر الحرف (٢) قال ابن الأنبارى
 البردى الذى يثبت وسط النخل وهو نبت يعمل منه الخصر

نبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن ما يكون منه . وقيل :
المعنى المذلل له الماء . وقيل المذلل الماء الذي قد خاضه الناس .
ويضحى فتيت المسك فوق فراشها * نَوْمُ الضحى لم تنتطق عن تفضل
فتيت المسك ما تفتت منه ، أى تحات عن جلدها فى فراشها ، وقيل كأن
فراشها فيه المسك من طيب جسدها لأن أحدا فتت لها منه مسكا واحتج
بقوله : وجدت بها طيبا وازلم تطيب . وقوله يضحى أى يدخل فى الضحى ،
كما يقال أظلم إذا دخل فى الظلام ولا يحتاج فى هذا الى خبر . ونوم
الضحى منصوب على أغنى وفيه معنى المدح ولا يجوز أن يكون منصوبا
على الحال الا ترى انك اذا قلت جاءنى غلام هند مسرعة لم يجوز أن تنصب
مسرعة على الحال من هند إلا على حيلة بعيدة والعلة فى هذا أن الفعل لم
يعمل فى الثانى شيئا والحيلة التى يجوز عليها أن معنى قولك جاءنى غلام هند
فيه معنى تحته فنصبه به . وقدروى نَوْم (١) الضحى على معنى هى نَوْم الضحى
ويجوز نَوْم الضحى على البدل من الضمير الذى فى فراشها ، والضحى مؤنثة تأنيث
صيغة . وليست الألف فيها بألف تأنيث وإنما هى بمنزلة موسى الحديد ، وتصغير
ضحى ضحى ، والقياس ضحية الا انه لو قيل ضحية لأشبهه تصغير ضحوة والضحى
قبل الضحاه ، ومعنى عن تفضل بعد تفضل وقال أبو عبيدة لم تنتطق عن
تفضل أى لم تنتطق فعمل وتطوف ولكنها تفضل ولا تنتطق وقيل
التفضل التوشح وهو لبسها ادنى ثيابها والا تتطابق الا تزار للعمل .
وتعطو برخص غير شئن كانه * أسار يع ظبي أو مساويك إسحل
تعطو تناول رخص أى يبدان رخص غير شئن أى غير كز غليظ .

(١) جاء نَوْم خايبان علامة التأنيث لان فصولا المصوغ بمعنى الفاعل يستوى فى الوصف

به المدكر والمؤنث نحو رجل طوبى و امرأه طوبى و منه قوله تعالى (توبة نصوحا)

وظي اسم كتيب والاساريح جمع أسروع ويسروع وهي دواب تكون في الرمل ، وقيل في الحشيش ظهورها ملس ، والاسحل شجر له أغصان ناعمة ، شبه أناملها باساريح او مساويك لديها .

تُضَى الظلَامَ بالعشاء كأنَّهَا * مَنَارَةٌ مَسَى رَاهِبٌ مُتَبَتِّلٌ
المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل : انه المنقطع عن الناس المشغول بعبادة الله وقوله بالعشاء معناه في العشاء وقوله كأنها منارة اي كأنها سراج منارة ، وقيل هو على غير حذف ، والمعنى ان منارة الراهب تشرق بالليل اذا اوقد فيها قنديله ، والمنارة مفعلة من النور وخص الراهب لانه لا يطفى سراجها ، ومسى راهب امساء راهب ، ومعنى البيت أنها وضية الوجه اذا ابتسمت بالليل رأيت لثناياها بريقا وضوءا ، واذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل .

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً * إِذَا مَا سَبَكَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمَجْوَلٍ
يرنواى يديم النظر . والصبابة رقة الشوق وهو مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله . واسبكت امتدت والمراد تمام شأنها والدرع قميص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة اي أنها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول اي ليست بصغيرة ولا بكبيرة هي بينهما ، فان قيل : كيف قال بين درع ومجول وانما هي تحتها ؟ فالجواب عن هذا أن يقال : ان المجول الوشاح فهو يصيب بعض بدنها والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكانها بينهما والوجه الجيد هو الأول .

كَبْرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ * غَدَاهَا مَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ
البر هنا أول بيض النعامة والمقازاة الخناطة يقال ما يقانيني خلق فلان

أى ما يشاكل خلقى : وغير محلل لم يحال عليه فيقدر . والنمير من الماء الذى
ينجع فى الشاربة وان لم يكن عذبا ، ومن روى غير محلل بكسر اللام
أراد أنه قليل ينقطع سريعا وغير منصوب على الحال . وقوله بكسر المقناة
التقدير بكسر البيض المقناة وأدخل الهاء لتأنيث الجاء كما قال بكسر جماعة
البيض ونصب البياض على أنه خبر مالم يسم فاعله واسم مالم يسم فاعله مضمير
والمعنى بكسر البيض الذى قونى هو البياض كما تقول مررت بالمعطى الدرهم ،
ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لانه مشبه بما
ليس من بابه ، وقد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا . وقال ابن كيسان
ويروى بكسر المقناة البياض وزعم أن التقدير بكسر المقناة بياضه
وجعل الألف واللام مقام الهاء ومثله قوله عز وجل «فان الجنة هى الماوى»
أى هى مأواه وهذا كانه مقيس على قول الكوفيين لانهم يجيزون مررت
بالرجل الحسن الوجه أى الحسن وجهه يقيمون الألف واللام مقام الهاء
وقال الزجاج : هذا خطأ لانك لو قلت : مررت بالرجل الحسن الوجه لم
يعد على الرجل من نعته شىء : وأما قولهم : ان الألف واللام بمنزلة الهاء
فخطأ لانه لو كان هذا هكذا لجاز زيد الاب منطلق تريد ابوه منطلق .
واما قوله (فان الجنة هى الماوى) فالمعنى والله أعلم هى الماوى له ثم حذف
ذلك لعلم السامع .

ومعنى البيت أنه يصف أن ياضها يخالطه صفرة وليست بخالصة
البياض فجمع فى البيت معنيين أحدهما انها ليست خالصة البياض والآخر
أنها حسنة الغذاء . وقيل انه يريد بالبكر هنا الدرة التى تثقب وهى هكذا
لون الدرة ويصف أن هذه الدرة بين الماء المالح والعذب فهى احسن ما
يكون فاما على القول الأول فان غذاءها يكون راجعا الى المرأة أى

نشان بارض مريثة *

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا * وَ لَيْسَ فُؤَادِي عَنِ هَوَاهُ بِمَنْسَلٍ
ويروى عن هوائك وعن صباه . والصبأ أن يفعل فعل الصبيان يقال :
صبأ الى اللهو يصبر صبأا وصوا . والعمايات جمع عماية وهى الجهالة
ومنسل منفعل من السلو : وعن الاولى تتعلق بتسلت والثانية بمنسل *

أَلَا رَبِّ خَصْمٍ فِىكَ الْوَى رَدَدْتَهُ * نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
الخصم يكون واحدا وجمعا ومؤثنا ومذكرا والألوى الشديد بالخصومة
كأنه يلتوى على خصمه والتعدال والعذل والعذل واحد مؤتل أى مقصر (١)
ومعنى رددته أى لم أقبل من نصحه ومعنى غير مؤتل أى غير تارك لنعصى بجهده
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَرِخٍ سَدُولُهُ * عَلَى بَانَوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي
كعوج البحر - يعنى فى كثافة ظلمته . وسدوله ستوره واحده سدل وسدل
ثوبه اذا ارخاه ولم يضمه . وقوله بانواع الهموم أى بضروب الهموم لىبتلى
أى لينظر ما عنده من الصبر والجزع و يبتلى بمعنى يختبر ، ومعنى البيت انه
يخبى ان الليل قد طال عليه . وسدوله ينتصب بمرخ . وعلى يتعلق بمرخ .
وكذلك الباء فى بانواع الهموم *

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَارْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّ كَلٍ
وروى الاصمعى لما تمطى بجوزه، ومعناه لما تمدد بوسطه، وقوله ووردف

(١) قال صاحب اللسان : وائلتى نصر وأبطأ . ومنه قول الجعدى .
وأشمط عريان يشد كتافه يلام على جهد القتال ومائلتى

اعجازاً قال الاصمعي: معناه حين رجوت ان يكون قد مضى أردف اعجازاً
 أى رجع ، وناه بكلكل أى تها لينهض والكلكل الصدر . وقال بعضهم:
 معنى البيت ناء بكلكله و طى بصلبه وأردف اعجازاً فقدم واخره .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أُنْجَلِي * بَصْبِحِ وَمَا الْأَصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

الانجلى فى موضع السكون وشبهوا اثبات الياء فيه باثبات الالف فى قوله
 تعالى : (سنقرتك فلا تنسى) واثبات الالف أيضا فى قوله :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بالآل فاطمة الظنوننا (١)
 واثبات الياء فى قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد (٢)
 واثبات الواو فى قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجوزبان لم تهجو ولم تدع (٣)
 ومعنى البيت أنا معذب فالليل والنهار على سواء والانجلاء الانكشاف
 ويروى وما الاصباح منك بأمثل والتقدير وما الاصباح بأمثل منك فمنك
 منوى بها التأخير لانها فى غيره ووضعها لان حق من أن تقع بعد الفعل ، والمعنى
 اذا جاء الصبح فانى أيضا مغموم . وقيل : معنى فيك بأمثل ان جاءنى الصبح
 وانا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجىء والليل مظلم بعد ، وفى
 تعلق بأمثل .

(١) هذا البيت لحزينة بن مالك بن نهد . ويعنى فاطمة بنت يزيد بن عترة احد القارضين .

(٢) اورده سيديويه فى كتابه شاهداً على اثبات الياء فى حال الجزم ضرورة . قال

الاعلم : وهى لغة ضعيفة استعمالها عند الضرورة .

(٣) زبان اسم رجل وهو مشتق من الزبب بمعنى طول الشعر وكثرة

فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ * بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَذْبَلُ

معناه كان نجومه شدت يذبل وهو جبل (١) والمغار المحكم القتل وقوله

يالك من ليل فيه معنى التعجب (٢) كما يقول: يالك من فارس

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِبَا * بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ

ويروى كان نجوما علق في مصامبا . والأمراس الحبال والجندل

الحجارة، وفيه تفسيران أما أحدهما فإنه يصف طول الليل يقول: كأن النجوم

مشدودة بحبال إلى حجارة فليست تمضي، ومصامباموضع وقوفها وفي والباء

والى متعلقة بقوله علقته

والتفسير الثاني— على رواية من يروى هذا البيت مؤخرا عند

صفته الفرس — فيكون شبه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علق في مقام

الفرس بحبال كتان إلى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة، والثريا تصغير

ثروى مقصورة، وروى بعض الرواة هاهنا أربعة أبيات وذكر أنها من

هذه القصيدة وخالفه فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتأبط شرا (٣) وهى:

وَقَرَبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عَصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مَنِيَّ ذُلُولٍ مَرَحَلٍ (٤)

عصام القربة الحبل الذى تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى

صدره . والكاهل موصل العنق والظهر، يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه

(١) يذبل اسم جبل في بلاد نجد. وهو ممنوع من الصرف لاسمية ووزن الفعل وانما جر مهنا

لاجل الروى (٢) التمجيب متسفا من اللام، فقد هذه ابن هشام وغيره في معانيها واستشهدوا له

بهذا البيت (٣) هو ثابت أبو زهير بن جابر بن سفيان وينتهى نسبه الى قيس عيلان . وأشهر

ما قبل في وحه تلقيه بتأبط شرا أنه تأبط سيفا وخرج قليل لامة: أين هو؟ فتالت لأدري

هو تأبط شرا وخرج (٤) اسم مفعول من رحلته ترحيلا إذا أظعنتم من مكانه وأرسلته

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ * بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ

فيه قولان : أحدهما ان جوف العير لا ينتفع منه بشيء - يعنى العير الوحشى - ، والقول الآخر أن العير هنا رجل من العماقة (١) كان له بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه في بعض أسفارهم فاصابتهم صاعقة فأحرقتهم فكفر بالله وقال : لا أعد ربا أحرق بنى وأخذ في عبادة الأصنام فسلط الله على واديه نارا والوادي بلغة اهل اليمن يقال له الجوف فأحرقته فما بقى منه شيء . وهو يضرب به المثل في كل مالا بقية فيه .
والخليع المقامر ، ويقال هو الذي قد خلع عذاره ولا يبالي ما ارتكب .
والمعيل الكثير العيال والكاف مصوبة يعوى *

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الْغِنَى أَنْ كُنْتَ لِمَا تَمَوْلُ

أى ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك . وقوله ان : شأننا قليل الغنى أى أنا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيئا . أى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له ، ومن رواه طويل الغنى أراد همتى تطول في طلب الغنى .

كَلَّانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزِلُ

أى اذا نلت شيئا أفته وكذلك أنت اذا أصبت شيئا أفته . ومن يحترث حرتى وحركى يهزل أى من طلب منى ومك شيئا لم يدرك مراده ، وقال قوم : معنى البيت من كانت صناعته وطلسته مثل طلبتى وطلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كان بواد لانبات فيه ولاصيد . فهذه الآيات الأربعة من الروايات فيها .

(١) اسمه حمار بن مويلى كما فى القاموس

وَقَدْ اَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا * بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْاِوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى وكراتها أى فى مواضعها التى تبيت فيها ، والوكنات فى الجبال
كالتمايد فى السهل الواحدة وكنهوهى الوقنات أيضا وقد وكن الطائر
يكز ووقن يقز ووكر يكر ومن روى فى وكراتها فهو جمع الجمع يقال: وكر
ووكر جمع ووكرات جمع الجمع . واغتدى افعل من الغدو، والواو فى والطير
واو الحال يقول: قد اغتدى فى هذه الحال بفرس منجرد أى قصير الشعرة
قيد الاوابد والاوابد الوحوش وكذلك اوابد الشعر، وتقدير قيد الاوابد
ذى تقيد الاوابد ، والمعنى ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد
فصير لها بمنزلة القيد ، والهيكال الضخم .

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا * كَجَلْبُودٍ صَخْرٍ حَطَه السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

مكر يصلح للكر مفريصلح للفر ، ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن
الادبار ، وقوله: معا أى عنده هذا وعنده هذا كما يقال فلان فارس راجل
أى قد جمع هاتين. وحطه السيل حدره ، ومعنى البيت انه يصف أن هذا
الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل فى سرعة انحدارها ،
وان هذا الفرس حسن الاقبال والادبار . ومعا منصوب على الحال، ومن
عل من فوق .

كُمَيْتٌ يَزُلُّ اللَّبَدَ عَنْ حَالٍ مَتْنَهُ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ

ويروى عن حاذمته أى وسطه شبه ملاسة ظهر الفرس لا كتناز اللحم
عليه ، وامتلائه بالصفة الملساء ، والصفاء والصفواء ، الصخرة الملساء التى
لا يثبت فيها شيء ، ويقال: صفوان وجمعه صفوان وجمع صفاة صفاً ؛ وقد

يكون الصفواء جمع صفاة كما قالوا: طرفة وطرفاء والمتنزل الطائر الذي
يتنزل على الصخرة، وقيل المتنزل السيل لأنه يتنزل الاشياء وقيل هو
المطر، والحاذ والحال موضع اللبد.

عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ * إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَى مَرَجِلٍ (١)

الذبل الضمور، ويروى على الضمر. والجياش الذي يجيش في عدوه
كما تجيش القدر في غليانها. واهترامه صوته. وحميه عليه. ويروى على
العقب جياش والعقب جرى يحيى بعد جرى. وقيل: معناه اذا حركته
بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط. وعلى العقب في موضع الحال.
ومعنى البيت ان هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف اوله

مَسَّحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى * أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
مسح معناه يصب الجرى صبا. والسابحات اللواتي عدوهن سباحة
والسباحة في الجرى ان تدحو بايديها دحوا أى تبسطها؛ والونى الفتور
قال الفراء: ويمد ويقصر، والكديد الموضع الغليظ وقيل ما كدم من الأرض
بالوطء، والمركل الذي يركل بالارجل.

ومعنى البيت ان الخيل السريعة اذا فترت فاثارت الغبار بارجلها
من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسبح السحاب المطر، وعلى
تعلق باثرن وكذلك الباء في قوله بالكديد ويروى بالكديد السمول
وهى الأرض الصلبة.

(١) المرجل القدر من الحجارة والنحاس مذكر، وقيل هو قدر النحاس خاصة، وقيل هو
كل ما يطبخ فيه من قدر وغيرها. لسان العرب

يَزُلُّ الْغُلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ * وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ
ويروى يزل الغلام الخف ، وروى الأصمعي يطير الغلام ، والخف
الخنيف بكسر الخاء، وقال أبو عبيدة : سمعت الخف بفتح الخاء . والصهوة
موضع اللبد وصهوة كل شيء أعلاه وجمعها بما حو لها (١) ويلوي بأثواب الخنيف
أى يرمى بثيابه يذهبها ويبعدها . والعنيف الذى ليس برفيق . والمثقل
الثقل . وقال بعضهم : إذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به وإذا كان
ثقيلاً رمى بثيابه والجيد ان المعنى بأثواب الخنيف نفسه لانه غير حاذق
بركوبه ، وقيل معنى هذا البيت ان هذا الفرس اذا ركب الخنيف لم يتمالك
أن يصلح ثيابه واذا ركب الغلام الخف زل عنه ولم يطقه لسرعته ونشاطه
وانما يصلح له من يداريه *

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ * تَتَابَعُ كَفِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)
دريز مستدر في العدو يصف سرعة جريه . والخذروف الحرارة التي
يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا ، وأمره احكم قتله وتتابع كفيه يريد
متابعتها بالتخريف ، ويروى أمره تقلب كفيه أى تقلبها ، الحرارة
ومعنى البيت أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كفته
له أَيَطَّلَاظِبِي وَسَاقًا نَعَامَةً * وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَقَلِّبُ

(١) نظير هذا قول الأسود بن يعفر .

ولقد أروح على التجار مرجلا مسدلا بمالى لنا أجيادى

فقد أراد الجيد وما حوله

(٢) قال ابن الأنبارى معناه لعب به حتى خف واخفق ولمس فتقطع خيطه فوصل

فهو أسرم لدورانه

ويروى له أطلاظبي وهما كشحاه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك
يقال أطل وأطل وأيطل وأياطل وإنما شبهه بإيطل الظبي لانه طاو وليس
بمنفضح، وقال: ساقانعامه والنعامه قصيرة الساقين صلبتهما وهي غليظة ظبياء
ليست برهله . ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميهما بوظيفها
ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه
أشد لدحوه أى لرميه بها ، والارخاء جري ليس بالشديد وفرس مرخاء
وهى مراخى الخيل . وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرحان
الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا ، والتفعل ولد الثعالب
وهو أحسن الدواب تقريبا ويقال تتفل وتتفل وتتفل (١) فاذا سميت
رجلا بتفعل أو تتفل لم تعرفه فى المعرفة لانه على مثال تفعل وتفعل ولو
سمت بتفعل انصرف فى المعرفة والنكرة لانه ليس على وزن الفعل ، ويقال
للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان جيدا التقريبه

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

يقال فرس ضليع وبعير ضايع اذا كانا قوين منتفحي الجنين وهى
الضلاعة ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : اذا اشتريت بعيرا فاشتره
عنايعا فان أخطأك مخبره لم يخطئك منظره . وفرجه ما بين رجله . وقوله
بضاف أى بدنب ضاف وهو السابغ ويكره من الفرس أن يكون أعزل
أى ذنبه الى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطأ عليه (٢)

(١) أورده صاحب القاموس سبع لغات وهى الثلاثة المذكورة فى الشرح انظره

(٢) وصف الذئب بالطول على هذا الوجه أحسن من قول البعترى

ذئب كما سحبت الرداء يذئب عن عرف وعرف كالتناع المسبل

ويستحب أن يكون سابغا قصير العسيب، وإذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو الجواب هـ

كَانَ سِرَاتُهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا * مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْصَلَايَةَ حَنْظَلٍ

سراته ظهره وإنما أراد ملامسة ظهره واستواءه . والمداك الحجر الذي يسحق به والمدوك الحجر الذي يسحق عليه ومداك من داك يدوكة دوذا إذا طحنه . ويقال صلاة وصلاة كما يقال عطاءة وعظاية فمن قال عطاءة بناه على عطاء ثم جاء بالهاء ومن قال عطاءية بناه على الهاء من أول وهلة وصلاة مشبهة بهذا هـ

ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول إذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أمس فكأنه مداك عروس في صفاتها وأملاسها ، وإنما قصد إلى مداك العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاة الحنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاة *

وروى الأصمعي أو صراية حنظل . وروى كأن على الكتفين منه إذا اتحنى ، والصراية الحنظلة التي قد اصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت ، وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل بكسر الصاد ، وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحلبة يقال صرى صرى صريا وصراية *

كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عَصَارَةُ حَنَاءٍ بِشَيْبِ مَرْجَلٍ

الهاديات المتدمات من كل شيء ويريد بعصارة حناء ما بقى من الأثر

والمرجل المسرح •

ومعنى البيت ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز آخرها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره •

فَعَنَّا لِنَسْرِبُ كَأَنَّ نَعَاجَهُ * عَدَارِي دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذَبَّلٍ

عن اعتراض والسرب القطيع من البقر ودوار (١) صنم يدورون حوله والملاء الملاحف واحدها ملاءة ومذبل سابغ وقيل له هذب وقيل ان معناه ان له ذيلا اسود وهذا أشبه بالمعنى لأنه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهر سود القوائم •

ومعنى البيت انه يصف ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار ، وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله •

فَأُدْبِرْنَ كَأَلْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ * بِجِيدٍ مَعَمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولٍ (٢)

الكاف في قوله كألجزع في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف والجزع بالفتح الخرز وأبو عبيدة يقوله بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض ، وبجيد أي في جيد وهو العنق ، ومعنى معم مخول أي له اعمام واخوال وهم في عشيرة واحدة كأنه قال كريم الأبوين واذا كان

(١) فيه اربع لغات فتح الدال وضمها مع تشديد الواو وتخفيفها

(٢) قال صاحب القاموس في خول. رجل معم مخول كمحسن ومكرم ومخال ومعهم بضمهما

كريم الاعمام والاخوال لا يستعمل الاعم معم. وقال في عم ومعهم بضم الميم وكسرهما كثير الاعمام أو كريمهم، فمبارته الاولى تنبيء بأن الميم مضمومة لا غير والعين يجوز فيها الفتح والكسر، وعبارته اثنان تصرح في جواز ضم الميم وكسرهما. وفي لسان العرب قال

كذلك كان خرزه أصفى وأحسن . يصف ان هذه البقر من الوحش
تفرقت كالجزع ، أى كأنها قلادة فيها خرز. قد فصل بينه بالخرز، وجعلت
القلادة فى عنق صبي كريم الأعمام والأخوال *

فالحقه بالمهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل
المهاديات أوائل الوحش . وجواحرها متخلفاتها يقال جحر اذا تخلف،
والهاء فى قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس، أى الحق الغلام الفرس ،
ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق الفرس الغلام والصرة قيل الشدة، وقيل
الصيحة وقيل الغبار ، يقول لما لحق هذا الفرس أوائل الوحش بقيت أواخرها
لم تفرق فهى خالصة له ولم تزيل أى لم تفرق *

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكاً ولم ينضح (١) بماء فيغسل
عادى معناه والى بين اثنين فى طلق ولم يعرق أى أدرك صيده قبل أن يعرق،
وقوله فيغسل أى لم يعرق فيصير كأنه قد غسل (٢) بالماء، والفاء للعطف وليس
بجواب أى لم ينضح ولم يغسل. وقوله دراكاً بمعنى مداركة وهو مصدر
فى موضع الحال . قال بNDAR : ولم يرد ثورا ونعجة فقط وإنما أراد الكثير
والدليل على هذا قوله دراكاً . ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى

الليث ويقال فيه معم بكسر الميم، قال الأزهري ولم أسمع غير الليث؛ ولكن يقال معم ملى اذا
كان يعم الناس بيره وفضله ويلهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم (١) نضح يكون بمعنى رش
وبابه ضرب ويكون بمعنى رشح وبابه قطع وهو المراد هنا

(٢) يحتمل أن يراد بالغسل المنفى غسل العرق فيكون تأكيذاً لى العرق وهو الوجه الذى
ذهب إليه الشارح ويحتمل أن يراد به الغسل بالماء القراح والمعنى لم يصبه وسخ العرق وأثره
حتى يحتاج الغسل بالماء وهذا من المبالغة المقبولة لانه يمكن عقلا وعادى ويسمى فى فن البديع بالتلمغ

بقوله فعادى .

فَظَلَّ طَهَاةَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ * صَفِيفَ شِرَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ (١)

الطهارة الطاخون واحدهم طاه والصفيف الذى قد صفف مرققا على الجمر (٢) والقدير ما طبخ في قدر . وأما خفض قدير فاجود ما قيل فيه . وأجاز مثله سيويه أنه كان يجوز أن يقول من بين منضج صفيف شراء فحمل قديرا على صفيف لو كان مجرورا ، وشرح هذا أنك إذا عطفت اسما على اسم وكان يجوز لك في الأول اعرابا فاعربته باحدهما ثم عطمت الثانى عليه جاز لك أن تعربه باعراب الاول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز في الأول فتقول هذا ضارب زيد وعمرو وان شئت قلت هذا ضارب زيد وعمرا لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدا وعمرا ، وكذلك تقول هذا ضارب زيدا وعمرا . وان شئت قلت هذا ضارب زيدا وعمرو لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيد وعمرو . فهذا يجيء على مذهب سيويه : وأنشد :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها (٣)
والمازنى وأبو العباس لا يميزان هذه الرواية والرواية عندهما ولا ناعبا

(١) قال الاعلم : انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه في أشعارهم
٥٢٥ هو شواء الاعراب وهو ما يسمى الكباب

(٢) البيت الاحوص اليربوعى ومشائيم جمع مشؤم على غير قياس . قال صاحب اللسان ورجل مشؤم على قومه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة ووجه شذوذه ان وزن مفعول اذا كان وصفا نحو مشهور لا يصح جمعه على مفاعيل فيقال مشاهير بل يجمع بالواو والنون ان كان وصفا لذكر عاقل أو بالالف والتاء ان كان وصفا لمؤنث أو غير عاقل

لانه لا يجوز ان يضم الخافض لانه لا يتصرف وهو من تمام الاسم (١)
 وأما القول في البيت فان قديرا معطوف على منضج بلا ضرورة والمعنى
 من بين قدير والتقدير من بين منضج قدير ثم حذف منضحا وأقام قديرا
 مقامه في الاعراب *

وَرَحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * متى ماترقَّ العينُ فيه تسهَّلَ
 أراد بالطرف العين والطرف المصدر أيضا . ومعنى قوله يقصر دونه
 انه اذا نظر الى هذا الفرس أطال النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا يكاد
 يستوفى النظر الى جميعه ويحتمل أن يكون معناه انه اذا نظر الى هذا الفرس
 لم يدم النظر اليه لئلا يصيبه بعينه لحسنه . وروى الاصمعي وأبو عبيدة
 ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه والطرف الكريم من كل شيء والاثني
 طرفه . وقيل الطرف الكريم الطرفين . وقوله ينفض رأسه أي من المرح
 والنشاط وقوله متى ماترق العين فيه تسهل أي متى ما نظر الى أعلاه نظر
 الى أسفله لكأله ليستتم النظر الى جميع جسده .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَجَامُهُ * وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
 في بات ضمير الفرس . وقوله عليه سرجه وجامه في موضع النصب خبر
 بات وبات الثاني معطوف على الاول وبعيني خبره أي بحيث أراه قائما نصب
 على الحال وغير مرسل أي غير مهمل *

ومعناه انه لما جرى به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع
 لجامه فاعتنف على التعب فيؤذيه ذلك . ويجوز ان يكون معني فبات عليه

(١) المحيزون لهذا يقولون هو من باب العطف على التوهم الذي يعبر عنه أحيانا بالعطف

سرجه ولجامه لانهم مسافرون كأنه أراد الغدو فكان معداً لذلك *
 أَصَاحٍ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِیْضُهُ * كَلِمَعِ الْيَدِينِ فِي حَيِّ مَكَلَّلٍ
 ويروى أحار ترى ويروى أعنى على برق أريك وميضه. يقال وعض
 البرق ومضا وأومض إيماضا والومض الخفي ووميضه خطرانه، وقوله
 كلمع اليمين أى كحركاتهما والحبي ما ارتفع من السحاب (١) والمكَلَّلُ
 المستدير كالأكليل والمكَلَّلُ المتبسم بالبرق. وقوله أصاح ترخيم صاحب
 على لغة من قال يا حار. وفيه من السؤال أن يقال. قال النحويون:
 لما ترخم النكرة فكيف جاز أن يرخم صاحباً وهو نكرة وقد قال سيديويه
 لما يرخم من النكرات إلا ما كان في آخره الهاء نحو قوله جارى
 لاتستنكرى عذيرى (٢)، فالجواب عن هذا أن أبا العباس لا يجوز أن
 ترخم نكرة البتة وأنكر على سيديويه ما قال من أن النكرة ترخم إذا
 كانت فيها الهاء وزعم أن قوله (جارى لاتستنكرى عذيرى) أنه يريد
 يا أيتها الجارية فكأنه رخيم على هذا معرفة فكذلك يقول في قوله أصاح
 ترى كأنه قال يا أيها الصاحب ثم رخيم على هذا.
 وما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال: كيف جاز أن يسقط حرف
 الاستفهام وإنما المعنى أترى رقا. فان قال قائل: إن الالف في قوله

(١) الحبي السحاب المتراكم، وسمى بذلك لأنه حبا بعض إلى بعض أى تراكم

(٢) هذا صدر بيت قائله العجاج وأند رؤبة وتامه

سيري واشفاقى على بعيرى

والعذير هو ما يحاوله الإنسان من الأمور التي يعذر على فعلها ويجمع على عذير بضمين

والمعنى يا جارية لاتستنكرى ما أحاوله مذورا في فعله، وقوله سيري بدل من قوله عذيرى

واشفاقى يجوز أن تكون واوه عاطفة له على سيري وإن تكونت في مع

أصاح هي الف الاستفهام ، فهذا خطأ لانه لا يجوز ان تقول : صاحب
 أقبل لانك تسقط شيئين الا إنك اذا قلت يا صاحب فمعناه يا أيها صاحب
 فالجواب عن هذا ان قوله أصاح الالف للنداء كقولك : يا صاح الا انها
 دلت على الاستفهام اذ كان لفظها كلفظ الف الاستفهام ، وأجاز النحويون
 زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو لان أم قد دلت على
 معنى الاستفهام فاما بغير دلالة فلا يجوز لوقات زيد عندك وأنت تريد
 الاستفهام لم يجز وقد أنكر على عمر بن أبي ربيعة قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قالوا لانه أراد قالوا : أتحبها ثم أسقط الف الاستفهام وهذا عند أبي
 العباس ليس باستفهام انما هو على الالزام والتوبيخ كأنه قال قالوا أنت
 تحبها*

يضيء سناه أو مصابيح راهب * أهان السليط بالذبال المقتل
 السنا مقصور الضوء يقال : سنا يسنو اذا أضاء ، ومصابيح مرفوع
 على ان يكون معطوفاً على المضمرة الذي في الكاف في قوله كلمع اليدين
 والمضمر يعود على البرق وإن شئت على الوميض . ويروى أو مصابيح
 راهب بالجر على ان تعطفه على قوله كلمع اليدين ويكون المعنى أو
 كصابيح راهب . ومعنى قوله أهان السليط أي لم يكن عنده عزيزاً يعني
 أنه لا يكرمه عن استعماله واتلافه في الوقود . ولا معنى لرواية من روى
 امال السليط ، والسليط الزيت وقيل الشيرج والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة

قعدتُ له وصحبتى بين ضارج * وبين العذيب بعد ماتامل
 صحبتي بمعنى اصحابي وهو اسم للجمع (١) وضارج والعذيب مكانان
 ويروى بين حامز وبين اظام وهو من بلاد غطمان أى قعدت لذلك البرق
 انظر من أين يجىء بالمطر، ومعنى قوله بعد ماتامل ما أبعد ماتاملت وحقيقته
 انه نداء مضاف فالمعنى يا بعد ماتامل. أى يا بعد ماتاملت، وروى الرياشي
 بعد ما بفتح الباء وهي تحتمل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة كما
 يقال عضد في عضد ويجوز أن يكون المعنى بعد ماتاملت *

عَلَى قَطْنَا بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأَيْسَرِهِ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلُ
 وروى الاصمعي على قطن، وقطن جبل والشيم النظر الى البرق
 وصوبه مطره الذي يصيب الارض منه وقوله أيمن صوبه يحتمل تفسيرين
 أحدهما أن يكون من اليمن والآخر أن يكون من اليمين، وأيسره يحتمل
 تفسيرين أحدهما أن يكون من اليسر والآخر أن يكون من يسرته،
 ويذبل صرفه لضرورة الشعر. وروى «على النباج وئيتلى» (٢)

فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ * يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ
 كتيفة اسم أرض يقول فأضحى السحاب يصب الماء وقوله يكب يقبلها
 على رءوسها، والأذقان هنا مستعارة وإنما يريد بها الرؤوس وأعلى الشجر،
 والدروح جمع دوحه وكل شجرة عظيمة دوحه والكنهبل شجر معروف من

(١) اسم الجمع ما دل على ما فوق اثنين ولم يكن على أوزان الجموع سواء كان له مفرد أم لا.
 وقيدوه بقيد آخر وهو أن لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمره وتمر ولا بالياء كزنجي
 وزنج (٢) النباج وئيتلى موضعا من وهاماء ان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين *

العضاء ، و يروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين (١) واسم ما بينهما
الفواق والفواق جميعا * و يروى « عن كل فيقة » بمعنى بعد ، وروى
أبو عبيدة « من كل تلة » أى مسيل الماء *

ومرَّ على القنَّان من نقيَّانه * فانزل منه العَصمَ من كل مُنزل

ويروى من كل منزل . القنَّان جبل لبني أسد وأصل النقيان ما تطاير عن
الرشاء عند الاستقاء وهو هنا ما شذعن معظمه ، والعصم الوعول ، واحدها
أعصم والأنى أروية (٢) والأعصم هنا ما كان فى معصمه يياض أو
لون يخالف لونه ، وقيل بل سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه
لا يكاد يكون الا فيها . ومن روى من كل منزل فمعناه من كل موضع تنزل
هى منه اى تهرب من السيل الكثيره

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا اجماً الأمشيدا بجندل
ويروى ولا أطما . والآجام البيوت المسقفة وكذلك الآطام . يقول
لم يدع أطما الا ما كان مشيدا بخص و صخر فانه سلم ، والشيدا الجص (٣)
والمشيد يحتمل أن يكون المبنى بالجص وأن يكون المطول . وتيماء من
أمهات القرى *

(١) كأن السحاب يحلب حلبته ثم يسكن ساعة ثم يحلب أخرى وذلك أشد المطر
(٢) الأروية بالضم والكسرا تسمى الوعول ويقال ثلاث أراوى الى العشر والكثير
أروى أو هو اسم للجص اه قاموس (٣) لا يختص بالجص بل يطلق على كل ما يطفى به الحائط
قال صاحب القاموس الشيد هو ما طلى به الحائط من جص ونحوه وقول الجوهرى من طين أو
بلاط بالباء غلط والصواب ملاط بالميم لان البلاط حجارة لا يطفى بها وإنما يطفى بالملاط وهو الطين
وأجاب بعضهم بأن البلاط قد يطفى به بعد حره و صيرورته جصا ، وباب المجاز واسع

كَانَ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَهُ * كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ
 ثبير جبل والعرايين الأوائل، والأصل في هذا ان يقال للاتف عرينين
 والوبل معظم من القطر، ورواها الأصمعي كان إباناً في أفانين ودقه
 وإبانان جبل أبيض وجبل اسود وهما بنى عبد مناف بن دارم، وأفانين
 ضروب والودق المطر، والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب من وبر
 الابل وصوف الغنم مخيطة والجمع بجد ومزمل ملتفه يقول قد البس الوبل
 ابانا فكأنه مما البسه من المطر وغشاه كبير اناس مزمل لان الكبير أبدا
 متدثر، وقال أبو نصر: شبه الجبل وقد غطاه الماء والغشاء الذي أحاط به إلا
 رأسه بشيخ في كساء مخطط وذلك ان رأس الجبل يضرب الى السواد
 والماء حوله أبيض وكان يجب أن يقول مزمل لانه نعت للكبير إلا أنه
 خفضه على الجوار (١) وحكى الخليل وسيبويه هذا جحر ضب خرب
 وانما خرب نعت للجحر (٢) قال سيبويه وانما غلطوا في هذا لان المضاف
 والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد وانهما مفردان، وحكى الخليل انهم يقولون
 في التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب لان الأول
 مثني والثاني مفرد، وما بين لك حكاية سيبويه عن العرب هذا حبر ماني
 وانما كان يجب أن يضيف الحب الى نفسه. وفي البيت وجه آخر وهو

(١) ذهب شراح المعلقات وأبو حيان وابن هشام الى أن مزملا جربا الجوارا بجماد
 واختار البغدادي في خزنة الادب انه انجر مجاورته لاناس وهو من قبيل الملاصقة
 التقديرية، ويؤيده تعليل سيبويه المذكور في الشرح وقوله ان المضاف والمضاف اليه
 بمنزلة شيء واحد

(٢) قال ابن هشام انكر السيرافي وابن حني الحنض على الجوار وتأزلا قولهم
 «خرب» على أنه صفة لضب

أن يكون على قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير في بجاد مزملة
السكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تكنى عن
الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء في الشعر هذا قول
بعض النحويين (١) وكان ابن كيسان يروى ولأن زيادة الواو في هذا
البيت وفيما بعده ليكون الكلام مرتبطا ببعضه ببعض وهذا يسمى الخرم
في العروض واسقاط الواو هو الوجه.

كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمَجِيمِ غَدْوَةٌ * مِنَ السَّيْلِ وَالْغَثَاءِ فَلَكَةٌ مَغْزَلٌ ٢
روى الأصمعي « كان طمية المجير غدوة » والمجير أرض لبني
فزارة ، وطمية جبل في بلادهم . يقول قد امتلأ المجير فكان الجبل في الماء
فلكة مغزل لما جمع السيل حوله من الغثاء ، ورواه الفراء من السيل ، والاعثاء
جمع الغثاء . وهو قليل في الممدود ، قال أبو جعفر : من رواه الاعثاء
فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على اعثاء وإنما يجمع على اعثية لان أفعلة جمع
الممدود وافعالا جمع المقصور نحو رجاوارحاء . والذرى الاعلى والواحدة
ذروة ويروى « كان قليمة المجير » .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بَعَاةً * نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ
صحراء الغيط الحزن وهي أرض بني يربوع والغيط نجفة يرتفع
طرفها ويطن وسطها وهي كغيط القتب . وقالوا لم يرد أرض بني يربوع
خاصة اراد الغيط من الأرض وكل أرض منخفضة فهي غيط ، وبعاعه
ثقله ، ويروى المحمل والمحمل نفتح الميم وكسرهما فمن فتح الميم جعل اليماني

(١) أقرب من هذا الوجه ما سلكه أبو علي وهو جعل مزمل صفة حقيقية لبجاد
والتقدير مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول
(٢) قال صاحب القاموس والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به

جملا ومن كسرها جعله رجلا وشبه السيل به لنزوله في هذا الموضع ونزول
منسوب على تقدير نزولا مثل نزول . وروى الاصمعي كصرع اليماني ذى
العياب المحول قال : كما نشر اليماني متاعه وهو أحمر أصفر وشبهه بما أخرج المطر
من ذلك النبات، ويروى كصوع اليماني أى كطرحه الذى معه اذا نزل بمكان ،
وقال بعضهم : الصوع الخطوط يقال صاع بصوعه .

كَانَ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً * صُبْحَنَ سُلَافًا مَرْحِقٍ مَفْلُفَلٍ
المكاكى جمع مكاء وهو طائر كثير الصغير ، والجواء البطن من الارض
العظيم وقد يكون الجواء جمعا واحده جو ، وصبحن من الصبوح وهو
شرب الغداء والسلاف أول ما يعصر من الخمر والرحيق الخمر وقالوا صفوة
الخمر، والمفلفل الذى قد أقيت فيه توابل (١) وقيل : الذى يحذى
اللسان (٢) . والمراد ان المكاكى لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوتت
كأنها سكارى *

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقِيَّ عَشِيَّةً * بَارِجَانَهُ الْقَصْوَى اِنَابِيَشَ عَنَصَلٍ
ويروى غدية، وغرقى فى موضع نصب على الحال . يقول : حين أصبح
الناس ورأوا ما فكانها تلك الانابيش من العنصل والانابيش جماعات من العنصل
يجمعها الصبيان ويقال الانابيش العروق وانما سميت انابيش لأنها تنبش
أى تخرج من تحت الارض ويقال نبشه بالنبل اذا غرزه فيه، وقال ابو عبيدة :
الانابيش والانابيش واحد، والعنصل والعنصل بصل برى (٣) يعمل منه

(١) قال صاحب اللسان الفلغل بالضم معروف لا يثبت بارض العرب ، وقد كثر
مجئها في كلامهم ، وأصل الكلمة فارسية وواحدته فلغلة (٢) يقال حذى الائن وغيره لسانه
تحذيه قرصه : قاموس (٣) العنصل كقنفذ وجندب وعمدان (عنصلاء وعنصلاء) البصل
البرى ويعرف بالاستقال ويصل الفار . ا ه قاموس

خل عنصلان وهو شديد الحموضة، شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل
لأن السيل غرقها فهي في نواحيه تبدو منها أطرافها فشبها بذلك، والارجاء
النواحي واحدهارجا ، وقوله القصوى فان يجب ان يقول القضا لأنه نعت
الارجاء الا أنه حمله على لفظ الجمع (١) ونظيره قول الله عز وجل: (لنريك
من آياتنا الكبرى) (٢) والانايش لا واحد لها وقيل واحدها ابوش *
وقال طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان *

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ يُرْقَةٌ تُهْمَدُ * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
خولة امرأة من بنى كلب والاطلال واحدها طلل وهو ما شخص
من آثار الدار ، وتهمد اسم موضع والبرقة والابرق والبرقاء كل رابية فيها
رمل وطين أو حجارة وطين يختلطان فن أنت ذهب الى البقعة ومن

(١) القاعدة المعروفة في هذا ان جمع القلة مما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا الافصح
في وصفه المطابقة نحو الاجداع منكسرات والهنود مطلقات وأما جمع الكثرة مما
لا يعقل فالافصح فيه الافراد نحو الجنود منكسرة . فالافصح يقتضى هذه القاعدة
جمع الوصف ها لان ارجاء من قبيل جمع القلة وقول الشارح جمع على لفظ الجمع
يريدان المطابقة حاصلة بتأويل الارجاء على معنى الجمع وهو مفرد لفظا *

(٢) استظهر الرضى تبعا لابن خروف ان جمعي التصحيح لمطلق الجمع فيصلحان
لقلة والكثرة ومقتضى هذا المذهب (وهو الصواب) ان افراد الوصف في الآية
وارد على الوحه الافصح من غير تأويل ولا سيما حيث أضيفت الآيات الى معرفة
فكون الكثرة بلا نزاع

ذكر ذهب الى المكان، واطلال يرتفع بالابتداء وان شئت بالظرف وتعلق
 الباء ان شئت باطلال (١) وان شئت علفت الباء والكاف بتلوح وتلوح تبدو
 يقال لاح يلوح اذا ظهر والاح اذا لمع والاح الرجل بثوبه وسيفه اذا لمع
 بهما ، واذا علفت الباء باطلال كان تلوح في موضع نصب على الحال من
 الذكر الذي في الباء من الاطلال ، والكاف في قوله كباقي الوشم في موضع
 نصب والوشم أن يغرز بالابر في الجلد ثم يذر عليه الكحل أو الثور (٢)
 فيبقى سواده ظاهراً . ويروى ظلت بها أبكى وأبكى الى الغد ، يقال :
 ظل يفعل كذا اذا فعله نهراً . ويقال : ظلت وظلت بمعنى ظلت فمن قال
 ظلت بفتح الظاء حذف احدي اللامين لانتقاء حرفين من جنس واحد
 ومن قال ظلت بكسر الظاء حذف احدي اللامين وكسر الظاء ليدل على
 المحذوفة .

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْهِمٍ * يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْلِدُ
 وقوفا منصوب على الحال . وهو جمع واقف . كما يقال جالس وجلوس
 والعامل في الحال تلوح أو ظلت في الروايتين ، وتجلد اي كس جليدا وجلد .
 وجليد بمعنى واحد .

كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ
 الحدوج جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . ويقال حدج
 اذا ركب الحدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة . والخلايا

(١) الاطلال لفظ جامد لا يتعلق به الجار والمجرور تعلق الميمول بالعامل بل المراد التعلق

المعنوي وهو في الحقيقة يتعلق بكون عام صفة لاطلال والتقدير باطلال كائنة بيرة ثممد

(٢) الثور النياج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر

جمع خلية وهي السفينة العظيمة . والنواصف جمع ناصفة . وهي الرحمة
الواسعة تكون في الوادي . ودد هنا موضع ، وقال أبو عبيدة : لا يقال
للسفينة خلية حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الابل . فان قيل
كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون
في الأودية فالجواب عن هذا ان في البيت تقدما وتأخيرا ، والتقدير
كان حدوج المالكية غدوة بالنواصف من دد خلايا سفين . والباء في موضع
الحال ، أي كأن حدوج المالكية وهي بالنواصف ، ومن صلة النواصف (١) *

عَدْوِيَّةٌ (١) أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاحُ طورا ويهتدى
عدولية منسوبة الى جزيرة من جزائر البحر . يقال لها عدولى أسفن
من أوال وأوال أسفل من عمان . وقال غيره : العدولية منسوبة إلى قوم
كانوا ينزلون هجر (٢) ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن .
وابن يامن ملاح من أهل هجر . أو تاجر . ويروى أو من سفين ابن نيتل
وهو أيضا ملاح من أهل هجر . ويجور أي يعدل بها ويميل ويهتدى يمضي
للقصد ، وقال ابن الاعراب : عدولية منسوبة الى قدم أو ضخم وعدولية من
نعت السفين . وطورا منصوب على انه ظرف لأن معناه وقتا وحيننا . وقيل
في قوله عز وجل : (وقد خلقكم أطوارا) ان معناه نطفة ثم علقه ثم
مضغه ، وقيل : معناه اختلاف المنظر .

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومَهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

(١) لا يصح تعلق الجار والمجرور بنفس النواصف لانه اسم جامد وانما متعلقه كون
عام يقدر وصفا للنواصف أو حالا منها

(٢) في القاموس : عدولى قرية بالبحرين والشجرة القديمة الطويلة والعدولية من
منسوبة اليها أو الى عدول رجل كان يتخذ السفن أو الى قوم كانوا ينزلون هجر .

حباب الماء طرائقه (١) والحيزوم الصدر أى يشق حيزومها بها حباب الماء أى يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب والمفايل الذى يلعب لعبة لصبيان الاعراب . يقال لها الفيال والمفايلة (٢) وهى تراب يكومونه أو رمل ثم يخبؤون فيه خبيثاً . ثم يشق المفايل تلك الكومة يده فيقسمها قسمين ثم يقول : فى أى الجانبين خبأت فان أصاب ظفر . وان اخطأ قمر . والكاف فى موضع نصب . وقوله المفايل هو مفاعل من الفأل بالظفر أو من قولهم قال رأيه اذا لم يظفر *

وفى الحى أحوى ينفض المردشادن مظاهر سمطى لؤلؤوز برجد
 . أحوى ظبى له خطتان من سواد وانما أراد سواد مدمع عينه . شبه
 المرأة بالظبى الاحوى . والمرد ثم الاراك المدرك الواحدة مردة ومعنى
 ينفض يعطو ليتناول تحت الاراك فيسقط عليه الفض والفض ما سقط من
 الفض ، ويقال شدن اذا قوى والأم مشدن . والسمط النظم من اللؤلؤ .
 وقوله «مظاهر سمطى» يعنى انه قد لس واحداً فوق آخر ومنه تظاهرت
 الأخبار . أى أتى خبر على أثر خبر وينجوز مظاهر بالنصب على الحال .
 خذول تراعى ربرباً بخميلة تناول أطراف البرير وترتدى
 الخذول التى قد خذلت صواحبها وأقامت على ولدها وهى الخاذل (٣)

(١) قال أبو عمرو وابن الاعرابى : الحباب أمواج الماء . وقال آخرون : هى النفاخات التى ترى فوق الماء الواحدة حبابة (٢) كأن اسمها مأخوذ من قولهم للمخطيء : قال وأيك . قال صاحب القاموس والمفايلة والفيال بالكسر والفتح لعبة لفتيان العرب فاذا اخطأ قيل قال رأيك . وقال رأيه يفيل فيولة وفيلة اخطأ وضمف
 (٣) هذا المعنى عنده صاحب الاساس فى معانى الكلمة المجازية

فان قال قائل : كيف قال : وفي الحى أحوى ثم قال خذول والخذول نعت
الائتى (١) قيل له : هذا على طريق التشبيه أراد وفي الحى امرأة تشبه الغزال
في طول عنقها وحسنا وتشبه البقرة في حسن عينيها : وقوله تراعى ربربا
أى ترعى مع ربرب والربرب القطيع من البقر والظباء وغير ذلك ، وخص
الخذول لانها فزعة ولهة على خشفها فهى تشرئب وتمد عنقها وترتاع
لانها منفردة وهو أحسن لها ولو كانت في قطيعها لم يكن حسنها : والخميلة
الأرض السهلة اللينة ذات الشجر والبربر ثمر الأراك (٢) .

وتبسم عن المي كان منورا (٣) * تخلل حر الرمل دعص له ندى
أى وتبسم عن ثغر المي أى أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثة لانها تبين
بياض الأسنان (٤) والمنور الاقحوان الذى قد ظهر نوره وتخلل أى
دخل فى خلله ، وحر الرمل خالصه وكذلك حر كل شىء ، والدعص الكشيب
من الرمل .

ومما يسأل عنه فى هذا البيت أن يقال : ما يعود على قوله المي وأين
خبر كان لأن الهاء فى قوله له تعود على الاقحوان ، فالجواب عن هذا ان

(١) لم تلحقه التاء على الاصل فى صيغة فعول بمعنى فاعل فانه لا تلحقه تاء التأنيث
فيقال رجل صبور وأمرأة صبور وقد تلحقه على وجه الشذوذ نحو عدو وعدوة
(٢) ومعنى ترتدى فى البيت انها تناول ثمر الأراك فتهدل عليها الأغصان فكان الأغصان
رداء لها

(٣) روى الأصمعي « وتبسم عن لى برف منور » ومعنى برف يبرق ويتلألأ
رف لونه رفا ورفيفا أى برف ويتلألأ

(٤) قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى قوله عن المي أى عن ثغر رقيق براق
كأنه من بريقه المي أى يخيل الى الناظر اليه أن فيه غبرة من شدة صفائه

خبر كان محذوف وهو يعود على قوله ألمي ، والمعنى كأن منورا متخللا حر
الرمل دعص له ند هذا الثغر فحذف لعلم السامع *

سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ الْإِثْنَاتِ * أَسْفَ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَمْدِ

أَيَاةُ الشَّمْسِ ضَوْءُهَا وَشَعَاعُهَا وَيُقَالُ أَيَاةُ الشَّمْسِ بِالْقَصْرِ وَأَيَاةٌ إِذَا
كَسَرَتِ الْهَمْزَةَ قَصُرَتْ وَإِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ (١) وَمَعْنَى سَقَّتْهُ حَسَنَتْهُ وَبَيَضَتْهُ
وَأَشْرَبَتْهُ حَسَنًا ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سَقَّتْهُ أَيَاةُ الشَّمْسِ مِنْ قَوْلِ الْأَعْرَابِ إِذَا
سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَانَ يَرْمِيهَا إِلَى عَيْنِ الشَّمْسِ وَيَقُولُ: أَبَدَلْنِي سِنًا مِنْ ذَهَبٍ
أَوْ فِضَّةٍ (٢) وَمَعْنَى أَسْفَ ذَرَّ عَلَيْهِ أَيِ أَسْفَ بِأَمْدٍ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ أَيِ لَمْ
تَعْضُضْ عَظْمًا فَيُؤْثِرُ فِي ثَغْرِهَا وَيَذْهَبُ أَشْرَهُ (٣) وَالْهَاءُ فِي سَقَّتْهُ يَعُودُ عَلَى
الثَّغْرِ وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي لَثَاتِهِ ، وَاللَّثَاتُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُضْمَرِ
الَّذِي فِي قَوْلِهِ أَسْفَ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي لَثَاتِهِ وَاللَّثَاتُ فِي مَوْضِعِ
نَصَبٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُضْمَرِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ أَسْفَ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ أَيْضًا
عَلَى قَوْلِ أَهْلِ اللَّعَةِ ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ وَهُوَ يَرِيدُ اللَّثَاتِ
وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَعُودَ عَلَى اللَّثَاتِ وَقَدْ يَذْكَرُ بِحَمَلٍ عَلَى تَدْكِيرِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا
قَالُوا أَنَّهُ يَرِيدُ اللَّثَاتِ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ اللَّثَاتُ كَأَنَّهَا ذَرَعُهَا كُلُّهَا وَهُمْ يَمْتَدِّحُونَ
النِّسَاءَ بِهَذَا وَكَذَلِكَ سَمَرَةُ الشَّفَةِ هـ

(١) أَيَاةُ الشَّمْسِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ضَوْءُهَا وَقَدْ تَفْتَحُ . فَانِ اسْقَطَتْ الْهَاءُ مَدَدَتْ وَفَتَحَتْ
وَيُقَالُ الْإِيَاةُ لِلشَّمْسِ كَالهَالَةِ لِلْقَمَرِ وَهِيَ الدَّارَةُ حَوْلَهَا . أَهْلُ اسَانِ الْعَرَبِ

(٢) أَشَارَ طَرَفَةً إِلَى هَذِهِ الْعَادَةِ فِي شِعْرٍ آخَرَ حَيْثُ قَالَ

أَبْدَلْتَهُ الشَّمْسَ مِنْ مَنِيئِهَا بَرْدًا أَيْضًا مَصْقُولًا لِأَشْرٍ

(٣) أَشْرَ الْإِسْنَانَ بِضَمِّ الْهَمْزِ وَفَتَحَ الشِّينَ وَأَشْرَهَا بِضَمِّهَا التَّحْزِينَ الَّذِي يَكُونُ

ووجهه كان الشمس حلت (٢) رداها عليه نقي اللون لم يتخذ
 أي ولها وجه ، وروى بعضهم ووجه بالجر عطمه على أي وتبسم
 عن وجه ومعنى حلت رداها عليه قلته وألبسته اياه ، وقوله لم يتخذ لم
 يضطرب (١) مشتق من الخد لانه يضطرب عند الاكل *

وَأَنَّى لَأَمْضَى أَلْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ۖ بَعُوجًا مَرْقَالًا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
 يقال مضى الشيء يمضي مضيا وأمضيت أنا أمضيه امضاء اذا
 أذهبتك عك والمضاء السرعة يقول اذا نزل في هم سلبته عنى وأمضيت بان
 ارتحل على هذه الناقة العوجاء وهي الضامرة التي قد لحق بطنها بظهرها
 واعوج شخصها . والمرقال السريعة في سيرها كأن في سيرها خيبا ومرقال
 على التكثير كما تقول : مذكار وميناث (٢) وقوله بعوجاء يقال للذكر
 أعوج و كان يجب أن يقال للاتي أعوجة كما يؤنث بالهاء في غير هذا الا
 أن قولك أعوج وما اشبهه ضارع الفعل من جهتين ، احدهما انه صفة والاخرى
 ان افظه كلفظ الفعل فلو قلت أعوجة وأحمره لزال احدى الجهتين فلماذا أنت
 بالهمزة لان مخرجها من مخرج الهاء وأزيلت الهمزة من أوله لاهم لو تركوها
 على حالها لكان في وزن أحمره ، وأما ز بادتهم الألف قبل الهمزة ففيه
 قولان ، أحدهما أن هاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحا والهمزة مختلف ما قبلها
 فجاءوا بالألف عوضا من الفتحة ، والقول الآخر انهم أرادوا أن يخالفوا
 بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحدا فيكون بمنزلة الهاء ه

(١) اتخذ اضطراب الجاد واسترخاء اللحم وهو أن تصير فيه خدود يقال قد

تخذ جلدته وقد تفضن وقد انخث كل ذلك اذا تكسر . اه ابن الأنباري

(٢) فعال من الصبغ التي يوصف بها المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء الا شذوذا

أَمُونٌ كَالْوَأَحِ الْإِرَانِ نَسَاتَهَا ۖ عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرَجْدٍ
 الْآمُونِ الَّتِي يُؤْمَنُ عِثَارُهَا ، وَالْإِرَانُ تَابُوتٌ كَانُوا يَحْمِلُونَ فِيهِ سَادَاتِهِمْ
 وَكِبْرَاءَهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ وَكُلُّ خَشْبَةٍ عَرِيضَةٌ نَهَى لَوْحٌ . وَنَسَاتَهَا ضَرْبُهَا بِالْمُنْسَاءِ (٢)
 وَيُرْوَى نَصَاتَهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَصَاتُهَا وَنَسَاتُهَا زَجْرَتُهَا وَضَرْبُهَا
 بِالْمُنْسَاءِ وَهِيَ وَاحِدٌ وَقِيلَ نَصَاتُهَا قَدَمَتُهَا وَنَسَاتُهَا آخِرَتُهَا ، وَاللَّاحِبُ طَرِيقٌ
 مَنقَادٌ . وَيُقَالُ : مَرَّ فُلَانٌ يَلْحَبُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَاللَّاحِبُ الْبَيْنُ
 الْمَوْثُرُ فِيهِ (٢) فَإِنْ قِيلَ : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ مَلْحُوبٌ فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى . (مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) قِيلَ : مَعْنَاهُ مَدْفُوقٌ وَحَقِيقَتُهُ
 أَنَّهُ مَعْنَى ذِي دَفْقٍ (٣) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَاحِبٌ عَلَى بَابِهِ كَأَنَّهُ يَلْحَبُ
 أَنْخَفَافَ الْإِبِلِ أَيْ يُوَثِّرُ فِيهَا ، وَالْهَاءُ فِي كَأَنَّهُ تَعُودُ عَلَى الطَّرِيقِ ، كَأَنَّهُ
 قَالَ عَلَى طَرِيقِ لَاحِبٍ ، وَشَبَّهَ الطَّرَائِقَ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ بِطَّرَائِقِ الْبُرْجَدِ وَهُوَ
 كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ وَأَرَادَ كَأَنَّهُ بَرَجْدٌ وَلَمْ يَرِدِ الظَّهْرُ دُونَ الْبَطْنِ ۖ

تَبَارَى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعَتْ ۖ وَظَيفًا وَظَيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مَعْبَدٍ
 تَبَارَى تَعَارَضَ يُقَالُ هِيَ تَبَارِيَانٌ فِي السَّيْرِ إِذَا فَعَلَ هَذَا شَيْئًا فَعَلَ هَذَا
 مِثْلَهُ ، وَالْعِتَاقُ الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضِ وَالْعَتَقُ الْكِرْمُ وَالْعَتَقُ أَيْضًا الْحَسَنُ
 وَالْجَمَالُ وَيُقَالُ عَتَقَ الْفَرَسَ إِذَا سَبَقَ وَبِهِ سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ الْعَتِيقُ لِأَنَّهُ عَتَقَ
 أَنْ يَمْلِكَ أَيْ سَبَقَ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ سُمِّيَ الْعَتِيقُ لِأَنَّ اللَّهَ اعْتَقَهُ مِنَ الْغَرَقِ أَيَّامَ

(١) قَالَ الْفَرَاءُ . هِيَ الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي إِذَا أَخَذَتْ مِنَ نَسَاتِ الْبَعِيرِ إِذَا زَجَرْتَهُ

لِيَزِدَّادَ سِيرِهِ . وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَاءِ . الْمُنْسَاءُ تَهْمُزٌ وَلَا تَهْمُزٌ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ

(٢) يُقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحِبٌ وَمَلْحُوبٌ إِذَا كَانَ وَاضِحًا

(٣) قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ . مَاءٌ دَافِقٌ أَيْ مَدْفُوقٌ لِأَنَّ دَفْقًا مَتَدًا عِنْدَ الْجُمْهُورِ ۖ

الطوفان وقيل سمي العتيق لأن الله اعتقه من الجبابة فلم يقصده جبار الا
قصمه الله ، والناجيات السراع يقال: نجا ينجو اذا أسرع والجوة المكان
المرتفع سمي بذلك لانه ينجى عليه من السيل ، والوظيف عظم الساق، وقوله
واتبعت وظيفاً وظيفاً أى اتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ، ويستحب
من الناقة ان تجعل رجلها في موضع يدها اذا سارت ويستحب أن تكون خرقاء -
اليد صناع الرجل ، والمور الطريق، ويقال مار يثور موراً اذا دار والمور
بالضم التراب والغبار، والمعبد المذل يقال بعير معبد أى مذل بالهناء وبعير
معبد أى مكرم وهو من الاضداد ، قال الشاعر:

تقول الا أمسك عليك فاني أرى المال عند الباخلين معبداً (١)

معناه مكرماً كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم . وموضع تبارى يجوز
أن يكون نصبا على الحال من الهاء والألف أى مبارية عتاقاً، ويجوز أن
يكون في موضع جر على الاتباع لامون .

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي * حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أُغْيِدِ
القف ما غلظ من الارض وارتفع ، ولم يبلغ ان يكون جبلاً ، والشول
من النوق التي قد ارتفعت البانها ، والحدايق البساتين ، والمولى الذي أصابه
الولى من المطر ، وهو الذي يجيء بعد الوسمى . والاسرة بطون الاودية
الواحدة سرارة ، وهو أكرم الوادى لانه يقال : فلازنى سر قومه أى في
صميمهم ، وقوله بالشول أى في الشول ، ويروى في الشؤل، والشول جمع
شائلة؛ وكانها التي قد شال ضرعها ، وهي التي قد أتى عليها من وقت تاجها
سبعة أشهر ، وهذا كقولهم : شال الميزان يشول اذا ارتفع ، وقال

(١) البيت لحاتم الطائي وفي رواية -

تقول الا تبتى عليك فاني أرى المال عند المسكين معبداً

الكوفيون : هذا من الشاذ كان يجب أن يقال شائل، لأنه شىء لا يكون إلا
مللانات ، وهو عند البصريين جيد ، على أن تجر به على الفعل ، فتقول شالت ،
فهي شائلة ، فاما اذا شالت بذنبها فانما يقال : شائل بلاهاء ، هذا
الاكثر (١) ويجوز أن تجر به على الفعل فتقول شائلة . وترعى تفتعل
من الرعى ، وكل شجر ملف أو نخل فهي حديقة ، والحدائق هنا الرياض ،
والاغيد العام ، اى ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة .

تَريعُ الى صوت المهيب وتقى * بذي خصل روعات أكلف ملبد
المهيب الذى يصيح بها هوب هوب ، وتريع أى ترجع الى صوت
الراعى اذا دعا بها وتقى بذي خصل المفعول محذوف المعنى وتقى الفحل
بذنب ذى خصل لأن الناقة اذا كانت حاملا اتقت الفحل بحركة ذنبها فيعلم
الفحل انها حامل ، فلا يقربها ، والاكلف من صفة الفحل (٢) وهو الذى
فى لونه حمرة الى السواد ، والملبد الذى قد صار على ورده مثل اللبد من
ثلثه لأنه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره ، والروعات جمع روعة ؛ وهو
الفرع ، ومن العرب من يقول روعات ليقرب بين الاسم والصفة مثل جفنة
وجفنتات ، إلا أن الأحسن روعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها
فان قيل : سبيل الواو اذا كانت فى موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة أن
تقلب ألفاً ، فيجب على هذا على لغة من حرك أن يقول راعات ، فالجواب
عنه انه وان حرك فالاصل الاسكان فعار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب

(١) يقال شالت الناقة بذنبها وأشالته فشال الذنب نفسه . فالعمل لارم ومتعد . وانما
يقال ناقة شائل غيرها ، لأنه من الاوصاف الخاصة كالفاس وحائض
(٢) لا يختص الاكلف بالانحلال بل هو ما كانت حمرته فلم تصف من الابل وغيره
كما هو صريح عبارة القاموس

الياء الفا (١) لانه في معنى أصيد وأصياد ألا ترى انهم يقولون حركة
فيأتون به على الأصل .

كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا * حَفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدٍ

شبه هلب ذنبها بجناحي مضرحي . وهو العتيق من النسور يضرب الى
البياض (٢) وحفافاه جانباه . وقوله تكنفا أى صار من جانبيه عن يمين الذنب
وشماله . وشكا غرزا وأدخلا فيهما ، والعسيب عظم الذنب ، والمسرد
المخصف وهي الاشقى . وقال الاصمعي يستحب من المهارى أن تقصر أذناها
وقل ما ترى مهربا الا ورأيت ذنبه أعصل (٣) كأنه أفعى وهو عيب فما يحلب
ويمدح في ذوات الحلب سبوغ الأذتاب وكثرة هلبها (٤) . وقال غيره :
كل الفحول من الشعراء وصف الأذتاب بكثرة الهلب ؛ منهم امرؤ القيس
وطرفة . وعيينة بن مرداس وغيرهم *

فَطَوَّرَا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً ۖ عَلَى حَشْفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِجِدِّ

يقول : طورا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل أى الرديف ، ولا
زميل هناك وإنما أراد موضع الزميل ومرة تضرب به على ضرعها . وإنما
سماه حشفا لانه متقبض لالبن فيه (٥) : والشن القربة الخاق . والذاولى

(١) الصيد بكسر الصاد أو فتحها مع فتح الياء داء يصيب الابل فتسمو برأسها كما
في القاموس (٢) في القاموس المضرحي الصقر الطويل الجناح كالضرح والسيد الكريم
والايض من كل شيء والطويل وإطلاقه على السيد والطويل مجاز كأنه عليه صاحب التاج

(٣) العصل التواء في عسيب ذنب الفرس

(٤) الهلب بضم أوله الشعر كله وقيل ما عظم منه وقيل شعر الذنب خاصة

(٥) الحشف بفتح الحاء والشين الضرع البالى وقد تسكسر شينه

(م ٥ شرح القصائد)

الذابل الذي قد أخذ في اليبس . والمجرد الذاهب اللين (١) ، ناقة جدود
 واتان جدود ذهب لبنا من غير بأس . وأصل الكلمة من قولهم جددت
 الشيء اذا قطعته ، فالجدود التي انقطع لبنا . والطور والتارة وقتان *
 لها فخذان أَكْمَلُ النَحْضُ فِيهِمَا * كأنهما باباً مُنِيفٌ مُرْدٌ
 أَكْمَلُ أتم والكامل التمام والنحض اللحم ويقال نحض العظم اذا أخذ
 ماعليه من النحض . وروى الطوسي لها فخذان عولى النحض فيها . وعولى
 معناه ظوهر وكثر . وقوله بابا منيف يقول كأن الفخذين بابا قصر
 منيف : يقال أناف الشيء ينيف انافة اذا علا وأشرف (٢) ، والممرد قالوا
 هو المطول ويكون على هذا من قولهم تمرد اذا تجاوز في الشر ، والشد
 الاصمعي في صفة فحل وذكر ارتفاع سنامه :

بنى له العلف قصرا ماردا

وقيل : الممرد المجلس ومنه شجرة مرداء اذا سقط ورقها فصارت ملساء
 ومنه سمي الامرد امرد لأنه أملس الخدين *
 وَطَى مَحَالٍ كَالْحَنَى خُلُوفُهُ * وَأَجْرَتُهُ لَزَتْ بِدَائِي مُنْضِدٌ
 أى لها محال مطوية والمحال فقار الظهر الواحدة محالة والحنى القسي واحدها
 حنية ، ويروى بضم الحاء وكسرها كما يقال عصي وعصى والخلوف أطراف
 الاضلاع ، والجيران باطن العنق جمعه بما حو اليه ، ولزت قرن بعضهم الى بعض

(١) في القاموس . والجداد ككتاب جمع جدود للاتان السمينة . ثم قال .
 والجدود النعجة قل لبنا وتمرد الضرع ذهب لبنا . وقال ابن السكيت الجدود النعجة
 التي قل لبنا من غير بأس ويقال للعرض مصور ولا يقال جدود
 (٢) الثلاثي هنا بمعنى الرباعي ، فيقال ناف على الشيء وأناف بمعنى أشرف

فانضمت واشتدت ، ودأى جمع دأية وهي الفتار وكل فقرة من فقار العنق
والظاهر دأية يقول : محال ظهرها متراصف متدان بعضه من بعض ، وذلك
اشد لها وأقوى من ان لا تكون متدانيات .

كَانَ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانَهَا ۖ وَأَطْرَقَسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

الكناس ان يحفر الثيران في أصل الشجرة كالسرب يكنها من الحر
والبرد والجمع كنس وقد كنت تكنس اذا استظلت في كنسها من الحر
وانما قال كناسي لانه يستكن بالعداء في ظلها وبالعشى في فيثها . والضال
السدر البري الواحدة ضالة . والاطر العطف والمؤيد المقوى والأيد القوة
يقول كان كناسي ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرقبها وزورها
وانما أراد أن مرقبها قد بانا عن ابطيها فشبه الهواء الذي بينهما بكناسي
ضالة فليس بها حار ولا ناك وكان قسيًا ماطورة تحت صلبها يعني تحت
ضلعها .

لَهَا مَرْفِقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا * تَمْرِبِسَلِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

الافتلان المتباينان كأنما فتلا عن صدرها أي عدلا . والسلم الدلو لها
عروة واحدة نحو دلو السقائين ، والدالج الذي يمشى بين الحوض والبر
يقول هما مفتولان كأنهما سلمان يمدى دالج فهو يحافيهما عن ثيابه .
والرواية الجيدة تمر بفتح التاء . ويروي تمر معناه تفتل وتجود الفتل .
وقال ابن الاعرابي : أراد كأنما تمر سلمي فزاد الباء أراد تباين مرفقا الناقة
وتباعدا عن زورها ، كما يتباعدا عنضد الدالج عن زوره .

كَقَنْطَرَةَ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا * لَتَكْتَنَفَا (١) حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ
 لَتَكْتَنَفَا أَي لَتَوْتِيَا مِنْ أَكْنَافِهَا لِتَبْنِي . وَتَشَادُ تَرْفَعُ ، وَالْقَرْمَدُ الْآجِرُ
 الْوَاحِدَةُ قَرْمَدَةٌ وَقَصْدُ بِنَاءِ الرَّومِ لِاحْتِكَامِهِ ، وَقَوْلُهُ لَتَكْتَنَفَا أَقْسَمَ بِالنُّونِ
 الْخَفِيفَةِ وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ عَوْضًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَعْوِضُ مِنْهَا إِذَا
 كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِالتَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ لِأَنَّكَ تَعْوِضُ
 مِنْهُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ ، وَلَا تَعْوِضُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ إِلَّا أَنْ النَّونَ فِي
 الْأَفْعَالِ تَحْذِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالتَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ التَّحْرِيكِ (٢)
 لِأَنَّ مَا يَدْخُلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَقْوَى مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ .

صَهَابِيَّةُ الْعَثُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَأُ * بَعِيدَةٌ وَخُدُّ الرَّجْلِ مَوَارَةٌ الْيَدِ
 الصَّهَابِيَّةُ الَّتِي يَضْرِبُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّبَّةِ وَهِيَ بَيَاضٌ يَخَالِطُهُ حُمْرَةٌ
 وَالْعَثُونُ مَا تَحْتُ لِحْيَتِهَا مِنَ الشَّعْرِ وَالْمَوْجِدَةُ الْمَحْكَمَةُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو
 بِالشَّيْبَانِيِّ يُقَالُ نَاقَةٌ أَجْدٌ إِذَا كَانَ عَظْمٌ عِدَّةٌ مِنْ قَهَارِهَا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ
 بَعِيدَةٌ وَخُدُّ الرَّجْلِ يَرِيدُ سَعَةً خَطْوِهَا وَالْوَخْدُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ .
 وَقَوْلُهُ مَوَارَةٌ الْيَدِ أَي أَنْ كَتَفِيهَا تَتَّبَعَانِ يَدَيْهَا فِي سَهْوَةٍ يَرِيدُ أَنَّهَا خَرَقَاءُ
 الْيَدِ . وَيُقَالُ مَارَ يَمُورُ إِذَا دَارَ .

أَمَرْتُ يَدَايَا قَتْلَ شَدْرٍ وَأَجْنَحَتْ * لَهَا عَضْدَايَا فِي سَقِيفِ مُسْنَدِ

(١) رَوَاهُ الْأَعْلَمُ لِتَكْتَنَفَنَّ بِنُونِ التَّوَكِيدِ

(٢) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّنْوِينَ يَحْذِفُ مِنَ الْعِلْمِ حَيْثُ وَقَعَ بَعْدَهُ ابْنُ مَضَافٍ إِلَى اسْمٍ أَوْ كُنْيَةٍ أَوْ
 لِقَبٍّ نَحْوَ هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيَحْرُكُ فِي بَاقِي الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ بِمَدِّ الْفَتْحِ وَصَوْلَةٍ كَمَا بَسَطَ ذَلِكَ
 سَيْبُوهُ فِي بَابِ مَا يَذْهَبُ التَّنْوِينُ فِيهِ لِغَيْرِ إِضَافَةٍ وَلَا دَخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ

أمرت قتل والشزر القتل الذي يقال له الدير ، ومنه يقال فلان ينظر اليك شزرا كأنه يرفع طرفه ثم يطرف لان الشزر الذي يقتل به عن الصدر متعالى فلها -مى الدير . واتصب قتل لانه نعت لمصدر محذوف كأنه قال أمرت يداها امرارا مثل قتل شزر . ومعنى أجنحت أميلت الى خارج . فيقال كأن ظهرها صفايح صخر ، لا يؤثر فيه شيء ؛ وقيل : السقيف هنا زورها وما فوقه . وأصل السقيف صفايح من حجارة ومسند أسند بعضه الى بعض .

جَنُوحٌ دَفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ * لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ
 الجنوح التي تميل على أحد شقيها في السير والدفاق التي تندفق في السير والعندل الضخمة الرأس وأفرعت عوليت . وفي معالى أى مع معالى .
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَّتِهَا * مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ
 العلوب الآثار واحدها علب ، والنسع جبل مضمور من آدم واندأيات منتهى الاضلاع قيل في الظهر وقيل في الصدر ، والموارد طرق المياه والخلقاء الصخرة الملساء ، والقردد الأرض الصلبة المستوية وظهر القردد أعلاه يقول : هذه العلوب في صدرها مثل آثار الموارد وقيل معنى البيت ان النسوع لا تؤثر في هذه الناقة الا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء وقيل اراد بالموارد مواضع من الجبال على حرف البئر المزبورة حتى تؤثر فيها أثرا ليس بالمبالغ فكذلك آثار النسوع في جنب هذه الناقة ليس بالمبالغ
 لصلاية جلدها .

(١) قال سيبويه دال قردد ملحقة له بجعفر وليس كمعد لان ذلك مبني على فعل من أول وهلة ، ولو كان قردد كمعد لم يظهر فيه المتلان لان ما أصله الادغام لا يخرج عن الاصل الا في ضرورة شعر

تَلَاقِي وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا * بِنَاتِقُ غُرِّي فِي قَمِيصٍ مَقْدَدٍ
 تلاقى أى تتلاقى أى تجتمع وتبين تفترق يعنى هذه الموارد يكون
 بعضها يلي بعضها ويتصل بعضها ببعض ، والبناتق جمع بنية يقون كأنها
 دخاريص قميص والغرييض والمقدد المشقق، وقال أحمد بن عبيد : تلاقى يعنى
 الحبال والآثار إذا سفلت الى العرى انتمت رؤوسها وإذا ارتفعت الى الرحل
 تباينت وخص الدخاريص لدة رؤوسها وسعة أسافلها فأراد ان الآثار
 مما يلي الحلق دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع
 الحبال فيدق الأثر .

وَاتَلَعَ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسَكَّانٍ بُوَصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ
 يعنى بالأتلع عنقها والأتلع المشرف والتلع الطول ونهاض ينهض فى
 السير أى يرتفع إذا سارت يقال : نهض إليه إذا ارتفع إليه ونهض المرخ
 إذا ارتفع وفارق عشه وهى النواهض ومعنى صعدت به أشخصته فى
 السماء والسكان الذى تقوم به السفينة والبوصى السميية فارسى
 معرب (١) ويروى كسكان نوتى والنوتى الملاح وقال مصعدلانه يعالج
 الموج *

وَجُمُوعَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا * وَعَى الْمَلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(١) البوصى ضرب من السفن فارسى معرب وقال

«كسكان بوصى بدجلة مصعد»

وعبر عنه أبو عبيد بالزورق قال ابن سيده وهو خطأ والبوصى الملاح وهو أحد
 القولين فى قول الأعشى .

مثل الفراتى إذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وقال أبو عمرو البوصى زورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى. اه لسان العرب

العلاة السندان التي يضرب عليها الحداد حديدته شبه جمجمتها بها في صلابتها والجمجمة عظام الرأس ووعى اجتمع وانضم يقال وعى عظمه اذا اجتبر وتماسك ولا وعى عن ذلك أى لا تماسك عنه ، والمتقى يعنى كل قبيلتين من قبائل الرأس التقتا ويعنى حيود رأس الناقة وكل نادر حيدوا انما أراد صلابتها فليس ملتقى شؤونها تتوء كأنه ملتئم كله كالتام المبرد من تحت حزوزه ، ويقول هذه الجمجمة كأنها قطعة واحدة في التامها وخص المبرد للحزوز التي فيه فيقول فيها تتوء غير مرتفع ، قال الأصمعي : لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنتره :

غرد يسن ذراعاه بذراعاه قدح المكب على الزناد الا جزم (١)

وَحَدَّ كَقَرطاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ ۖ كَسَبَتِ البِمانِي قَدَّهُ لَمْ يَحْرَدِ

شبه بياض خدها بياض القرطاس قبل أن يكتب فيه، وقيل أراد أنه عتيق لا شعر عليه والشعر في الخد هجته والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والسبت جلود القمر اذا دبغت بالقرظ فان لم يدبغ بالقرظ فليس بسبت و اراد ان مشافرها طوال كأنها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخص السبت لئنه ، وقوله لم يجرد أى لم يميل يصف انها شابة فية. وذلك ان الهرمة والهرم تميل مشافرها .

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكَنَّتا ۖ بَكهْفِي حِجاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدِ

(١) هذا البيت من معلقته وصياني بيانه في شرحها

شبه عينها بالماويتين لصفائهما والماويتان المرآتان واستكتتا حلتا
 في كن، والكهف غار في الجبل وهو هنا غار العين الذي فيه مقلتها، والحجاج
 العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه شعر الحاجب والقلت نقرة في
 الجبل يستنقع فيها الماء مؤثثة (١) وجمعها قلات، وقر له قلت مورد بدل من
 صخرة، وإذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها، والمراد ان صفاء
 عينها كصفاء ماء القلت، وقوله مورد اراد ان ماء المطر يرد لها ولو ردها
 الناس لكدروها.

طُحُورَانٌ عَوَّارٌ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا * كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٌ أَمْ فَرَقَدَ
 طحوران أي دفعوان، يقال طحره ودحره أي دفعه، والعوار والعائر
 ما أفسد العين من الرمذ، فيقول عينها صححة لا قذى فيها كأنها قد
 طحرت، وقوله: فتراهما كمكحولتي مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة
 وفرقدها ولدها وإذا كانت مذعورة مطلقا (٢) كان أحد لظرها.

وَصَادِقَاتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسَّرِيِّ * لَهَجَسَ خَفِيَّ أَوَّلِ صَوْتٍ مُنْدَدٍ
 يعني أذنيها أي لا تكذبها إذا سمعت النبأ والتوجس التسمع بحذر
 والهجس الصوت الخفي، وقوله للسري أي في السري أو عند السري،
 ويقال سري وأسري إذا سار بالليل، وقيل للنهر سري من هذا لأن الماء
 يسري فيه قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير المال عين ساهرة
 لعين نائمة أي لاتنام وان نمت عنها، ويروى لصوت مندد بالاضافة،

(١) نص على تأنيثه صاحب المخصص وابن جنى في رسالته وصاحب اللسان.

(٢) مطلق كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش وجمعه مطافيل ومطافل ويقال ليلة مطلق

أي تقتل الاطفال بردا

والمندد الذي يرفع صوته ، والرواية الجيدة صوت مندد والمندد صفة
للصوت .

مَوَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا . كَسَامَعَتِي شَاةٌ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
المؤلل المحدد كتحديد الآلة ، وهي الحربة والعتق الكرم ويريد هنا
الحسن والنقاء ، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشي (١) وقال مفرد بلاهاء
لأنه أراد الثور الوحشي ، وإذا كان مفردا كان اسمع له لأنه ليس معه
. ايشغله ، وقيل العتق أن لا يكون في داخلهما و بر فهو اجود لسمههما ،
وكذلك اذان الوحش .

وَأَرُوْعٌ نَبَاضٌ أَحَدٌ مَلِيْمٌ . كَمَرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيْحٍ مُصَدِّ
أروع يعني قلبها وهو الحديد السريع الارتباع ، ونباض ينبض أى
يضرب من الفزع والاحذ الامس الذي ليس له شيء يتعلق به ، وقال
أبو عمرو : هو الخفيف ، وقال ابن الاعرابي الاحذ الذكي الخفيف ،
ومللم مجتمع ، وقولهم للشعرلة ، ومن هذا وألمم با أى أدخل
في جماعتنا ، وبنو تميم يقولون لم بنا ، وقوله عز وجل : (الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) معناه الا أن يقاربوا ولا
يدخلوا في معظم الشيء وليس في الكلام دليل على انه أباح اللمم لأنه
استثناء ليس من الاول وهو مثل قوله (وان تجمعوا بين الاختين الاماقد
سلف) فليس فيه دليل على أنه أباح ماسلف وانما المعنى ولكن ماقد سلف

(١) اطلاق الشاة على الثور الوحشي صحيح قال صاحب القاموس ، والشاة الواحدة من الفم

لذ كرو الاشي ، أو : ونهن الضان والمز والظباء والبقرو النعام وجر الوحش

فان الله يعفو عنه . وكذلك قوله عز وجل : (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
 الا خطأ) أى ولكن ان قله خطأ فعليه ما أمر به . وقولهم «لم الله شعثك»
 فيه قولان أحدهما ان المعنى جمع الله مفترقك والثانى وهو قول المبرد ان
 المعنى جمع الله ما يزيل الشعث عنك . والمراد صخرة تدق الصخور بها
 والمراد كمرداة من صخر . والصفيح من الحجارة العريضة والمصمد الصلب
 الذى لا خور فيه .

وان شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت ا بضبعيها بجاء الخفيدد
 سامى على وواسط الكور العود الذى بين موركة الرجل ومؤخره
 وموركة الرجل الموضع الذى يضع عليه الراكب رجله وقيل الموركة مهاد
 يهدده الرجل لرجله الى جانب الواسط أسفل منه فاذا اعيان من الفرز نزع
 رجله من الفرز وجعلها على الموركة وقيل الواسط للرجل كالتقربوس للسرّج (٢)
 وعامت سبجت ، والضبع العضد والنجاء السرعة ، والخفيدد الظلم وهو
 ذكر النعام (٣)

وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوى من القدم حصد
 الارقال ضرب من السير السريع وأراد بالملوى السوط والمحصد المحكم ومخافة
 منصوب لأنه مفعول من أجله وان شئت كان مصدرا

(١) وروى . حارت بضبعيها أى ذهبت وجاءت

(٢) التقربوس كحلزون حنوا للسرّج وهما تقربوسان

(٣) الخفيدد الظلم الخفيف أو الظلم الطويل الساقين كما فى لسان العرب وجمعه خفادد

وخفاديد قال الليث اذا جاء اسم على بناء فمال مما آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه نحو تردد

وقرأ يد وخفيدد وخفاديد

وأعلم مخروئت من الأنف مارن * عتيق متى ترجم به الأرض تزد
 أراد بالاعلم مشفرها والابل كلها علم (١) والعلم شق في الشفة العليا فان
 كان في السفلى قيل له أفلح (٢) والمخروئت المشقوق وخرت كل شيء شقه
 وثقه (٣) والمارن اللين وقوله متى ترجم به الأرض أي اذا ادنت رأسها
 من الأرض في سيرها فذلك رجها اياها يقول: اذا أومات برأسها إلى الأرض
 ازدادت سيراه

على مثلها أمضى اذا قال صاحبي . ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
 أي على مثل هذه الناقه أسير وأمضى اذا قال صاحبي انا هالكون من خوف
 الفلاة وقوله الايتني أفديك منها وأفتدي معناه من الفلاة فجاء بمكنيتها ولم
 يجر لها ذكر لدلالة المعنى عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقوله أفديك
 منها أي أعطيك فداك وتنجو وأفتدي أنا منها أي أنجو ، وقيل معناه
 ليتني اقدر على ان أفديك منها وأفتدي نفسي وعلى تتعلق بأمضى وكذلك اذا
 وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله * مصاباً ولو أمسى على غير مرصد
 جاشت ارتفعت إليه من الخوف ولم تستقر كما تجيش القدر اذا ارتفع
 غليانها وقوله اليه أي الى صاحبه وقوله وخاله يعني وخال نفسه وانما جاز ان يقال
 خاله مصاباً ولم يجز ضربه اذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيويه انهم

(١) بضم العين وسكون اللام مثل احر وحر

وقد افلح الجهاد يقتاتني * ان الميم والاي م افلح اعلم

(٢) وعليه قول الزمخشري

(٣) يقال للدليل الهادي خريت قال ابن الانباري وسمى بذلك لانه يهتدي الى مثل خرت الابرة

استغنوا عن ضربه بقولهم ضرب نفسه والذي يذهب اليه أبو العباس : أنه لم يجز ضربه لثلاثا يكون فاعلا مفعولا في حال جاز خاله لان الفاعل في المعنى مفعول لانه انما رأى شيئا فأظنه وقوله ولو أمسى على غير مرصد أى ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أى فانا أنجو منها على ناقتى *

إذا القوم قالوا من فتى خلت أتنى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

يقول اذا قالوا من فتى لهذه المفازة خلت أنهم يعنوتى ويقولون ليس لها غيره فلم أكسل عن أن أقول أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها ويقال رجل بليد ومتبلد اذا أثر فيه الجهل كى يذهب به عن فطن الناس واحتياهم وكذا يقال فى الدواب وأصل البلادة والتبلد من التأثير يقال فى جلده بلد اذا كان فيه أثر وكذلك فى غير الجلد ويقال لكر كرة البعير بلدة لانها تؤثر فى الأرض أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر :

أنىخت فألقت بلدة فوق بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الابغامها (١)

وبهذا سميت البلدة والبلد لانه موضع مواطن الناس وتأثيرهم *

أحلت عليها بالقطيع فاجذمت * وقد خب آل الأم عز المتوقد

القطيع السوط أى أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا اذا

(١) البيت من قصيدة لندى الرمة غيلان بن عبية المتوفى سنة ١١٧

مردنا على دارلية مرة وجاراتها قد كاد يفنو مقامها

والبغام صياح الظبية أو الناقة بارخم صوتها ومن الجراز امرأة بفوم وخيمة الصوت

و باغمها فازها برقيق الكلام

أقبلت عليه تضربه ضربا في أثر ضرب أو على ضرب ومنه قوله :

يحملون السجال على السجال

أى يصبون دلوها على أثر دلو ، وأجذمت أسرع . وخب الآل جرى واضطرب والآل يكون بالغداة العشى (١) والامعز والمعزاء الموضع الغليظ الكثير الحصى ، والمتوقد الذى يتوقد بالحرب ، والواو فى قوله وقد خب واو الحال .

فَدَا لْتُ كَمَا ذَا لَهْتُ وَوَيْدَةُ مُجَلِّسٍ * تَرَى رِبَهَا أَذْيَالِ سَحْلٍ مُمَدِّدِ

أى ما ست فى مشيها وتبخترت يقول تبخترت هذه الناقة فى مشيها كما تبختر وليدة أى أمة عرضت فى مجلس نارخت ثوبها واهتزت باعطافها وخص وليدة المجلس يريد أنها ليست بممتهنة فاذا مشت تبخترت وجرت أذيالها ، والسحل الثوب الأبيض ، والممدد الذى ينجر فى الأرض ؛ ومعنى البيت انى أباغ على هذه الناقة حاجتى باقل تعب .

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً * وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

التلاع مجارى الماء من رهوس الجبال الى الاودية ، والمعنى انى لست ممن يستتر فى التلاع أى لا أنزلها مخافة فتوارينى من الناس حتى لا يرانى ابن السبيل والضيف ولكن انزل الفضا وأرقد من يستر فدى وأعين من استعان بى ، والرقد العطية والمعونة ، ومخافة ينتصب على أنه مفعول له أو على المصدر ويروى ولست بحلال التلاع بيته .

(١) هذا أحد قولين لعلماء ولافة وقيل يختص بأول النهار

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي * وَإِنْ تَقْتَنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِّ
يقول ان تبغني أي تطلبني في موضع يجتمع فيه الناس للشورة،
واجالة الرأي تلقني لما عندي من الرأي لا أتخلف عنهم وان تطلب صيدي
في حوانيت الخمارين تجدني أشرب وأسقي من يحضرنى، والحانوت يذكر
ويوث (٢) والحوانيت بيوت الخمارين والحوانيت أيضا الخمارون .
مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَارَوِيَّةٍ * وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزِدْ
ويروى وان تأتى أصبحك كأسا أصبحك من الصبوح وهو شرب الغداة والكأس
مؤنثة قال الفراء كأس الاء الذي فيه لبن أو ماء أو خمر أو غير ذلك وان كان
فارغاً لم يقل له كأس (٣) كما ان المهدي الطبق الذي يكون للهدية فان أخذت
منه الهدية قيل له طبق ولم يقل له مهدي وأكثر أهل اللغة يقول : لا يقال
للإناء كأس حتى يكون فيها الخمر، وقال بعضهم : قد يقال للزجاجة كأس
وللخمر كأس كقوله تعالى : « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء
لذة للشاربين » فاللذة هاهنا الخمر . وان كنت عنها غانياً أي غنياً ، والمعنى متى
تأتني تجدني قد أخذت خمرًا كثيرًا مروية لمن يحضرنى، ومعنى فاعن وأزد
فاعن بما عندك وأزد .

(١) حلقة الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح اللام لها حكاة سيبويه
وقبل انه لغة ضعيفة (٢) قال ابن جنى والزجاج الحانوت اشى فان ذكرت فاعن أى بها البيت
(٢) وروى الاعلم وابن السكيت وان كنت عنها اذا غنى
(٣) هذا أحد قولين لعلماء اللغة ل صاحب الاسان. قال ابن الاعرابى. لا تسمى الكاس
كأساً إلا وفيه الشراب؛ قيل هو اسم لها على الاقتراد والاجتماع وقال صاحب التمام الكاس
الإناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه فاذا لم يكن فيه فهو قدح . وهى مهموزة وقد يترك
الهمز تخفيفاً

وَأِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِي * إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمَصْمَدِ
 يقول إذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين للفاخرة وذكر المعاني
 تجدني في الشرف والى ذروة أى مع ذروة وذروة كل شىء أعلاه وإنما
 يريد بالبيت هنا الأشراف، والمصمد والصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج
 والامور أى يقصد.

نَدَامَى يَبِضُ كَالنَّجُومِ وَقِينَةٌ * تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بَرْدٍ وَمَجْسَدِ
 ويروى تروح الينا الندامى الاصحاب يقال : فلان نديم فلان اذا اشار به
 وفلانة نديمة فلان ، ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكونا على
 شراب ، قال أبو جعفر : سمي النديم نديما لندامة جذيمة (١) حين قتل
 جذيمة مالكا وعقيلما الذين أتياه بعمر و ابن اخته فسألاه ان يكونا فى
 سمره (٢) فوجد عليهما فقتلها ، وندم فسمى كل مشارب نديما : وقيل
 من الندم ندمان وندى . وقيل الاصل فيهما واحد لانهما قيل للتواصلين
 ندامى ، لانهم يجتمعون على ما يندم عليه من اتلاف المال . وقوله : كالنجوم
 أى هم أعلام والقبة الامة مغنية كانت أو غير مغنية وانما قيل لها قينة
 لانها تعمل يديها مع غنائها ، والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئا
 قين . والجسد الثوب المصبوغ بالزعفران . ومعنى قوله بين برد و مجسد أى

(١) هو جذيمة بن مالك وهو ثانى ملوك الحيرة ، وأولها أبو مالك بن فهم بن عمرو
 ابن دوس الذى ملك العرب عشرين سنة ، وبقى جذيمة فى الملك ستين سنة وخلفه ابن اخته
 عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وهو أول من ملك من ملوك الحمر : كانت مدة ملكهم
 بالحيرة خمسمائة سنة (٢) هم ارجلان من بلقين كانوا متوجهين الى جذيمة بهدايا
 فبينما هم فى وادى سمارة انتهى اليهما عمرو بن عدى بن رقاش اخت جذيمة وكان قد
 حين فحملاه الى جذيمة فمرفه ، وقال هذا حكمكم فى الاله منادمته

عليها برد ومجسد . وقيل معناه مرة تأتي وعليها برد ومرة تأتي وعليها
مجسد والمجسد المصبوغ الذي قد يبس عليه الصباغ من قولهم جسد الدم
إذا يبس عليه ، والمجسد أيضا الذي يلي الجسد من الثياب وقيل في الذي يلي
الجسد مجسد بكسر الميم .

رَحِيْبٌ قَطَابٌ أَجِيْبٌ مِهَارِقِيْقَةٌ * بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَةٌ الْمُتَجَرِّدِ
ويروى رحيب قطاب الجيب بالاضافة، والرحيب المتسع وقطاب الجيب
يجتمع الجيب قطب أي جمع ومنه قطب بين عينيه أي جمع وجاء الناس
قاطبة (١) أي جميعا ، والجس المس وجس الندامى أن يجسوا بأيديهم
يلبسونها كما قال الأعشى :

لجس الندامى في يد الدرع مفتق

وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كعها الى الروع فاذا اراد الرجل أن
يلبس منها شيئا أدخل يده فلبس ويد الدرع كعه ، وقال بعضهم : بجس
الندامى بما يطلب الندامى من اقتراحها ، وغنائها : والجس بمعنى الطلب .
وقطاب يرتفع برحيب ، ومعنى قوله رحيب قطاب الجيب ان عنقها واسع
فتحتاج الى أن يكون جيها واسعا ، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد
جسدها المتجرد من ثيابها .

إِذَا مَحَنَ قَلْنَا أَسْمَعِينَا أَنْبَرْتَ لَنَا * عَلَي رَسَلِهَا مَطْرُوقَةٌ (١) لَمْ تَشَدِّدِ
أسمعينا غنينا . وانبرت اعترضت . وعلى رسلها على هيتها أي ترنمت
في رفق ، ومطروقة بالهاء ساكنة الطرف وفاترته كانها قد طرفت عن كل

(١) هذه الكلمة لا تخرج واستعمال العرب عن الحالية

شيء تنظر اليه و طرف طرفها، ومن روى مطروقة بالقاف فعناه مسترخية لم تشدد لم تجتهد، وقيل في المطروقة بالفاء أنها التي عينها الى الرجال وانبرت جواب اذا وهو العامل فيه ومطروقة منصوب على الحال .

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتْنِي * وَيَعْنِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمَتَلَدِي

تشراب تفعال من الشرب إلا أن تشراباً يكون للكثير والشرب يقع للقليل والكثير (١) : والطارف ، والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه . والمتلد والتالد والتلبد والتلاد ما ورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو *

إِلَىٰ أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا * وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعْبُدِ

تحامتني تركتني . والعشيرة أهل بيته ويدخل فيه غيرهم ممن يخالطه . وأفردت أفراد البعير . أي أفردت أفراداً مثل أفراد البعير . والمعبد الأجرب : وقيل هو المهنوء الذي سقط وبره فأفردت عن الأبل أي تركت ولذاتي . رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكُرُونَنِي * وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ الغبراء الأرض . و بنو غبراء الفقراء ويدخل فيهم الأضياف ، والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . وأهل مرفوع معطوف على المضمر الذي في ينكروني (٢) . قال الله عز وجل : « سيقول الذين أشركوا لو شاء

(١) هدا مذهب سيبويه لذي نص عليه والكتاب

(٢) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه : ان اطاء تدخل على هنا وهنافتول ههنا وههنا ولم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على ذا المضروب بالكاف وحدها قليل كقول طرفة « ولا أهل هذاك الطرف الممدد »

(٣) ونحن العطف على الضمير المرفوع المتصل للفصل بينهما بالمفعول به وروى

الله ما أشركنا ولا آباؤنا ، والطراف قبة من آدم يتخذها المياير
والاغنياء . والممدد الذي قد مد بالاطناب، والطراف لفظ الواحد
ومعناه معنى الجمع (١) ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لأنه
يعطيهم والاغنياء يعرفونه لجلالته .

الْأَيْهَذَا اللَّائِمِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ ١ * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي
ويروى ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغي، واللاحى اللائم لحاه يلحوه
ويلحاه إذا لامه، والزاجر الهاهي وقدروى الأيهذا الزاجري أحضر الوغي
على اضماران وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر ما لا يتصرف وأعمله
فكانه أضمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين، أحدهما ان
يكون قدره ان أحضر فلما حذف أن رفع ومثله على أحد مذهبي سيويه
قوله عز وجل «قل أفغير الله تأمرني أعبد» المعنى عنده ان أعبد والقول
الآخر في رفع أحضر وهو قول أبي العباس أن يكون في موضع الحال
ويكون وان أشهد معطوفا على المعنى لأنه لما قال : أحضر دل على الحضور
كما تقول من كذب كان شرا له أي كان الكذب شرا له ومعنى قوله هل
أنت مخلدي هل أنت مبقى ، ومعنى البيت الا أيها اللائم في حضور الحرب
لئلا أقتل وفي أن أتفق مالي لئلا أفقر ما أنت مخلدي ان قبلت منك فدعني
أتفق مالي ولا أخله .

أهل مرفوعا فيكون معطوفا على بنى غرباء

(١) هذا ما صرح به ابن الأنباري في شرح هذا البيت، ومعنى الجمع مستفاد

من الجنسية

(٢) الوغي أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب قال صاحب الأساس :

شهدت الوغي وأصله الجلبة وقال ابن جنى الوغي بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِّي * فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 أَي دَعْنِي وَلِذَاتِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ . وَيُقَالُ مَعْنَاهُ أَبَادِرْ الْمَنِيَّةَ
 بِإِتِّاقِ مَا مَلَكَتْ يَدِي فِي لِدَاتِي *

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى * وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلِ مَتَى قَامَ عَوْدِي .
 عَيْشَةُ الْفَتَى مَا يَعِيشُ بِهِ وَيَأْتِدُ وَقَدْ يَبْنِيهِنَ فِيمَا بَعْدَ . وَقَوْلُهُ وَجَدَّكَ قِيلَ
 مَعْنَاهُ وَحَقَّكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَنَعَسَكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَأَيْكَ ، وَقَوْلُهُ لَمْ أَحْفَلِ
 أَي لَمْ أَبَالَ ، وَعَوْدُهُ مِنْ يَحْضُرُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي مَرَضِهِ وَيَنْوُحُ عَلَيْهِ *
 فَهِنَّ سَبَقَ الْعَاذِلَاتُ بِشَرِبَةٍ * كَمَيْتَ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ تَزِيدُ
 الْكَمَيْتَ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَقَوْلُهُ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ أَي
 مَتَى تَمَزَّجَ بِهِ تَزِيدُ لِأَنَّهَا عَتِيقَةٌ *

وَكَرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مَجْنِبًا * كَسِيدِ الْغُضَا نَهْتَهُ الْمُتَوَرِدِ
 كَرَى عَطْفَى وَالْمُضَافُ الَّذِي قَدْ أُضَافَتْهُ الْهَمُومُ ، وَالْمَجْنِبُ فَرَسٌ أَقْنَى
 الذَّرَاعِ (١) وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ ، وَالْغُضَا شَجَرٌ وَذَنَابُهُ أَخْبَثُ الذَّنَابِ وَنَهْتُهُ هَيْجَتُهُ
 وَالْمُتَوَرِدُ الَّذِي يُطَلَّبُ أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ ، وَقَوْلُهُ مَجْنِبًا مَنْصُوبٌ بِكَرَى ، وَالْمَعْنَى
 وَكَرَى فَرَسًا مَجْنِبًا ، وَالْكَافُ مِنْ قَوْلِهِ كَسِيدِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ لِأَنَّهَا مِنْ
 نَعْتِ الْمَجْنِبِ *

(١) التَّجْنِيبُ أَحَدُ يَدَابِ فِي وَطِيفَتِي يَدِي الْفَرَسُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَعْوَجَاجِ الشَّدِيدِ
 وَهُوَ مَا يُوصَفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ وَقِيلَ التَّجْنِيبُ بَعْدَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَحْجٍ
 وَهُوَ مَدْحٌ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَنْبَاءُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ الْمَعْوِجَةُ السَّاقَيْنِ فِي الْيَدَيْنِ قَالُوا هِيَ
 عِنْدَ بَنِي الْأَعْرَابِ فِي الرَّجْلَيْنِ . اهـ لِسَانُ الْعَرَبِ

وَتَقْصِيرِ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنِ مَعْجَبٌ * بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ المَعْمَدِ
 الدَّجْنِ قِيلَ مَوَالِدِي وَالمَطَرِ الخَفِيفِ (١) وَقِيلَ هُوَ البَاسُ الغَيمِ السَّمَاءِ (٢)
 وَان لَمْ يَكُنْ مَطَرِي يَقُولُ أَقْصَرُهُ بِاللهِ وَوَيَوْمَ اللهُ وَليلةُ اللهُ قَصِيرَانِ قَالِ بَعْضُ
 الأَعْرَابِ :

لَكِنِ أَيَّامُنَا أَمْسَتْ طَوَالًا * لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قَصَارًا
 أَرَادَ طَالَتْ بِالحَزْنِ وَقَصُرَتْ بِالسُّرُورِ . وَقَالَ :
 ظَلَمْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي أَنَيْسٍ * يَوْمَ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ
 وَقَالَ آخَرُ :

وَيَوْمَ كَابِهَامِ القَطَاةِ مَزِينٍ * إِلَى صَبَاةِ غَالِبِ لِي بَاطِلِهِ
 وَالدَّجْنِ مَعْجَبِ أَيَّ يَعْجَبُ مِنْ رَأَاهُ ، وَالبِهْكَنَةُ التَّامَةُ الخَلْقِ (٣) وَيُرْوَى
 بِهَيْكَلَةِ وَالمِهْكَلَةِ العَظِيمَةِ الأَلْوَاحِ وَالعَجِيزَةِ وَالفَخْذَيْنِ . وَيُرْوَى تَحْتَ الخَبَاءِ
 المَعْمَدِ أَيَّ ذِي العَمْدِ .

كَانَ البَرِينِ وَالدَّمَالِيجِ عُلِقَتْ * عَلَى عَشْرِ أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يَخْضِدِ
 البَرِينُ الخَلَاخِيلَ وَاحْدَتُهَا بَرَةٌ وَالعَشْرُ شَجَرٌ أَمْلَسَ مَسْتَوٍ ضَعِيفِ العُودِ
 شَبَهُ عِظَامِهَا وَذُرَاعِيهَا بِهَلْمَاسَتِهِ وَاسْتَوَاتِهِ . وَكُلُّ نَاعِمٍ خُرُوعٍ . لَمْ يَخْضِدِ
 لَمْ يَثْنِ يَقَالُ خَضَدَتِ العُودُ أَخْضَدَهُ خَضَدًا إِذَا ثَنَيْتَهُ لِتَكْسَرَهُ . وَفِي بَرِينِ
 لِقَتَانِ مِنَ العَرَبِ مِنْ يَجْعَلُ أَعْرَابَهُ فِي النُّونِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ مُسْلِمِينَ

(١) فِي الأَسَانِ وَالقَامُوسِ : وَالدَّجْنُ المَطَرُ الكَثِيرُ

(٢) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الدَّجْنُ البَاسُ الغَيمِ الأَرْضِ . وَقِيلَ هُوَ البَاسُ أَقْطَارِ السَّمَاءِ
 وَجَمْعُهُ أَدْجَانٌ وَدَجُونٌ وَدَجَانٌ

(٣) قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِ بِهَيْكَلَةِ الحَارَةِ الخَفِيفَةِ الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ الرَّائِحَةِ المَلِيحَةِ المَلُوءَةِ بِهَلْمَاسِ الأَسَانِ

والدماليج جمع دملج وكان يجب أن يقول دماليج (١) فيجوز أن يكون جمعاً على غير واحد ويجوز أن يكون أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ويجوز أن يكون بناء على دملوج وهو الوجه (٢) *

فَدَرْنِي أَرَوِي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا * مَخَافَةَ شَرِبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصْرَدِ
الشرب بكسر الشين والشرب بضمها اسمان للشروب والشرب بالفتح مصدر وقد تكون الثلاثة مصدراً، والمصدر المقلل والمنغص *

كَرِيمٌ يَرَوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ * سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَيْنَا الصَّدي ٢
ويروى ان متنا صدى أى عطشاً والصدى العطشان، ويروى ان متنا صدى أيننا الصدى . والمراد بالصدى فى هذه الرواية ما كانت العرب تزعمه فى الجاهلية ان الرجل اذا قتل ولم يدرك بثاره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصبح أسقوني أسقوني فاذا أخذ بثاره سكن ، والصدى فى غير هذا قالوا بدن الميت والصوت الذى تسمعه من ناحية الجبل ونحوه وذكر البوم . ويقال هو صدى مال أى الذى يقوم به . وقوله يروى نفسه أراد يروى نفسه من الخمر ثم حذف لعلم المخاطب ، ومن روى ان متنا صدى

(١) قال سيبويه فى الكتاب ، ما كان من بنات الاربعة ولا زيادة فيه فانه يكسر على مثل مفاعل نحو ضفدع وضفاضع وخنجر وخناجر وقطر وقاطر ، فان كان فيه حرف رابع وهو حرف المد كسرتة على ، مثال مفاعل وذلك قولك قنديل وقناديل وخنديذ وخناذيد وكرسوع وكراصبغ . وبمقتضى هذه القاعدة لا يصح أن يكون دماليج جمعاً لدملج على وفق القياس

(٢) الدملوج واردة أيضاً قال صاحب الامان . والدملج والدملوج المعضد من الحلى وقال صاحب القاموس الدملج كجندب فى لغتيه وزبور المعضد . ويعنى بلفظ جندب ضم الجيم مع فتح الدال وضمها (٣) قال أبو جعفر هذا البيت لا أعرفه من قصيدة طرفه ورواه غيره ا ه ابن الانبارى

أراد ان متاعشا ، ومن روى صدى أينا الصدى بالاضافة أراد
صدي أينا العطشان *

أرى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ * كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
النحام الزحار عند السؤال البخيل (١) والغوى الذي يتبع هواه ولذاته ،
ومعنى البيت ان من يبخل بماله عند اداء الحق وعند السؤال وعند
لذاته اذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ماله ويقضى لذاته ، وفضل من
ينفق في حياته .

تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا * صَفَائِحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ
الجثوة التراب المجموع يقال للرجل انما هو جثوة اليوم او غد ،
ويقال لكل مجتمع جثوة ، والجمع جثي ، وفي الحديث من دعا دعاء الجاهلية
فانه من جثي جهنم « أى من جماعات جهنم ، ويروى من جثي جهنم وهو جمع
جاث ، والصم الصلبة ، والمنضد الذي قد تضد بعضه على بعضه .

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
يعتام معناه يختار . يقال اعتماه واعتماه اذا اختاره . وعقيلة كل
شيء خيره وأفسه عند أهله (٢) ، ويروى يعتام الكريم والكريم الشريف

(١) رجل نحام . بخيل اذا طلبت اليه حاجة كثر سعاله عندها قال طرفه « أرى

قبر نحام الخ » اه . لسان العرب

(٢) العقيلة فى الاصل المرأة الكريمة النيسة ثم استعمل فى الكريم من كل شي

من الذوات والاماني ، ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر درره الواحدة عقيلة .

اه لسان العرب

الفاضل . قال الله تعالى : « و لقد كرّمنا بني آدم » أي شرفناهم وفضلناهم ،
و يقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال عز وجل : « إن ربي غني كريم »
و يقال للكثير كريم كقوله تعالى : « لهم مغفرة ورزق كريم » أي كثير
و يصطغر يختار صفوته . و الفاحش القبيح السيء الخلق ؛ و المتشدد البخيل ،
و كذلك الشديد ، قال الله تعالى : « إنه لحب الخير لشديد » قال أبو العباس :
إنه من أجل حب الخير لبخيل .

أَرَى الدَّهْرَ كَنَزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ * وَمَا تَنقُصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدُ
أراد أهل الدهر ، و يروى أرى العيش ، و أرى العمر ، و الكنز ما استعد
و حفظ . و قوله ما تنقص الأيام أي ما تنقصه الأيام ينفده .

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى * لَكَالطَّوْلَ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
الطول الجبل و ثنياء مائتي منه ، و يقال طرفاه لانهما يثنيان ، و قوله
ما أخطأ الفتى أي في أخطائه الفتى (١) أي في أن يطول عمره (٢) بمنزلة
حبل ربطت به دابة يطول لها في الكلال حتى ترعاه فيقول : الإنسان قدم له
في أجله و هو آتية لا محالة ، و هو في يدي من يملك قبض روحه كما أن صاحب
الفرس الذي قد طول له إذا شاء اجتذبه و ثناه إليه و موضع ما نصب و هو

(١) يشير إلى أن ما صدرية و المصدر المسبوك ، بعدها منصوب على نزع الخافض
كما صرح به ابن الأنباري

(٢) عبر عن طول العمر باخطاء للنايا ؛ و نظير هذا قول زهير بن أبي سلمى .
رأيت المنايا خبط عشواء من تصببتمه و من تخطى به عمر فيهم

و قد انتقده ابن شرف بأن سهام المنايا لا تخطى شيئا من الحيوان حتى يعمها
و شقها ؛ و صيأتي البحث بأبسط من هذا في شرح معلقة زهير

في تقدير المصدر .

قَالَ أَرَانِي وَأَبْنَ عَمِّي مَالِكًا * مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَاعُنِي وَيَبْعِدُ
مَعْنَاهُ إِذَا أَرَدْتَ وَدَهُ وَدَنُوهُ تَبَاعَدَ مِنِّي ، وَقَالَ يَنَا عُنِي وَيَبْعِدُ ،
وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِمَا لِأَنَّ اللَّفْظَيْنِ مُخْتَلِفَانِ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى يَبْعِدُ ثُمَّ
يَبْعِدُ بَعْدَ ذَلِكَ *

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامٌ يَلُومُنِي * كَمَا لَأَمَنِي فِي الْحَيِّ قَرُطُ بْنُ عَبِيدٍ
قَرُطٌ رَجُلٌ لَامَهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ أَنْ يَلَامَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عِلَامُ الْأَصْلُ
عَلَى مَا لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى أَي شَيْءٍ يَلُومُنِي ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ تَحْذِفُ فِي الْأَسْتِفْهَامِ
مَعَ مَا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفُ خَافِضٍ (١) لِيُفْرَقَ بَيْنَ مَا إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا
وَبَيْنَهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي وَيَكُونُ الْحَرْفُ الْخَافِضُ عَرْضًا مَحْذُوفًا .

وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ * كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
أَيَّ جَعَلَنِي ذَا يَأْسٍ مِنَ الْخَيْرِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى إِذَا كَانَ لَا يَرْجِي مِنْهُ خَيْرًا
وَالرَّمْسُ الْقَبْرُ وَالْمُلْحَدُ اللَّحْدُ (٢) *

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قَلْتَهُ غَيْرَ أَنِّي * نَشِدْتُ فَلَمْ أَعْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ
مَعْبِدٌ أَخُو طَرِيقَةٍ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ لَطَرِيقَةٍ وَأَخِيهِ أَبِلُ يَرْعِيَانِهَا يَوْمًا
وَيَوْمًا فَلَمَّا أَغْبَاهَا طَرِيقَةٌ قَالَ لَهُ أَخُوهُ مَعْبِدُ لَمْ لَا تَسْرَحُ فِي أَبْلِكَ كَأَنَّكَ تَرَى

(١) تحذف الالف ويوقف عليه بهاء السكت

(٢) يقال لحد القبر يلعبه لحداً وألحده عمل له لحداً وهو الشق الذي يكون في جانب القبر

ليكون موضع اللبث كما يقال لحد اللبث وألحده أي عمل له لحداً . وقيل لحدده دفنه وألحده عمل له
لحداً فلم يرد ولم يحد (بفتح الحاء) يأنون صفة للقبر وللبيت نفسه

انها ان اخذت يردھا شرك هذا قال فاني لا اخرج فيها أبدا حتى تعلم أن
شعري سيردها ان اخذت فتركها وأخذها ناس من هضر فادعى جوار عمرو
وقابوس (١) ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طريقة :-
أعمرو بن هند ماترى رأى صرمة

وقال غيره هذه ابل ضلت لمعبد فسأل طريقة ابن عمه مالكا أن يعينه في
طلبها فلامه وقال فرطت فيها ثم أقبلت تنعب نفسك في طلبها . ويقال
نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها، والحمولة الابل التي تحمل (٢)
والحمولة الاحمال (٣) وقوله فلم أغفل أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل
ذلك . وأعمل الفعل الثاني ولو أعمل الأول لقال فلم أغفلها ويروى فلم
أغفل حمولة معبد أى لم أغفل عن ذلك . يقول لامنى على غير ذنب كان
منى اليه الا أنى طلبت حمولة معبد . وغير منصوب على الاستثناء وهو
استثناء ليس من الأول . وعلى ذلك يجوز أن تكون متعلقة بلا منى أو
بأباسني *

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ وَجَدَّكَ إِنِّي * مَتَىٰ يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ

أى أدلت على مالك بالقرابة . والنكيسة بلوغ الجهد وقيل النكيسة شدة

(١) كانت هند بنت الحارث بن عمرو الكندي تحت المنذر بن امرى القيس أحد ملوك الحيرة
فولدت المنذر بن المنذر وعمرو بن هند وقابوسا . ولما قتل أبوهم تولى الملك بعده ابنه المنذر
وهو الأصغر وبعد أن قتل خلفه عمرو بن هند وهو صاحب قصة طرفة واللتس الشهيرة
(٢) لا تختص الحمولة بالابل بل تنطلق على غيرها من حمار ونحوه
(٣) الحمولة بمعنى الاحمال ضبطها الصاقاني والجوهري وصاحب المحكم بالضم ومتنضى
عبارة القاموس انه بالفتح

النفس . وقوله وجدك أى وحظك يخاطب مالكا ويقول . أدلت بما بينى وبينك من القرابة ويخاف أنه متى يك أمر للنكبة يشهد ذلك الامر ويعينه على حضوره ويروى وجدك انه والهاء للأمر والشأن .

وَأِنْ أَدَعَ لِلْجَلِيِّ أَكْنَ مِنْ حُمَاتِهَا • وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

ويروى وان ادع للجلى والجلى الامر العظيم الجليل . قال يعقوب الجلى فعلى من الاجل كما تقول الاعظم والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة فاذا فتحت جبهها مدت فقلت الجلاء . أبو جعفر النحاس الجلى الامر الجليل وأنه على معنى القصة والحال ويقال جليل وجلال كما يقال طويل وطوال وقولهم جلال للعظيم والصغير . قال أصحاب الغريب : المحض هما ضدان . وقال أهل النظر جلال للعظيم على بابه وجلال للصغير (١) على بابه من الجلال وهو الشيء الذى لا يعاب به ويجوز ان يكون جلال لما جاوز فى العظم والصغر وقالوا فى قول الله عز وجل « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، أى فما فوقها فى الصغر ومعنى آكن من حملتها أى من يدفع ويقا تل : يقال حميت الموضع اذا دفعت عنه وأحميته جعلته ذا حمى وحميت أنفى محبة اذا امتعت من الضيم .

وَأِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَذَعِ عَرْضَكَ أَسْقِهِمْ • بِكَاسٍ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ

ويروى يشرب حياض الموت قبل التنجد . القذع والقذع اللفظ

(١) اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى أو تضاده لا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلاً ولكنه كما قال ابن سيده — من لغات تداخلت ؛ أو تكون اللفظة موضوعة لمعنى ثم تستعار لمعنى وتقلب حتى تصير به نزلة الأصل

القيح والشم (١) والصحيح في العرض أن النفس كما قال :
 فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه (٢)
 والمعنى أن شتمك الأعداء عاقبتهم قبل أن أتهدم . والتجدد الاجتهاد
 فيمن رواه .

بِلاَحَدَثٍ أَحَدَثُهُ وَكَمَحَدَثٍ هِجَائِي وَقَدَفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي
 الباء في بلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بقوله بنا عنى ويجوز أن
 تكون متصلة بقوله يلوم وبقوله أيا سنى والكاف في كحدث في موضع
 رفع المعنى هو كحدث هجائي أى هو متعد على ويجوز ان يكون المعنى
 وأنا كحدث هجائي أى قد صيرنى بمنزلة من قد فعل هذا به . ومن روى
 مطردى بضم الميم فهو من أطرده اذا جعله طريدا ومن فتح الميم فهو من
 طرده اذا نحاه وبرى كحدث بفتح الدال فن كسر الدال أراد الرجل
 الذى هجاني كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح الدال أراد هجائي كأمر
 محدث عظيم قال الأصمعي : يقال هجا غرته وأهجا غرته اذا كسره (٣)
 والهجاء الهم يقال فلانة تهجو زوجها أى تدم محبته ، وقال قوله فى كحدث

(١) هذا معنى مجازى والمعنى الحقيقى القدر

(٢) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح بها النبى صلى
 الله عليه وسلم و يهجو ابا سفيان قبل اسلامه ومطلعها
 عفت ذات الاصابع فالجول الى عنراء منزلها خلاء

الى أن قال .

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده الخ

(٣) الفرت الجوع وغرت كفرح فهو غرثان . ويقال هجا جوعه لمنع هجا

بفتح الدال أى كاحداثى شكايته اباى *

فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ امْرَأَهُ وَغَيْرَهُ * لَفَرَجَ كَرْبِىَ اَوْ لَا نَظَرْنِىَ غَدِىَ

ويروى فلو كان مولاى ابن أصرم مسهر ومولاى فى موضع نصب
خبر كان فى هذه الرواية وفى الرواية الأولى فى موضع رفع اسم لان ويجوز ان
يروى فلو كان مولاى امرؤ على ان يكون امرؤ اسم كان ومولاى الخبر
ويكون مثل قوله :

كأن سبيته من بيت راس يكون مزاجها غسل وماء (١)
الا أنه فى بيت طريقة أحسن لانه قد وصله بقوله هو غيره فقارب
المعرفة ، وقوله لفرج كربي أى أعاننى على ما نزل بي من الهم او لا نظرنى
غدى أى تانى على فلم يعجبانى .

وَلَكِنِّ مَوْلَاىَ امْرُؤٌ هُوَ خَانَقِى * عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ اَوْ اَنَا مَفْتَدِى
معناه يسألنى ان أشكره وأفتدى به بمالى ، وقال الاصمغى اوانا مفتمنه
ويروى اوانا معتداى معتد عليه .

وهجوعا سكن وذهب وأهجا حوعه أسكنه وأذمه ، ولم يطهر وجهه ايراده هذا المعنى
هنا لانه من قبيل هجا المهور والهجاه من هجا المعتل اللام
(١) البيت من قصيدة حسان المنبه عليها قريبا ، والسبيته فبلة بمعنى مفعولة
وهى الحمر التى تسبا أى تشتري وروى كان سلافة والسلافة الحمر وقيل خلاصتها
وقيل ماسال من المنب قبل العصر وذلك أخلصها وروى أيضا كان خبيثة وهى
الحمر النخبأة المصونة المضمون بها . وبيت راس اسم قرية بالشام من ناحية الاردن
كانت الحمر تباع فيها وروى برفع مزاجها وغسل قبيل ان « يكون » زائدة وقيل ان
خبرها ضمير الشأن محذوف

وَوَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَىٰ أَشَدَّ مَضَاظَةً * عَلَيَّ الْمُرَمِّينَ وَقَعَ الْحَسَامُ الْمِهْنَدِيَّ

قبل ان هذا البيت لعدي بن زيد العبادي، وليس من هذه القصيدة (١)
وقوله: أشد مضاضة . أي أشد حرقة من قولهم مضى الشيء وأمضى .

فَدَرَنِي وَخَلَقَنِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ * وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ

ضرغد اسم جبل وقيل هو حرة بأرض عطفان (٣) .

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ * وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَدٍ

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة .

فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم

وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد

فدفع الى طرفة عشرة من الابل . ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد

منهم الى طرفة عشرة من الابل . وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة

يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه .

فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي * بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسُودٍ

ويروي فأصبحت ذامال . ابن كيسان يقول عادني واعتادني وزارني

(١) وقد توى قبل الهجرة بست وسبعين سنة قبل طرفة بست عشرة سنة

(٢) يقال ذره أي دعه وبذره أي يتركه ، قال صاحب القاموس . وأصله وذره

بذره كوسه يسهه لكنه ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل ، وقيل

وذرته (بكسر الذاك) شاذ (٣) هذه عبارة ابن الأثير وقال صاحب المسان

وقيل ضرغد جبل قال عامر بن الطفيل:

فلا يفينكم قنا وعوارضا ولأقلمن الحبل لابة ضرغد

وازدراق . وقوله سادة لمسود . اى سادة أبناء سيدنا يقال شريف لشريف
اى شريف ابن شريف .

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * خَشَّاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

الضرب الخفيف . ومن روى الجعد أراد المجتمع الشديد . والخشاش
الرجل الذى ينخش فى الأمور ذكاء ومضاء (١) وروى الأصمعى خشاش
بكسر الخاء وقال كل شىء خشاش بالكسر الاخشاش الطير الخسيسه .
وقوله كراس الحية العرب تقول لكل متحرك شيطرأسه كراس الحية
وأما الحديث الذى يروى فى صفة الدجال كأن رأسه أصلة فان الأصله
الأفعى . والمتوقد الذى . يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا
وقدأ ووقده .

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفِكُ كَشْحِي بِطَانَةً * لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفْرَتَيْنِ مَهْنَدِ

ويروى لا يبيض غضب . آليت حلفت ولا ينفك لا يزال ، والكشع
الجنب . ومعناه لا يزال جنبى لاصفا بالسيف والعضب السيف القاطع
وشفرتاه حداه ومهند منسوب الى الهند .

حُسَامٍ إِذَا مَاقْتٌ مُتَّصِرَابِهِ * كَفَى الْعُودِ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمِعْضِدِ

الحسام القاطع ، وقوله كفى العود أى كفت الضربة الأولى من أن
يعود وقولهم رجع عوده على بدئه أى رجع ناقضا لمجيئه وعوده منصوب
لأنه فى موضع الحال عند سيبويه . ويجوز أن يكون مفعولا لأنه يقال رجه

(١) هو مثلك الحاء كما فى القاموس واللسان

الشيء ورجعته . ويجوز رجع عوده على بدئه . أى وهذه حاله كما تقول
كلمته فوه الى فى وان شئت نصبتة . والمعصد الكال الذى يعضده الشجر .
وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب . ويقال قد تناصر القوم على رؤية
الهلل اذا تابعوا ونصر الله ارض بنى فلان اذا جادها بالمطرو ويقال منتصرا
معناه ناصر او قيل منتصرا أتصر من ظلى *

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَثْنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ * إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
أَخِي ثَقَّةٌ أَي يَثِقُ بِسَيْفِهِ . وَمَعْنَى لَا يَثْنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ أَي لَا يَنْبُو عِنْدَهَا
وَلَا يَعُوجُ وَالضَّرِيَّةُ الْمَضْرُوبَةُ بِوَحَاجِزِهِ وَحَدُّهُ وَقَوْلُ قَدِي قَدْ فَرَّغَ *

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي * مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
أَي إِذَا عَجَلُوا إِلَيْهِ وَتَبَادَرُوا . وَمِنْهُ يُقَالُ نَاقَةٌ بَدْرِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ تَبْكُرُ
الْقَاحَ وَتَنْتَجِ قَبْلَ الْإِبِلِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ قُوَّتِهَا وَجُودَتِهَا (١) قَالَ الرَّاجِزُ:

لسالم ان سكت العشية عن البكاء ناقة بدرية

والسلاح يذكر ويؤنث (٢) ويروى وجدتنى بضم التاء . والمنيع
الذى لا يوصل اليه . ومعنى بكت ظهرت وتمكنت وقائم السيف مقبضه

وَبَرَكٌ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي * نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُ بَجْرَدِ
الْبَرَكِ جَمَاعَةٌ إِبِلٌ أَهْلِ الْحَرَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَرَكُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ

(١) ناقة بدرية بدرت امها الابل فى التاج فجاءت بها فى اول الزمان فهو أغزر
لها وأكرم . اه لسان العرب ، فيظهر من هذه العبارة ان بدرية وصف للناقة المولودة
قبل تاج الابل

(٢) يجوز فيه الوجهان والتذكير أولى كما فى المصباح لانه يجمع على أسلحة وهو
من جموع المذكر

ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد برك والآتي بركة وقيل لها برك لاجتماع مباركتها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الأرض ويقال للصدر برك وبركة ويقال ان البركة مشتقة من البرك لان معناها خير مقيم وسرور يدوم ، وقولهم مبارك معناه الخير يأتي بزوله وتبارك الله منه . ونواديهما ماند منها ويروى هو اديها وهو أوائلها ، والهجود النيام وانما خص النوادي لانه أراد لا يفات من عقرى ما قرب ولا ما شذ . وأمشى حال أى قد أثارت مخافتى نوادى هذا البرك فى حال مشى اليه بالسيف .

فَرَّتْ كَهَاةُ ذَاتِ خَيْفٍ جُلَّالَةٌ * عَقِيلَةُ شَيْخِ كَالْوَيْبِلِ يَلْنَدْدُ

الكهامة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع الأعلى الذى يسمى الجراب

وناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا والجلال والجليلة العظيمة والويبل

العصا وقيل هى خشبة القصارين وكل ثقيل ويبل ، ومنه قوله تز وجل

(فأخذناه أخذاً ويلاً) واليلندد الشديد الخصومة (٢) .

يَقُولُ وَقَد تَرِ الْوَضِيفُ وَسَاقُهَا * السَّت تَرِ اِنْ قَد اَتَيْتِ بِمَوْيِدِ

تر الوظيف انقطع وأتر رته قطعه ، والوظيف عظم الساق والذراع

والمؤيد الداهية (٢) ويروى بمؤيد أى جئت بامر شديد يشدد فيه من

عقرك هذه الناقة

(١) قال أبو جعفر المراد بالشيخ هنا أبوه يعنى انه كان يشفق عليها ويحوطها .

ولكن المعروف فى ترجمة طرفه أن أباه توفى وتركه صغيرا

(٢) يقال ألندد ويلندد لما يقال أرندج ويرندج . وقال ابن جنى همزة ألندد

وياء يلندد كلتاها اللحاق

(٣) المؤيد كقول من الأمر العظيم والداهية جمعه مؤيد . قاموس

وَقَالَ إِلَّا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بِغَيْهِ مُتَعَمِدٍ

ويروى : بخطه متعبده والمتعبد الظلوم قال الشاعر :

يرى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا (١)
وموضع ماذا نصب بترون ويجوز أن يجعل ماني موضع رفع ويكون
التقدير ما الذي ترونه بشارب

وَقَالَ ذُرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ * وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبِرِّكَ يَزِدُّ

وروى أبو الحسن فقالوا ذروه وهو الصواب لأن المعنى وقال الشيخ يشكو
طرفة إلى الناس فقالوا يعنى الناس ومن روى قضاك فروايتة بعيدة لأنه
يحتاج إلى تقدير فاعل والهاء في قوله ذروه تعود على طرفة وكذلك في قوله
نفعها له، وقال أبو الحسن الهاء في قوله ذروه تعود على طرفة وفي قوله نفعها
له على الشيخ وقاصي البرك ما تباعد منه والمعنى انكم ان لم تردوه يزيد في
عقره ويروى تزدد بالتاء أي تزدد نقارا أي ذروه لا تلتفتوا إليه واطلبوا
قاصي البرك لا يذهب على وجهه

فَظَلَّ الْأَمَاءُ مِمْتَلِنًا حُورَاهَا * وَيَسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمَسْرَهْدِ
الاماء الخدم الواحدة أمة وقد تجمع على امواز (٢) والجمع المسلم أموات وحكى

(١) قال صاحب اللسان في مادة عمد (بالياء الموحدة) وتعبد كعبد. قال جرير

يرى المتعبدون على دوني مياض الموت واللحج العمارا

وقال في مادة عمد (بالياء المثناة) : والمتعبد الظلوم قال جرير :

يروى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا

وقال أبو عبد الرحمن المتعبد المتجنى في بيت جرير

(٢) هو مثلثة الهمز كما في القاموس . وأصل أمة أموة (بتحريرك البيت والواو) بدليل

جمعه على أم فان فملة بالتسكين لا يجمع على أهل كما في الصحاح

(م ٧ - شرح القصائد)

الذكوفيون أميات ويمتلن أى يشتوين الملة وهى الرماد والتراب الحار وقولهم
أطعمنا ملة خطأ لان الملة الرماد. ويحتمل أن يكون المراد أطعمنا خبز ملة فحذف
المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . كقوله عز وجل: (واستل القرية) والحرار
ولد الناقة والسديف شطائب السنام الواحدة شطبية . وهو ما قطع منه
طولا (١) والمسرهه الناعم الحسن الغذاء.

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * وَشُقِّي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبِدٍ
أنعنى أى اذكرى من افعالى ما أنا أهله يقال : فلان ينعى على فلان
ذتوبه اذا كان يعددها عليه ويأخذه بها ، المعنى فان مت من قعدى هدا يخاطب
ابنة أخيه .

وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرٍ لَيْسَ هُمُّهُ * كَهَمِّي وَلَا يَغْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي
أى لا يغنى غنا . مثل غنائى . أى لا يغنى فى الحرب غنائى ومشهدى فى
المجالس والخصومات .

بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيحٌ إِلَى الْخُنَا * ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدٌ
ويروى ذلول . والجلى الامر العظيم الذى يدعى له ذوو الرأى .
والخنا الفساد فى المنطق (٢) والذليل المقهور وهو ضد العزيز يقال ذل يذل
ذلا فهو ذليل وذال . والذلول ضد الصعب . واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف
اذا جمعت اصابعك وضمتها ، والملهد المضروب وهو المدفع .

(١) السديف السنه المقطع وقيل شحمه ومنه قول طرفة:

« ويسعى علينا بالسديف المسرهه »

(٢) خناخنوا أفحش ويقال خنى عليه كرضى واخنى عليه فى كلامه افحش .

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي * عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
الوغل الضعيف الخامل الذي لا ذكر له (١) والمتوحد المنفرد

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الْأَعَادِي ٢ جُرَاتِي * عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصَدَّقِي وَمَحْتَدِي
ويروى ولكن نفى عنى الرجال جراتى . ويروى ولكن نفى الاعداء
عنى جراتى والمحتمد الاصل (٣) يقول محتدى وصدقى وجراتى نهين عنى اقدام
الرجال وتسرع الاعداء الى ان يقدموا على بالمساءة (٤) .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ * نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ
الغمة الامر الذي لا يهتدى له والمعنى انى لا أتخبر بامرى نهارا ولا اؤخره
ليلا فيطول على الليل لان السرمد الطويل (٥)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عَرَآكِهِ * حَفَازًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ
ويروى ويوم حبست النفس عند عرا كها ، ويروى حفاظا على روعاته
اصل العراك الازدحام أى صبرت النفس عند ازدحام القوم فى الحرب
والخصومات على روعات اليوم وهن فزعاته، ومن روى على عوراته فمعناه
على مخافة العدو ، قال الله عز وجل : (يقولون ان يوتنا عورة وما هي

(١) والوغل المدعى سببا كاذبا والداخل على القوم فى طعامهم وشرابهم كالواغل
(٢) الاعادى جمع أعداء ؛ وأعداء جمع عدو ، والعداء جمع عاد بمعنى عدو ، وأما
العدا بضم العين وكسرهما فاسم جمع (٣) المحتمد الاصل : الطبع (٤) وقيل المراد نجام عن
مجارأتى فى سبيل المجد والشرف (٥) خص صاحب القاموس السرمد بالليل فقال السرمد
الدائم والطويل من الميالى

بعورة) أى انها حذاء العدو والعورة موضع الخفاقة ، ومن روى عند
عراكه أى عراك اليوم وهو علاجه ، ومن روى عند عراكها أراد
الحرب (١) هـ

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ، مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
الموطن هنا مستقر الحرب ، والردى الهلاك والفرائص جمع فريضة
وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف وهو أول
ما يرعد من الانسان، ومن كل دابة اذا فزع. وعلى تتعلق بقوله حبست في
البيت الذي قبله ، وروى أبو عمر والشيباني، ولم يروه الاصمعي ولا ابن
الاعرابي بيتاً وهو:

وَأَصْفَرُ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ * عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مَجْمَدٍ
عنى بالاصفر قدحاً وانما جعله أصفر لانه من نبع أوسدر ، والاصفر
هنا الاسود، والمضبوح الذي قد غيرته النار، والحوار المراد يقال ما أدري
ما حوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته. وعلى النار أى عند النار وذلك
في شدة البرد كانوا يوقدون النيران ، وينحرون الجزور ويضربون عليها
القдах وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشى عند مجىء الضيفان، وقوله نظرت حواره
أى انتظرت فوزه، واستودعته كف مجمد المجد هنا الذى يضرب بالسهم.
والمجد الذى يأخذ بكفى يديه ولا يخرج من يديه شئ، ويقال أجد الرجل

(١) الحرب اثى وحكى ابن الاعرابي فيها التذكير والاعرف تأيئها وانما حكاية ابن

إذا لم يكن عنده خير (١) *

سُتَبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
أى ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه ويأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك
ولم تزود، وروى جرير:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتِ مَوْعِدِ
تبع له بتاتا أى تشتره زادا. وأنشدوا بيتين وقيل انهما لعدى
ابن زيد:

لَعَمْرُكَ مَا الْآيَامُ إِلَّا مَعَارَةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ فَانْزُودِ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ * فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ مَقْتَدِي

وقال زهير بن أبى سلى وليس فى العرب سلى بضم السين غيره
وأبو سلى هور يبعة بن رياح بن قررة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد
ابن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. وآل أبى
سلى حلفاء فى بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر *
وكان ورد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى الذى يقول له عنتره:
ولقد خشيت بان أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم
قتله فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح الناس ولم يدخل

(١) موسى مجازى قال صاحب الأساس البلاغة فى سياق المعانى المجازية لهذه الكلمة،

ورجل جامد الكف وجماد الكف ومجد بنخل واحمد القوم منخلوا وقل خيرم

حصين بن ضمضم أخوه في الصلح فحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ، ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة. وهرم بن سنان بن أبي حارثة فاقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل؟ قال عبسي . قال من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين. فبلغ ذلك الحارث بن عوف . وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما . وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ، وإنما ارادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه ، وقال للرسول قل لهم : اللين أحب اليكم أم انفسكم؟ وأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال ، فقال الربيع بن زياد ان أخاكم قد ارسل اليكم : الابل احب اليكم أم ابنه تقتلونه؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصالح فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم لابن سنان :

أَمِنَ أُمٌّ أَوْ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ * بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْتَمَثَلَمْ
التقدير امن دمن أم أو في دمنه ، لان من ههنا للتبعيض فاخرج الدمنه من
الدمن لم تكلم أي لم تبين (٢) والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تكلم
أي ميز فصار بمنزلة المتكلم ، وروى أن بعض المتقدمين وقف على معاهد
فقال : أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ ثم قال :

(١) فالتمثلم رواه اهل المدينة وهذا البيت بفتح اللام وهو الذي ضبطه به ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر (٢) وقيل المراد لم يتكلم أهلها واسناد الفعل إلى المكان واردة أهله غير عزيز

إن لم تتكلم حوارا تكلمت اعتبارا ، وقال اهل النظر في قول الله تعالى :
 (فقال لها وللارض اتبيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) انه انما كانت
 ارادة فكانت على ما أراد ، والدمنة آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره
 فاذا اسود المكان قيل قد دمن ، والدمن البعر والسرجين . والحومانة
 المكان الغليظ المنقاد وقيل الحومانة المقطعة من الرمل ، وجمعها الحومان
 والحوامين ، والدراج بفتح الدال وضمها (١) وحومانة الدراج والمتلم
 موضعان بالعالية منقادان .

دِيَارُهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ۚ كَانَهَا * مَرَا جِيعُ وَشَمٌ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ
 قال الاصمعي : الرقتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة
 ومعناه بينهما ، وقال الكلبي : الرقتان بين جرشم وبين مطلع الشمس بارض
 بنى اسد ، وهما ابرقان مختاطان بالحجارة والرمل والرقمتان ايضا حذاء ساق
 الغرو وساق الغرو جبل في ارض بنى اسد ، والرقمتان ايضا بشط فلج ارض
 بنى حنظلة ، وقوله مراجع وشم يعني مراجع وكرر وفلان يرجع صوته أى
 يكرره ، والوشم الخضرة التى تحدث من غرز الابرّة . والنواشر عروق
 ظاهر الذراع . وقيل : النواشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها ،

(١) يظهر من عبارة القاموس ان ضمها هو الغالب حيث قال وحومانة الدراج وقد تفتح

موضع (٢) قال صاحب اللسان : والرقتان روضتان بناحية الصمان واباهما أراد
 زهير بقوله .

ودارها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر معصم

والصمان موضع بعالج وعالج رمل بالدهناء والدهناء موضع لتمم بنجد

والمعصم موضع السوار (١) شبه الآثار التي في الديار بمراجع الوشم .
ويروى ودار لها بالرقمتين .

بِهَا الْعَيْنِ وَالْأَرَامِ يَمْشِينَ خَلْفَةً * وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ
العين البقر وأحدها عين وعينا . قيل لها ذلك لكبر عيونها والأصل
أن يجمع على فعل كأحمر وحمر إلا أن العين كسرت لمجاورتها الياء .
والأرام الظباء وأطلاؤها أولادها الواحد طلا (٢) . والمجتم الموضع
الذي يجتم فيه أي يقام فيه (٣) وخلاعة فوج بعد فوج (٤) . وقيل خلاعة
مختلفة هذه مقبلة وهذه مدبرة وهذه صاعدة وهذه نازلة . وخلاعة في موضع
الحال بمعنى مختلفات .

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً * فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ
الحججة السنة يقال حج وحج فاذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال
أهل النظر بالأعراب الحججة السنة والحججة الفعلة من الحج (٥) واللاي

(١) وهو أسفل من الرسغ والرسغ موصل الذراع من الكف وقيل المعصم اليد

(٢) الطلا ولد البقرة والظبية والشاة يقال له طلا من ساعة يولد إلى نصف شهر

وقد يستعار الطلا لأولاد الناس اه ابن الأنباري

(٣) يروى مجتم بكسر التاء فيكون اسما من جثم يجثم كضرب يضرب ويروي

مجثم بفتحها فيكون اسما من جثم يجثم كنصر ينصر ، قال ابن الأنباري المجثم للقرال
والأرنب والطائر والجثوم للطير والانسان بمنزلة البروك للابل

(٤) شاهده قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلاعة) أي هذا خلف

من هذا أو هذا يأتي خلف هذا

(٥) الحج بالكسر اسم مصدر ، والحجة المرة الواحدة شاذ لان الفناس .

البطاء قالوا: المعنى فبعدلاى كأنهم يقدرونه على الحذف ، والأجود أن يكون المعنى فعرفت الدار لايا ؛ يكون قوله لاياً في موضع الحال والمعنى مبطناً فهذا بغير حذف . ومعنى البيت ان عهدى بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت على .

أَثَانِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مَرَجَلٍ * وَنَوِيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ

الاثاني الحجارة التي تجعل عليها القدر الواحدة أثفية . والسفع السرد . فاما قوله تعالى: (لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) فعناه لناخذنا يقال سفعت بناصيته إذا أخذت بها ، والمعرس هنا الموضع الذي يكون فيه المرجل وكل موضع يقام فيه يقال له معرس . والمرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف ، وقيل لا يكون المرجل الا من حديد أو نحاس . والووى حاجز يجعل حول الخباء يمنع من السيل . وجذم الحوض بقيته . ومعنى قوله لم يتلم أى قد ذهب أعلاه ولم يتلم باقيه . ويروى اثاف سفعاً بتخفيف أناف والتخفيف أكثر وان كان الأصل الثقيل لكثرة استعمالهم اياها . وقوله اثاني سفعاً منصوب بقوله بعد توهمى اثاني سفعاً . ويروى ونويًا كجد الحوض والجد البئر العتيقة . والجد الطريق في الماء . ويقال للدويع الذي ترفأ فيه السفن جد ويقال له جدة أيضا .

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا * أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمُ
الربيع المنزل في الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لكل منزل

الفتح . اه قاموس . وقال الفراء لم أر العرب تقول حجة (بالفتح) وهو القياس إذا أردت مرة واحدة

ربيع (١) وقوله ألا أنعم صباحاً أي كن في نعمة (٢) يدعو له أن لا يدرس، وروى الأصمعي الأعم صباحاً ومعناه أنعم صباحاً، وقال: هكذا تشده عامة العرب وتقدير الفعل الماضي منه وعم يعم ولا ينطق به. قال الفراء: وقد يتكلمون بالأفعال المستقبلية ولا يتكلمون بالماضي منها فمن ذلك قولهم عم صباحاً ولا يقولون وعم ويقولون ذر ذا ودعه ولا يقولون وذرته ولا ودعته ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل فمن ذلك عسيت أن أفعل ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم. وصباحاً منصوب على الظرفه.

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَانٍ * تَحْمَانٌ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
الظعان النساء في الهودج واحدها ظعينة ويقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة وسميت ظعينة لأنها يظعن بها أي يسافر، وأكثر أهل اللغة يقول لما كثر استعمالهم لهذا سمو المرأة ظعينة وسموا الهودج ظعينة وقال أبو الحسن بن كيسان: هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون في الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة يقال جنازة للبيت إذا كان على النعش ولا يقال للبيت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة ولما يقال للقدح الذي فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح وحده كأس ولا للخمر وحدها كأس، وقال الأصمعي من في قوله من ظعان زائدة

(١) يجمع الربيع جمع قلة على أربع وأربع وللـ كثرة على رباع وربوع
(٢) في فعل نعم أربع لغات نبه عليها صاحب الصحاح بقوله: نعم الشيء بالضم نعومة أي صار ناعماً لينا وكذلك نعم ينعم مثال حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما نعم ينعم مثل فضل بالكسر بفضل بالضم ولغة رابعة نعم ينعم بالكسر من هـ. هو شاذ
(٥) الحج

يريد أنها زائدة للتوكيد ، ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبويض ،
والعلياء بلد ، وجرثم ماء لبني أسد .

جَعَلَنَّ الْقِنَانَ عَنِ يَمِينٍ وَحَزَبَهُ * وَكَمَّ بِالْقِنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمَحْرَمٍ
وروى الاصمعي ومن بالقنان والقنان جبل لبني أسد والحزن والحزم
سواء وهو الموضع الغليظ . والمحل الذي ليست له ذمة تمنع ولا حرمة ،
والمحرم الذي له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو العباس
محمد بن يزيد (المبرد) المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم وفي
الأشهر التي ليست بحرم يقال أحرم إذا دخل في الشهر الحرام وأحل
إذا خرج منه وقد حل من إحرامه يحل حلالاً وهو حلال ، ولا يقال حال
وقد أحرم بالحج يحرم إحراماً فهو محرم وحرام . والمعنى كم بالقنان
من عدو وصديق لنا . يقول حملت نفسي في طلب هذه الظعن على شدة
أمر بموضع فيه أعدائي لو ظفروا بي لهلكت .

وَعَالِينَ أَنْمَاطًا ١ عِتَاقًا وَكَلَّةً ٢ . وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنَهَا لَوْنٌ عِنْدِمِ
وروى الاصمعي :

علون بانطاكية فوق عقمة ووراد حواشها مشاكهة الدم
قوله وعالين أي رفعت الأنماط والكلمة على الأبل التي ركبها الظعن
والعتاق الكرام والوراد التي لونها إلى الحمرة وأراد أنه أخلص الحاشية

(١) النمط ثوب صوف يطرح على الهودج ، قال صاحب الاماس . طرحوا

الهودج وهي ثياب من صوف . وتجمع على انماط ونماط بكسر النون

بالكسر الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض وصوفة

بلون واحد لم يعملها بغير الحرة . والأنطاكية انماط توضع على الخدور
نسبها الى أنطاكية (١) وكل شئ جاء من الشام فهو عندهم أنطاكي؛ وعقمة
جمع عقم مثل شيخة وشبخ والعقم ان تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل
العامل به واذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه وغمضه واظهر ما يريد
عمله والمشاكلة والمشابهة والمشاكلة سواء *

ظَهَرَ نَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنهُ ، عَلَى كُلِّ قَبْنِي قَشِيْبٍ وَمَقَامٍ
ظهرن معناه خرجن منه وجزعنه قطعنه، ومعنى قوله ثم جزعنه عرض لمن
مرة أخرى فقطعنه (٢) والسوبان واد (٣) وقبني منسوب الى بني القين (٤)
وقشيب جديد : ومقام واسع وأراد غيطا والغيط يكون تحت الرحل
والقنب تحت المتاع .

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعلونَ مَتَهُ * عَلِيْهِنَّ دَلُّ ه النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ
وركن فيه معناه ملن فيه ويقال وركت موضع كذا ووركت الابل
موضع كذا اذا خلفته وراء اوراكها ، والماتن ما غلظ من الأرض وارتفع .
وقوله عليهن معناه على الظعائن والتقدير ووركن في السوبان عاليات

-
- (١) في القاموس انطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح
الباء المنخفضة وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان لا يجوز تخفيف أنطاكية وهي مشددة
أبداً كما لا يجوز تشديد القسطنطينية وقال ان ذلك من أغلاط العوام
(٢) أنكر أبو جعفر ان يكون جزعنه عرض لمن مرة أخرى وقال جزعنه
خلفته ومررن به ولم يمرض لمن بعد ذلك . اه ابن الانباري
(٣) في القاموس : وسوبان لطوفان واد أو جبل أو أرض
(٤) هم حي من بني أسد ويقال بلتين بفتح الباء وسكون اللام
(٥) المراد به حسن الهيئة والمنظر .

مته أى فى هذه الحال *

كَانَ قَنَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمِ
 وَيُرْوَى فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَقَفْنَ بِهِ . وَالْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ شَبَّهُ مَا
 تَفَتَّتْ مِنَ الْعَيْنِ الَّذِي عَلِقَ عَلَى الْهُودِجِ إِذَا نَزَلْنَ مِنْهُ مِنْزِلًا بِحَبِّ الْفَنَاءِ (١)
 وَالْفَنَاءُ شَجَرٌ ثَمَرُهُ حَبُّ أَحْمَرَ فِيهِ نَقَطٌ سَوْدٌ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ عُنْبُ الثُّعْلَبِ .
 وَقَوْلُهُ لَمْ يَحْطَمِ أَرَادَ أَنْ حَبُّ الْفَنَاءِ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ إِذَا كَسَرَ ظَهَرَ لَهُ لَوْنٌ غَيْرُ
 الْحُمْرَةِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْعَيْنُ الصُّوفُ صَبَغَ أَوْ لَمْ يَصْبَغَ ، وَهُوَ هُنَا
 الْمَصْبُوغُ (٢) *

بَكَرْنَ بِكُورًا وَأَسْتَحْرْنَ بِسِحْرَةٍ * فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ
 وَيُرْوَى فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ . وَالرَّسُّ مَاءٌ وَنَخْلٌ لِبَنِي أَسَدٍ
 وَالرَّسِيسُ حِذَاءٌ . وَمَعْنَى كَالْيَدِ لِلْقَمِّ أَيْ لَا يَجَاوِزُنْ هَذَا الْوَادِي أَيْ لَا
 يَخْطُئُهُ كَمَا لَا تَجَاوِزُ الْيَدُ الْقَمَّ *

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ : وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِ
 يُقَالُ مَاءٌ أَزْرَقٌ إِذَا كَانَ صَافِيًا . وَجَمَامٌ جَمْعُ وَجْمَةٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ
 يُقَالُ جَمٌّ بِجَمٍّ جَمُومًا وَيُسَمَّى الْمَاءُ نَفْسَهُ جَمًّا . وَالْحَاضِرُ النَّارُ عَلَى الْمَاءِ
 وَالْمُتَخِمُ الْمُقِيمُ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّخِيمِ إِذَا نَصَبَ الْخَيْمَةَ (٣) وَيُقَالُ وَضَعْتُ عَصَاهُ

(١) يريد أنهن زين ابلهن بالعين واكثرته ينائر عند ازدحامهن . ويروى

كان حنات العين وهو بمعنى قنات

(٢) لانه شبهه بحب الفناء

(٣) هي أعواد تنصب وينقى عليها الثمام ويستظ بها في الحر ، وقيل هي كل

بيت مستدير وقيل كل بيت بني من عيدان الشجر

إذا ترك السير ، وعصى جمع عصا وكان يجب ان يقال عَصُو فابدل من الواو ياء لانها طرف ليس بينها وبين الضمة الا حرف ساكن ، والجمع باب تغيير ، ثم كسرت الصاد من أجل الياء التي بعدها .
وصف أنهز في امن ومنعة فادانزلن نزلن آه: ات كنزول من هو في أهله ووطنه . ونصب زرقا على أنه حال للباء وصاح أن يكون حالا له لانه قد عادت عليه الهاء في قوله جمامه ويرفع جمامه بقوله زرقا ويكون المعنى يزرق جمامه وجاز أن يقول زرقا وان كان بمعنى الفعل لانه جمع مكسر فقد خالف الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجل كرام قومه وبقا قال :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله (١)
ولو كان في غير الشعر لجاز أن تقول قاعدا . ومن روى زرق جمامه رفع زرقا على انه خبر الابتداء رينوى به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء والمعنى فلما وردن الماء جمامه زرق . ويجوز في غير الشعر أزرق جمامه لانه بمعنى الفعل يقال أزرق جمامه كما تقول ازرق جمامه وجاز أزرق جمامه على أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل .

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِّلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ * أُنِيقَ لِّلْعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
ملهى وهو واحد وهو في موضع رفع بالابتداء وان شئت بالصفة
واللطيف المتلطف الذي ليس معه جفاء ، وقيل عنى باللطيف نفسه أى يتلطف

(١) البيت لزهير وقد أورده الشارح في شرح معلقة امرئ القيس عند قوله .

وقفا بها صحبى على مطيهم

في الوصول اليهن ، وابق بمعنى مؤثق أى معجب ، والمتوسم الناظر تهرس ،
وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن ، وروى عن مجاهد انه قال فى قوله
عز وجل : (والخيل المسومة) قال : هى الحسنة والمتوسم المثبت .

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل الحارث بن عوف
وخارجة بن سنان سعيا فى الديات . وقيل معنى سعيا عملا صالحا (١)
وغيط بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان . ومعنى تبزل تشقق ، وهذا تمثيل
أى كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعى ساعيا غيط بن مرة فأصلحاه ، ويقال
تبزل الجرح اذا تشقق فخرج ما فيه وتبزل جلد فلان اذا عرق وبزل ناب
البعير أى موضع نابه وذلك فى السنة التاسعة .

فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَجَرَّهْمُ
يعنى بالبيت الكعبة ، وجرهم كانوا ولاية البيت قبل قريش وبغوا بمكة
واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ثم لم يتناهوا حتى جعل
الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزنى فيه دخل الكعبة فزنى . وكانت مكة لا بغى
ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه فكانت تسمى الناسة
وتسمى بمكة لانها تبك أعناق البغايا اذا بغوا فيها ، وقيل سميت الناسة لان

(١) قال صاحب اللسان كانت العرب تسمى أصحاب الخمالات لحقن الدماء واطفاء النائرة

سعاة لسيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير .

سعى ساعيا غيط بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

أى سعيا فى الصلح وجمع ما تحملا من دية القتلى

أهلها كما نهم ينسون من العطش (١) كما قال:

وبلد يمشى قطاه نسا

يَمِينًا كَنَعَمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا ۖ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبْرَمٍ
أى نعم السيدان وجدتما حين تفاعلا ان الامر قد ابرمتاه وامر لم
تبرماه ولم تحكاه اى على كل حال من شدة الامر وسهولته. وأصل السحيل
والمبرم ان المبرم يقتل خيطين حتى يصير خيطا واحدا، والسحيل خيط واحد
لا يضم اليه آخره.

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذِيَّانَ بَعْدَمَا ۖ تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمٍ
قالوا منشم امرأة عطارة فتح الف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها
ليتجرهوا به. ثم خرجوا الى الحرب فقتلوا جميعا فتشاءمت العرب بها
يقول نصار هؤلاء بمنزلة اولئك في شدة الامر. وقال ابو عمرو بن العلاء
عطر منشم انما هو من التنشيم في الشرو منه قولهم لما نشم الناس في عثمان ،
وقال ابر حيدة : منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم
جاءوا على بكرة ايهم وليس ثم بكرة، وقال ابو عمرو الشيباني منشم امرأة
من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا الموتاهم يتشاءموا
بها ، وقال ابن الكلبي منشم ابنة الوجه الحميري (٢) ۝

(١) يطلق النس بمعدين احدهما السوق والزجر ونانها اليبس (٢) قال هشام الكلبي

من قال منشم لكسر الشين فهي منشم بنت الوجيه من حمير كانت تبيع العطر ويتشاءمون
بعطرها ، ومن قاله بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيهم عطرها فاعار عليها قوم من
العرب فخذوا عطرها فباع ذلك قومها فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها اه لسان

وَقَدْ قَلَّتْهَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمُ وَوَأَسْعَا بِبِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمَ
ويروى من الأمر نَسَلَمَ، ومعنى واسع يمكن يقول: بذل فيه الأموال ونحس
عليه وقوله نَسَلَمَ أى نَسَلَمَ من الحرب. والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر
ويؤنث (١) قال الشاعر:

فلا تضيقن ان السلم آمنة هلساء ليس بها وعث ولا ضيق

فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ۖ بَعِيدِينَ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
منها من الحرب أى لم تر كبا منها ما لا يحل لكما، ونصب بعيدين على الحال
وخبر أصبحتها على خير، والعقوق قطيعة الرحم.

عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعْدٍ هَدَيْتُمَا ۖ وَمَنْ يَسْتَبِجُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظَمُ
عُلْيَا مَعْدٍ وَعُلْيَا مَعْدٍ أَرْفَعَهَا. ويعظم أى يأتى بأمر عظيم ويعظم يصير
عظما ويعظم أى يعظمه الناس *

وَأَصْبَحَ يَحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ ۖ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مَزْمٍ
ويروى فأصبح يجرى فيهم من تِلَادِكُمْ. ويحْدَى يساق (٤)، والتلاد ما ولد
عندهم [هذا] أصله ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل للملك الرجل كله تلاده.

(١) الصلح أيضا يذكر ويؤنث (٢) أصل الكز المال المدفون وإطلاقه على نحو العلم
والمجد مجاز. قال صاحب الأساس ومن الجواز معه كثر من كنوز العلم وقت زهير.

عظيمين في عليا معد وغيرها ومن يستبج كنزا من المجد يعظم
والكثر في مثل العلم والمجد يراد منه كثرتهما وعظمتهما

(٣) التلاد والتلاد أصله الوالد والوليد فاندلت الواو تاء على غير قياس

(٤) ما كان للناس حذاء ففرض أعرابي غلامه وعض أصابعه فمشى وهو يقول دى

دى أراد يا يدي فسارت الأبل على صوته فقال له الزمه وخلق عليه، فهذا أصل الحذاء. قاموس.
فاصل حد الأبل يحدوها وحداها غي هاء ثم استعمل في السوق وإن لم يكن منه حذاء

(م ٨ - شرح القصائد)

وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون له من تلاككم ، وقال ابو جعفر قوله من تلاككم ، معناه من كرم سعيكم الذي سعيتم له حتى جمعتهم لهم الجمالة . ورواه من تاج مزنم ، والاقال الفصلان الواحد أفيل ، والآثى أفيلة . والتزيم علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام وهو أن يسجى ظاهر الأذن أى تقشر جلده ثم تقتل فتبقى زئمة تنوس أى تضطرب (١) وروى ابو عبيدة من اقال المزنم قال وهو فحل معروف .

تَعْفَى الْكُلُومَ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يَنْجُمُهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِمَجْرِمٍ
تعفى أى تمحى الجراح بالمثلين من الابل وتودى يجعلونها نجوما، وقولهم عفا الله عنك أى محاعنك ذنوبك واستعفى فلان من كذا سأل ان لا يكون له فيه اثر، وينجمها يجعل لأدائها وقتا (٢) ومعنى قوله ينجمها من ليس فيها بمجرم أى يغرمها من لم يجرم ذنبا.

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ * وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُحْجَمٍ
ملء الشيء مقدار ما يملأه والملء المصدر. وهذا البيت تفسير الذى قبله *
أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةٌ * وَذِيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلِّ مَقْسَمٍ
الاحلاف اسد وغطفان (٣) هنا واحدهم حلف وفلان حلف بنى فلان اذا منعوه عما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم يد أعلى شيرهم . ويقال: ذيان وذيان والضم أكثر والاصل ذبان فابدل من الباء ياء كما قالوا تقصبت، ومعنى هل أقسمتم كل مقسم أى هل أقسمتم كل أقسام انكم تفعلون

(١) من هاسلكوا طريق المجازحين قالوا . وكلامه زئمة خيروزئمة شرأى علامة (٢) هذا

المعنى مجازى (٣) الاحلاف اسد وغطفان وطىء كفى شرح الاعلم

مالا ينبغي، وروى الاصمعي فر مبلغ الاحلاف عنى يريد مبلغ الاحلاف على
 أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين (١) وحكى عن عمارة انه قرأ (ولا الليل
 سابق النهار) .

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ۖ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتُمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
 و يروى ما فى نفوسكم يقول لانكتموا الله ما صرتم اليه من الصلح وتقولوا
 اننا لم نكن نحتاج الى الصلح واننا لم نسترح من الحرب فان الله يعلم من
 ذلك ما تكتمونه . وقال ابو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصلح وفي
 انفسكم ان تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح .
 أى صححوا الصلح .

يُؤَخَّرُ فَيُؤَخَّرُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ ۖ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعَجَّلُ فَيَنْقَمِ
 أى لانكتمن الله ما فى نفوسكم فيؤخر ذلك الى يوم الحساب فتحاسوا به
 أو يعجل فى الدنيا لكم النعمة به، وقال بعض اهل اللغة : يؤخر بدل من يعلم
 كما قال عز وجل : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة)
 وكما قال الشاعر :

متى تأتانا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
 فأبدل تلمم من تأتانا . وأنكر بعض النحويين هذا وقال لا يشبه هذا قوله
 (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) لأن مضاعفة العذاب
 هو لفى الأثام . وليس التأخير العلم الا ترى انك تقول : ان تعطني تحسن إلى
 أشرك فبذل تحسن من تعطني لأن العطية احسان ولا يجوز ان تقول : ان

(١) الاصل فى التنوين الذى لم يتصل به لفظ ابن أن يحرك متى كانت بعده الف، ووصولة

تجئني تتكلم اكرمك الاعلى بدل الغلط لان التكلم ليس هو المجيء وبدل الغلط لا يجوز ان يقع في الشعر . وأجاز سيويه اسكان الفعل للشاعر اذا اضطر برده الى اصله فيجوز على مذهب سيويه ان يكون قوله يؤخر مردودا إلى اصل الافعال . وقال بعض النحويين يؤخر جواب النهي . والمعنى فلا تكتمن الله ما في نفوسكم يؤخر وأجاز لا تضرب زيدا يضربك .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم : وما هو عنها بالحديث المرجم

يقول ما الحرب الا ما جريتم وذقتموه فايالم أن تعودوا الى مثلها . وقوله وما هو عنها أي ما العلم عنها بالحديث . أي ما الخبر عنها بالحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شراله أي كان الكذب شراله، والمرجم الذي ليس بمستيقن (١) .

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة : وتضر إذا ضرّ يتموها فتضرم

تبعثوها تثيروها . وذميمة مذمومة . وقال بعض اهل اللغة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كان بغيرها . كقولك قتل بمعنى مقتول وهذا انما يقع للمؤنث بغير هاء اذا تقدم الاسم كقولك مررت بامرأة قتل أي مقتولة فان قلت: مررت بقتيلة لم يحز حذف الهاء لانه لا يعرف أنه مؤنث ويروى ذميمة أي حقيرة ، وتضر تعود وتدرّب يقال ضرّ ضرارة ومعنى تضرم

(١) هذا المعنى مجازي وأصل الرجم الرمي بالرجام وهي الحجارة

تشتعل .

فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثَفَالِهَا . وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتِجُ فَتُتِمُّ

الثفال جلد يجعل تحت الرحى ، وأراد عرك الرحى ومعها ثفالها أى عرك الرحى طاحنة . قال الله عز وجل : (تبت بالدهن) المعنى ومعها الدهن كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعه السيف ويقال لفتح الناقة كشافا اذا حمل عليها كل عام . وذلك أردأ التاج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة ، ويقال ناقة كشوف اذا حمل عليها كل سنة وانما شبه الحرب بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . وقبل شبه الحرب بالناقة (١) اذا حملت ثم ارضعت ثم قطعت لان هذه الحرب تطول وهو شبه بالمعنى ، وتنتج تاتى بتوءمين (٢) الذكركر توءم والاثى توءمة وقيل فى قوله كشافا أى يعجل عليكم امرها بلا وقت ويقال أكشف القوم اذا فعل بابلهم ذلك .

فَتَنْتِجُ لَكُمْ غَلْبَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ ، كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تَرِضِعُ فَتَقْطُمِ

يقال نتجت الناقة تنتج ولا يقال نتجت وانتجت اذا استبان حملها فهى توج . ولا يقال منتج وهو القياس . وأشام فيه قولان احدهما انه بمعنى المصدر كأنه قال غلبان شؤم وأشام هو الشؤم بعينه . يقال كانت لهم بأشام يريد بشؤم فلما جعل افعال مصدرها لم يحتج الى من ولو كان افعال غير مصدر لم يكن له بد من من ، والقول الآخر أن يكون المعنى غلبان امرى . أشام أى

(١) صاغ هذا التشبيه فى صورة ما يسمونه الاستعارة بالكناية فانه حذف المشبه

به ولوح اليه بشىء من خواصه وهو اللقاح كشافا (٢) الابل لاتأتى بتوأمين فى الواقع وانما يذكر هذا فى سياق التشبيه

مشؤوم (١) وكلهم مرفوع بالانتداء. ولا يجوز أن يكون تويدا لاشام
ولا اقلد. ان لانهما نكرتان والنكرة لا تؤكد وما بعد كلهم خبر المبتدأ
كأنه قال كلهم مثل احمر عاد واحمر عادير يد عاقر الناقة واسمه قدار. وقال
الاصمعي اخطأ زهير في هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود
فغلط فجعله من عاد. وقال ابو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط لأن ثمود
يقال لها عاد الأخيرة. ويقال لقوم هود عاد الأولى. والدليل على هذا قوله
تعالى: (وانه اهلك عاد الأولى)

فَتَغْلَلُ لَكُمْ مَالًا تَغْلُّ لِأَهْلِهَا . قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدَرَاهِمٍ
قال الاصمعي يريد انها تغل لهم دما وما يكرهون. وليست تغل لهم
ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم ، وقال يعقوب: هذا تهكم وهراء يقول
لا يأتىكم منها اسرون به مثل ما يأتى اهل القرى من الطعام والدرهم ولكن غلة
هذا عليكم ما تكرهون ، وقال ابو جعفر معناه انكم تقتلون وتحمل اليكم ديات
قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة

لَحَى حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ . إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمِ
الحلال الكثير والحلة مائتا بيت. وقيل حتى حلال اذا نزل بعضهم قريبا
من بعض اللام في قوله لحي متعلقة بقوله: (سعى ساعيا غيظ بن مرة - لحي
حلال) وقيل المعنى اذ كر هذا الحى حلال أى هذه الابل التى تؤخذ

(١) هنا وجه ثالث ذهب اليه الاعلم وهو ان اشام صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى
غلان شؤم اشام كما يقال شفن شاغل (٢) القفيز مكبال بقدر ثمانية مكالك والمكوك
كتنور مكبال يسم صاعا ونصفا وقيل يسع نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو اربع
وعشرون مدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم

في الدية لحي كثير. وانما اراد أن يكثروا ليكثر العقل. وقوله يعصم الناس
أمرهم معناه اذا اتمروا أمرا كان عصمة للناس وطرقت آتت ليلاً ومعنى
يعصم يمنع .

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ۖ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمِسْلَمٍ
ويروى فلا ذو التبل يدرك تبله لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم. والتبل
الثأر، والجارم الذي أتى بالجرم وهو الذنب، ويقال جرم وأجرم وأجرم أفصح
ويقال جرم الشيء اذا حق وثبت كما قال :

واقط طعنت ابا عينه طعنة جرمت فزاره بعدها ان يفضبوا
وقال الله عزوجل (لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخرون) اي
حق ذلك (١) .

رَعَوْا مَا رَتَّوْا مِنْ ظَمْتِهِمْ ثُمَّ أوردوا ۖ غَمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ
الظما في الأصل العطش وهو ههنا ما بين الشربتين ، وانما يريد أنهم
تركوا الحرب مدة ثم رجعوا فخاربوا . ألا تراه قال اوردوا غمارا والغار
جمع غمر وهو الماء الكثير * وتفرى تكشف وتفتح وأصله تفرى .
ويروى رعووا ظمأهم حتى اذا تم اوردوا

فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ۖ إِلَى كَلًّا مُسْتَوْبِلًا مُتَوَخِّمًا
الكلا العشب والمستوبل المستقل . والمتوخم مثله . ومعنى قوله ثم
أصدروا الى كلاً أي الى أمر استوخوا عاقبته وهذا مثل .

(١) يقال لاجرم ولا اذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر (بلام)

ولا جرم لكرم ولا جرم بالضم أي لا بد أو حقا أو لا محالة .

لَعْمَرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ ١

لعمرى فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال لعمرى الذى أقسم به (٢) وجر عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، وقوله بما لا يؤاتيهـم أى بما لا يوافقهم و يروى بما لا يمالئهم حصين بن ضمضم أى يمالئهم عليه والممالاة المتابعة ، وكان حصين من بنى مرة أبى أن يدخل فى صلحهم فلما اجتمعوا للصالح شد على رجل منهم فقتله *

وَكَانَ طَوًى كُشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَّقِدْمَ

الكشح الجنب ومعناه كان طوى كشحه على فعلة اكنها فى نفسه فلم يظهرها ، و يروى ولم يتجمجم أى ولم يدع التقدم على ما أضمر ، و كان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله أخوه حصين به والمستكنة الغدرة ، وقوله وكان طوى كشحا قال أبو العباس هذا باضمار قد والمعنى وكان قد طوى كشحا لان كان فعل ماض فلا يخبر عنها إلا بالاسم أو بما ضارع الاسم . وأيضاً فانه لا يجوز كان زيد قام لان قولك زيد قام يغنيك عن كان . وخالفه اصحابه فى هذا فقالوا الفعل الماضى قد ضارع أيضاً فهو يقع خبر الكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فاما قوله ان قولك زيد قام يغنى عن كان . فانه انما جىء بكان لتؤكد أن الفعل لما

(١) هو ابن عم النابغة الذبياني لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر وحصين

ابن ضمضم بن ضباب بن جابر

(٢) قوله الذى أقسم به خبر عن قوله لعمرى . قال ابن جنى ومما يميزه القياس

غير انه لم يرد به الاستعمال خبر لعمرى من قولهم لعمرى لا قوم من فهذا مبتدأ محذوف الخبر وأصله لو أظهر خبره لعمرى ما أقسم به فصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر

مضى (١)، وقوله على مستكنة أى على حالة مستكنة وقوله فلا هو أبداها
 المعنى فلم يدها أى لم يظهرها؛ وقال الله عز وجل: (فلا صدق ولا صلى)
 أى لم يصدق ولم يصل . ولا يجوز النحويون ضربت زيدا الا ضربت عمرا
 لئلا يشبه الثاني الدعاء، ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيدا لم أضرب عمرا
 لأن هذا إنما يكون إذا كان في الكلام دليل عليه، كما قال عز وجل .
 (ولكن كذب وتولى) فجىء . لكن يدل على أن لا في قوله فلا صدق ولا صلى
 بمعنى لم يصدق ولم يصل .

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي ۖ عَدُوِّي بِالْفَرَسِ الْمَلْجَمِ

يروى ملجم وملجم من روى ملجم بفتح الجيم أراد بالف فرس ملجم
 ومن روى ملجم بكسر الجيم أى بالف فارس ملجم والملجم نعت الألف
 والألف مذكرة فإن رأيت في شعر مؤثما فإنا يذهب بتأنيته إلى تأنيث (٢) الجمع
 وحاجته قتل ورد بن حابس .

فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْهُ يَبُوتًا كَثِيرَةً ۖ لَدَىٰ حَيْثُ الْقَتْلِ رَحَلَهَا مِ قَشْعِمِ ۝

ينظر يؤخر، ويروى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يفزع أهل بيوت
 ثم حذف، يقول: شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد
 وإنما قصد لئلا يفزع أهل بيوت كثيرة أى لم يعلموا به . قال
 أبو جعفر قوله: ولم ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد في قتله

(١) هذا هو الصواب وشواهد صحته هذا البيت وأمثاله وقد ورد به الكتاب

العزيز في قوله تعالى (فإن كان قبضه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن
 كان قبضه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)

(٢) الألف من المدد مذكر ولو انث باعتبار الدرام لجاز قاموساه

(٣) يورد النحاة هذا البيت شاهدا على أن حيث قد تجر بغير من على غير العالب

لكنه عجل فقتله، ومن روى ولم تفزع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه باحد، وموضع حيث جر بلدى، وأم قشعم وقشعم قيل هي المنية وقيل هي الحرب ألا ترى الى قوله حيث ألتت رحلها أى موضع شدة الامر، وقال أبو عبيدة: أم قشعم العنكبوت، والمعنى فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض (١) وقشعم فعلم الميم زائدة هو من قشعت الريح التراب فانقشع وأقشع القوم عن الشيء وتقشعوا اذا تفرقوا عنه وتركوه *

لدى أسد شاكى السلاح مقاذف * له لبـد اظفاره لم تقلم ٢
ويروى مقذف وهو الغليظ اللحم ومقاذف مرام، واللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب على زرة الأسد وهو ما بين الكتفين من الشعر قد تلبد عليه، وقوله اظفاره لم تقلم معناه انه تام السلاح حديده، واللفظ للأسد والمراد به الجيش، وشاكى السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكى شائك قلب كقولهم جرف هار أى هائر. هذا هو القلب الصحيح عند البصريين فاما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجذب فليس بقلب عند البصريين انما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك وانما يصف شدة الحرب *

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم
ويروى جرى أى هو جارى. يعنى الأسد، ومعناه ان هذا الجيش

(١) قال صاحب اللسان وام قشعم الحرب وقيل المنية وقيل الضبع وقيل العنكبوت

وقيل الذلة وبكل فسر قول زهير «لدى حيث ألتت رحلها أم قشعم»

(٢) هذا البيت يورده علماء البيان شاهداً على اجتماع الترشيح والتجريد فان شاكى

السلاح تجريد وقوله له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح

متى يكن له ترفة في قوم طلبها وان لم يكن له ترة وتر ، ويظلم مجزوم بالشرط
ويعاقب جوابه ، وسريعا يجوز أن يكون منصوبا على الحال وأن يكون
فعلا لمصدر محذوف كأنه قال يعاقب عقابا سريعا ، وقوله والا يبد بالظلم
يظلم الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة
ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات (١) ، وحكى عن
سيبويه أن ابا زيد قال له : من العرب من يقول قريت في قرأت فقال
سيبويه فكيف أقول في المستقبل قال تقول أقوى ، وقال سيبويه كان يجب أن
تقول أقوى حتى يكون مثل رميت أرمى وانما انكر سيبويه هذا لانه انما
يجيء فعلت أفعل اذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون
هذا في الالف الا أنهم قد حكاوا أبي يأتى فجاء على فعل يفعل قال ابو اسحق قال
اسماعيل بن اسحاق : انما جاء هذا في الالف لمضارعها حروف الحلق
شبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما اشبهه *

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ • دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ

ويروى أو دم بن المهزم ، وجرت جنت من الجريرة (٢) يقول ما حملوا

دم ابن نهيك ودم ابن المهزم لان رماحهم كانت جرت عليهم ، ولكنهم
تبرعوا بذلك ليصلح ما بين عشيرتهم ، وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا
قبل هذه الحرب فلما اشتملتهم هذه الحرب ادخلوا كل قبيل كان لهم في هذه

(١) بديت بالشيء وبديت (بكسر الدال) ابتدأت وهي لغة الانصار ، قال ابن رواحة

« باسم الاله وبه بدينا ولو عبدا غيرة شقينا

وحبذا ربنا وحب دينا »

٢ يقال جر على نفسه أو غيره الجريرة يجرها بالضم والفتح كما في القاموس .

الحرب فطالبوا بهم جمالات وقودا حتى اصطلحوا هـ

وَلَا شَارَكْتُ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ هـ وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ

روى يعقوب وجماعة من الرواة المخزم بالخاء غير معجمة ، وروى

أبو جعفر المخزم بالخاء معجمة وفاعل شارك مضمرفيه من ذكر الرماح ،

ويروى ولا شارك في الموت هـ

فَكَلاَ أَرَاهِمُ أَصْبَحُوا يَعْقَلُونَهُ هـ عَلَالَةَ الْفِ بَعْدَ الْفِ مَصْتَمٍ

يعقلونه أى يؤدون عقله أى ديته ، والعلالة الزيادة هنا ، وأصله من العلل

وهو الشرب الثانى كأنه فاضل عن الشرب الاول والعرب تقول عرضت عليه

عرض عالة وفعالة تكون للشيء اليسير نحو القلامة وما أشبهها والمصتم التام ،

ويروى صحيجات ألف ، وكلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كما نه قال :

فَارَى كَلَا وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنْ لَا يَضْمُرُ إِلَّا أَنْ النَّصْبُ أَجُودٌ لَتَعْطِفَ فَعْلًا عَلَى

فعل لأن قبله ولا شارك في الحرب فصار كقوله :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمَلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدَى وَآخِشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

وَمَنْ يَعِصُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَانَهُ هـ : مُطِيعُ الْعَوَالِي رَكِبَتْ كُلُّ لَهْذِمِ

ويروى يطيع العوالى. والزجاج جمع زج وهو أسفل الرمح. والعوالى

جمع عالية وهى أعلى الرمح ، واللهم الحاد وهذا تمثيل أى من لا يقبل الأمر

الصغير يضطره الى أن يقبل الأمر الكبير ، وقال أبو عبيدة : معنى هذا أن من

لا يقبل الصلح وهو الزجاج الذى لا يقاتل به فإنه يطيع الحرب وهو السنان الذى

يقا تل به (١) *

وَمَنْ يُوْفٍ لَا يَذْمُ وَمَنْ يَفْضُ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْإِلَهِ لَا يَتَجَمَّعُ
 يقال وفي وأوفى أكثر ، وقوله ومن يفض قلبه أي يصير ، ومطمئن البر
 خالصه ولا يتجمع أي لا يتردد في الصلح ، ويوف مجزوم بالشرط ، والجواب
 قوله لا يذمم ، ولم تفصل لا بين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت
 والمنعوت في قولك مررت برجل لا جالس ولا قائم وإنما خصت لا بهذا لأنها
 تزداد للتوكيد كما قال عز وجل : (ما منعك أن لاتسجد) المعنى
 أن تسجد *

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَنْلَنُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

ويروى : ومن يبع أطراف الرماح ينلنه ، ولورام أن يرقى السماء بسلم
 يقول من تعرض للرماح ناله . ورام معناه حاول ، والأسباب النواحي
 وإنما عني بها من يهاب كراهة أن تناله لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها ،
 ونظير هذا قوله عز وجل : (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم)
 والموت يلاقي من فر من لا يهرب فيقال . كيف خوطبوا بهذا وأنت إذا قلت

(١) وقيل المعنى إن العرب كانوا إذا لقوا قوما لقوم بالازجة ليؤذنوم أنهم لا يريدون
 حربهم فان ابوا قلبوا لهم الاجنة فقاتلوم . ومن هذا قول كثير

وميت باطراف الرجاج فلم يبق عن الجهل حتى حلتها نصالها
 (٢) قال صاحب المحكم السلم الدرجة والمرقاة يدكر ويؤت ، ومن شواهد صحة التأنيث
 قول الشاعر

لنا سلم في المجد لا يلفونها وايسلم في سورة المجد مسلم
 وقال زجاج سمي السلم سلماً لأنه يسلك الى حيث تريد

الذي يجيئك فأكرمه فانما يقع الاكرام من أجل المجيء ، فالجواب عز
هذا انه انما عنى به من يفر لثلا يلاقه الموت ، وهذا معنى قول سيبويه *

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَنْخَلِ بِفَضْلِهِ ۖ عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَعْنِ عَنْهُ وَيَذْمُوهُ

يك مجزوم بالشرط، وحذف النون والاصل يكن لكثرة الاستعمال
وانها مضارعة لحروف المد واللين ألا تراها تحذف في التثنية والجمع كما
تحذف حروف المد واللين في قولك لم يضربا ولم يضربوا فكذلك حذفت في
قوله : ومن يك ذا فضل. وقوله فينخل بفضله معطوف على يك والجواب
في قوله يستغن عنه ويذمم معطوف عليه.

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ۖ وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّلِّ يَنْدُ

ويروى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه : فمن روى يسترحل أراد يجمع
نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل أراد يحمل الناصر
على عيبه قال المازني : قال لي أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو
العلاء فقال لي قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا
منك (١) .

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقًا ۖ وَهَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرُمِ

(١) رواية ابن الانباري . قال ابو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ خمسين سنة .

وقال ابو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك يعني أبا زيد

يغترب يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغرب (١) ورجل
جانب وجنيب (٢) ، ويقال غريب أجنبي ومعناه تضطره الحاجة الى
البعيد منه .

وَمَنْ لَا يَذُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ • يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

يذد يدفع ويترد قيل المعنى من لا يمنع عن عشيرته يذل . قال الاصمعي :
من ملاً حوضه ثم لم يمنع منه غشى وهدم هو تمثيل ، أى من لان للناس
ظلموه واستضاموه .

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ • يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ

يصانع يترفق ويدار . ويضرس يمضغ بضرس . ويوطأ بمنسم معناه يذله
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ • يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يَشْتَمُ

يفره أى يتمه ولا ينقصه يقال وفرته أفره وفارة ووفرا وفره .

سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشَ • ثَمَانِينَ حَوْلًا لِأَبَاكَ يَسَامُ

(١) رجل غرب بضم العين والراء وغريب بعيد عن وطنه الجمع غرباء والاشئ غريبة قال :

إذا كوك الجوز اهلاح بسعرة • هيل اذاغت غزلها فى الغرائب

أى فرقة بينهم ، وذلك ان أكثر من يفرل بالاجرة انما هى غريبة — لسان العرب

(٢) رجل جانب وجنب بضم أولاهو ثمانية غريب والجمع احناب وقد يفرد جنب فى

الجمع ولا يؤنث وكذلك الجانب والاجنب والاجنب — لسان العرب

(٣) قال البرد فى الكامل لا أبالك هى كلمة فيها حفاء وغلظة والعرب تستعملها

عند الحث على أخذ الحق والاعتراف ، وربما استعملتها الجفاة من الاعراب عند المسألة والطلب

فيقول القائل للامير والحليفة انظر فى أمر رعيتك لا أبالك

يقال على في هذا الأمر تكلفة أى مشقة أى سئمت ما تجر به الحياة
من المشقة يقال سئم سامة وسامة ورؤف رآفة ورأفة وكثابة وكأبة .
واللام في لا أبالك زائدة والتقدير لا أباك ولولا أنها زائدة لسكان لا
أب لك لان الألف انما تثبت مع الاضافة . والخبر محذوف . والتقدير
لا أباك موجود أو بالحضرة .

رَأَيْتَ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تَصَبُّبِ نَمْتِهِ وَمَنْ تَخَطَّى يَعْمُرُ فِيهِمْ

الخبط ضرب اليدين والرجلين . وانما يريد ان المنايا تأتي على غير
قصد وليس كما قال لانها تأتي بقضاء وقدر . ويقال عشا يعشوا اذا أتى على
غير قصد كأنه يمشى مشية الاعشى *

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَاطَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
الخليقة . والطبيعة واحد . قال الخليل مهما أصله ما ما فما الاولى
للشروط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا
من الألف هاء .

وَاعْلَمْ مَا فِي أَيُّومٍ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمٍ

(١) قال ابن شرف القيرواني قد غلطى وصفها بخبط عشواء على أنها لا تطالبه
بحكم ديننا لانه لم يكن على شرعنا بل نطلبه بحكم العقل فنقول انما يصحح وله لو كان بعض
الناس يموت وبعضهم ينجو وقد علم ان سهام المنايا لا تخطف شيئاً من الحيوان حتى يعمه
رشقها وانما أدخل الوهم على زهير موت قوم غيلة وموت قوم هربوا وظلوا طول العمر
سببه اخطاء النية وسبب قصره اماميتها

(٢) ادعى السهيلي ان مهما حرف واستشهد بهذا البيت فقال هي هنا بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها من الاعراب وتبعه ابن بهمون على ذلك وأجاب ابن هشام بانها مبتدأ

اي اعلم ما مضى في امس وما انا فيه اليوم . لانه شيء قد رأيت فاما
ما في غد فلا علم لي به لاني لم اره .

وقال لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان،
وكان يكنى أبا عقيل : (١)

عَفَّتَ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامَهَا بِمَنِي تَأَبَّدَ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا
الأول من الكامل والقافية متدارك عفت درست وتأبد توحش
أبدت الدار تأبد أبودا وتأبدت تأبدا إذا توحشت ، والواو ابد الوحش
واحدها أبد ، ومنه أوابد الشعر المشار اليه بالجودة . والمحل حيث يحل
القوم من الدار والمقام حيث طال مكثهم فيه وكذلك المصدر المقام من
الاقامة فان كان من قام فالمرضع والمصدر جميعا مقام بفتح الميم . ومحلها
بدن من الديار (٢) ، ومنى موضع قريب من طخفة (٣) بالحى والحى حمى

واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر، وأنت ضميرها لانها الحليقة والمعنى ومن
خليقة تفسير للضمير

(١) وهو آخر من مات من أصحاب الملقات أدرك الاسلام فاسلم وعاش فيه ستين

سنة كما عاش قبلها في الجاهلية فهو صحابي رضى الله تعالى عنه مات سنة ٤٩ للهجرة .

(٢) قال ابن الانبارى والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فقامها . ولا

يجوز ان يكون المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لان الفاء أوجبت التفرقة

وانما يتبع ما يتبع من هذا على أنه شبه بكل كقولك قام القوم أحرم وأسودم معناه

قام القوم كاهم فاذا نسق بالفاء بطل معنى كل فبطل الاتباع

(٣) طخفة بالسكسر وروى بالفتح موضع بعد النجاج وبعدها مرة في طريق البصرة الى مكة؛

(٩م — شرح القصائد)

ضرية (١) وقال المراد منى مكة وهي توث وتذكر فمن أنت لم يصر فيها
ومن ذكر صرفها، وسميت منى لان آدم لما انتهى اليها قيل له تمنى قال آتمنى
الجنة، وقيل سميت منى لما يمنى فيها من الدم وقيل لما يمنى فيها من ثواب
الله . والغول والرجام بنفس الحمى ، وقال بعض الرواة : الغول والرجام
جبلان، وقيل الغول ماء معروف والرجام الهضاب واحدها رجمة والرجام
في غير هذا حجارة تجمع تجعل أنصابا ينسكون عندها ويطوفون بها واحدها
أيضا رجمة .

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عَرَى رَسْمَهَا * خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحَى سَلَامَهَا

المدافع مجارى الماء ، وهو التلاع والريان واد بالحمى (٢) ويروى فصدائر
الريان ، وهو ما صدر من الوادى وهو أعلاه . عرى رسمها خلقا أى ارتحل
عنه فعرى بعد أن أخلق لسكونهم إياه، كما ضمن الوحى سلامها، الوحى جمع
وحى وهو الكتاب ، والمعنى ان آثار هذه المنازل كأنها كتاب فى حجارة
لأنه لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشئ مخالف للونه، فأنما يتبين لمن يقرب

(١) ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب، وحمى
ضرية هو المراد بقول الشاعر .

من مرارة الجهان صلبها العض ورعى الحمى وطول الحيان
وهو مراعى ابن الملوك . لسان العرب

(٢) قال ياقوت فى معجم البلدان الریان اسم جبل فى بلاد بنى عامر وإياه عنى لبيد بقوله .
« فمدافع الریان عرى رسمها الخ »

والريان جبل فى طريق البصرة الى مكة والريان أيضا جبل فى بلاد طى . وقال
صاحب اللسان وريان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد ،
« فمدافع الریان عرى رسمها الخ »

منه ، والسلام الحجارة الواحدة سلة . وخلقاً منصوب على الحال من الرسم .
والكاف منصوبة بعري وما مصدرية . ويروى كما ضمن الوحي بفتح الواو
وأصله الموحو فصرف عن مفعول الى فعل لما قالوا مقدور وقدير ،
ومقتول وقتيل .

دَمِنَ تَجْرِمَ بَعْدَ عَهْدٍ أُنَيْسَهَا * حَجَّجَ خَلُونَ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا

الدمن جمع دمنة ، وهي الآثار وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، وتجرم
تقطع وقيل تكمل (١) وحول مجرم مكمل وقوله بعد عهد انيسها أى بعد نزول
الانيس فيها والحجج السنون الواحدة حجة بكسر الحاء ، ويقال حج حجة بكسر
الحاء أى عمل عمل سنة ، ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قمدة واحدة فان
أردت المصدر قلت حججت حجا . وحلالها يريد به الشهور الحلال
وحرامها يريد الشهور الحرم ورفع حلالها على انه بدل من حجج وحرامها
معطوف عليه ، ويروى دمننا تجرم بالنصب على الحال من الديار والمنازل
المذكورة والحجج رفع بتجرم ان قيل حجج يقع للقليل والكثير ، ولا يدرى
حقيقة ما أراد من العدد فما معنى تكمل سنين لا يعرف كم هي ؟ فالجواب على
ما حكاه ابن كيسان عن بن دار ان من الناس من يتجنب دخول الديار في شهور
الحل وهي ثمانية ويدخلها في الشهور الحرم ، وهي اربعة : رجب وذو القعدة :
وذو الحجة . والمحرم لانه آمن وهذا يصف ان هذه الديار لا يدخلها آمن
ولا خائف لخراها فقد تكملت لها أحوال على هذا يؤكد بها نحو آثارها

رُزِقَتْ مَرَّايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا * وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ جُودَهَا فَرَاهَمَهَا

(١) تجرمت السنة أى انتقضت وتجرم الليل ذهب قال ليلى .

* دمن تجرم بعد عهد انيسها الخ * — أى تكمل

ورواه الاصمعي مرايع السحاب وواحد المرايع مربع وهو المطر الذي يكون في أول الربيع. وأضاف المرايع الى النجوم لأنه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا (١) ، وأراد بمرايع النجوم نجوم الوسمي (٢) وهذا تمثيل لان المربع في الاصل هي التي تتجت في أول الربيع، وصابها وأصابها بمعنى واحد، والودق من المطر الداني من الارض، ويقال وودق يدق اذا دنا. والرواعد السحاب ذوات الرعد واحدها راعدة، والجود المطر الشديد الكثير، والرهام جمع رهمة وهي المطرة اللينة (٣) يصف الامطار بأنها مالت على هذه الديار فعفت آثارها .

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ * وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامِهَا
سارية سحابة تجيء ليلا ، وغاد يجيء بالغداة ، ومدجن من الادجان وهو الباس الغيم السماء ، وارزاهما تصويتها بالرعد ، وارزام الناقة حينها على ولدها ، ويقال: سحابة رزمة مصوبة بالرعد، ويوم مدجن متعيم من اوله

(١) الانواء منازل القمر وهي ثمان وعشرون ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتتقضى جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالغرب ناه الطالع بالشرق أي نهض وطلع وقبل أراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد . قال أبو عبيد لم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع .
النهاية لابن الاثير (٢) الوسمي مطر الربيع الاول وهو منسوب الى وسمه الارض بالنبات (٣) الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كغيب وجبال . وارهمت السماء أتت به وروضة مرهومة لامر همة والمرم كعقد طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة لينه . قاموس
وما يشهد لقولهم روضة مرهومة قول الاعشى .
أوتقحة من أعالي حنوة ممجت فيها الصياموه والروض مرهوم

إلى آخره . واث السارية على معنى السحابة وذكر غاد على معنى السحاب
ومن من صلة صابها ، ويروى ارزاءها بفتح الهمزة أى لكل واحد منها رزمة
أى صوت شديد ، وقال اهل اللغة الهاء في قوله ارزاءها تعود على العشية ، فان قال
قائل فهل للعشية صوت ؟ فالجواب على هذا ان التقدير وسحاب عشية متجاوب
ارزاءها ثم حذف .

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ * بِالْجِلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهُمَا وَنَعَامُهُمَا

ويروى فعلا بغين معجمة أى ارتفع وزاد من قولهم قد غلا السعر
اذا ارتفع وغلا الصبي يغلو اذا شب وفعل ذلك فى غلوائه أى فى شبابه ، ويروى
فاعتم نور الابهقان واعتم ارتفع ومن نصب فروع الابهقان فعناه علا السيل
فروع الابهقان ، والرفع أجود لأن المعنى فعاشت الارض وعاش ما فيها الأترى
ان بعده واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها وقوله اطفلت انما يقال افرخ النعام
وأرأل ، وانما قال هذا لان الفرخ بمنزلة الطفل فصار بمنزلة قول الشاعر :
يأليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورما

فحده على المعنى لان السيف يحمل كانه قال : ويحمل رما (١)
والفروع الاعالى والابهقان جرجير البر الواحد ايهقانة ، والجلهتان جانبان
الوادى وهما ما استقبلك منه ، يصف ان هذه الديار خلت فقد كثر اولاد
الوحش بها لآمنها فيها .

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا * عُوذًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مُهَا
العين البقر واحدها عيناء والذكر أعين وسميت عينا لضخم عيونها

(١) نظير هذا قولهم علتها تبنا وماء باردا

وساكنة مطمئنة، واطلاؤها أولادها الواحد طلا، والعود الحديثات
التاج (١) وتأجل تصير آجالا الواحد أجل وهو القطيع من الظباء والبقر
والشاء، وقال ابن النباري: الأجل القطيع من الظباء وربما استعمل في البقر،
والصوار القطيع من البقر خاصة (٢) والفضاء المتسع من الأرض، والبهام
جمع بهيمة وهي من أولاد الضأن خاصة، ويجرى البقرة الوحشية مجرى
الضائنة في كل شيء، ويجرى الأروية مجرى الماعزة، وعودا منصوب على الحال
يصف أن هذه الأديار صارت ألفا للوحش لخلاؤها، وقال أبو زيد. يقال
لولد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعا ذكرأ كان أم اثني
سخله وجمعه سخال ثم هي البهيمه للذكر والاثني وجمعها بهم.

وَجَلَّ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَانَهَا * زَبْرٌ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامَهَا

أى جلت السيول التراب عن الطلول أى كشفته وكل جلاء كشف
ومنه جلاء العروس ومنه الجلية الأمر الواضح، والطلول ما شخص من
آثار الدار، وزبر جمع زبور وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول زبرت
الكتاب كتبه وذبرته قرأته (٣) وتجدد أى يعاد عليها الكتاب
بعد أن درست، ومتونها ظهورها وأوساطها وأرادها كلها ولم يخص
المتون، والهاء في كأنها تعود على الطلول وفي أقلامها تعود على الزبر يصف

(١) واحدها عائد قال ابن النباري وأصله في الأبل وهي في الغنم الرى بضم الراء
وتشديد الياء (٢) الصوار ككتاب وغراب القطيع من البقر كالصيار بالسكسر والصوار بالضم
والرائحة الطيبة والقي من المسك جمعه أصورة كقافى القاموس
(٣) هذا قول الأصمى، وقال أبو عبيدة زبرت وذبرت بمعنى واحدى القاموس الذبر الكتابة
والنقط والقراءة الخفية أو السريفة، وفي التاج يقال ما أحسن ما يذبر أى يقرؤه ولا يمكث
فيه كل ذلك بلفظ هذيل

ان هذا السيل قد كشف عن ياض وسواد فشيبه بكتاب قد تطمس فاعيد
على بعضه وترك ما تبين منه فكأنه مختلف، وكذلك آثار هذه الديارة

أورجع وأشمة أسف نؤورها * كففا تعرض فوقهن وشامها
الرجع ترديدها الوشم والواشمة التي تشم يديها تضربها بالابرة ثم تحشوها
النؤور، والنؤور حصة مثل الاثمد تدق قسفه اللثة (١) واليد قسودهما (٢)
وأصل الاسفاف الاقحاح . ومعنى أسف سقى وذرتليه النؤور، والكفف
الدارات من النقش الواحدة كفته وهي كل دائرة وحلقة وأصله من الكف
وهو المنع ومنه سميت اليد كفا لان الانسان يتمتع بها وتعرض أقب
وأدبر ومنه يقال تعرض فلان في الجبل ومن روى تعرض به فتح الضاد جعله ماضيا
ومن روى تعرض بضم الضاد أراد تعرض ثم حذف احدى التاءين
ورفع لانه يريد الفعل المستقبل، وكففا منصوب على انه خبر مالم يسم
فاعله (٣) يريد أن هذه الديارة كهذا الكتاب أو كهذا الوشم الذي
هذه صفته *

فوقفت أسألها وكيف سؤلنا * صها خوالد ما يبين كلامها
ويروى سفا وهي الاثافي والسفعة سواد الى الحمرة، والصم الصخور،
والخوالد البواقي . وقوله كيف سؤلنا تعجب يقول كيف نسأل مالا يفهم،

(١) هي مغارز الاسنان وهي العمور والدرادر، وفسرها صاحب القاموس باللهاء وهو
مخالف للمعروف في كتب اللغة كالصحاح واللسان وغيرهما (٢) قال بعضهم النؤور شحم
يحرق ثم يكب عليه اثناء ثم يؤخذ دخانه من الاناء، ابن الانباري (٣) اطلاق الخبر على ما يجيء
في موضع الحال اصطلاح قديم وقد كان يعبر به سيويه في الكتاب

وقوله ما بين كلامها أى ليس لها كلام فيتين (١) وقيل ان المعنى ليس بها من الاثر ما يقوم مقام الكلام . فبين لنا قرب العهد أو بعده، ومعنى خوالد أى لم تذهب آثارها فذهل عنها .

عَرِيَّتٌ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيَاهَا وَثَمَامُهَا
عريت أى خلت من أهلها، وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لانهم يغشونها بألبهم ومواشيهم . وقوله فابكروا منها فيه قولان : احدهما اهم ارتحلوا منها بكرة يقال بكر وأبكر وبكر وابتكر . والقول الآخر ان معناه ارتحلوا فى أول الزمان ومنه الباكورة . وغودر ترك وخلف . وسمى الغدير غديرا . لأن السيل غادره أولان المسافرين يمرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكأنه غدر بهم . والنوى حاجز يجعل حول الحباء لتلايصل السيل اليه ، والثام نبت يجعل حول الحباء أيضا ليمنع السيل . ويقى الحر ويلقونه على يوتهم [٢] وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلا .

شَاقَتِكَ ظَعْنُ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا ۖ فَتَكْنَسُوا قُطْنَا تَصْرُ خِيَامُهَا
شاقك أى دعتك الى الشوق اليها والظعن النساء اللواتى فى الهوادج وتحملوا ارتحلوا بأحمالهم وتكنسوا دخلوا فى الهوادج ، شبهها بالكنس الواحد كناس وهو شئ يتخذه الأطباء تجنب أغصان الشجرة فتقع الى الارض فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، والقطن جمع

(١) نظير هذا قولهم فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم لانتشى فلتاته أى زلاته والمعنى انه لم يكن فى مجلسه فلتات فتشى أى تذكر أو تمنظ (٢) يقال بيت منمو أى مغطى بالثام ومن المجاز قولهم هولك على طرف الثام أى لا يصير تناوله وإنما جاء هذا المجاز من جهة ان شجر الثام لا يطول

قطين وهم الجماعة ، والقطن أيضا الحشم والضبنة (١) والقطين الجيران
والقطين أيضا العبيد ، ويكون قطنا على هذا ينصب على الحال ،
وقال أبو جعفر : معنى قوله فتكنسوا قطنا يريد ثياب قطن (٢)
قال وليس للقطين هذا معنى . قال : والدليل على أنه عنى أغشية القطن قوله
في البيت الذي بعده من كل محفوف يظل عصيه زوج البيت ، وقوله تصر
خيامها أي تعجل بين ابهن فتز الخشب فتصر وقيل إنما تصر لانها جدد
وقيل تصر من ثقلها .

من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه كلة وقرامها
المحفوف الهودج قد حف بالثياب أي جعلت على أحفته وهي جوانبه
الواحد حفاف ، وتصيه خشبه ، والزوج النمط الواحد ، والكلة الست الرقيق
والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة ، والقرام والمقرم ما يغطي
به الشيء . يقال قرمته اقرمه .

زجلا كأن نعاج توضح فوقها ، وظباء وجرة عطفاً أرامها
زجل جماعات الواحدة زجلة (٤) ، والنعاج البقر الوحشية ولا يقال
الا للاناث منهن (٥) وتوضح ووجرة موضعان (٦) وعطف ملتفات

(١) الضبنة مثلثة وكفرحة العيال ومن لاغناء فيه ولا كفاية من الرققاء . قاموس

(٢) فيه ثلاث لغات : بضم فسكون وبضمين مع تخفيف النون أو تثقيلا كقتل .

(٣) بضم العين وكسرها : جمع عصا (٤) بضم أوله ويفتح

(٥) المراد انه لا يقال على شيء من الوحش غير اناث البقر

(٦) وجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلا ليس فيها

منزل فهي مرب للوحش وقيل موضع قرب ذات عرق ببلاد سليم قاله السكري في قول جرير .

حيث لست غدا لن بصاحب بحزير وجرة اذ يخذن عجالا

وقيل متحنتات على أولادهن ، ومن روى زجلا قلو احد عنده زاجل وهو
الصيت ، وزجلا منصوب على الحال من الضمير الذي في تحملوا وقوله فوقها
لها . تعود على الهوادج (١) ويجوز أن تعود على الابل ، وعطفا منصوب
على الحال ويجوز عطف آراءها على أن يكون المعنى آراءها عطف (٢)
حُفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا * أَجْزَاعٌ بِيشةً أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا
حُفِزَتْ دَفَعَتْ وَاسْتَحْتَتْ فِي السَّيْرِ ، وَزَايِلَهَا السَّرَابُ دَفَعَهَا سَرَابٌ إِلَى
سَرَابٍ رَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ حُزِنَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ وَحُزِنَتْ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ
يُرِيدُ حُزَاهَا السَّرَابُ أَي رَفَعَهَا : وَزَايِلَهَا حَرَكَهَا مِنْ قَوْلِكَ أَزَلْتِ فُلَانًا عَنْ
مَكَانِهِ إِذَا أَحْرَجْتَهُ إِلَى الْحَرَكَةِ هُنَا وَقِيلَ زَايِلَهَا فَارِقَهَا ، وَالسَّرَابُ لِمَعَانِ الشَّمْسِ
فِي الْفِضَاءِ وَيِيشَةٌ مَوْضِعٌ وَالْأَثْلُ شَجَرٌ وَالرِّضَامُ جِبَالٌ صَغَارٌ وَالرِّضَامُ صَخُورٌ
تَنْظَامٌ يَجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَرِضْمٌ الْحِجَارَةُ رِضْمًا إِذَا نَضَدَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
وَالْوَاحِدَةُ مِنَ الرِّضَامِ رِضْمَةٌ وَرِضْمَةٌ وَفِعَالٌ يَكُونُ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ وَفِعْلَةٌ جَمِيعًا
فَيُقَالُ صَحْفَةٌ وَصَحَافٌ وَثَمْرَةٌ وَثَمَارٌ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْمَالَ لَمَّا
زَايِلَهَا السَّرَابُ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا شَجَرٌ قَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ نَهْوًا يَخْفَقُ أَوْ كَأَنَّهَا جِبَالٌ
صَغَارٌ ، وَأَثْلَاهَا بَدَلٌ مِنْ أَجْزَاعٍ وَرِضَامُهَا مَعْطُوفٌ عَلَى أَثْلَاهَا .

(١) يعني الدال عليها قوله من كل محذوف يظل النخ

(٢) الجملة المركبة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال

(٣) جمع جزع بالكسر كما في الصحاح واللسان هو منعطف الواد أو وسطه

وقيل ما اتسع من مضايقه انبت أو لم ينبت وقل الليث عن بعضهم انه لا يسمى جزعا
حتى تكون له سعة تنبت الشجر واحتج بقول لبيد .

حُفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعٌ بِيشةً أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

قال الأثرى انه ذكر الأثل وهو شجر

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَّارٍ وَقَدْ نَأَتْ * وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا
 نوار اسم امرأة والنوار النور من الوحش . نأت بعدت . وأسبابها
 السبب الحبل وأراد حبال مودتها ورمام جمع رمة (١) وهي القطعة من
 السبب الحبل المخلفة ، والمعنى ماتذكر من نوار . وقد تقطع جديد وصلها
 وقديمه ، وبلى هنا لخروج من حديث الى حديث وما في قوله بل ماتذكر في
 موضع نصب والمعنى أى شئ تذكر . والاصل تذكر ثم حذف احدى التاءين
 مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الْحِجَازِ فَإِنَّ مِنْكَ مَرَامُهَا
 ويروى وجاورت أهل الجبال وحلت نزلت ، ومريّة منسوبة الى مرة
 ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، ومرامها مطلبها ويروى مريّة على
 البدل من نوار ، ومعنى البيت أنها مريّة وليست من أهلك وقد حلت بفيد
 فقد بعدت عنك ، وفيد موضع في طريق مكة وهي مجاورة أهل الحجاز وهم
 أعداؤك فما طلبك لها ثم وصف تنقلها من موضع الى موضع فقال :
 مَشَارِقَ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمِحْجَرٍ * فَتَضَمَّنَهَا فَرْدَةً فَرُخَامُهَا
 اراد بالجبلين جبل طيء أجأ وسلمى ، ومحجر بكسر الجيم اسم موضع ،
 ويروى عن الاصمعي أنه كان يفتح الجيم . وقال أبو زياد : محجر جبل
 حوله رمل حجر به فعلى هذا الجيم مفتوحة (٣) وفردة أرض ورخامها جبل

(١) بضم أوله ويكسر (٢) الحجاز ما بين تليث الى جيلي طيء ، وبلاد العرب خمسة
 أقسام تهامة والحجاز ومجد والمروض واليمن (٣) محجر بالتشديد اسم موضع بعينه
 والاصمعي بقوله بكسر الجيم وغيره يفتح ، قال ابن بري لم يذكر الجوهرى شاهدا على هذا
 المكان قال وفي الحاشية شاهد عليه لطفيل الغنوي

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الميظ في أكبادنا والتحوب

قريب من فردة ، وقال ابن السكيت : هو موضع غليظ كثير الشجره .

فُصَوَاتُوقُ إِنُّنْ أَيْمَنْتُ فَمُظَنَّةٌ * مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ ۳ أَوْ طَلْحَامَهَا
 البغداديون يروون أو طلخامها بالخاء معجمة وهو الصواب لأن
 الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء فقال طلخام موضع (١) والطلخام
 الاتى من القبلة صواتق موضع (٢) ويروى فصعايد ، وأيمنت أخذت نحو
 اليمز (٣) وقيل أخذت ذات اليمين وقوله فمظنة منها وحاف القهر أى موضعها
 الذى تظن فيه وتطلب وحاف القهر ، والوحاف الكام صغار الى جانب القهر
 والقهر جبل . وواحد الوحاف وحفة ووحف ، والمعنى خليق بها أن تكون
 فى هذه المواضع .

فَاقْطَعُ لِبَانَةً مِنْ تَعْرِضٍ وَصَلُهُ * وَخَيْرٌ وَأَصْلٌ خَلَّةٌ صَرَامَهَا

ويروى ولشر واصل خلة ، والخلة الصداقة (٤) واللبانة الحاجة
 وتعرض وصله تغير وحال كأنه أخذ يمينا وشمالا . يقال تعرض فلان فى
 الجبل اذا أخذ يمينا وشمالا . وقال أكثر اهل اللغة : معنى وخير واصل
 خلة صرامها خير الواصلين من صرم من قطعه أى كافأه على ما فعل به ومن

(١) ذكره صاحب القاموس فى باب الخاء فقال الطلحام بالكسر موضع وأروده فى باب

الخاء المعجمة فقال والطلخام بالكسر القبلة وموضع لغة فى الطلحام (٢) صواتق كما فى
 معجم البلدان اسم جبل بالحجاز قريبا مكة لهديل (٣) كما يقال اشأم اذا أتى الشام وأعرق اذا
 أتى العراق وانجد اذا أتى نجد وجلس اذا أتى جلسا وهى نجد وانجد اذا أتى تهامة واعمن
 اذا أتى عمان وعالى اذا أتى العالاية وانحجز واحتجز اذا أتى الحجاز واخاف اذا أتى
 خيف منى ، قاله ابن السكيت (٤) الخلة بالضم الخلية والصداقة المختصة لا خلل فيها تكون
 فى عناف ودعارة جمعها خلال اه القاموس

روى ولشر واصل خلة أى شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه.
قال أبو الحسن: قال بندار معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء من
إذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوائجها منه لئلا يفسد ما بينه
قال بندار: ومثل هذا قول بعضهم إذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك
فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك قال: ومعنى ولشر واصل خلة
صرامها من صرمة لا تزال الحاجة به . والمعنى يرجع الى ذلك فان كنت تحب
مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا

وَأَحَبُّ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا
ويروى المحامل والمحامل المكاني. الذى يحمل لك وتحمل له، والمجامل
بالجيم الذى يجاملك بالمودة ظاهرا وسره على خلاف ذلك، واحب من الحباء
وهو العطية ، وروى ابو الحسن وزاغ قوامها والمعنى زاغ استقامتها . ومن
روى قوامها فعذاه عنده ما تقوم به ، ومعنى ضلعت مالت وجارت أى
إذا مالت مودته أضمر المودة ولم يجر لها ذكر لأن المعنى مفهوم (١) ويقال
حبوته إذا خصصته بالعطاء يقول: أخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما
يظهره لك وصرمه باق أى ثابت وقطيعته ثابتة عندك لا تظهرها فاستبقه ولا
تعجل بالقطيعه، والواو فى قوله : وصرمه باق واو الحال وزاغ مال
والزيغ الميل .

بَطْلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكَّنَ بَقِيَّةً * مِنْهَا فَاحْتَقَّ صَلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(١) يساعده على فهمه ذكر الحلة فى البيت قبله (٢) فى القاموس افة طلحة وطلحة وتقبه
صاحب تاج العروس بقوله قال شيخنا المعروف تجردهما من الماء لانهما بمعنى المهور كطحين
وقنبل

الطليح المعيبة وقيل المهزولة أى تركت الاسفار منها بقية أى بقيت ضامرا ، وقوله فأحرق أى ضمرو ولا يقال أحرق السنام (١) إنما يقال ذهب إلا أنه حملة على المعنى لعلم السامع بما يريد كما يقال : أكلت خبزنا وأى وشربت لبننا وكفوله :

علفتها تبننا وماء باردا حتى شئت همالة عيناها (٢)
والباء فى قوله بطليح أسفار متعلقة بقوله فاقطع لبانة أى اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقه التى من صفتها كذا ليسليك ذهابك عنه *

فَإِذَا تَغَالَى لِحَمَاهَا وَتَحَسَّرَتْ * وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامَهَا

تغالى معناه ذهب وارتفع (٣) قال الاصمعى معناه ركب رهوس العظام وذهب ماسوى ذلك ، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل معناه سقط وبرها ، وقيل صارت حسيرا أى معيبة ، وقيل هى تفعلت من الحسرة ، والخدام سيور تشد على الارساخ الواحدة خدمة ويقال للخلخال خدمة وهذه السيور فى موضع الخلاخيل فسميت باسمها يقول اذا صارت هكذا فلها هباب *

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا * صَهْبَاءُ رَاحٍ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
هباب هيج ونشاط يقول: اذا صارت فى هذه الحال لم يذهب نشاطها،

(١) فى لسان العرب ما يفيد أنه يقال احتق السنام حيث قال واحتق سنام البعير أى ضم

ودق (٢) قيل لا حذف فى البيت بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها

(٣) يرى ابن الاعرابى أن تغالى لحمها أصله تفاول قلب وهو من قولهم غاله كذا وكذا

اذا ذهب به (٤) الجهم السحاب لأماء فيه أو قد هرق ماؤه قال المتنبي

« أسرع السحب فى السير الجهم »

وقوله كانها صهباء أى سحابة صهباء. وإذا اصحابت وقل ماؤها خفت وسرع
مرها أى لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هباب فى الزمام مثل هذا السحاب
الذى قد هراق ماؤه فأدنى ربيع تسوقه. *

أَوْ مَلَمَعٍ وَسَقَّتْ لِأَحْقَبِ لِأَحِهِ طَرْدُ الْفَحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
الملع التى قد استبان حملها ، ويروى طرد الفحول وضربها وعدامها، ويروى
وزرها وكدامها، والعزم العض و كذلك الزر والبكدم، ووسقت قيل
معناه جمعت قال الله عز وجل: (والليل وما وسق) ومنه سقى الوسق
وقيل معنى وسقت استجمعت كأنه بمعنى استوسقت ، وقال أكثر أهل اللغة
معنى وسقت حملت ، وهذه الأقوال ترجع الى معنى واحد لان من قال جمعت
فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت ، والاحقب الذى فى موضع الحقب
منه يياض؛ ولأح غيره ، والطرْد اسم والطرْد بسكون الراء مصدر وقوله
ضربها يعنى ضربها بارجلها ، و نداهها عضاضاها، شبه ناقة بسحاب قد
هراق ماؤه فهو اسرع لمره أوباتان يتبعها حمار هذه صفة .

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْأَكَامِ مُسْحَجًا * قَدْ رَأَى عَصِيَانًا وَوَحَامًا
الحذب ما ارتفع من الارض والأكام الجبال الصغار الواحدة أكمة
والمسحج المعضض قد عضضته الخمر، ويروى مسحج بالرفع ويروى مسحج
بالجر فمن رفعه رفعه بفعله وهو يعلو ومن رواه منصوبا أضمر فى يعلو وجعل
مسحجا حالا من المضمر ومن جره جعله نعتا لاحقب ، وقوله قد رآه
أى قد استبان الريب وعصيانها امتناعها عليه وقوله وحامها الوحى الشهوة على
الحمل يقال امرأة وحى ونساء وحام ووحاى وقد وحمت توحم وحما
قال العجاج :

«أزمان ليلي عام ليلي وحمي»

أى شهوى (١) وقوله يعلو بها أى يعسفها عسفاً ليس يهتم الا بطردها لا يبالي ابن سلكت وإنما يعلو بها خوف الرامى ، وقال أبو الحسن: يقال وحمى توحم اذا اشتبهت الفحل والمعنى انها وادق واذا تبعها الفحل منعه لانها حامل فاستراب بها واذا امتعت منه تبعها وكان أحرص عليها، فشبها ناقته بها فى سرعتها :

بَاحِزَةٌ الثُّبُوتِ يَرَبًا فَوْقَهَا * قَفَرُ المَرَّاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
الاحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض والجمع الكثير حزان وهو خارج عن القياس لان نظيره انما يجمع على فعلان نحو رغيف ورغفان الا أن فعلاً وفعلاً لا يتضارعان الا ترى أنك تقول طويل وطوال ، فعلى هذا شبه فعيل بفعال فقيل حزيز وحزان كما يقال غلام وغلان ، والثبوت ماء لبني ذبيان [٢] ويربأ يعلو و يشرف ، وربيئة القوم طليعتهم . والمراقب مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والآرام حجارة تجعل اعلماً ليعرف بها الطريق . والمعنى ان الحمار يخاف من هذه الحجارة اذا رآها لانه يتوهم انها مما تخيفه *

حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةَ ۖ جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

(١) ليس المراد من الوحم هنا المصدر على ما يفهم من عبارة الشارح بل المراد به ما يشتهى

(٢) فى القاموس الثبوت كحزون واد أو أرض بين طيء وذبيان . وفى معجم

البلدان الثبوت قيل هو واد بين طيء وذبيان وقيل لبني نصر بن قيس وهو واد فى مياه كثيرة . وقال على بن عيسى بن وهاس الثبوت واد يندق الى وادى الرمة .

والرمة بالضم قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ، وفى المثل « تقول الرمة - كل شئ يحسبني الا الجريب فانه يروبنى » والجريب من الأودية التى تنصب فيه

ويروى حتى اذا سلخا (١) جمادى كلها - يعنى العير والافان - خرجا منها
وجمادى شدة القرو كذلك كان الشتاء فى ذلك الزمان (٢) وفيها كان
يكون اول المطر فيقول: لما خرج عنهما كلب البرد وانبتت الارض استقبلا
الجزء فصاما عن الماء أى عن الاتجاع فى طلب الماء لانهما قد اكتفيا
بالرطب، ويقال طال قيامهما يفكران أين يردان بعد فناء الرطب، وانبتت الثانى
يبين هذا المعنى . ومعنى قوله جمادى ستة على ما ذكر الاصمعى جعل الشتاء كله
جمادى لأن الماء يجمد فيه وأنشد :

إذا جمادى منعت قطرها ه زان جناني م عطن معصف ه

ويروى جمادى ستة وجمادى حجة، وقال أبو عبيدة يعنى جمادى بعينها
فالمعنى على هذا القول جمادى [تمام] ستة كما تقول اليوم خمسة عشر يوما
أى تمام خمسة عشر يوما، والمعنى انه قدر جمادى انقضاء السنة فلما انقضى الشتاء
جزءا أى اكتفيا بالرطب لانهما اذا أكلاه استغنيا عن الماء ومن روى

(١) يستعمل هذا الفعل لازما ومتعديا فيقول . سلخ الشهر أى مضى كالسلخ
وسلخ فلان الشهر يعنى أمضاه وصار فى آخره وهو معنى مجازى وحقيقة اللفظ كشط
الجلد وتزعه . قال صاحب الاساس . ومن المجاز سلخنا الشهر واسلخ الشهر قال .
إذا ما سلخت الشهر أهلكت مثله كنى قاتلا سلخى الشهور واهلالي
(٢) قال ابن سيده . جمادى من أسماء الشهور معرفة سميت بذلك لجمود الماء فيها
عند تسمية الشهور

(٣) رواية الاسان جناني أى الذى هو جمع جنة

(٤) هكذا رواه ابن السكيت بالعين والصاد المهملتين وقال هو من المعصف أى ورق
الزروع وانما أراد به خوص سعف النخل ورواه غيره مقضف بالعين والصاد المعجمتين
من أغضف العطن كثر نعمه . والبيت نسبة الجوهري لأبى قيس بن الاسك . وقال
ابن برى . هو لاجبعة بن الجلاح لا لأبى قيس

(م ١٠ شرح القصائد)

جزءاً جعل هذه الشهور جزءاً ونصب جزءاً على البيان والجزء الوقت الذي يتجزأ فيه بالرطب عن الماء وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن الجزء إنما يكون شهرين، وقال أبو الحسن: قال بن دار أراد جمادى الآخرة أى ستة أشهر من أول السنة ونصب ستة على الحال كأنه قال تمة ستة فجعل جمادى وقتاً لاقطاع الجزء . وعلى هذا يصح البيت .

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ ۖ حَصَدَ وَنَجَحَ ۖ صَرِيْمَةٌ إِبْرَامُهَا
 المرة القوة (١) أى رجعا بأمرهما إلى رأى قوى أى عزمًا على ورود الماء بعد طول قيامهما ، والحصد المحكم ، والصريمة العزيمة كأنه قطع الأمر وأصل الصرم القطع (٢) وقوله ونجح صريمة ابرامها أى نجاح الأمر فى ابرامه أى احكامه .

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السِّفَا وَتَهَيَّجَتْ ۖ رِيْحُ الْمَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
 الدوابر . أخير الحوافر واحدها دابرة . والسفا سفا البهيمى (٣) وهو كشوك السنبل وهو يجف اذا جاء الصيف واحده سفاة والمصايف جمع مصيف ، وسومها بدل من الريح ، وسهامها معطوف عليه وقيل سومها حرها

(١) المرة فى الاصل احكام القتل يقال أمر الحبل شدفته وحبل ممر شديد المرة أى القتل وعندى مرير ومريرة أى حبل محكم ، واستعمالها فى قوة الرجل او الرأى إنما كان على وجه الاستعارة كما يفهم من قول صاحب الاساس : ومن المجاز رجل ذو مرة للقوى (٢) يريد ان استعمال الصريمة فى العزيمة من قبيل النقل القائم على الاستعارة . وكلام صاحب الاساس هنا غير منتظم اذ أورد الصريمة بمعنى العزيمة مورد الحقيقة وساق الرجل الصارم بمعنى الماضى فى الامور مساق المجاز

(٣) قال أبو حنيفة البهيمى من احرار البقول رطباً ويابساً . تثبت كما ثبت اللحم ثم تبلغ الى أن تصير مثل اللحم ويخرج لها شوك مثل شوك السنبل فاذا عظمت البهيمى كانت كلاً يرعى حتى يصيبه المطر من عام مقبل فينبى من تحته حبه الذى سقط من منبئه

وقيل مرها (١) وقيل اختلاف هوبها وهذا أصح الاقوال لأن أبا زيد
حكى أنه يقال سوم الرجل يسوم اذا قاتل القوم ففرقهم يمينا وشمالا. وقال
أبو العباس قال أهل النظر في قول الله عز وجل (والخيل المسومة) هي
المهملة (٢) كأنها قد تركت ترعى حيث شامت ومنه سامنى فلان في البيع
اذا صرفك كذا مرة وكذا مرة ، ومنه أبى فلان أن يسام خطة ضميم
والسهام الريح الحارة (٣) •

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ • كَدُّخَانَ مَشْعَلَةً يَشْبُ ضَرَامُهَا
أى فتنازع العير والأتان سبطا يعنى غبارا ممتدا ومشعلة نار قد اشتعلت
يشب يوقد ويرفع، والضرام مادق من الحطب يصف سرعة ناقتة حتى شبهها
بهذا الحمار الذى يطلب الأتان وهى تهرب منه وقد أثارا غبارا ممتدا يطير
ظلاله أى ما أظل منه وغطى الشمس •

مَشْمُولَةٌ غُلَّتْ • بِنَابَتٍ عَرَفَجٍ • كَدُّخَانَ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا
مشمولة من نعت مشعلة أى نار قد أصابتها الشهاب فهى تلتهب، وغلَّتْ أى

(١) يقال جاهدنا جيش سوم الجراد أى يدمر الجراد فى كثيره . ابن الأنبارى

(٢) قال أبو زيد الخيل المسومة للرسلة من قولك سومت فلان إذا خليتة وسومه
أى وما يريد وقيل الخيل المسومة هى التى عليها السيام والسومة وهى العلامة
أه لسات العرب •

(٣) يقال سهم الرجل على ما لم يسم فاعله كفى اذا أصابته السهام وهى الريح الحارة
والسهام واحدها ووجهها سواء

(٤) قال أبو جعفر قال لى ابن الاعرابى لا أقول غلَّتْ النار لانى لا أقول خلطت
النار بالوقود وقال هذه الرواية خطأ ويوى عليت (بالبناء للمفعول) أى التى
فوقها ، ابن الأنبارى

خلط ما أوقدت به بنابت عرفج أى بغضه وطريه فهو أكثر لدخانها ، والذابت الحديث ، وأسنامها اشرافها يقال اسنمها يسنمها (١) وأسناها بفتح الهجزة يعنى جمع سنم ويقال تسنم اذا علا ومنه السنم ، وقيل فى قول الله عزوجل (ومزاجه من تسنيم) أنه أعلى شراب فى الجنة وقيل ان شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وان بعضهم يشربه صرفا .

فَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامَهَا

يقول مضى الحمار وقدم الاثنان لكى لاتعند عليه وعردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار . وقال وكانت فأنت والاقدام مذكر فزعم الكوفيون أنه لما اولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنت وكان الكسائي يجيز كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة وكان يقول اذا كان خبر كان مؤثنا واسمها مذكروا وليتها الخبر فمن العرب من يؤثث لأنه يتوهم ان الاسم مؤثث اذا كان الخبر مؤثنا ، وقال غير الكسائي انما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها لان التقدمة مصدر تقدمها الا أنه انتهى الى القافية ولم يجد التقدمة تصلح لها فقال اقدمها واحتج بقول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى غفرنا وكانت من سجينتنا الغفر
زعم الكسائي أنه أنت كانت لأنه أراد كانت سجية من سجايانا الغفر
وقال الذى خالفه بل بنى على المغفرة فأنهى الى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له
فقال النفر لأن الغفر والمغفرة مصدران (٢) والاثن لاتتقدم حتى يتقدم

(١) عبارة القاموس صريحة فى أن اسم لازم .

(٢) قال الفراء وكل قد ذهب مذهبا ونقول الكسائي اشبه بمذهب العرب

الفحل الى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه .
 فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاوزا قلامها
 العرض الناحية والسرى النهر (١) وصدعا شققا النبات الذي على الماء،
 ومسجورة عين مملوءة (٢) ، والمتجاوز المتقارب ، والقلام نبت وقيل
 هو القصب .

ومحفا وسط اليراع يظله * منه مصرع غابة وقيامها
 ويروى محفوفة يعنى العين يعنى انها حفت بالقصب نابتا فيها وأصله
 أنه ينبت في أحفتها أى جوانبها . وقال بعض أهل اللغة الواو في قوله ومحفا
 زائدة يذهب الى انه منصوب على الحال . والمعنى على قوله فتوسطا عرض
 السرى محفا وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا لجاز جاء زيد ومسرعا
 على أن يريد جاء زيد مسرعا وهذا لا يميزه أحد . والصحيح أن محفا معطوف
 على مسجورة المعنى وصدعا عينا مسجورة ومحفا ويكون تذكير محف على
 أن تكون العين والسرى واحدا (٥) والرواية الجيدة محفوفة وهى رواية
 ابن كيسان والمصرع المائل كأن الريح تصرعه أى تميله ، والغابة الاجمة .

(١) وقيل هو الجدول قاله ابن عباس وهو قول أهل اللغة وفسروه بأنه نهر صغير

يجرى الى النخل : ووه فسر قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) تاج العروس

(٢) المسجور حرف من الاضداد قال ابو زيد المسجور يكون المملوء ويكون الذى ليس

فيه شيء (٣) اليراع القصب واحده يراعة ويقال للجان الذى لا قلب له يراع تشبيهاه بالقصب
 الجوفاء قال كعب الامثال

ولانتك من اخذات كل يراعة هواه كسقب البان جوف مكاسره

(٤) رواية لسان العرب بمصرع (٥) يماثل هذا تأنيث الكتاب على نية الصحيفة ، حكى الاصمعي

عن ابى عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول . فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها ،

واللغوب الاحق

وكل قصب مجتمع يقال له غابة، والشجر الملتف غابة كأنه قيل له غابة لأن
 الشيء يتغيب فيه، وقيامها يعني ما انتصب منها ومعنى البيت أن الحمار والأتان
 اتنيا من عدوهما إلى الموضع الذي فيه الماء ثم خرج إلى شيء آخر فقال هـ
 أَفْتَلِكُ أُمَّ وَحْشِيَّةً مَسْبُوعَةً * خَذَلْتُ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قِوَامُهَا
 يقول أفلك الأتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة أكل السبع
 ولدها فهي مذعورة وخذات تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها
 وهادية الصوار متقدمته (١) وفي معناه قولان أحدهما أن المعنى وهي هادية
 الصوار وهي قوامها، وقد تخلفت والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم
 أمرها فقد تركتها وتخلفت في طلب ولدها، والصوار القطيع من البقر (٢)
 يقال قد صار الشيء يصوره إذا قطعه وصاره يصوره ويصيره إذا أماله
 وإذا جمعه *

خَنَسَاءُ ضِيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ * عُرِضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا
 خنساء صفة البقرة الوحشية، والخنس تأخر الأنف في الوجه وقصره،
 والفرير ولد البقرة، وأصل الفرير الحروف وهو من ولد الضأن، ولكن
 البقرة تجرى مجرى الضائنة، والشقائق جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين رملتين
 وطوفها ذهابها ومجيؤها وبغامها صوتها والمعنى أن هذه البقرة لا تبرح من هذه
 الرملة تطلب ولدها لأن في هذه الرملة نباتا فهي تصبح بولدها ثلاثا يكون النبات

(١) الهاوية والهاوي العتق لأنها تتقدم على البدن ولاها تهدي الجسد (٢) يقال صوار
 بكسر الصاد وضها ويجمع على أصورة وصيران، والصوار بالكسر والضم أيضا
 وعاء المسك وقد جمعا الشاعر بقوله

إذا لاح الصوار ذكرت ليلى وأذكرها إذا تفتح الصوار

قد غطاء ولو كانت مصحرة لما ثبتت في موضع واحد*

لَمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعٍ شِلْوَةٍ * غَبْسٍ كَوَاسِبٍ مَايْمِنٍ طَعَامُهَا
 الْمُعْفَرُ الَّذِي قَدْ سَحِبَ فِي الْعَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ ، وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ التَّعْفِيرُ
 أَنْ تَعْفُرَ وَلَدَهَا وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَتْ فَطَامَهُ مَنَعْتَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَذَا خَافَتْ عَلَيْهِ النِّقْصَانَ
 رَجَعَتْ فَارْضَعْتَهُ ثُمَّ قَطَعْتَ عَنْهُ حَتَّى يَأْنِسَ بِذَلِكَ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لَمُعْفَرٍ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِقَوْلِهِ فَلَمْ يَرْمِ وَالْمَعْنَى فَلَمْ يَبْرَحْ طُورُهَا وَبِقَامِهَا مِنْ أَجْلِ مُعْفَرٍ وَقِيلَ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِقَوْلِهِ وَبِقَامِهَا أَي صَوْتِهَا لَمُعْفَرٍ . وَالْقَهْدُ الْإِيضُ وَقِيلَ هُوَ الْإِيضُ الَّذِي يَخَالِطُ
 بِيَاضَهُ صَفْرَةَ أَوْ حُمْرَةَ وَتَنَازَعٌ تَعَاطَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَتَنَارَعُونَ فِيهَا كَأَسَا)
 أَي يَتَعَاطُونَ ، وَالشَّلْوُ بَقِيَّةُ الْجِلْدِ ، وَالغَبْسُ الذَّنَابُ ، وَالغَبْسَةُ لَوْنٌ فِيهِ شَبِيهُ
 بِالغَبْرِ (١) وَكَوَاسِبٌ تَكْسِبُ الصَّيْدَ وَقَوْلُهُ مَايْمِنُ طَعَامُهَا فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ
 أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَطْعَمُهَا أَحَدٌ فَيَمْنُ خَلِيهَا إِنَّمَا تَصِيدُ لِنَفْسِهَا وَالْقَوْلُ الْآخَرُ
 أَنَّهَا لَا تَمْنُ بِشَيْءٍ مِمَّا تَصِيدُهُ وَيُقَالُ إِذَا الذَّنْبُ إِذَا أَصَابَ شَيْئًا أَظْهَرَ مَكَانَهُ وَالثَّلَاثُ
 أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ مَايْمِنُ طَعَامُهَا مَا يَقْصُصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) *

صَادَفَنَّ مِنْهَا غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا * إِنَّ الْمَنَابِيَا لَا تَطْيِشُ سَهَامُهَا
 يَقُولُ صَادَفَنَّ مِنَ الْبَقْرَةِ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا بَوْلُهَا وَيُرْوَى صَادَفَنَّ مِنْهُ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا
 أَي صَادَفَنَّ مِنَ الْفَرِيرِ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا أَي فَاصِبِنَ الْغَرَّةَ . وَيُرْوَى فَاصْبَنَهُ إِذَا الْمَنَابِيَا
 لَا تَطْيِشُ سَهَامُهَا أَي لَا تَخْفُفُ وَلَا تَخْطِي . بَلْ تَقْصِدُ وَالْمَنِيَّةُ لِاسْهَامِهَا إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ

(١) الغبس والغبسة لون الرماد وهو بياض فيه كدرة ، وذئب أغبس إذا كان ذلك لونه

وقيل كل ذئب اغبس وفي حديث الأعشى

« كَالذَّبِّ الْغَبْسَاءُ فِي ظِلِّ السَّرْبِ »

أى الغبراء وقيل الاغبس من الذئب الخفيف الحريص وأصله من اللون ، اسان العرب

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَآكُفٌّ مِنْ دَيْمَةٍ • يَرُوي الخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

أسبل سال واسترخى يقال أسبل ازاره ورفله وجاء بجرسبلته اذا جاء بجر ازاره . وقال أبو زيد يقال أسبلت السماء اسبالا وهو المطر الذي بين السماء والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسم السبل ويقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وليس بات بمعنى نام لانك تقول بات فلان يصلى اذا لم يزل يصل بالليل ، وانوا كف القطر والديمة المطر الدائم والخمائل جمع خميلة وهي الرملة التي قد غطاها النبات كأنه أخملها ، والتسجام المطر الجود . وفيه من النحوا به لم يات لبات يخبر فالمعنى باتت بهذه الحال ثم حذف لعلم السامع ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت فلا تحتاج الى خبر كما تقول أصبح اذا دخل في الاصبح ونصب دائما على أنه حال من المضمرة الذي في يروي ورفع تسجامها بدائم ويجوز رفع دائم على أنه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجامها دائم ويجوز ان تنصب دائما على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروي تسجامها دائما يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها مطمورة تمطرها الديمة التي وصفها •

تَجْتَأِفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَبَدِّدًا • بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

تجتأف تدخل في جوفه . والقالص المرتفع الفروع وقيل معنى قالص الفروع أنه ناحية . والمتبذذ المتحنى يقال : جلس فلان متبذذا عن الناس وجلس نبذة ونبذة عنهم أي متحنيا وقيل معنى قوله متبذذا متفرقا ، والعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب وانما يريد هنا أطراف الرمال ، والأنقاء جمع نقا وهو الكثيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره ويقال في تشيته نقران وحكى الفراء نقيان ولا يعرفه البصريون . والهيام الرمل اللين وقيل هو

ماتناثر منه يقال انهام وانهار وانهاال بمعنى واحد وجمع هيام في القياس
أهيمه وقال بعضهم في قوله تجتاف أصلا هو مثل قول ذي الرمة:

ميلاء من معدن الصيران قاصية أبعادهن على أهدافها كتب
والمعنى انها متنجية عن معظم الشجر متنجية عن الطريق لتأمن (١) وتجتاف
موضعه نصب في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلا.

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا * فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا

أى يعلو طريقة متن هذه البقرة مطر متتابع هذا على من رواه متواتر
بالرفع ومن نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواترا، والطريقة
خطة مخالفة لونها، ويقال لها جدة والمتان مكتفا الظهر وكفر غطى يريد
انها ليلة مظلمة وقد غطى السحاب فيها النجوم . وقالوا سمي الكافر كافرا لأنه
غطى ما ينبغي ان يظهره من دين الله وقيل لان الكافر كفر قلبه أى غطاه

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ * كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سُلِّ نِظَامُهَا

يعنى البقرة تضيء من شدة بياضها ، ووجه الظلام أوله ، والجمانة اللؤلؤة
الصغيرة (٣) والكبيرة الدرة وأراد بالبحرى الغواص ، وقال ابو الحسن

(١) الميلاء عقدة من الرمل ضخمة كافي الجوهري يوزاد الازهرى من تله وأنشد هذا

البيت (٢) التواتر التتابع وقيل هو تتابع الاشياء وبينها فجوات وفترات وقال الاحمسي ان تواترت
الابل والقطا وكل شىء اذا جاء بعضه فى أثر بعض ولم تجب مصطفة

(٣) الجمان هنوات تتخذ على أشكال الأولو من فضة فارسي من ربوا حدته جبانة وتوهمه لبيد

لؤلؤ الصدف البحرى فقال يصف بقرة

وتضيء فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

انما خص جمانة الغواص لانها قد تعمل من فضة، وأراد أن الغواص أخرجها
وقوله سل نظامها أي خيطها يريد أن اللؤلؤة اذا سل خيطها سقطت وصارت
منزلة القلق في تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة وقيل انما أراد شدة عدو
البقرة فشبهها باللؤلؤة اذا سل خيطها فسقطت ومنيرة نصب على الحال، وقيل
معنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها.

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَاسْفَرَّتْ ۖ بَكَرَتْ تَزُلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
ويروى حتى اذا حسر الظلام أي ذهب واسفرت دخلت في الأسفار
كما يقال اظلم اذا دخل في الظلام، ويقال أسفر الصبح وأسفرو وجه المرأة اذا
أضياء وسفرت المرأة ألفت خمارها وبكرت غدت بكرة والثرى التراب الندى
وأزلامها قوائمها التي ثأنها قداح (١) وتزل أي تزلق لانثبت على الأرض
من الطين وواحد الازلام زلم وزلم؛ قال ابن الانباري الازلام مرتفعة بيكرت
وتزل في موضع نصب على الحال أي بكرت زالة عن الثرى .

عَلَّهْتُ تَبْلَدٌ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ ۖ سَبْعًا تُؤَامَا كَامِلًا أَيَامُهَا

العله خفة من جزع وتبلد أصله تبلد أي تحيرت ذهب وتجيء لا تدرى أين
تمر وتبلد في موضع الحال ، والنهاء جمع نهي وهو الغدير، ويقال نهي ونهى
فمن قال نهي سماه بالمصدر، ومن قال نهي بالكسر اماله عن المصدر كما يقال
ملء وملء وطحن وطحن، وصعائد اسم موضع ويروى في نهاء صوائق وهو
اسم موضع أيضا ويروى في شقائق عالج والشقائق جمع شقيقة وهي ازملة

(١) قال صاحب اللسان، وازلام البقر قوائمها قيل لها ازلام للظلمة شبيهت بازلام القداح

يكون فيها النبت، وعالج موضع يقال انه كثير الرمل وقوله سبعا تواما واحدا
توم جعل كل ليلة مع يومها تواما ثم جمع تواما على توام كما يقال ظوار في
جمع ظئروا كأنه اسم الجمع ، وقوله كاملا أيامها أى لا ينقص جزعها في هذه
الأيام ويروى عاهت تردد .

حَتَّى إِذَا يَسَتْ وَأَسْحَقٌ حَالِقٌ * لَمْ يَبْلُغْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
أى حتى اذا يئست من ولدها وأسحق ارتفع وقيل أخلق وحالق ضامر وقيل
عنتى ولبنا، وأصله من الارتجاع وقوله لم يبله ارضاعها وفظامها أى لم يذهب به كثرة
ارضاعها ولا فظامها اياه ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف، ورواه
الاصمعي حتى اذا ذهبت أى سلبت ونسئت . ويروى لم يغنه ارضاعها وفظامها .
وَتَسْمَعْتُ رِزًّا الْإِنْيِسَ فَرَّاعَهَا * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْإِنْيِسُ سَقَامُهَا
ويروى وتوجست ر كز الأنيس، أى تسمنت البقرة صوت الناس
فأزعها ، ولم تر الناس، والرز والركز الصوت الخفى ، وقوله عن ظهر غيب
معناه من وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والآنيس سقامها
معناه الآنيس هلا كما أى يصيدها وراعها أى أفزعها وفاعل تسمنت ضمير
البقرة وفاعل راعها ضمير الرز * .

فَعَدَّتْ كَلًّا الْفَرَجِينَ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْمَخَاقَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
ويروى فعدت . أخبر أنها خاتفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج
الواسع من الارض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع المخافة ، ومولى
المخافة معناه ولى المخافة أى الموضع الذى فيه المخافة، قال النحاس: الأجود
في كلا أن تكون في موضع نصب على انها ظرف ، والمعنى فعدت في كلا الفرجين

وانما جاء بالالف في كلا وهو في موضع نصب ليفرق بين الالف اذا كان أصلها الواو والياء وبينها اذا لم يكن لها أصل ولما لم يعلم أن الالف في كلا منقلبة من شيء ثبتت للفرق (١) في موضع الرفع والنصب والجر، وخلفها مرفوع على انه بدل من مولى (٢) وأماها معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مولى مرفوعا بالابتداء وخلفها خبره والجملة خبران ويجوز أن يكون خلفها وأماها مرفوعين على أيهما خبر ابتداء محذوف كأنه قال : هما خلفها وأماها ، وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون كلا في موضع رفع كأنه قال : فعدت وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة ، وأما قوله أنه ولم يقل أيهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب انه مولى المخافة (٣) *

حَتَّىٰ إِذَا يَتَسَّرُ الرَّمَاةُ وَأُرْسَلُوا * غَضَفًا دَوَّاجِنَ قَافِلًا أَعْصَابَهَا
يعنى إذا يتس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم أرسلوا الكلاب
الغضف ، والواو زائدة واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : (حتى إذا

(١) ان قال قائل لما صار كلابا لياء في الجر والنصب مع المضمرة ولزمت الالف مع المظهر كما لزم في الرفع مع المضمرة قيل له قد كان من حقها أن تسكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعى الا انها لما كانت لا تنفك عن الاضافة شبهت بعلى والى ولدى فجعلت بالياء مع المضمرة في النصب والجر لان على لا تقع الا منصوبة أو مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت كالف في الرفع على أصلها في المضمرة لانها لم تشبه بعلى في هذه الحال اهـ — تاج المروس (٢) يعرف هذا البديل بيد الفصل من الجمل لانه اجمل أو لانه فصل ثانيا ، ومن شواهد قول كثير عزة

و كنت كذى رجلين رجز صحبحة ورجل رعى فيها الزمان فتلت

(٣) كلا اسم مفرود وضع ايديل على اثنين ، ويخبر عنه بواحد مراعاة للفظه كما قال الاعشى

* كلا بويكم كان فردا دعامة

جاؤوها وفتحت أبوابها) والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزداد وإن المعنى حتى إذا يئس الرماة تركوا رميهم ثم حذف هذا لعلم السامع والواو عاطفة . والغطف المسترخية الآذان، والدواجن الضاريات المتعودات، وقيل هي المقيمة مع أصحابها، والقافل اليابس، وقيل في قول امرئ القيس :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصايح رهبان تشب لقفال
ان القفال هنا عباد النصارى الذين يبسوا من العبادة والصوم :
والأعصام قلائد من آدم تجعل على أعناق الكلاب الواحدة عصام، وهذا جمع على غير قياس عند أهل اللغة فكأنه جمع الجمع جمع عصاما على عصم كما يقال حمار وحمير ثم جمع عصما على أعصام كما يقال طنب وأطناب وقيل : ان الواحد الأعصام عصمة وهذا جمع على حذف الهاء كأنه جمع عصما على أعصام فيكون مثل جمل وأجمال وقيل ان واحدها عصم وهذا مثل جذع وأجذاع، وقيل في يئس أنه بمعنى علم أي حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها قال الله تعالى (أفلم يئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) معناه أفلم يعلم .

فَلَحَقْنَ وَأَعْتَكَّرَتْ لِهَامِدْرِيَّةٍ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا
أي فلحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن، واعتكرت معناه رجعت عكروا عتكر بمعنى عطف والمدرية هنا القرون الحادة، والسهمرية الرماح (٢) ومنه اسمهر الأمر إذا اشتد، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وحدثه ألا ترى أنه قال حدداً وتامها يعني بتامها طولها، والكاف في قوله

(١) قال صاحب اللسان السهمرية القنائة الصلبة يقال هي منسوبة إلى سهمر اسم رجل كان يقوم الرماح

كالسهرية في موضع رفع بالابتداء وحدها خبره وان شئت كانت الكاف
خبرا وان شئت كانت الكاف نعتا لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل
كانه قال مدرية مماثلة للسهرية حدها وتمامها *

لَتَذُودَهُنَّ وَآيَقُنْتُ إِنَّ لَمْ تَذُدْ * أَنْ قَدْ أَحْمَمْتُ عَلَى الْخُتُوفِ حَامَهَا
أى لتطردهن وتمنعهن ويروى من الختوف فاحم مع الختوف حامها
معناه حان حامها وحتفها من بين الختوف فيقول قد علمت ان لم تطرد الكلاب
ان أجلبها قد حضر وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجم معجمة وأحم بحاء غير
معجمة (١) ويقال أحم هذا الأمر وحم وحم وأما أجم فليس فيه الا لغة واحدة
واللام في لتذودهن تتعلق بقوله اعتكرت في البيت الذى قبله وجواب ان لم
تذد الجملة بعدها تقوم مقام الجواب وهذا لا يجوز إلا في الفعل الماضى لأنه
لا يجوز قول ان قام زيد لا كرمه ولا يجوز هذا في المستقبل لان الشرط
يجزمه فلا بد من الجواب اما بالفعل واما بالفاء *

فَتَقَصَّدْتُ مِنْهَا كَسَابَ فَضُرِّجْتُ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامَهَا

فتقصدت قبل معناه قصدت تفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه
فاقصده أى قتله مكانه، وكساب اسم كلبة في موضع النصب في القولين جميعا،
وهو مبنى على الكسر وانما بنى لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن
ما كانت فيه علتان منع الصرف فاذا زادت عليه علة بنى، والعلل أنها مؤنثة
ومعرفة ومعدولة هذا قول أبى العباس ، وقال أبو اسحق: انما بنى هذا

(٢) قال الاصمعي أجمت الحاجة بالجيم تجم اجما اذا دنت وحانت ولم يعرف اجمت
بالحاء، وقال الفراء أجمت في بيت زهير يعنى قوله هنا

لأنه في موضع فعل الأمر ثم سمي به فبنى كما بنى الأمر والاختيار ما قال سيبويه
ان هذا يجري مجرى ما لا ينصرف وهو اختيار سيبويه فيكون كساب بفتح
الباء الرواية على هذا وضربت لطخت بالدم، وغودر ترك، وسخام اسم
طلب والهاء. تعود على الكلاب #

فَبِتِّكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى # وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا

معناه فبتت الناقة أفضى اللبانة ورقص اضطر ب واللوامع الأرضون التي
تلمع بالسراب الواحدة لامعة (١) وقيل أراد باللوامع الآل تراها كأنها تنزو
والآل يكون بالضحي وهو الذي يرفع كل شيء والسراب نصف النهار وهو الذي
يلزق بالأرض، وقوله بالضحي أراد في الضحي واجتاب لبس يقال جبت الثوب
إذا دبسته ومنه سمي الجيب لأنه منه يلبس القميص وهذا الفعل من ذوات الياء من
جاب يحيب وأما جاب الأرض يجوبها إذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو
والآلام الجبال الصغار يصف أن السراب قد غطي الآلام فكان الآكام قد لبسته #
أَفْضَى اللَّبَانَةَ لِأَفْرَطُ رِيَّةً # أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَامِهَا
أفضى متعلقة بقوله فبتت وهذا يسمى التضمين واللبانة الحاجة
لأفراط لا أقصر أي أفضى في الحاجة ولا أقصر فيها قال أبو الحسن ويروى
أفضى اللبانة أن أفراط ريبة بنصب ريبة ورفعها فن رفع جعله خبر
الابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفراط ثم حذف
مخافة هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: لامضرة والمعنى لثلا أفراط

(١) ويقال أرض ملامعة من الملع ولامعة من الملع ولامعة أيضاً بوزن اسم المفعول منه ولامعة أي يلمع
فيها السراب قال ابن بري المصاحفة الفلاة التي تلمع بالسراب واليلمع السراب لانه معانته وفي المثل
«أكذب من يلمع»

ريية يريد انى أتقدم فى قضا، حاجتى لثلا اشك وأقول اذا فأتتنى لىتنى تقدمت
أويلومنى لائىم على تقصيرى ولوام على التكثير، والمعنى انى لأدع رية
تتفذننى حتى أحكمها ، والتفريط الألتفاد والتقديم والرية الشك ، ومعنى
هذا البيت والذى قبله انه وصف مواصلته ومصارمته ، وان هذه الناقة
تعينه على من أراد مواصلته وعلى ترك من أراد مصارمته ، وهذا
البيت يوضح المعنى الذى يقصده .

أولم تكن تدرى نوارُ بانى . وصَّالُ عقد حبائل جدامها
نوار اسم امرأة من بنى جعفر وجدام قطاع أى أصل فى موضع
المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهاء فى جذاهما تعود
على الحبائل .

ترآك أمكنة إذا لم أرضها * أو يعتلق بعض النفوس حمامها
يقول أترك الامكنة اذا رأيت فى ما يكره الا أن يدركنى الموت
فبحسنى ، ويروى «أو يعتقى بعض النفوس» وأراد بالنفوس نفسه ويعتقى
يحتبس والجمام الموت ويقال القدر وقيل أن يرتبط فى موضع رفع إلا أنه
أسكنه لأنه رد الفعل الى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وانما أعربت
للمضارعة وقيل ان يرتبط فى موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أن لما قال:
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

بمعنى الا أن غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضا الى أصله وأجود من
هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوما عطفًا على قوله اذا لم أرضها
لأن أبا العباس قال لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب

له الاعراب لمضارعه الاسماء وصار الاعراب فيه يفرق بين المعاني ألا ترى انك اذا قلت : لانا كل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ولو جاز ان يسكن الاسم لما تبينت المعاني.

بل انت لاتدرين كم من ليلة ۞ طلق لذيد هوها وندامها كم تقع في كلام العرب للتكثير وليلة طلق وطلقة اذا لم يكن فيها حر يؤذى ولا برد (١) وقوله لذيد هوها وندامها أضاف اللها الى الليلة على المجاز واما اللها فيها، والندام المنادمة وهوها رفع بلذيد.

قَدَبْتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ ۞ وَأَفَيْتُ أَذْرَفَعَتِ وَعَزَمَدَامَهَا سَامِرَهَا مِنَ السَّمْرِ وَهُوَ حَدِيثُ اللَّيْلِ (٣) قَالَ أَبُو اسْحَقَ : وَيُقَالُ لظُلِّ الْقَمَرِ السَّمْرِ وَالَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ السَّمَارُ وَالتَّاجِرُ الخَمَارُ ، وَغَايَتُهُ رَايَتُهُ الَّتِي يَنْصَبُهَا لِيَعْرِفَ مَوْضِعَهُ ، وَغَايَةُ تَاجِرٍ جَرَّهَا مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ جَعَلَ الْوَأُوَ بَدَلِ رَبٍّ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ عَطَفَهَا عَلَى لَيْلَةٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ

(١) هذا من المعاني المجازية للكلمة كما نبه عليه صاحب أساس البلاغة ، وقال صاحب اللسان يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان : وقيل ليلة طلق وطلقة وطالقة ساكنة مضيئة وقال الطوائق الطيبة التي لا حرم فيها ولا برد قال كثير.

يرشح نبتا ماضرا ويزينه ندى وليال بعد ذاك طوائق

وزعم أبو حنيفة ان واحدة الطوائق طلقة وقد غلط لان فعلة لا تكسر على فواعل الا أن يشذ شيء.

(٢) سميت الخمر مداما ومدامة لانه ليس شيء يستطيع ادامة شربه الا هي وقيل لادامتها في الدن زمانا حتى سكنت بعد ما قارت

(٣) يطلق السامر على الجماعة الذين يتحدثون بالليل كما يطلق على الواحد وعلى الموضع الذي يجتمعون فيه للحديث

و [يجوز] النصب بوافيت وعزمداها أى لكثرة من يشتريها

أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ * أَوْجُونَةٌ قَدَحَتْ وَفَضَّ خَتَامَهَا
السبأء شراء الخمر لا يستعمل في غيرها (١) والأدكن الزق الاغبر والعاتق
قيل هى الخالصة يقال لكل ما خالص عاتق وقيل التى عتقت وقيل عاتق
من صفات الزق وقيل من صفة الخمر لانه يقال اشترى زق وخمر واما اشترى
الخمر وقيل العاتق التى لم تفتح ، والجونة الخاية (٢) وقدحت غرفت
ويقال للبرقة المقدحة ، وقيل قدحت مزجت وقيل بزلت وختامها طينها ،
وفض كسره

بُصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذَبِ كَرِينَةٍ * بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِهَامُهَا
ويروى بسمع مدجنة والمدجنة التى تسمع فى يوم الدجن ويروى بسمع
صادحة والكرينة المغنية وجمعها كرائن ، ويقال للعود الكران (٣) وموتر
له أوتار وتأتاله بفتح اللام من قولك تأنيت له كأنه يفعل ذلك على مهل
وترسل ، ويروى تأتاله بضم اللام من قولك ألت الامر اذا أصلحته وروى
ابن كيسان وصبوح صافية

(١) يقال سبأ الخمر بالهمز يسبؤها سبأ وسبأء شراها . وخصه صاحب الصحاح
باشترائها للشرب . وى أساس البلاغة قال أبو عبيدة سبأها شراها للشرب لا للبيع .
قال ابن الانبارى اذا اشتريت الخمر لتحملها الى بلد آخر فانك تقول سبيتها بلاهمز
(٢) الجونة بضم الجيم سليبة مستديرة مفضاة أو ماتكون مع العطارين والجونة بفتح
الجيم الخاية المطلية بالقار . ويقال للدلو اذا اسودت جونة
(٣) الكران العود ونيل الصنج والجمع اكرنة والكرينة المغنية الضاربة بالعود
أو الصنج . لسان العرب

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
 وَيُرْوَى أَنْ يَهَبُ نِيَامُهَا . وَيُرْوَى بِأَدْرَتَ لَدُنَّهَا . وَقَوْلُهُ بِأَكَرْتُ حَاجَتَهَا
 مَعْنَاهُ حَاجَتِي فِي الْخَمْرِ فَأَضَافَ الْحَاجَةَ إِلَى الْخَمْرِ اتِّسَاعًا وَالِدَّجَاجَ هُنَا الدَّبِيكَةَ (١)
 وَالْمَعْنَى بِأَكَرْتُ بِشَرِبَهَا صَبَاحَ الدَّبِيكَةِ وَقَوْلُهُ لِأَعْلَ مِنْهَا مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ
 الشَّرْبُ الثَّانِي وَقَدْ يُقَالُ لِلثَّالِثِ وَالرَّابِعِ عِلَالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَعَلَّتْ بِهِ أَيْ
 اتَّفَعَتْ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَمَنْ رَوَى أَنْ يَهَبُ نِيَامُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ هَبَّ النَّائِمُ
 إِذَا اسْتَيْقَظَ فَإِنَّ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَالْمَعْنَى وَقْتُ أَنْ يَهَبُ نِيَامُهَا كَمَا تَقُولُ
 أَنَا أَجِيئُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِ أَيْ وَقْتُ مَقْدَمِ الْحَاجِ ثُمَّ حَذَفْتَ وَقْتًا وَأَعْرَبْتَ
 مَقْدَمًا بِأَعْرَابِهِ وَنَصَبَ الدَّجَاجَ عَلَى الْوَقْتِ كَذَلِكَ .

وَعَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ إِذَا صَبَحَتْ يَدُ الشَّمَالِ زَمَامُهَا
 وَزَعَتْ كَفَفَتْ وَيُرْوَى كَشَفَتْ أَيْ بِالطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَإِيقَادِ الزَّيْرَانِ
 وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يُوزَعُونَ) أَيْ يَكْفَى آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ ، وَقِيلَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) الْهَمْنِي وَقِيلَ كَفَفْنِي عَنْ جَمِيعِ
 الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنِ شُكْرِكَ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْقَرَّةُ الْبُرْدُ (٢) وَقَوْلُهُ إِذَا صَبَحَتْ
 يَدُ الشَّمَالِ زَمَامُهَا أَيْ إِذَا صَبَحَتْ الْعَدَاةُ الْغَالِبَةُ عَلَيْهَا الشَّمَالُ وَهِيَ أَيْ
 الرِّيَاحُ وَجَعَلَ لِلشَّمَالِ يَدًا وَالْعَدَاةُ زَمَامًا *

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شَكَّتِي * فَرُطٌ وَشَاحِي إِذْ عَدَوْتُ لِحَامِي
 وَيُرْوَى وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ أَيْ مَنَعْتُهُ مِنْ أَنْ يَصَابَ يُقَالُ: حَمَيْتُ الْمَكَانَ

(١) الدجاجة بكسر الدال وفتحها تقع على الذكر والأنثى وتأوذه للوحدة كهيئة وبطة لا لتأنيث
 وجمعه دجاج بكسر الدال ودجاج بفتحها ودجاجج. وما ورد فيه الدجاج بمعنى الديوك قول
 جرير لما تذكرت بالديرين أرفني * صوت الدجاج وضرب بالزواقيس
 (٢) في القاموس والقررة بالكسر ما أصابه من القر (بالضم أي البرد)

حمى اذا منعت منه وأحميته جعلته حمى لا يقرب ، وحميت القوم في الحرب
حماية ، وحميت المريض حمية وتحامى القوم اذا منع بعضهم بعضا ، والشكة اسم
لجميع السلاح ، وقولهم شائك السلاح أى لسلاحه شوكة (١) وفرط يعنى
فرسا متقدما وقوله وشاحى لجامها معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح
اللجام ليكون ساعة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه ويخرج
يده منه وتحمل في موضع الحال وفرط رفع بتحمل .

فَعَلَوْتُ مَرْتَقِبًا عَلَى مَرَهُوبَةٍ • حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا ٢

ويروى على ذى هبوة ويروى مرتقبا بفتح القاف فيكون مفعولا وبكسر
القاف يكون منصوبا على الحال ومعناه أحرس أصحابى وأرقيهم والمرقب
الموضع الذى يرقب فيه ، والهبوة الغبار (٢) والمعنى أن القتام كثر حتى
بلغ الى الاعلام وهى الجبال ، والمرهوبة المنخوفة وأصل الحرج الضيق ويقال
لشجر الملفت بعضه الى بعض حرج ويقال ان حرجا بمعنى محرج فكأنه
قد ألقى الى الجبال ، ويروى حرج إلى أعلامهن قتامها بمعنى قتامها حرج

(١) يقال رجل شاكى السلاح وشائك السلاح أى ذو شوكة وحدثى سلاحه فان الاخفش
شاكى السلاح مقلوب من شائك وقال النحاس القلب عند المصريين مثل شاكى السلاح
وشائك وجرف هار وهائر وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جيد وجذب فليس
هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك الا ترى انه قد أخرجت
البياء من شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا الفرع مصدرا
لثلاثى بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهداً للاتصال فاذا وجد
المصدران حكم النحاة بان كل واحد من الفعلين أصل وليس بتقريب من الآخر نحو
جيد وجذب

(٢) القتام والقم بفتحين الغبار ويقال القتان بالنون حكاة بمقرب

(٣) جمعه أهباء على غير قياس

الى اعلامهن والهاء في قناتها تعود على مرهوبة، وقال ابن الانباري حرج
الى اعلامهن معناه دائم الى اعلامهن قناتها وثابت معهن يقال: حرج
الموت بآل فلان أى لصق وثبت والحرج والحرج الشديد الضيق، والقنم
رفع بحرجه

حَتَّى إِذَا أَقْتَّ يَدَا فِي كَافِرٍ ۖ وَاجْنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
أقت يعني الشمس (١) أضمرها ولم يجر لها ذكر ومعنى قوله أقت
يدا أى بدأت في المغيب ومنه يقال وضع فلان يده في كذا وكذا اذا بدأ
فيه، وعنى بالكافر الليل (٢) لأنه يستر بظلمته واجن ستر (٣)، وعورات
الثغور المواضع التي تؤتى المخافة منها وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج
ومدينة معورة اذا كان فيها مكان يتخوف منه.

أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ بِجَذَعٍ مُنِيفَةٍ ۖ جَرْدَاءُ يَحْصِرُ دُونَهَا جَرَامُهَا
أسهلت أى نزلت من مرقتى الى السهل فنصبت عنقها من مرحها ولم
تسكرها أى لما غربت الشمس ولم أتمكن من حراسة أصحابي على المرتقب
سرت الى السهل من الارض . والفرس يقع على الذكر والاتي الا أنك تقول
في التصغير للذكر فريس وللأثني فريسة هذا قول البصريين، وقوله بجذع

(١) هذا قول أكثر أهل العلم، وقال بعض أهل اللغة الضمير في أقت عائدا الى الناقة

(٢) ورد هذا المعنى في قول ثعلبة بن صعيرة المازني يصف الظليم والنعامة

فتذكرها ثلاثا يدا بعد ما أقت ذكاء يمينها في كافر

وذكر ابن السكيت أن ليد سرق هذا المعنى يعني من بيت ثعلبة

(٣) يقال أجنه الليل وجن عليه وربما عدوا الثلاثي فقالوا جنه الليل مجته والمختار

تعديته بالحرف

منيفة أى كجذع نخلة منيفة ، والجرداء التى قد انجردت من سعفها وليفها .

ويحصر بكل ويضجر ، والجرام القطاع ويروى جرامها بفتح الجيم •

رَفَعَتْهَا طَرَدَ السَّنْعَامَ وَفَوْقَهُ • حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

أى رفعتها فى السير ، وطرَدَ النعام عدوه يقال طرد وطرده وفوقه يعنى

فوق الطرد ، وطرده منصوب لأن معنى رفعتها طردتها وسخنت حميت من

العرق ، ويروى سخنت وسخنت من قولهم : سخنت عين الرجل ومعنى

سخنت عين الرجل على التمثيل كأنها سخنت من الدمع ، كما ان معنى قرت

كفت من الدمع وقيل معنى قرت من القرية وقوله خف نظامها قيل المعنى

أنها اذا كثرت عرقها خف عظامها ، وقيل معنى خف عظامها أسرع كما

تقول خف فلان فى حاجتى ولم يقل خفت لأن الأنيث غير حقيقى •

قَلَقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرَهَا * وَأَبْتَلُ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجري الشديد

وأسبل نحرها أى سال بالعرق والحميم العرق والحميم فى غير هذا الماء الحار

والقريب . يقول : أسرع فقلقت رحالتها ، وليس ذلك من ضمرو وقال

بعض اهل اللغة : الرحالة شبيه بالسرج لا قروس له ولا مؤخرة وربما

كان من لبود وربما كان من بجد وقلقت جواب حتى اذا •

تَرَقَّى وَتَطَعَنُ فِي الْعَنَانِ وَتَنْتَحِي • وَرَدَّ الْحَمَامَةَ إِذَا جَدَّ حَمَامُهَا

يصف انها ترفع رأسها فكأنها تصعد وتطعن أى تعتمد فى العنان كما

(١) المرفوع من السير فوق الموضوع وودون العدو ويكون للحيول والابل فالامن

السكيت اذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السير المرفوع قال سيبويه المرفوع والموضوع

من المصادر التى جاءت على مفعول . فيقال دابة لها مرفوع ، ولها موضوع . ونظير

يعتمد الطاعن وتنتحى تقصد، والحمامة القطةا يعني أنها تمر كما تمر القطةا الى الماء وبين يديها قطا قد انكش فهي في أثره وهو أسرع لها ويريد بالحمام هنا جماعة لانه يقال للذكر والاثني حمامة ولا يقال للذكر حمام لثلا يشبه الجمع فان أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكرا (١) ومعنى البيت أن فرسه تسرع كما تسرع هذه القطةا الى شرب الماء وهي في أثر قطا بعد الكلال والتعب

وَكَثِيرَةٌ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ * تُرَجَى نَوَافِلُهَا وَيَخْشَى ذَامُهَا

في معنى قوله . وكثيرة غرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها في معنى قوله . وكثيرة غرباؤها اختلاف قيل معناه وخطة كثيرة غرباؤها ثم أمام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب والمعنى على هذا رب خطة قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب مؤنثة (٢) وان كانت العرب تقول في تصغيرها حريب بغير هاء لانه في الأصل مصدر من قولك حربته حربا (٣) فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان

هذين الحرفين في ورودهما مصدرين على وزن مفعول المفعول والميسور - والميسور والمجلود - والمخوف .

(١) نظير حمامة في اطلاقه على الذكر ، والاثني وهو مصحوب بلامه التأنيث السخلة وهي ولد العنم ساعة يوضع والهمة والهداية وهو الرشا والمشارة ولد الضبع من الذئب والحية والشاة والبطة والنعامة .

(٢) هذا قول السيرافي وحكي ابن الأعرابي فيها التذكير وأنشد :
وهو اذا الحرب هنا عقابه كره اللقاء تلتطى حرابه

قال السيرافي والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابي نادرة قال وعندى أنه

حمله على معنى القتل أو الهرج .

(٣) القاعدة ان كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتصغيره بألفاء كقولك في قدم

قديمة وفي يد يديّة

عاقبتها ثم قال : ترجى نوافلها يعنى الغنيمة ، والظفر، ويخشى ذامها أى عيبها (١) وقيل المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها وقيل إنما يريد قبة النعمان وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها وجعلها مجهولة لان بعضهم لا يعرف بعضها الا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أى أرض يضل بها من يسلكها اذا جهل طرقها وانما وقع الاختلاف فى المعنى لانه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا ان الأشبه بما يريد الجماعة لان بعد هذا البيت * أنكرت باطلها وبؤت بحقها ، واقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحاً ولو قلت بظريف كان حسناً وغرباؤها مرفوع بكثيرة أى كثرت غرباؤها .

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا * جُنُّ الْبَدْيِ رَوَّاسِيًا أَقْدَامُهَا
 الغلب الغلاظ الاعناق تشدر أى يوعده بعضهم بعضاً وقيل التشدر رفع اليد ووضعها ، أى أنهم كانوا يفعلون ذلك اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها ، والذحول جمع ذحل وهو الحقدو البدى البادية وقيل البدى موضع، والرواى الثوابت ورواسيا منصوب على الحال وصرفه للضرورة وأقدامها رفع برواس ، وقال ابن الانبارى : البدى واد لبني عامر ويروى غلب تشازرو وتشازرهم نظر بعضهم الى بعض بما خيرا عينهم
 أَنْكَرْتُ بِاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا * يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامِهَا
 ويروى وبؤت بحقها عندى ، ومعناه انصرفت به جاء فى الحديث وباء

(١) يقال ذامه يذمه ذمًا وذامًا عابه وقيل الذم والذام الذم وى المثل « لا تعدم

الحسنة ذامًا » ومنه قول أنس بن نواس المحاربى

وكنت مسودا فينا حميدا وقد لا تعدم الحسنة ذاما

طلحة بالجنة ، أى انصرف بها وقيل بؤت اعترفت ، وهذا البيت متعلق بقوله وكثيرة غرباؤها والمعنى وكثيرة غرباؤها أنكرت بطلها أى رددته وبؤت بحقها أى احتملته رلزمته ولم يفخر على كرامها أى ان فخري ظاهر بين وقيل بؤت بحقها أى بحقى لأنى فخرت بحق، وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار فاخرة أى مرتفعة عظيمة وناقفة فخور أى عظيمة الضرع قال القطامى :

وتراه يفخر أن تحمل بيوته بمحلة الزمر القصير عانا
 أى يرفع نفسه أن تحمل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص. وقالوا فى أنكرت باطلها أى أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل *
 وَجَزُورِ أَيْسَارِ دَعَوْتُ لِحْتَفِهَا * بِمَغَالِقِ مُتَشَابِهِ أَعْلَامِهَا
 ويروى دعوت الى الندى بمغالق متشابه اجسامها . الجزور الناقفة تشتري للذبح وجمعها جزائر وجزر ، والايثار جمع يسر وهو الذى يضرب بالقداح ويقال له أيضا ياسر (١) وقوله لحتفها أى لنحرها ، والمغالق القداح التى يضرب بها الواحد مغلق ومغلاق وانما سميت مغالق لانه يجب بها غلوق الرهن يقال غلق الرهن يغلق غلقا وغلوقا اذا لم يقدر على فكه (٣) والاعلام العلامات واحدها علم ، وأجسامها أى يشبه بعضها بعضا وهى على قدر واحد *
 * * *

(١) اليسر بفتحين واحدا لياسر وهم الذين يتقارون ، والياسر الجازر لانه يجزر لحم الجزور وهذا أصله وقد يقال للضارين بالقداح والمتقار بن ياسرون لانهم سبب فى اليسر وهو الجزر

(٢) قال أبو منصور المغالق من نعمت قداح اليسر التى يكون لها الفوز وليست المغالق من أسمائها . وهى التى تغلق الخطر فتوجه للقامر الفائر كما يغلق الرهن المستحق ،

أَدْعُوْهُنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مَطْفَلٍ * بُذِلَتْ لَجَيْرَانَ الْجَمِيعِ لِحَامِهَا

يقول أدعو بهذه المغالِق لأيسر بها على ناقة عاقر أى لا تلد. وناقة مطفل

معها ولد صغير (١) والعاقر أسمن والمطفل أغلى، واللحام جمع لحم ، يقال

لحمه وألحمه ولحمانه ولحامه ، ويروى لجيران الشتاء ولجيران العشى *

قَالضَيْفٌ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَمَّا * هَبَّطَاتِبَالَةٌ مَخْصِبًا أَهْضَامُهَا

ويروى والجار الجنيب ، وأراد بالضيف النازل غير المقيم ، والجار

الجنيب الغريب وكذلك الجانب والجنب ، وتبالة اسم موضع يقال انه

كثير الخصب (٢) ومن أمثالهم ما نزلت تبالة لتحرم الاضياف ، والاهضام

بطون منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير يقول فاذا نزل بهم الضيف

صعدف عنهم من الخصب والفواكه ما يصادفه بتبالة اذا هبطها ، واما يعنى

نفسه أى اذا نزل على ، ومخسبا نصب على الحال من تبالة . والاهضام رفع

بمخسب وخص ما تطامن من الارض لأن السيل اليه أوصل فهو أخصب ،

ومعنى البيت أن ضيفه وجاره بمنزلة من نزل تبالة من الخصب *

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ * مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

(١) المظنا ذات الطفل من الانسان والوحش والابل يكون معها طفلها وهي قريبة

عهد بالانتاج ، والحم مطافل ومطافيل . قال ابن سيده وأما قول ابيد .

فملا وروع الامهقان واطهلت بالهاتين ظباؤها ونعامها

فانه أراد وباض نعامها والكنه على قوله . شراب البان وتمر وانط *

ومثل هذا يجمله سيدويه مقيدا ويقف به الاخفش على السماع

(٢) هي موضع باليمن كانت عبد الملك ولي الحجاج عليها ، فلما أتاها استحقرها

فلم يدخلها فقالوا « أهون من تبالة على الحجاج »

ويروى قالصا اهدامها بالنصب ، وتأوى تنضم ، والرذية الناقة المهزولة التي قد تركت لها ، والرذية هنا المرأة التي قد أرذاها أهلها أي ألقوها والمراد بقوله: كل رذية الارامل واليتامى فيقول منزلنا معان من الاضياف وفوى الحاجة ، والبلية في الاصل الناقة يموت صاحبها فيشد وجهها بكساء وتشدد قبره ولا تطعم ولا تسقى حتى تموت (١) والقاص المرتفع ، والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق ، وانما يريد أن أظنا به وهي حبال الحيام تأوى اليها الفقراء والارامل لانه يطعمهم ويعطيهم ، وروى أبو عبيدة يأوى الياء على لفظ كل والتاء على المعنى .

وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ * خَلَجًا تَمْدَشَوَارِعًا أَيَتَامُهَا

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض أي يكلون الجفان باللحم (٣) وتناوحت أي قابل بعضها بعضا وذلك في الشتاء ، وقال ابن كيسان: يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه فيكون الاصل على هذا تناحي ، وللمؤنث تناحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فيصير تناوحت ، ونصب خلجا بقوله يكلون وانما شه الجنان بالخلاج اسمتها ، وقوله : تمد أي يزداد فيها وشوارع ترد شارة ، قال ابن كيسان : يجوز أن يكون شوارع منصوبا على الحال من المضمرة الذي في تمد ، والأجود أن يكون منصوبا على أنه نعت لقوله خلجا وأيتامها مرفوع بشوارع ، ومعنى البيت انهم

(١) كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها وانما يفعل هداما من يتقد البعث والحشر بالاجساد منهم (٢) الخلاج جمع خليج وهي قطعة تخلج من البحر ليست بمظنة (٣) أصل ممي كل البسه الاكليل وهو عصا بمزينة بالجواهر وأما كل الجن باللحم فبجاز ، قال صاحب الاساس في سياق المعاني المجازية وجنة مكاة بالسديف وجفان مكالات

يطعمون الطعام في الشتاء ووقت الجهد .

إِنَّا إِذَا التَّقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ * مِنَ الزَّازِ عَظِيمَةً جَشَامُهَا

ويروى كما إذا التقت المجامع ، ويروى المحافل ، قال ابن كيسان :
 أنا أبلغ في المدح من كنا يعني ان كنا انما تدل على ماضى فقط . فلماذا
 صار أنا أمدح وجاز كنا لانه اذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على أنه
 نفي غيره ، وأيضا فان كنا يجوز ان تؤدى عن معنى مازال . قال الله عز
 وجل : (وكان الله غفورا رحيما) والزاز الذى يازم الشيء ويعتمد عليه
 فيه ومنه سميت الخشبة التي يشد بها الباب لزاز (١) وهى المترس ولز فلان
 بفلان اذا لزمه ، والجشام المتكلم الامور القائم بها ، ومعنى البيت أنه
 اذا اجتمع الناس للفخار أو لعظيم من الامر كان الذى يقوم بذلك
 ويحكمه منهم *

وَمَقْسَمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا * وَمَنْذَمٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

أى ومنا مقسم يقسم بالعدل وبغيره ، وقال الأصمعى : المنذمر الذى
 يضرب بعض حقوق الناس ببعض فياخذ من هذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة :
 هو الذى لا يعصى ولا يرد ، قوله والهضام الذى ينقص قرما ويعطى قوما
 بتدبير ، وقد وثق به فى ذلك ، وأصله الهضم الكسر يقال اهضم له من حقه
 أى اكسر له ، ومن ثم قيل رجل هضم الشتاء أى يكسر ماله فى الشتاء ، ومنه
 هضم الحشا وفى الأرض هضم أى مطمأنات .

(١) هذا المعنى أصل الكلمة ، ومنه أخذ قولهم فلان لزاز خضم وجعلت فلانا لزازا فلان

أى لا بدعه يخالف ولا يعاند

فَضْلًا وَذَوْكَرْمٍ يُعِينُ عَلَيَّ النَّدَى * سَمَّحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا

معناه يفعل ذلك رغبة في الفضل وذوكرم مرفوع على معنى ومنا
ذوكرم ، وقوله يعين على الندى يعني السخاء والبذل ، ويروى يعين على
العلي يعني ما يرفعه ، والسَمَّحُ السهل الاخلاق وكسوب رغائب أى يغنمها
من أعدائه (١) .

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَنَةٌ وَإِمَامُهَا

يقول هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم
سنة معناه من لهم آباؤهم سنة وعليهم مثل السنة ، والامام المثال (٢) والسنة
الطريق ، والامر الواضح ، ومعنى البيت انا ورثنا هذه الافعال عن
آبائنا ، ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما ويروى بعده هذا البيت :

إِنْ يَفْزَعُوا تَلَقَّ الْمَغَافِرَ عِنْدَهُمْ * وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كَالْكِرَاكِبِ لِأَمَامِهَا

يريد بالسِّنِّ الأسننة واللام جمع لامة وهى الدرع (٣) .

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالِهِمْ * إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ أَهْوَى أَحْلَامِهَا

لا يطبعون أى لا تدنس أعراضهم (٤) ولا يبور فعالهم أى لا يهلك
و بار الطعام اذا كسد . المعنى انا لا تميل مع هوانا وأن عقولنا
تغلب هوانا .

(١) وقيل معناه يكسب الرغائب من المحامد (٢) من شواهد هذا قول النابغة .

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على امام

(٣) يقال للسيف لامة ولا يح لامة (٤) يقال طبع الثوب طبعا تسخ وطبع السيف وغيره

طبعا فهو طبع صدى ، ثم نقل الى دنس الاخلاق على وجه الاستعارة

فَبَنُوا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَّكَ * فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهْلَهَا ، وَغُلَامَهَا

ويروى فبنى يعنى الامام ، وقوله : فبنوا يعنى الآباء وقوله بيتا تمثيل وانما يعنى به الشرف والسلك الارتفاع ، ويجوز أن يروى رفيع سمكة على معنى سمكة رفيع والأولى أجود وسما ارتفعه

فَأَنْعَمَ بِمَقْسَمِ الْمَلِكِ فَأَتَمَّا * قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامَهَا

ويروى فانما قسم (٢) المعاش والخلائق الطبايع ، وقال الخليل الخلائق الأخلاق الحسنة ، والضمير من علامها يعود الى الخلائق ، والعلام هو الله سبحانه وتعالى *

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قَسَمَتْ فِي مَعْشَرٍ * أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامَهَا

ويروى بأفضل حظنا وأوفى معناه ارتفع ، وقيل فى معناه الذى قسم لنا أعطانا أفضل الحظ يقال وفى وأوفى بمعنى ، ويريد بقوله أوفى بأفضل حظنا قسامها الله عز وجل كأنه يصف ما فضلوا به *

(١) فى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب ، وقال ابن الأثير الكهل من الرجال من راد على ثلاثين سنة الى الأربعين وقال فى المحكم وقيل هو من أربع وثلاثين الى إحدى وخمسين ، ومنه قول الشاعر
هل كهل خمسين ان شاقته منزلة مسفة رأيه فيها ومسبوب
فقد جماله كهلا وقد بلغ الخمسين

(٢) المعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة وجمع المعيشة معاش على القياس ومعاش بالهمز على غير قياس ، وأكثر القراء على ترك الهمز فى قوله تعالى « وجعلنا لكم فيها معاش » الا نافعاً فانه همزها

(٣) جمع فارس وهو راك الفرس قال عمارة بن عقيل لأقول لصاحب البغل فارس ولكننى أقول بغال ولأقول لصاحب الجمار فارس ولكننى أقول حمار

فَهُمُ السَّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ * وَهُمْ فَوْرَاسُهَا وَهُمْ حُكَامُهَا
 وَيُرْوَى أَنَّ الْعَشِيرَةَ أَفْطَعَتْ أَي حَلَّ بِهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ فَطِيعٌ ، وَيُرْوَى أَنَّهَا أَفْطَعَتْ
 أَي غَلَبَتْ ، وَالْمَقْطَعُ الْمَغْلُوبُ . وَقِيلَ : الْمَقْطَعُ الَّذِي لِأَدْيَوَانَ لَهُ وَلَا حِيلَةَ .
 وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمُ السَّعَاءُ فِي صَلَاحِ الْحَيِّ مِنَ الدِّيَاتِ وَغَيْرِهَا وَهُمْ فَوَارِسُهَا الَّذِينَ
 يَمْنَعُونَهَا وَحُكَامُهَا الَّذِينَ يَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهِمْ وَيَقْبَلُ قَوْلَهُمْ وَلَا يَرُدُّ فِيهَا
 أَصْدْرَهُ وَأُورْدُوهُ .

وَهُمْ رِبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ * وَالْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
 أَي هُمُ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ فِي الْخُصْبِ لِمَنْ جَاوَرَهُمْ ، وَالْمُرْمَلَاتُ اللَّوَاتِي لَا أَزْوَاجَ
 لهنَّ ، وَاللَّوَاتِي قَدْ مَاتَ أَزْوَاجُهُنَّ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَذَا لِأَنَّ قَوْلَهُ إِذَا تَطَاوَلَ
 عَامُهَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَقَامَتْ عَامًا وَنَزَلَ بِذَلِكَ
 الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ شَيْءٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
 لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) ثُمَّ نَسَخَ هَذَا بِقَوْلِهِ : (وَالَّذِينَ
 يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتْرَبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) *
 وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ * أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدِيِّ لَوْ أَمَّهَا
 رَوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ مَعَ الْعَدُوِّ لِأَمَّهَا ، وَقَوْلُهُ وَهُمْ الْعَشِيرَةُ فِيهِ مَدْحٌ كَمَا تَقُولُ
 هُوَ الرَّجُلُ أَي هُوَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ ، وَقَوْلُهُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 مَعْنَاهُ مَنْ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ فَإِنَّ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبِ كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ
 أَنْ تَكَلَّمَ زَيْدٌ فَلَمَّا حَذَفْتَ تَعَدَّى الْفِعْلُ ، وَأَجَازَ بَدْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنْ تَكْرُرَ أَنْ
 فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى إِضْمَارِ الْحَرْفِ ، وَمَعْنَى مَنْ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ كَمَا تَقُولُ :

هو الحصن أو يرام أى من ان يرام ، ويقال معناه هم العشيرة التى لا يقدر حاسدا أن يبطله . الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم أى ولا يقدر لاتهم على لوهمهم من كرههم ، وقال ابو جعفر قوله أن يبطله حاسدا معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطله حاسدا فيقول قد ابطأوا فى أمرهم ولم يعجلوا الغوث حسدا منهم لهم ، ويروى ان تبطأ حاسدا ويروى أن تنبط حاسدا أى استخرج أخبارهم ، والعدى الاختيار فيه كسر العين ان لم تكن فيه هاء ، وقد تضم فاذا أدخلت الهاء ضمنت العين لا غير (١) .

وقال عنتر بن معاوية بن شداد بن قراد (٢) كذا قال يعقوب ابن السكيت ، وقال ابو جعفر أحمد بن عبيد : عنتر بن شداد بن معاوية ابن قراد أحد بنى مخزوم بن عون بن غالب ، وكانت أمه حبشية (٣) ويكنى أبا المغلس .

(١) قال ابو عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر العدو يكون للدكر والاثنى بغيرهاء والجمع أعداء وأعاد وعداء وعدى وعدى ، وقد انكر ابن سيده قول ابن الاعرابى هذا فى خطبة كتاب المحكم ، وقال ان عدو يجمع على اعداء وأما أعادى فجمع الجهم كسروا عدوا على اعداء ثم كسروا أعداء على اعاد ، وأما عداءة فجمع ماد فقد حكى ابو زيد عن العرب اشمته الله عاديك أى عدوك وفعال (بضم الفاء) مطرد و باب فاعل مما لامه حرف هاء كقاض وقضاة

(٢) قال عبد القادر البغدادى فى التمرين بهذا الشاعر هو عنتر العيسى ابن شداد بن عمرو ابن قرادة قال السكيت شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنتر بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بدموت أبيه فنسب اليه (٣) يقال لها زبيدة وعنتر أحد اغربة العرب الثلاثة الذين كانت امهاتهم سودا وثانيهم خفاف ابن ندبة وثالثهم السليك بن السليكة

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهْمِ

متردم من قولك ردمت الشيء إذا أصلحته ، ومعناه هل بقي الشعراء
 لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه وهل يتبأ لأحد ان يأتي بمعنى لم يسبق
 إليه . ويروى من مترنم ، والترنم موت خفي ترجعه يذك و بين نفسك ،
 والشعراء جمع شاعر . وإنما يكون فعلاء جمع فعيل مثل ظريف وظرفاء
 إلا أن فعلاء إنما يقع لمن قد كل ما هو فيه فلما كان شاعر إنما يقال لمن قد
 عرف بالشعر شبه بفعيل (١) ودخلته ألف التانيث لتأنيث الجماعة كما تدخل
 الهاء في قولك صياقلة وما أشبهه ، وقوله ام هل إنما دخلت أم على هل
 وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام فادخلت عليها
 ام كما ان لكن ضعفت في حروف العطف لأنها تكون مثقلة
 ومخففة من الثقيلة وعاطفة فلم تقو في حروف العطف أدخلت عليها الواو ،
 ونظير هذا ما حكى عن الكسائي أنه يجيز جاءني القوم إلا حاشا زيد لأن
 حاشا ضعفت عنده إذ كانت تقع في غير الاستثناء ، ويروى أم هل عرفت
 الربع ، والربع المنزل في الربيع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل ربع وان لم يكن
 في الربيع ، وكذلك دار من التدوير ثم كثر استعمالهم حتى قيل دار وان لم تكن
 مدورة ، والتوهم هنا الانكار ويحتمل أن يكون بمعنى الظن *

يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعَمِي صَبَا حَادَارَ عِبْلَةَ وَأَسْلَمِي
 الجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا جمع جو وهو البطن
 من الأرض الواسع في انخفاض . ومعنى تكلمي أي اخبري عن اهالك وسكنك ،

(١) قال سيبويه في الكتاب وقد يكسر فاعل على فعلاء تشبيها له بفعيل من الصفات وذلك شاعر
 وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء ثم قل وليس بدلاء بالقياس المتمكن في ذا الباب

وعمى قال الفراء : عم وأنعم واحد يذهب الى أن النون حذفت منه كما حذفت
 فاء الفعل من قولك خذ وكل (١) ويروى ان ابا ذر لما أتى النبي ﷺ فقال له :
 انعم صباحا قال له النبي ﷺ : ان الله قد ابدلتني منها ما هو خير منها فقال له أبو ذر
 ما هي؟ قال السلام : ومعنى اسلمى سلك الله من الآفات :

فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَهَا * فَدْنُّ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمَتْلُومِ

القدن القصر . والمتلوم المتمكث وعنى بالمتلوم نفسه ، وقوله لأقضى

منصوب باضمار ان ولام كي بدل منها واللام متعلقة بقوله فوقف فيها

وَتَحَلَّ عِبْلَةٌ بِالْجِوَاءِ وَاهْلَانًا * بِالْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالْمِثْلِمِ

حل يحل فهو حال اذا نزل وحل يحل اذا وجب فهو حال ، وحل من احرامه

يحل فهو حلال . ولا يقال حال ، والصوان والصمان موضع ، ويقال جبل والصمان

والصوان في الأصل الحجارة والصوان يستعمل لحجاره النار خاصة وكانت

العرب تذبحها ، وقال ابو جعفر الجواء بجذو الحزن لبني يربوع والصمان لبني

تميم ومثلم مكانه

حَيْتَ مِنْ طَلَّلَ تَقَادِمَ عَهْدِهِ * أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ الْمَيْثِمِ

حيث من التحية ، والتحية في الأصل المنك تقادم عهده أى قدم العهده

وطال وأقوى خلا قال الله عز وحل : (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين)

(١) قال الجوهري وعم الدار قال لها عمى صباحا قال يونس وسئل ابو عمرو بن الملاء عن

قول عنتره « عمى صباحا دار عبلة واسلمى » فقال هو كما يسمو المطر ويعمى البحر يز بده وأراد

كثرة الدعاء لنا بالاستسقاء ، قال الازهرى ان كان من عمى يعنى اذا سال فحقه أن يروى

واعمى صباحا فيكون أمر من عمى يعنى اذا سال أوردى ، قال والذى سمعناه وحفظناه في تفسير

عم صباحا أن معناه أنهم صباحا كذلك روى عن ابن الاعرابى . اما ان العرب

يعنى النار أى انها تذكرهم جهنم وينتفع بها المقوون قبل المقوون الذين فى زادهم لأنهم خلوا من الزاد وقيل هم المسافرون كأهم نزلوا الارض القوا (١) وقوله : اقفر معناه لمعنى اقوى الا أن العرب تكرر اذا اختلف اللفظان ، وان كان المعنى واحدا هذا قول أكثر أهل اللغة . وأنشدوا قول الحطيئة :

الاحبدا هندوا أرضها هند
وهندأتى من دونها النأى والبعد
والنأى والبعد واحد، وكذلك قول الآخر :

• فقدتر كنتك ذا مال وذا نسب •

وهما واحد، وزعم ابو العباس انه لا يجوز أن يتكرر شىء إلا وفيه فائدة (٢) قال والنأى ما قل من البعد والبعدا يقع إلا لما كثر (٣) والنسب ما ثبت من المال نحو الدار وما يشبهها يذهب الى ا من نسب ينسب. وكذلك قال فى قول الله عز وجل : (شرعة ومنهاجا) قال الشريعة ما اتدى من الطريق والمنهاج الطريق المستقيم، وقال غيره الشريعة والمهاج واحد وهما الطريق ويعنى بالطريق هنا الدين •

حَلَّتْ بَارِضِ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسِرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةٍ مَحْرَمٍ
وروى أبو عبيدة :

(١) القواء والقوا بالمد والقصر وفتح القاف فيها، الارض الحالية لأحديها (٢) ذهب بعض أهل العربية الى انكار المترادف فى اللغة وزعموا ان كل ما يظن من المترادفات هو من التباينات وتكاهوا لابتداء الفروق بين ما هو من هذا القياس، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين احمد بن فارس فى كتابه (مقابلة اللغة) وقال هو مذهب شيخنا بنى العباس احمد بن يحيى ثعلب (٣) يطلق النأى بمعنى المفارقة كما يطلق بمعنى البعد، قال صاحب اللسان وقول الحطيئة :

« وهندأتى من دونها النأى والبعد »

انما أراد المفارقة ولو أراد البعد لما جمع بينهما

شطت مزار العاشقين وأصبحت عسراً على طلابها ابنة مخرم
والزائرون الأعداء كأنهم يزأرون لما يزار الأسد (١) . وعسراً منصوب
لي انه خبر أصبح . وطلابها مرفوع به ، واسم أصبح مضمرفيه ويجوز أن
يكون عسراً رفعا على انه خبر الابتداء ويضمرفي أصبح ويكون المعنى
صبحت طلابها عسراً على . ونصب ابنة مخرم على انه نداء مضاف ويجوز الرفع
، ابنة على مذهب البصريين (٢) ويكون المعنى فاصبحت ابنة مخرم طلابها
سر على لما تقول كانت هداً نوحاً منطلق ومعنى شطت على رواية ابى عبيدة
ى جاوزت يقال شطت الدار تشطو وتشط اذا تابعدت والمعنى شطت عبلة مزار
عاشقين . أى بعدت مزارهم . فان قيل كيف قال حلت بأرض الزائرين فقد ذكر
نائبه ثم قال طلابك فخاطب قيل له العرب ترجع من الغيبة الى الخطاب كقوله
عالى : (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً ان هذا كان لكم جزاء) ومن الخطاب
لى الغيبة كقوله تعالى : (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ومخرم اسم رجل
يقيل : اسمه مخرمة ثم رخم فى غير النداء .

عَلَقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا * زَعَمَّا لَعَمْرُأَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

(١) قال ابو منصور الزاير (ناياء) الفضبان أصله مهموز يقال زأر الاسد فهو زائر ،
ويقال للعدو زائر وهم الزائرون ، وقال عنتره
حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً على طلابها ابنة مخرم
وقال ابن الاعرابى الزائر الفضبان بالهمز والزاير (غير همز) الحبيب وبيت عنتر
يروي بالوجهين فن همز أراد الأعداء ومن لم يهمز أراد الاحباب
(٢) يجيز البصريون تقديم الخبر المشتمل على ضميره على المبتدأ نظر الى أن الحق المبتدأ
التقدم فيكون الضمير متأخراً عن المبتدأ فى التقدير ، وقد خالف الكوفيون فى ذلك ولهذا وجبوا
فى نحو قولك قائم زيدان يكون زيد مرفوعاً على الفاعلية ومنعوا رفعه على الابتداء فراراً من
أن يكون الضمير الذى يتبعه اسم الفاعل متقدماً على مفسره

علقتها أى احببتها وبقلان علق وعلاقة من فلانة. وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الاعراض اعترضنى من غير أن أطلبه ونصب عرضا على البيان، وفي قوله زعموا قولان احدهما انى احبها واقتل قومها فكان حبها زعمانى. والقول الآخر أن ابا عمرو الشيبانى قال يقال زعم يزعم زعماء اذا طمع فيكون على هذا الزعم اسما يعنى الزعم، وقال ابن الانبارى معناه علقها وأنا أقتل قومها فكيف احبها وأنا اقتلهم ام كيف اقتلهم وأنا احبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال: * زعم العمر ايك ليس بمزعم * أى هذا فعل ليس بفعل مثلى. والزعم الكلام ويقال: أمر فيه مزاعم أى فيه منازعة قال: والعرض منصوب على المصدر والزعم كذلك أيضا.

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّيْ غَيْرَهُ * مَنِيَّ بِمَنْزَلَةِ الْحَبِّ الْمَكْرَمِ
الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال: نزلت دل على النزول وقال ابو العباس فى قوله عز وجل: (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) ان الباء متعلقة بالمصدر لانه لما قال ومن يرد دل على الارادة، وقوله بمنزلة فى موضع نصب والمعنى ولقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب، وقوله فلا تظنى غيره أى لا تظنى غير ما أنا عليه من محبتك والمحبة جاء على أحب وأحببت والكثير فى كلام العرب محبوب (١) *

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بَعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْمِ
يقال تربع القوم نزلوا فى الربيع. وبعنيزتان والغيم موضعان. يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بمد قربها وامكان زيارتها، والمزار مرفوع بالابتداء

على مذهب سيويه وبالأستقرار على مذهب غيره (١) *

إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَاثْمًا * زُمْتَ رِكَابِكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ

يقال أرمعت وأجمعت فثامز مع ، والركاب لا يستعمل إلا في الابل خاصة (٢) والركب الجماعة الذين يركبون الابل (٣) وقوله زمت ركابكم أى شدت بالازمة ، والمعنى ان هذا أمر أحكمتموه بليل فكان أجمالكم زمت في ذلك الوقت وإنما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره.

مَارَاعَنِي الْأَحْمُولَةَ أَهْلَهَا * وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَحَبَ الخِمِيمِ

راعني الشيء أى أفزعني ، والحمولة الابل التي يحمل عليها ، ووسط ظرف وإذا لم يكن ظرفاً حركت السين فقلت وسط الدار وأسع (٤) وتسفتأكل يقال سفت الدوام وغيره أسفه. وقال أبو عمرو والشيباني: الخنم بقلة لها حب أسود إذا أكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وإنما يصف انها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الأعرابي الحمم بالحاء غير معجمة وقال: الحمم أسرع

(١) يذهب سيويه الى أن كيف ظرف وانها في مثل (كيف زيد) خبر مقدم (٢) الركاب

الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها

(٣) قال بعضهم والركب ركبان الابل اسم للجمع وليس بتكثير اركب وأصحاب الابل

في السفر دون الدواب وقال الاخفش هو جمع وهم العشرة فافوتهم وأرى أن الركب قد يكون للخيل والابل قال السايك بن السلعة وكان فرسه قد عطب أو عقر

وما يدريك ما تقرى اليه إذا ما الركب في نهب اغاروا

(٤) قال ابن بري ان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه كقولك

قبضت وسط الخيل وكسرت وسط الرمح وجلت وسط الدار وأما الوسط بسكون السين فهو

ظرف جاء على وزان نظيره والمعنى وهي بين تقول جلست وسط القوم أى بينهم

هيجأى يبسا من الخنخم، ومعنى البيت أنه راعه سف الجمولة حب الخنخم لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الخنخم، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا.

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الأسحم
ويروى خلية في موضع حلوبة، والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية، والحلوبة المحلوبة (١) تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد (٢)، والخوافى أو آخر ريش الجناح مما يلي الظهر والأسحم الأسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار، وأربعون معطوف عليه. وقوله سودا نعت للحلوبة لانها في موضع الجماعة، والمعنى من الحلاب. ويروى سود على أن يكون نعتا لقوله اثنتان وأربعون فان قيل كيف جاز أن ينعتهما وأحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءني زيد وعمر والظريفان، والكاف في كخافية في موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الأسحم.

إذ تستيك بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم
تستيك تذهب بعقلك وقولهم سباه الله أي غربه الله وغرب كل شيء حده واراد بغير ذي غروب، وغروب الاسنان حدها، والواضح الابيض ويريد

(١) يقال ناقة حلوب وحلوبة وكذلك يكون فعول الذي هو به معنى مفعول فانه يجوز فيه لحاق التاء وحذفها فان كان فعول بمعنى فاعل لم يجز فيه اثبات التاء نحو امرأة صبور وشكور وخرج عن هذا حرف نادر وهو عدو فقالوا عدوة قال سيويه شبهوا عدوة بصديقة
(٢) قال في الغريب المصنف الاكولة من الغنم التي تنزل للاكل، والحلوبة التي يحتلبون والركوبة ما يربون واللوقة ما يلقون والواحد والجمع وهذا كله سواء

بالعذب أن راحتها طيبة فقد عذب لذلك ويريد بالمطعم المقبل، واذ في موضع
نصب والمعنى علقها إذ تستيك وان شئت كان بمعنى أذ كر، وقوله: عذب
نعت ومقبله مرفوع به وان شئت رفعت عذبا ولذيذا وكان المعنى مقبله عذب
لذيذ المطعم .

وَكَانَ فَاَرَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ
معناه وكان فارة مسك والتاجر هنا العطار ويسأل عن هذا فيقال لم خص
فارة التاجر دور فارة الملك؟ فيقال إنما خص فارة التاجر لأنه لا يتربص
بالمسك إذ كان يتغير فمسكه أجود، وقال الاصمعي: العوارض منابت
الاضراس واحدها عارض، وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء
الا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا أنهم ربما جمعوا فاعلا على فواعل
لأن الهاء زائدة كهالك وهالك فعلى هذا جمع عارض على عوارض (١)
أى سبقت الفارة عوارضها وإنما يصف طيب رائحة فيها، وخبر كأن
قوله سبقت وقوله بقسيمة تبيين وليس بنجر كأن، والقسيمة قالوا هي الجونة
وقيل سوق المسك وقيل هي العير التي تحمل المسك (٢) .

(١) قد يكون ما جاء على وزن فاعل اسما نحو حاجر وحائط فيكسر على بناء
فواعل قياسا، ومن هذا القبيل ما كان علما لعامل نحو حارث وحوارث وقد يكون
وصفا وهذا ان كان لغير عامل جاز جمعه على فواعل أيضا باطراد فان كان وصفا
لعامل لم يجز جمعه على هذا البناء .

(٢) قال يعقوب بقسيمة معناه بامرأة جميلة: وقال أبو محمد الرستمي القسيمة عندي
الساعة التي تكون قسما بين الليل والنهار وفي تلك الساعة تغير الافواه فيقول من
طيب رائحة فمها في الوقت الذي تتغير فيه الافواه اذا استنكحتها سبقت عوارضها اليك
برائحة المسك الى أول ما تشم منها رائحة المسك ،

أُورُوضَةٌ أَنْفَاتُضَمَّنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ أَلَيْسَ بِمَعْلَمٍ

معناه كأن ريحها ريح مسك أو ريح روضة، والروضة المكان المطمئن
يجمع إليه الماء فيكثر نبتة ولا يقال في الشجر روضة الروضة في النبت
والحديقة في الشجر ويقال أروض المكان إذا صارت فيه روضة. والآنف
التام من كل شيء، وقيل هو أول كل شيء (٢) ومنه استأنفت الأمر،
والغيث المطر والمعلم والعلم والعلامة واحد، والمعنى أن هذه الروضة ليست
في موضع معروف فيقصد بها الناس للرعى فيؤثروا فيها ويوسخوها وهو
أحسن لها إذا كانت في موضع لا يقصد، وقوله أو روضة روضة منصوبة
لأنها معطوفة على اسم كأن، ويجوز فيه الرفع على العطف على المضمرة
الذي في سبقت، وحسن العطف على المضمرة المرفوع لأن الكلام قد
طال ألا ترى أنك لو قلت ضربت زيدا وعمرو فعطفت عمرا على التاء كان
حسنا لطول الكلام *

جَادَتْ عَلَيْهِ ٣ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ * فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ ٢ كَالدَّرْهِمِ
ويروى بكرة بكرة وعين ثرة أي جادت بمطر جود والبكر السحابة

(١) قال أبو جعفر قوله قليل الدمن معناه قليل اللث لم يدمن عليها والمعنى
أصابها مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تنح
ريحها ولم تحس.

(٢) روضة أنف بالضم لم يرعها أحد، وفي المحكم لم توطأ؛ واحتاج أبو النجم إليه
فسكره فقال :

• أنف ترى ذبانها تملأه •

(٣) قال أبو جعفر إنما قال هنا . جادت عليه . وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن
لأن المعنى جادت عليه حتى انبته وبلغت به ثم جلاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أي اللث
فحسن وطابت ريحه .

في أول الربيع التي لم يمطر والحررة البيضاء وقبل الخالصه والثرة الكثيرة (١)
والثرثار بمعناه وان لم يكن من لفظه ، والقرارة الموضع المطمئن من
الأرض يجتمع فيه السيل فكان القرارة مستقر السيل وقوله : فتركن محمول
على المعنى لان المعنى جادت عليه السحاب ولو كان في الكلام لجاز فترك
على لفظ كل وفتركن يرده على بكر ، والهاء في عليه ضمير الموضع وشبه
بياضه بياض الدرهم وقيل بل شبهها بالدرهم لان الماء لما اجتمع استدار
أعلاه فصار كدور الدرهم ، وهذا قول الأصمعي *

سَحَاوَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةً ۖ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

السح الصب ، وتسكاب تفعال من السكب وهو بمعناه (٢) وسحا

منصوب على المصدر لان قوله جادت عليه يدل على سح فصار مثل قول
العرب هو يدعه تركا ، وتسكابا مثله في اعرابه وكل عشية منصوب على
الظرف والعامل فيه يجرى ولم يتصرم لم ينقطع ولم ينفد ، وقال ابن الاعرابي :
خص مطر العشي لانه أراد الصيف وأكثر ما يكون مطره بالعشي *

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ يَبَارِحُ ۖ غَرَدًا كَفَعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

الغرد من قولهم غرد يغرد تغريدا اذا طرب وأخرج غردا على قوله غرد
يغرد غردا فهو غرد ، والمترنم الذي يرجع الصوت بينه وبين نفسه وغردا
منصوب على الحال ، والمعنى وحلا الذباب بها غردا ، والكاف في قوله كفعل

(١) قال الجوهري وعين ثرة هي سحابة تأتي من قبل قبلة أهل العراق قال عنتره

« جادت عليه كل عين ثرة »

وفي اللسان عين ثرة وثرارة وثرارة غزيرة الماء وكذلك السحابة وعين ثرة

كثرة الدموع قال ابن سيده ولم يسم فيها ثرارة (٢) صيغة تفعال يؤتى بها

للمبالغة وهي مصدر لفعلت المنخفض

الشارب في موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف، والمعنى يفعل مثل فعل الشارب، والذباب واحد يؤدي عن جماعة (١) والدليل على أنه واحد قول الله عز وجل: (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستمقذوه منه) وجمعه اذبة في أقل العدد، وذبان في الكثرة (٢) وقوله: ليس يبارح أى بزابل يقال ما برحت قائما أى ما زلت *

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدَحَ الْمُكَبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذِمِ
الهزج السريع الصوت المدارك صوته، والهزج خفة وتدارك، ويقال فرس هزج اذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة، ويروى هزجا وهزجا - بكسر الزاي وفتحها - فمن كسر الزاي منه فهو منصوب على الحال واذا فتحت الزاي من هزج فهو مصدر وكسر الزاي أجود لان بعده يحك ولم يقل حكا ويحك أيضا في موضع نصب على الحال، ومعنى يحك ذراعه بذراعه أى يمر أحدهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه، واصل السن التحديد، يريد قدح المكب الاجزم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبه الذباب به اذا سن ذراعه بالأخرى وقال بعضهم: الاجزم هو الزناد وهو قصير فهو أشد لا كبايه عليه فشبه بالذباب اذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجزم قاعد يقدح نارا بذراعيه (٣)

(١) قال في اللسان: والذباب الأسود الذي يكون في البيوت ويسقط في الاناء والطعام الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة (بضعيف الباء) وتقل في المخصص عن الأحمر أنه يقال ذبابة ثم نقل في اللسان عن صاحب التهذيب أن واحد الذباب ذباب بغير هاء قال ولا يقال ذبابة. وفي القاموس. الذباب معروف والنحل والواحدة بهاء *

(٢) ذكر سيبويه في الكتاب اذبة وذبان وزاد عليها ذب (بضم الذا) وفي القاموس أيضا جمه اذبة وذبان بالكسر وذب بالضم (٣) قال البغدادي في خزائن الأدب. هنامن عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد في معناه مثله وقد عدده

والاجذم المقطوع اليد (١) قال ابن الانباري : هزجا منصوب بالرد على
الغرد ، والقده منصوب على المصدر وعلى الزناد صلة للسكب (٢) اي قدح
الذي اكب على الزناد .

تَمْسِي وَتَصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرٍ حَشِيَّةٍ * وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ ءَادِمٍ مَلْجِمٍ
ويروى فوق ظهر فراشها، ويروى فوق سراة أجرد صلام وهو الشديد
يعني فرسه أي تمسي عبلة وتصبح هكذا أي منعمة موطأ لها الفرش وأيدت
أنا على ظهر فرسي *

وَحَشِيَّتِي سَرَجٍ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى * نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَيْلِ الْمُحْزَمِ
حشيته فراشه، وقوله على عيل الشوى أي على فرس غليظ القوام والعظام
كثير العصب . والشوى القوائم هنا وفي غير هذا الموضع جمع شواة وهي جلدة

أرباب الأدب من التشبيهات العقم وهي التي لم يسبق إليها ولا يقدر أحد عليها . وقد
شبه بعضهم من يترك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال .

فعل الأديب إذا خلا بهومه فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يترك راحتيه ندامة منه ويتبعها بلطم دماغه

(١) وقيل هو الذي ذهبت أنامله

(٢) يقال أكب على كذا أي أقبل عليه بفعله ولزمه

(٣) الحشية الفراش المحشو . وسمى القطن حشواً على لفظ المصدر لأنه تحشى به

الفرش وغيرها

(٤) سراة كل شيء أعلاه وطهره ووسطه وسراة الفرس اعلا متنه وسراة النهار

وقت ارتفاع الشمس في السماء وسراة الطريق متنه ووسطه

(٥) اسم مفعول من أجم ولا يقال لجم مضعفاً قال صاحب اللسان : الملجم (كعظم)

موضع اللجام وان لم يقولوا لجمته كأنهم توهموا ذلك (أي انهم قالوا لجمته) واستأنفوا

هذه الصيغة

الرأس (١) والنهد الغنم المتفتح الجنين ، والمرائل جمع مرطل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة، والمحزم موضع الحزام .

هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ * لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

شدنية ناقة نسبت الى ارض اوحى باليمن (٢) وقوله لعنت يدعو عليها بانقطاع لبنها أى بان محرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها ويجوز أن يكون غير دعاء ويكون خبراً أو أصل اللعن البعد وقوله بمحروم الشراب أى ممنوع شرابه وأصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب أى فى محروم الشراب وقال خالد بن كلثوم لعنت بحيت عن الابل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب الذى لا يصلح له الا مثلها، والمصرم الذى أصاب أخلافه (٣) شىء فقطعه من صرار (٤) أو غيره، وقال أبو جعفر: المصرم الذى يكون رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل لاكى يريد أنها معقومة لا لبن لها .

خَطَّارَةٌ غَبَّ السَّرَى زِيَاةٌ * تَطْسُ الْأَكَامِ بِذَاتِ خَفِّ مِيمٍ

خطارة تخطر بذنبها تحركه وترفعه وتضرب به حاذيها، والحاذان حافتا

(١) أنشد الزجاج من شواهد هذا .

قالت قتيبة ماله قد جلت سيبا شواته

(٢) شدن موضع باليمن والابل الشدنية منسوبة اليه وقيل شدن فعل باليمن عن

ابن الاعرابى قال واليه تنسب هذه الابل . لسان العرب

(٣) جمع خلف بالسكسر وهو حمة الضرع وقين هو الضرع نفسه وخص بعضهم

به ضرع الناقة، وقال اللحياني الحلف فى الحف والظلف والطفي والحافر والظفر

(٤) هو خيط يشد فوق خاف الناقة لئلا يرضعها ولدها

(٥) يقال زاف البعير فى مشيته أسرع وقيل تبخرت : والزيادة من الخوق المختالة

لسان العرب

الاليتين وانما تفعل ذلك لنشاطها، وغب السرى أى بعد السرى وزيافة تزييف في سيرها تسرع، والوطس الضرب الشديد (١) يقال وطس يطرس وكذلك وثم يثم ويثم على التكثير (٢) ، ومن روى موارة بدل زيافة فانه أراد السرعة وقوله بذات خف أى بقوا ثم ذات اخفاف أو باوظفة ذات اخفاف ويروى بوقع خفه

فَكَأَنَّما أَقْصُ الْإِكْرَامِ عَشِيَّةٌ * بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٌ

أقص اكسر أى كأنما اكسر الا كأم بظلم قريب بين المنسمين يقال ليس بأفروق، والصرم قطع كل شيء من أصله فالظلم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة، ومنسماه ظمراه المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم افروق واذا لم يكن افروق كان أصلب لحفه قال النحاس: وروى بعض أهل اللغة بقريب بين المنسمين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) قال: المعنى لقد تقطع ما بينكم وهذا القول خطأ لأنه اذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم *

تَأْوِي لَهُ قَلْصُ النَّعَامِ (٣) كَمَا أَوَتْ * حَزَقٌ بِمَانِيهِ لِأَعْجَمٍ طِمْطِمٌ

(١) الوطيس وطء الخيل هذا هو الاصل ثم استعمل فى الابل قال عنتره

« خطارة غب السرى موارة »

الوطس الضرب الشديد بالحف وغيره والموارة سريرة دوران اليد والرجلين لسان العرب

(٢) وثم يثم أى عدا، وخف يثم شديد الوطء وكأنه يثم الارض أى يدفها قال عنتره

(خطارة غب السرى زيافة الخ) لسان العرب

(٣) جمع نعامة والنعامة تقال للذكر والانتى وقد يطلق النعام على الواحد الذكر كالظلم

تأوى له وتأوى إليه بمعنى أى يتنق (١) لمن يأوين إليه كما أوت هذه
الحذق البانية لراع أعجم لا يفهم كلامه، والحذق الجماعات وهى الحزائق أيضاً
من الابل وغيرها ويقال أعجم طمطم وطمطمانى اذا كان لا يفهم الكلام
والقلص أولاد النعام (٢) حين يدققن ويلحقن ولم يباغن المسان. ويروى
تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التى لا يرض بها فيقول اذا تنق هذا
الظليم اجتمع إليه النعام كما يجتمع فرق الابل لا هابة راعيا الاعجمى .
وقوله تبرى له أى تعرض له وتبريت لفلان أى تعرضت له *

يَتَّبَعْنَ قَلَةً رَأْسَهُ وَكَانَهُ * حَرْجٌ (٣) عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مَخِيمٍ
يتبعن يعنى النعام تتبع الظليم وقلة رأسه أعلاه وكانه حرج أى وكان
الظليم حرج وهو مركب من مركب النساء واصله النعش ثم صاروا
يشبهون به المركب، ومخيم مجعول خيمة ومعنى البيت أن النعام تنظر الى أعلى
رأس هذا الظليم فتبعه *

صَعَلٌ يَعُودُ بِنَى الْعَشِيرَةِ يَيْضُهُ * كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرِّ وَالطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود أى يأتى الى يرضه ومنه عدت
المريض . وذو العشيرة موضع والأصل المقطوع الأذنين والظلبان ظهاصلم

-
- (١) نق الطليم والدجاجة والحجلة والرخمة والضفادع والعقرب كنتنق صوت
(٢) القلوص من النعام الاتى الشابة من الرئال مثل قلوص الابل قال ابن بربح حكي ابن
خلويه عن الازدى ان القلوص ولد النعام حنانها ورئالها وأنشد
تأوى له قلص النعام كما أوت الخ
(٣) قال ابن سيده . والحرج سرير يحمل عليه المريض أوليت . وقال الجوهري الحرج
خشب يشد بهضه الى بعض تحمل فيه الموتى وربما وضع فوق نعش النساء

أى لا آذان لها (١) فشبّه الظليم براع اسود مجتاب (٢) فزوة *

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرَضِينَ فَاصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنِ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ

أى شربت من ماء الدحرضين. والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض
ووسيع فغلب أحدهما على الآخر، والزوراء المائلة يقال زور يزور زورا فهو
أزور والمؤنث زوراء، والديلم الأعداء عن الأصمعي وعن أبي عمرو الجماعة وقيل
الديلم الظلمة وقيل الديلم الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم الديلم ماء من مياه
بنى سعد (٣) فيقول تجانفت عنها لآها تخافها *

وَكَأَنَّمَا يَنَآئِ (٣) بِجَانِبِ دَفْنِهَا أَلْ * وَوَحْشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْومِ

ينأى يبعد والدف الجنب والوحشى الجانب الايمن من البهائم وانما قيل له
وحشى لأنه لا يركب منه الا كبولاً يحلب الحالب وعنى بهزج العشى (٤)
هرا كأنه قال تنأى بدفها من هر يخذشها هزج العشى لأن السنانير أكثر صياحها
بالعشيات وبالليل، ومن تعلق بينأى والمؤوم المشوه الخلق وقيل هو العظيم
الرأس رؤس مؤوم ومعدة مؤومة يقال ارم فهو مؤوم اذا كان عظيم الرأس،
والهزج تدارك الصوت ويروى تنأى بالتاء ويكون الفعل للناقة وهر فى البيت

(١) من أمثال العرب القائمة على الخيال قولهم للذى يرجع خائبا (جاء كالنعامة)
وهذا انما جاء من قولهم . ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فجاءت بلا أذنين

(٢) اسم فاعل من قولهم اجتاب القميص أى لبسه

(٣) أورد صاحب اللسان معانى كثيرة للديلم فسر بها هذا البيت ثم قال . والصحيح

ان الديلم رجل من ضبة وهو الديلم بن ناسك بن ضبة

(٤) أشد صاحب اللسان هذا البيت لعنترة وقال معنى ذبابا لطيرانه ترثم فالناقة تمخر

تسمه اياها ثم قال وقد استعمل ابن الاعرابى الهزج فى معنى العواء وأنشد هذا البيت
وقال هزج كئير العو بالليل ووضعت العشى موضع الميل اقربه منه

الذي بعده تجره بجعله بدلا من هزج العشى، ومن روى بالياء رفع الهر بيناى وقالوا انها جعله بالعشى لانه ساعة الفتور والاعياء فأراد انها أنشط ماتكون فى هذا الوقت الذى تفتقر فيه الأبل فكأنها من نشاطها يخذشها هر تحت جنبها، وقيل أراد ان السوط يمينه فهى تميل على ميامنها نخافة السوط كما قال الأعشى :

ترى عينها صفواء فى جنب مأقبا ترأقب كفى والقطيع المحرما
هر جنب كلما عطفت له * غصبي اتقاها باليدين وبالقم
جنب أى مجنوب يقول كلما عطفت الزاقة للهر اتقاها الهر وروى تقاها
بالتخفيف يقال اتقاها يتقيه وتقاه يتقيه.

أبقى لها طول السفار مقرمدا * سندا ومثل دعائم المتخيم
أصل المقرمد المبنى بالآجر (١) وأراد به سناما لزم بعضه بعضا وسندا
أى عاليا، والمتخيم صاحب الخيمة والمتخيم بفتح الياء الذى يتخذ خيمة *
بركت على ماء الرداع كما * بركت على قصب أجش مهضم
ويروى على جنب الرداع والرداع مكان والاجش الذى فى صوته جشة (٢)
والمهضم قيل المخرق وقيل المكسر (٣) بقول كأنها بركت على زمر، والمعنى انها

(١) المقرمد مأخوذ من القرمد بفتح القاف والميم ويقال القرמיד بكسر القاف وهو
الآجر وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها حتى اذا مضجت نبي بها قال ابن دريد هوروى
تسكات به العرب قديما *

(٢) الجشة صوت غليظ فيه بحة يخرج من الحياشيم وهو أحد الاصوات التى تصاغ عليها
الالخاناه لسان العرب

(٣) قسبة مهضومة ومهضمة وهضم لى يزمر بها ومزمار مهضام لانه فيما يقال
اكسار يضم بعضها الى بعض. ذكره صاحب اللسان وأشد هذا البيت لعترة

بركت فحنت فشبه صوت حينها بصوت المزامير، وقيل انها يصف انها بركت على
موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت والوجه الاول أجود لأن القصب
الاجش معروف انه من قصب الزمر ولهذا قيل هو المخرق *

وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَيْلًا مَعْقَدًا * حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمِّمٍ

الكحيل القطران شبه عرق الناقة بالرب أو القطران، وقيل الكحيل هنا
تهناً به الابل من الجرب شبيهه بالنقط (١) يقال له الخضخاض (٢) والمعقد الذي
أوقد تحته حتى انعقد وغلظ. وقال أبو جعفر الكحيل ردى القطران يضرب إلى
الحمرة ثم يسود اذا أعتد. والوقود الحطب والوقود بالضم المصدر (٣) فيجوز أن
يكون الوقود مرفوعاً بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة، ويجوز
أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أى لا
يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف *

يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ * زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمَكْدَمِ

قال ابن الأعرابي : ينباع يفعل من باع يبيع اذا مر مرةً لينا فيه تلو
كقول الآخر تمت ينباع انبياع الشجاع ، وأنكر أن يكون الأصل فيه
و يبيع قال : يبيع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد

(١) هو ضرب من الاوانى ذكره صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت

(٢) النفط بكسر النون وفتحها والكسر أفصح

(٣) قال أبو منصور الخضخاض الذى تهناً به الجربى ضرب من النفط اسود رقيق

لاختوره فيه وليس بالقطران

(٤) قال سيدويه فى الكتاب . سمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقوداً

(بفتح الواو) والوقود (بضمها) أكثر

السيلان وتلويه على رقبتهما كتلوى الحية (١) ، وقال غيره هو من نبع ينبع ثم أشبع الفتحة فصارت ألفا ، والذفر يان الحيدان الناتان بين الأذن ومنتهى الشعر ، وأول ما يعرق من البعير الذفر يان وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه (٢) وعظام أخفافه والغضوب والغضبي واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم والجسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل الجسرة الضخمة القوية والزيادة المسرعة ، والفتيق المحل ، والمكدم بمعنى المكدم (٣) والسكدم العض *
 إِنْ تُعَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي * طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ
 الْأَغْدَافِ أَرْخَاءَ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْأَغْدَافُ أَيْضًا أَرْوَاءَ الرَّأْسِ مَنْ
 الدَّهْنُ يَقُولُ إِنْ نَبَتِ عَيْنُكَ عَنِّي فَأَعْدَفْتُ دُونِي قِنَاعَكَ فَإِنِّي حَازِقٌ يَقْتُلُ
 الْفَرَسَانَ وَأَسْرَ الْأَقْرَانَ . وَالْقِنَاعُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُلُوِّ يُقَالُ ضَرَعُ مَقْنَعٍ إِذَا
 كَانَ عَالِيًا وَالطَّبُّ الْحَازِقُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ طَبُّ يَطْبُ (٤) وَالْمُسْتَلِمُ الَّذِي
 قَدْ لَبَسَ اللَّامَةَ وَهِيَ الدَّرْعُ *

أَتْنِي عَلَى بِمَاعَلْتِ فَإِنِّي * سَمِحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلِمِ

(١) هذا ما ذهب إليه الأصمعي وقال يقال انبأع الشجاع ينباع انبأعا إذا تحرك من الصف ماغنيا فهذا يتفعل لا محالة لاجن ماضيه ومصدره لان انبأع لا يكون الا انقل والانبأع لا يكون الا انقلالا وأنشد .

يطرق حلما وأما معا ثمة ينباع انبأع الشجاع

(٢) سلامي البعير عظام فرسه والفرس من البعير كالحف بمنزلة الحافر من الدابة وقول الشارح : وعظام أخفافه كالتفسير لما قبله (٣) قال صاحب اللسان فتيق مقدم أي فعل غليظ وقيل صلب قال بشر

لولا تسلي اللهم عنك بجسرة عيرانة مثل الفتيق المكدم

(٤) يقال طب يطب بضم الطاء ويطب بكسرهما

ويروى سمح مخالطتي ، ومخالقتي في موضع رفع بقوله سهل أي تسهل
مخالقتي واذا ظرف والعامل فيه سهل قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا
ان تغدني دوني القناع ثم قال أثني علي بما علمت (١) لأن المعنى اذا
رآك الناس قد كرهتني فأغدفت دوني القناع توهموا انك استقلتني
وانا مستحق لخلاف ما صنعت فاثني علي بما علمت .

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٍ * مَرَّةً مَذَاقَتَهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ ٣

معناه اذا ظلمني ظالم فظلمه إياي باسل اي كرهه هنا ، ويقال للحلال
بسل وللحرام بسل وقوم بسل اذا كان قتلهم محرما ، والعلقم الخنظل ويقال
لكل مر علقم والكاف في قوله كطعم في موضع رفع علي أن يكون مذاقته
ابتداء وقوله كطعم خبرا ، والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن يكون
مذاقته مرفوعة بقوله مر ويكون كطعم خبرا بعد خبر وان شئت كانت
نعتا لقوله مر ويجوز علي اضمار هي كأنه قال هي مثل طعم العلقم *
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا * رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أي حين ركدت الشمس

(١) قال صاحب اللسان الثناء ما نصف به الانسان من مدح أو ذم وخص بعضهم به المدح .
(٢) وصف من مر الشيء يمر كيشد ويمر كبيض ويقال أمر الشيء أيضا ،
وأندوا علي هذا .

ليضعني العدا قامر لحي * فاشفق من حذارى أو أتاعا

قال ابن الاعرابي مر الطعام يمر فهو مر وأمره غيره ومره فكل من مروا مر
يستعمل لازما ومتعديا *

(٣) هو شجر الخنظل وقيل هو الخنظل بعينه أي ثمرته

(٤) المدام والمدامة الخمر وسميت مدامة لادامتها في الدن زمانا وقيل سميت

مدامة لانه ليس شيء تستطيع ادامة شربه الا هي وقيل سميت مدامة اذا كانت لا

ووقفت وقام كل شيء على ظله، والركود السكون والمشوف الدينار والدرهم (١)
 عن الأصمعي، وقال غيره: هو البعير المهنوء وقيل هو الكأس، والمعروف
 ما قال الأصمعي لأنه يقال شفت الشيء اذا جلوته، والمعلم الذي فيه كتابة
 والباء في المشوف تتعاق بشربت وكذلك من، والمشوف أصله مشووف
 ثم القيت حركة الواو على الشين فبقيت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة
 فحذفت الواو لالتقاء الساكنين والمحذوفة عند سيويه الثانية لأنها زائدة
 وعند الأخفش الأولى.

بُزْجَاجَةٌ صَفْرَاءٌ ذَاتُ أُسْرَةٍ * قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمٌ
 ذَاتُ أُسْرَةٍ أَي ذَاتُ طَرَائِقٍ وَخَطُوطٍ، وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي وَاحِدِ الْأُسْرَةِ
 سِرٌّ وَسِرْرٌ (٢) وَقَوْلُهُ بِأَزْهَرٍ يَعْنِي أَبْرِيْقًا مِنْ فِضَّةٍ أَوْ رِصَاصٍ، وَمُقَدِّمٌ
 مُشْدُودٌ فِيهِ بِخَرْقَةٍ، وَقِيلَ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ الْقَدَامُ يَصْفَى بِهِ (٣) وَيُرْوَى
 مَلْتَمٌ أَي وَعَلَيْهِ لَثَامٌ، وَالْبَاءُ فِي بُزْجَاجَةٍ تَتَعَلَّقُ بِشَرِبْتَ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ قَوْلُهُ
 بُزْجَاجَةٌ صَفْرَاءٌ هُوَ فِي اللَّفْظِ نَعْتٌ لِلزَّجَاجَةِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى نَعْتٌ لِلخَمْرِ
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلخَمْرِ، وَالزَّجَاجَةُ وَقَالَ غَيْرُهُمَا رَادٌ

تَنَزَّفَ لِكَثْرَتِهَا (١) قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ الْمَشُوفُ الْمَجْلُودُ وَدِينَارٌ مَشُوفٌ
 أَي مَجْلُودٌ (٢) السِّرُّ (بضم السين والسر والسرر والسرار « بالكسر في الثلاثة »
 خَطُّ بَطْنِ السِّكْفِ وَالْوَجْهُ وَالْجِبْهَةُ وَالْجَمْعُ أُسْرَةٌ وَأَسْرَارٌ وَأَسَارِيرٌ جَمْعُ الْجَمْرِ
 وَكَذَلِكَ الْخَطُوطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ عَنَتْرَةٌ

«بُزْجَاجَةٌ صَفْرَاءٌ ذَاتُ أُسْرَةٍ»

—
—

أه لسان العرب

(٣) القدام بكسر الفاء وقد تفتح ويقال القدام بالفتح والتشديد والتدويم بكسر التاء

وتخفيف الدال وكلها بمعنى المصفاة ويقال ابريق مفدوم ومقدم كككرم ومقدم كمظه

أى عليه قدام

بخمر زجاجة ثم حذف ، وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله :
ولقد شربت .

فَإِذَا شَرِبْتُ فَأَنْتَى مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعَرِضِي وَإِفْرِمٌ يَكْلِمُ
يقول اذا شربت أنفقت مالى وأهلكته فى السباح ، والعرض موضع
المدح والذم من الرجل ، والواو فى وعرضى واو الحال يقول أنا أصون
عرضى ولا أشح بمالى : ولم يكلم لم يجرح (١) *

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى * وَكَمَا عَلَيَّ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي

يقال صحا يصحو اذا أفاق من سكره ، والندى السخاء وواحد الشمائل
شمال وهى الخلق ، وجمع فى هذين البيتين أنه يسخو على السكر والصحو .

وَحَلِيلَ الزَّوْجِ وَالْمَرْأَةَ حَلِيلَةَ قَيْلٍ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحِلُّ عَلَى

صاحبه ، والغانية قيل هى التى استغنت بزوجه وقيل بحسنها وقيل الشابة وتمكو
تصفر ، والفريضة الموضع الذى يرعد من الدابة والانسان اذا خاف والاعلم
المشقوق الشفة العليا ، والكاف فى قوله كشدق الاعلم فى موضع نصب لانها
فعل لمصدر محذوف ، والمعنى تمكو فريسته مكاء مثل شوق الاعلم يريد
سعة الطعنة أى كأن هذه الطعنة فى سعتها شوق الاعلم (٢) وتمكو فى موضع

الحال *

(١) أصل الكلام الجرح واطلاقه بمعنى التأثير فى الدين أو العرض مجاز كما قاله
صاحب الأساس

(٢) المراد من الاعلم هنا الجمل وكل بعير أعلم لان مشفره الاعلى مشقوق

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ * وَرَشَّاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

أى عجلت اليه بالطعنة . والرشاش ما تطاير من الدم ، والنافذة الطعنة التي نفذت الى الجانب الآخر ويقال التي نفذت الى الجوف . والعندم صبغ أحمر وقيل هو البقم وقيل العصفرو قيل هو صبغ الاعراب وهو جمع عندهم والكاف في قوله كلون العندم في موضع جر لانها نعت لرشاش وان كان رشاش مضافا الى نكرة لان الكاف بمعنى مثل ومثل وان اضيفت الى معرفة جاز ان تكون نكرة (١) والدليل على ذلك ان رب تقع عليها وهي مضافة الى معرفة ورب لا تقع إلا على نكرة وأنشد النحويون:

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق

ويجوز ان تكون الكاف في قوله كلون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ويكون التقدير لونه كلون العندم .

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ * إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا تَعْلَمِي

يقول: هلا سألت أصحاب الخيل (٣) وقوله ان كنت جاهلة بما تعلمي يقال

ما في هذا من المائدة وليس أحد إلا وهو يجهل ما لم يعلمه . فالجواب في هذا ان

(١) ان بيت نكرة مع اضافة لشدة ابهامها ونق عن سيدويه والبرداهي ومعنى اسم

الفاعل الذي هو مماثل فاضافتم للتخفيف

(٢) هلا في هذا المقام للوم والتوبيخ قال الفراء هلا لولا ولو ما اذا دخلت على ماض كانت

توبيخا ولم يكن لها جواب نحو هلاقت واذا دخلت على مستقبل كانت للتخفيف وكان جوابها

بلا أو بلى كقولك هلا تقوم

(٣) ونظيره هذا وانما الخيل مقام ركابهم قولهم «يا خيل الله اركبي» فحذف الاصحاب

وأسند الفعل الى الخيل فقال اركبي ولو لوحظ المضاف لقل اركبوا

في البيت تقدما وتأخيرا، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلم ان كنت جاهلة
يا ابنة مالك. وقوله بما لم تعلمي يريد عما لم تعلمي، والباء بمعنى عن وقوله تعالى :
(فاسئل به خيرا) أى عنه .

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ * نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكِبَاةُ مُكَلِّمِ

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجري الشديد
والسابع من الخيل الذي يدحوي يديه دحوا، والنهد الغليظ وتعاوره أى تتعاوره
فحذف احدى التاءين أى يطعنه ذامرة وذامرة، والكبابة جمع كى وهو الشجاع
سمى كيا لأنه يجمع عدوه يقال كى شهادته اذا قهها ولم يظهرها، وقال
ابو عبيدة : الكمي التام السلاح، وقال ابن الاعرابى : سمي كيا لأنه يتكى
الأقران أى يتعمدهم (١) *

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً * يَاؤَى إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرِمِ

الطور هنا المرة والجمع أطوار، وقال قوم : الطور الحال وقالوا فى قوله
تعالى : (وقد خلقكم أطوارا) قولين أحدهما خلق نطفة ثم علقه ثم مضغه
الى أن كمل وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور من الناحية ومنه طوار الدار
وعدا فلان طوره أى حده : يجرّد يهيا ومنه خيل جريدة . وتارة بمعنى
مرة ، وتر الشئ سقط واطررته أسقطه، والحصد الكثير (٣) ، وكذلك

(١) وقيل سمي كيا لأنه يكى شجاءه لوقت حاجته اليها ولا يظهرها متكررا بها ولكن
اذا احتاج اليها أظهرها

(٢) بكسر القاف وضمها جمع قوس وهو مقلوب عن قوس وان كان قوس لم يستعمله
قال صاحب اللسان استثناء بقسي عنه فلم يأت الا مقلونا

(٣) يقال غيضة حصد وحصداء اذا كانت كثيرة فالنبت ملتفة الشعر . ابن الانبارى

العرمرم (١) والتجريد أن لا يكون مع الخيل رواحل ، ونصب طوراً
بيجرد وتارة يأوى *

يُنخَبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنْتِي * أَغْشَى الْوُغْيَ وَأَعْفَ عِنْدَ الْمُغْنَمِ

الوقعة والوقعة واحد ويقال في المثل : (الحذر أشد من الوقعة)
والوغي والوغي والوحي الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت في الحرب ،
وقوله : واعف عند المغنم أى لا استأثر بشئ . دون أصحابي يقال : عفا عفافاً
وعفاقة وعفة ، وقيل : معناها أنتى لا تشره نفسى الى الغنيمة ولكنى أهب نصيبى
للناس ، وقوله ينخبرك جزم لانه جواب لقوله هلا سألت الخيل وقال الله عز
وجل : (لو لا آخرتنى الى أجل قريب) الى آخر الآية ، وقوله وأكن معطوف
على موضع فاصدق لانه لو لا الفاء كان مجزوماً *

وَمُدَجِّجٌ ۚ كَرَهُ الْكَلِمَةَ نَزَالَهُ ۚ لَا مَعْنَى ۚ هَرَبًا وَلَا مَسْتَسْلِمًا

المدجج الذى توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها (٢) وقد جاءت احرف
في لفظ الفاعل والمفعول هذا احدها ومنها قولهم مخيس ومخيس للسجن (٣)

(١) فسرهم بعضهم وهذا البيت بمعنى شديد وفي اللسان والعرمرم الشديد وأنشد

اداراً باجاد النعام مهدتها بها نعما حوما وعزا عرمرما

(٢) سمي من عليه سلاح تام بمدجج لانه يتغطى به من دججت السماء اذا تغيبت وقيل لانه

يدج أى يمشى ويبدأ لثقله

(٣) قال ابن سيده . المخيس السجن لانه يخيس المحوسين وهو موضع التذليل وبه سمي

سجن الحجاج مخيسا وقيل هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين على بن ابي طالب ويقال

انه كان لعلى سجن يسمى نافعا وكان غير مه توثق البناء فكان المحبوسون يهربون منه فهده

وبنى المخيس (بفتح الباء) في مدر

ورجل ملفج وملفج (١) للفقير وعبد مكاتب ومكاتب. ونزاله منازلته. وقوله
لا معن هربا معناه لا معن هربا فيبعد ولا هو مستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل ،
ويقال معناه لا يفر فرارا بعيداً إنما هو منحرف لرجعة أو كرهها. وهربا
منصوب على المصدر لان معنى لا معن لا هارب فصار مثل لا يدعه تركاه

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ۖ بِمُتَّقِفِ صَدَقِ الْكُذُوبِ مَقُومٍ
أى سبقت بالظعن لاني كنت أحذق منه والمتقف المصلح المقوم
والكعوب تنقد الأنايب والصدق الصلب وما بين كل انوبتين كعب، والمقوم
الذي قد قوم وسوى ، وروى الأصمعي ولم يروه غيره هذا البيت:

بَرَحِيَّةٌ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا ۖ بِاللَّيْلِ مَعْتَسِ الذَّنَابِ الضَّرْمِ
الرحية الواسعة وما بين كل عرقوتين فرغ ومدفع الماء الى الأودية فرغ
فضرب هذا مثلا لمخرج الدم من هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو. والجرس
الصوت فيقول جرس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم
منها فيأتينه ليا كن منه . والمعتمس من الذناب وغيرها المتغنى الطالب (٢)
والضرم الجياح يقال: لقيت فلانا ضارما ولا يقال هو ضارم ، وضرم جمع ضارم
ولم يتكلم بضارمه

فَشَكَّكَتْهُ بِالرِّيحِ الْأَصْمِ ثِيَابَهُ ۖ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمٍ

(١) قال ابن الاعرابي. كلام العرب افعال فهو مفعل الاثلاثة احرف أنج فهو ملفج بفتح

القناة وأحسن فهو محسن بفتح الصاد واسم هو مسهب بفتح السين فهذه الثلاثة جاءت بالفتح

نوادير (٢) اعتمس الشيء طلبه ليلا أو قصده

شككته اشك اذا انتظمته وقيل شككته وشققته بمعنى واحده ويعنى
بثيابه درعه وقيل قلبه وقيل بدنه. ويروى فشككت بالرمح الطويل اها به. وقوله
ليس الكريم على القنا بمحرم أى لا يتمتع من الطعان (١) .

فَتَرَكَتَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ ۖ مَا يَبِينُ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ
الجزر جمع جزرة، والجزرة الشاة والناقة تذبح وتحر وينشنه يتناولنه
بالأكل ويروى يقضم حنظل بنانه، والقضم أكل الشيء اليابس (٢) ، والبنان
الأصابع واحدها بنانة، والأنامل أطرافها، والمعصم موضع السوار، وقلة كل
شيء أعلاه وما فى موضع نصب ينشنه أى فيما بين قلة رأسه .

وَمَسَكَ سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا ۖ بِالسَّيْفِ عَن حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٍ
مسكها سمرها وروى الأصمعى ومسك سابغة قال مشكها حيث يجمع جيبها
بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيبها فاذا أراد أحدهم
الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب وألقاها عنه وهو يركض وقيل
المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض ، وقيل: المشك المسامير التى
تكون فى حلق الدرع ، وقيل: المشك الرجل الشاك فن قال: هى الدرع
فالجواب هتكت لأن الواو بمعنى رب ويقال: اذا كان المشك الدرع فكيف
أضافه الى السابغة والشيء لا يضاف الى نفسه فالجواب ان الكوفيين يجيزون

(١) قيل فى معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب

(٢) قال ابن جنى فى كتاب الخصائص الحضم أكل الرطب كالبطيخ والقتاء وما كان نحوهما
من المأكول الرطب: والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك وفى الخبر
«قد يدرك الحضم بالقضم» أى قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشطف. ثم قال: فاختروا
الحاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا المسوم والاصوات على محسوس الاحداث

اضافة الشيء إلى نفسه ، واحتجوا بقول الله تعالى: (وذلك دين القيمة) وهذا عند البصريين لا يجوز لانك انما تضيف الشيء لتخصصه والمضاف اليه غيره أو يكون هو بعضه فاما قوله عز وجل: (وذلك دين القيمة) فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة ، وتقدير ومشك سابقه ومشك جديدة سابقة (١) ومن قال المشك المسامير جعل الجواب أيضا في قوله : هتكت لأن المسامير من الدرع فصير الاخبار عن الدرع، ومن قال المشك الرجل فهو عنده بمعنى الشاك لأنه يشك الرجال في الحرب ، ونظير هذا قول ثعلب في قول الشاعر:

ومركضة مريحي أبوها هيهان لها الغلام والغلام (٢)

قال المركضة الرضاة أي ذات الركض، ويروى ومركضة بضم الميم (٣) وجواب قوله ومشك سابقة على قول من قال : هو الرجل في قوله لما رأني قد نزلت أريده ويجوز أن يكون محذوفاً ويكون المعنى قتله وهتكت فوجه شققت والحامي المانع ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنعه، والمعلم الذي قد اعلم نفسه بعلامة في الحرب.

رَبِّدِيْدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَّاهُ هَتَّكَ غَايَاتِ التُّجَارِ مَلُومٍ

(١) أجاز الكوفيون والفراء وابن الطراوة إضافة الشيء إلى ما بمعناه اكتفاء باختلاف اللفظ واستشهدوا على صحة هذا بأمثلة كثيرة جاءت في فصيح الكلام نحو ولدنا الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع ووجه الحقاء وصلاة الأولى وتناول البصريون هذه الشواهد الكثيرة على نحو ما ذكره الشارح من تقدير مضاف إليه

(٢) البيت لاوس بن غلفاء الهجيمي

(٣) قال أبو عبيد : ازكضت الفرس فهي مركضة ومركض إذا اضطرب جنبها أي بطنها

(٤) ورد تجر بضم التاء والجمع في قوله،

إذا ذقت فاما قلت طعم مدامة معتقة مما يجيء به التجر

الربذ السريع الضرب بالقдах يقول: هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد
بضرب القдах، وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية. وقوله اذاشتا لان
القحط والجذب أكثر ما يكون في الشتاء، وقوله هتاك غايات التجار الغايات
العلامات والرايات، وأراد بالتجار الخمارين، ومعناه انه يأتي الخمارين فيشتري
كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون فذلك هتكها، والموم الذي
يكثرونه على اتفاق ماله في الفتوة، وقال ربذيداه ولم يقل ربذق واليد مؤنثة
لانه اضمر في ربذثم جعل قوله يداه بدلا من المضمر كما تقول: ضربت زيدا
يده ومدح القراء في هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث في الشعر اذا لم تكن فيه
علامة التأنيث.

لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ = أَبَدِي نَوَاجِذُهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ

أى كالح في وجهي فبدت اضراسه، والناجذ آخر الأضراس (١) ومعناه انه

لما رأى استبسل للوت، وأريده في موضع الحال

فَطَعَنَتْهُ بِالرِّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ = بِمَهْنِدِ صَافِيِ الحَدِيدَةِ مَخْذَمِ

ويروى صافي الحديد مخذم والمخذم الذي ينتسف القطعة أي يرمى بها

والمهند المعمول بالهند قال أبو عمرو والشيباني. التهنيذ شحذ السيف والمخذم

مفعل من الخذم وهو القطع*

(١) تقول العرب بدت نواجذها اذا أظهرها غضا، فكما قال ابن الأثير، النواجذ الأسنان

الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر الأشهر أنهم انهم الأسنان

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّهَا خُضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْمِ
 مد النهار أوله حين امتد النهار يقال أيتته مد النهار وشد النهار ووجه
 النهار وسبب النهار أى أوله ويروى شد النهار أى ارتفاعه، والعظم الوسمة
 والبنان الاصابع، وقوله كأنما خضب البنان أراد كأنما خضب بنانه ورأسه
 فأقام الألف واللام فى البنان مقام الهاء كما قال تعالى: (ونهى النفس عن
 الهوى) أى عن هواها وعهدى فى موضع رفع بالابتداء، والخبر فى الاستقرار
 وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدى
 به قريبا أى وقتا قريبا إلا أنه يجوز فى هذا أن تقول قريب على أن تجعل
 القريب العهد

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ يَحْدَى نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 بطل بالجر مردود على قوله هناك ويروى بطل أى هو بطل وهو الشجاع (٢)
 والفعل منه بطل بطلالة بفتح الباء وأجير بطل بين البطالة بكسر الباء وقد تفتح
 والفعل منه بطل يبطل ويقال فى الفساد بطل يبطل بطلا وبطولا، وسرحة
 شجرة (٣) وفى هنا بمعنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح
 بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت

(١) عهد الشئ عهدا عرفه ويقال عهدى به فى موضع كذا وفى حال كذا، وعهدته بى كان
 كذا أى لقيته وفى حديث أم زرع «ولا يسأل عما عهد» أى عما كان يعرفه فى البيت من
 طام وشراب ونحوهما السخاثة وسمة نفسه

(٢) قيل سعى بطلالاته يبطل العصائم بسينه فيه، رجاها وقيل سعى بطلالاته الأشداء يبطلون
 عنده وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الأفران فلا يدرك عنده نار

(٣) السرح شجر كبار عظام طوال لا ترعى وأنا يستظل فيه وينت بنج. والسهل والغلف
 ولا ينبت فى رمل ولا جبل له ثمر أصفر وأحدته سرحة: قال الليث السرح شجر رله حجر وهى الآلاء
 ورد بهذا البيت المنتره

الملوك تلبسها، وقوله ليس بتوهم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا.

يَاشَاءَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ۖ حَرَمْتُ عَلَىٰ وَلِيِّهَا لَمْ تَحْرَمِ

قوله ياشاء كناية عن المرأة، والعرب تكني أيضا عن المرأة بالنعجة وأراد

يا شاة قنص أى صيد وقوله لمن حلت له أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على

معناه هى من قوم أعداء، وقال الاخفش معنى حرمت على أى هى جارتى وليتها

لم تحرم أى ليتها لم تكن لى جارة حتى لا تكون لها حرمة؛ وقيل انما كانت

امراة أليه (٢) واحتج من قال انها كانت فى أعدائه بقوله «علقتها عرضا

واقتل قومها» والمعنى على هذا انها لما كانت فى أعدائى لم أصل اليها وامتنعت

منى، وأصل الحرام الممنوع وقوله عز وحل (والحرمت قصاص) فالحرمت

كل ممنوع منك ما بينك وبين غيرك، وقولهم لفلان فى حرمة أى أنا أمتنع

من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره، وقوله عز وجل: (للسائل

والمحرور) المحرور هو الممنوع.

فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقَلَّتْ لَهَا أَذْهَبِي ۖ فَتَجَسَّسِي ۚ أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَىٰ

الياء فى قوله لى تسكن وتفتح فمن فتحها قال ان الياء اسم وهو على

(١) قال ابن الانبارى ماصة ويجوز أن تكون فى موضع خفض باضافة الشاة اليها وقنص

منخفض على الاتباع لما كما تقول فى الكلام نظرت الى ماءه جباك على معنى نظرت الى شىء

موجب لك واللام (يعنى فى قوله لمن حلت) صلة قنص. وقال الفراء أنشدنى الكسائى بيت عنتره

« ياشاة من قنص »

قال وزعم الكسائى انه انما أراد ياشاة قنص وجهل من حشوا فى الكلام كما تكون ما

حشوا، وأنكر الفراء هذا لأن من عنده لا تكون حشوا ولا تلقى

(٢) هى سمية التى يقول فيها :

« امن سمية دمع العين تدرىف »

حرف واحد وفي سكونه اخلاص فيجب أن يقوى بالحركة، ومن سكنها قال هي وان كانت اسما على حرف واحد فانه يعتمد على ما قبله لا ينفك منه فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه والحركة تستقل في الواو والياء فلذلك اسكنت *
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غُرَّةً * وَالشَّاةُ مِمَّا مَكَّنَتْ لِمَنْ هُوَ مَرْتَمٍ
 الاعادي جمع الجمع يقال في جمع عدو عداوة وعدى واعدا (٢) ويجمع
 اعداء على اعداد واعادي (٣) والغرة الغفلة، والواو في قوله والشاة ممكنة
 واو الحال *

وَكَأَمَّا أَلْتَفَتْتُ بِجَيْدٍ جَدَايَةَ * رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرَارِثِمِ
 الجيد العنق يقول كأن جيدها الذي التفتت به جيد جداية وهي من
 الظباء بمنزلة الجدى من الغنم وهي التي أتت عليها خمسة أشهر أو ستة (٤)،
 والرشاء الصغير منها . والأرثم الذي في شفته العليا يبيض أو سواد فان كان
 في السفلى فهو المظ والمظاء *

نَبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي * وَالْكَفْرُ مَخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ
 قوله لنفس المنعم معناه لنفس المنعم عليه فيقول اذا كفره خبث ذلك
 نفس المنعم الذي له عليه نعمة، ويقال طعام مطيبة للنفس ومخبثتها، وشراب

-
- (١) قال أبو جعفر مع ما لمن أراد أن يصطادها ويأخذها فيكون من قولهم خرج يرتمي اذا
 خرج يرمى الفئس
 (٢) هذا قول أبي عبد الله بن الاعرابي في كتاب النوادر وقد رده ابن سيده في خطبة
 كتابه المحكم كما سبق بيانه قبل
 (٣) هذا هو الاصل كما هو اناعيم والاحرف اللين اذا ثبت رابعه في الواحد ثبت في الجمع
 وكان ياء ولكنهم قالوا اعدا كراهة اجتماع ياءين مع الكسر
 (٤) هذا ما قاله ابن الانباري . وقال ابن سيده . الجداية بالفتح والجداية بالكسر جميعا
 الذكر والانشى من اولاد الظباء اذا بلغ ستا أشهر أو سبعة وعداو تشدد وخص بعضهم بالذكر منها

هبولة، وسيدويه يذهب الى أن نبئت بمعنى خبرت اذا قلت: نبئت زيدا منطلقا
ويذهب الى ان عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها، وقال غير سيدويه
ليست عن ههنا محذوفة، ومعني نبئت أعلنت .

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى * إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

وصاة ووصية بمعنى واحد وبالضحى أى فى الضحى أى وقت الضحى، والضحى
مؤنثة (١) والضحاء بالفتح والمد مذكر (٢) والضحاء للابل بمنزلة
الغداء للانسان، ومعنى تقلص ترتفع وفى الحرب ترتفع الشفة من الانسان
حتى يرى كأنه يتبسم *

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي . غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغِمِ

ويروى فى غمرة الموت، وحومة كل شىء معظمه، ونعم حوم أى كثير،
وغمراتها شداؤها، وى تتعلق بتقاص وان شئت بحفظت، والتغمغم صوت
تسمعه ولا تفهمه، وغير منصوب على انه استثناء ليس من الأول وسيدويه
مثل مثل هذا بلكن فكأنه قال ولكم يتغمغمون فيقوم ذلك مقام
الشكوى، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وانما قدر سيدويه وأصحابه
بمعنى لكن وأنكروا ان يقدروا بمعنى سوى لأن لكن فى كلام العرب
تقع للاضراب عن الأول والايجاب لما بعده فكأنها لخروج من كلام
الى كلام وهذا أشبه شىء بالاستثناء الذى ليس من الاول *

(١) الضحى اشى وتصغيره بغير هاء الا ياتبس بتصغير ضحوة

(٢) الضحو والضحوه والضحية ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد

النهار وأوشك أن ينتصف

إذِيتَقُونَ بِِ الْأَسِنَّةِ لَمْ أُخِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي

معنى يتقون بي الألسنة أى يجعلوتى بينهم وبينها أى يقدموتى للوت
وقوله لم أخم أى لم أجبن (١) وتضايق مقدمى أى يضايق الموضع الذى
هو قدامى من ان يدنوه احد، والمقدم الاقدام أيضا وكلاهما محتمل . ويقع
فى بعض الروايات هذه الايات الثلاثة *

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا : وَأَبْنَى رَيْبَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ

وَحَلْمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ * وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ حَلْمٍ

حلم مرفوع بالابتداء والجملة فى موضع الحال كما تقول كلبت زيدا
وعمر وجالس قال الله تعالى : (يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم أنفسهم)
والمعنى عند سيويه اذ طائفة *

أَيَقُنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ * ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ

ان هنا هى الثقيلة التى تعمل فى الاسماء (٢) ومفعول يطير محذوف
والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم وانما شبه ما حول الهام بالفراخ (٣)

(١) يقال خام يخيم اذا اصاب رجله كسر أو علة فلم تنبسط فى المشى

(٢) فهى مخنفة من الثقبية واسمها ضمير الشأن مقدر حيث تقدم عليها ما يفيد معنى

العلم وهو أيقنت (٣) فرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال

ونحن كشفنا عن معاوية الـ فى الام تغشى كل فرخ منفق

وقول الفرزدق

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تقأى فراخ الجماجم

يعنى به الدماغ . اه لسان العرب

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ • يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

قد هنا محذوفة أى قد أقبل جمعهم (١) وقوله يتذامرون أى يحض بعضهم بعضا . وغير منصوب على الحال كأنه قال : كررت مخالفا للذموم ويتذامرون موضعه نصب على الحال ، وأقبل جمعهم حال للقوم •

يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَّاحُ كَانَهَا • أَشْطَانُ بَيْتْرِ فِي لَبَّانِ الْأَدَمِ

ويروى عنتر فمن رواه بفتح الراء فانه رخم عنتره وترك ما قبل المحذوف على حاله مفتوحا ومن روى عنتر وضم الراء احتمل وجهين : أحدهما ان يكون قد جعل ما بقى اسما على حياله لأنه قد صار طرفا كحرف الاعراب ، والوجه الثانى ما رواه المبرد عن بعضهم انه كان يسمى عنترا فعلى هذا الوجه لا يجوز الا الضم هكذا ذكره النحاس ويجوز أن يكون عنتر فى هذا الوجه منصوبا يدعون ، والواو فى قوله والرماح واو الحال والاشطان جمع شطن وهو جبل البئر يريد أن الرماح فى صدره - هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء لأن البئر اذا كانت كثيرة الجرقة اضطربت الدلو فيها فيجعل لها حبلان لئلا تضرب ، واللبان الصدر ، والأدم فرسه •

مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهَهُ • وَلَبَّانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَّ بِالْأَدَمِ

(١) هذا التقدير انما يدعو اليه مذهب البصريين القائلين ان الفعل الماضى لا يكون حالا الامر ونا بقد ظاهره فان لم تكن فقدره والحق ما ذهب اليه الكوفيون والاختش من جواز وقوعه حالا مجردا من قد

(٢) قال صاحب اللسان والشطون (بنتح الشين) من الآبار هى التى تنزع بجباين من جانبيها وهى متسعة الاعلى ضيقة الاسفل فان نزعها بجبل واحد جرها على الطين فتخرقت وبثر شطون ملتوية عوجاء •

ويروى بثغرة نحره ، والثغرة الهزمة التي في الحلق (١) واللبان الصدر
وتسربل صار بمنزلة السربال.

فَازورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلْبَانِهِ ۖ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحِمُ
ازور مال . وشكا الى مثل يقول : لو كان بمن يصح منه الشكاية لشكا ،

والتحميم صوت مقطع ليس بالصهيل (٢) ۖ

لَوْ كَانَ يَدْرِى مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ۖ وَلِكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مَكَّمِي

المحاورة المراجعة حاور محاورة وحوارا وما فلان عندي حوير ، وما في
موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء والمبتدأ وخبره في
موضع نصب بقوله يدري ، وقوله ولكان فجاء باللام فانما هو محمول على
المعنى ، والتقدير لو كان يدري ما المحاورة لاشتكى ولكان لانه يقال لو قام
زيد لعمت ولو قام زيد قمت بمعنى واحد وقيل ان قوله ولكان عطف
جملة على جملة ۖ

وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا ۖ مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
الاقترام الدخول في الشيء بسرعة ، والخبار الأرض اللينة ذات الجحرة (٣)

(١) هي ثغرة النحر قال ابن سيده في المحكم الثغرة من النحر الهزمة التي بين
الترقوتين وقيل التي في المنحر وقيل هي الهزمة التي ينحر منها البعير وهي من الفرس
الجؤجؤ والجؤجؤ ما تأ من نحره بين أعلى الفهدين والفهدتان لحمتان في زور الفرس
تأنتان مثل الفهرين ۖ

(٢) قال الازهرى كأنه (اى التحميم) صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأى
صاحبه الذي كان الله فاستأنس اليه

(٣) قال ابن سيده . الجحر كل شيء تحتفره الهوام والسباع لانفسها والجمع أبحار
وجحرة ، وذهب بعض فقهاء اللغة الى أن الجحر للضب خاصة واستعمله لغيره كالتجوز

والجرفة والر كض يشتد فيها، والعوايس الدوايح من الجهد، والشيطم الطويل
والاجرد القصير الشعر (١) .

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ۖ قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَّا قَدِمِي
يقان سقم وسقم قال أبو جعفر معنى البيت أني كنت أكبرهم فلذلك
خصوني بالدعاء ، وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك ، وقال بعضهم
معناه ويملك وكلا القولين خطأ لأنه كان يجب على هذا ان يقرأ ويك انه كما
يقال ويملك انه وويحك انه ، على انه قد احتج لصاحب هذا القول بأن
المعني ويملك اعلم انه لا يفلح الكافرون ، وهذا خطأ أيضا من جهات ، احداها
حذف اللام من ويملك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف
معناه (٢) وأيضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خاطبوا بهذا ، وروى
عن بعض أهل التفسير ان المعني ويك ألم تر وأما ترى ، والأحسن في هذا
ما روى سيبويه عن الخليل وهو ان وي منفصلة وهي كلمة يقولها المتندم
اذا تبه على ما كان منه فهي على هذا مفصولة كما هم قالوا على التندم وي
كأنه لا يفلح الكافرون (٣) وأنشد النحويون :

وي كأن من يكزله نشب يحجب ۖ ومن يفتقر يعيش عيش ضر (٤)

(١) يقال للمرس وغيره من الدواب اجرد أي نصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم
وقيل الاجرد الذي رق شعره وقصر ۖ

(٢) قال الفراء لم يجد العرب تعمل الظن مضرا . ولا العلم ولا أشباهه في ذلك ، وأما
حذف اللام من قوله ويملك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرة استعمالها

(٣) قال سيبويه بعد أن قرر قول الخليل : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لان
قول المسرين أماترى هو تنبيه

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن ذبل ، وقيل لانيه بن الحجاج

ذَلَّ رِكَابِي حَيْثُ شَتَّ مَشَايِعِي * قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
 وَيُرْوَى مَشَايِعِي هُمَى وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ وَذَلَّ جَمْعُ ذَلُولٍ وَالذَّلُولُ مِنَ
 الْأَبْلِ وَغَيْرِهَا الَّذِي هُوَ ضِدُّ الصَّعْبِ وَرِكَابِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ يَنْوِي بِهِ
 التَّقْدِيمَ ، وَذَلَّ خَبْرُهُ ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ ذَلَّ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَرِكَابِي
 خَبْرُهُ (١) وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَ رِكَابِي فَاتِّلَا يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبْرِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
 قَالَ ذَلَّ وَلَمْ يَوْجَدْ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَكْسَرٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ نَاقِي مَعْتَادَةَ السَّيْرِ ذَلُولٌ ،
 وَيُرْوَى الْأَصْمَعِيُّ مَشَايِعِي لِي وَقَالَ : مَعْنَاهُ لَا يَعْزُبُ عَنِّي عَقْلِي فِي حَالٍ مِنَ
 الْأَحْوَالِ (٢) ، وَأَحْفِزُهُ أَدْفَعُهُ ، وَالْمُبْرَمُ الْمَحْكَمُ *

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمُّضٍ
 وَيُرْوَى وَلَمْ تَدْرِ لِلْحَرْبِ وَيُرْوَى وَلَمْ تَقْمِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُمَا هَرَمٌ
 وَحَصِينٌ ابْنَا ضَمُّضِ الْمَرِيَّانِ ، وَالِدَائِرَةُ مَا يَنْزِلُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَيَتْرَبُصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) يَعْنِي الْمَوْتَ أَوْ الْقَتْلَ . وَهَرَمٌ وَحَصِينٌ ابْنَا ضَمُّضِ
 اللَّذَانِ قَتَلَهُمَا وَرَدَّ ابْنُ حَابِسِ الْعَبْسِيِّ وَكَانَ عَنْتَرَةً قَتَلَ أَبَاهُمَا ضَمُّضًا
 فَكَأَنَّهُمَا يَتَوَعَّدَانِهِ *

الشَّامِيُّ عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا * وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَادِي
 وَيُرْوَى إِذَا لَقَيْتَهُمَا أَي يَقُولَانِ إِذَا لَقِينَاهُ لِقَاتِنَهُ ، وَقَوْلُهُ الشَّامِيُّ

(١) إِذَا تَقَدَّمَتِ النَّكْرَةُ عَلَى الْمَعْرُوفَةِ وَكَانَ مَعَهَا مَسْوُوعٌ لِلْإِبْتِدَاءِ فَالْجَمْعُ يُجْمَلُونَ بِهَا
 خَيْرًا ، وَسَيَبُوهُ بِجَمَلِهَا مَبْتَدَأٌ نَحْوُ كَمَا لَكَ وَخَيْرٌ مِنْكَ زَيْدٌ .
 (٢) الْمَشِيعُ الشَّبَاعُ كَانَ قَلْبُهُ لَا يَخْتَلِفُ فَكَأَنَّهُ يَشِيعُهُ أَوْ كَأَنَّهُ يَشِيعُ بغيرِهِ وَشِيعَتُهُ نَفْسُهُ
 عَلَى ذَلِكَ ، وَشَايِعَتُهُ كَلَامَاتُ تَبِعَتُهُ وَشَجَعَتُهُ قَالَ عَنْتَرَةً
 ذَلَّ رِكَابِي هَيْتُ كُنْتُ مَشَايِعِي لِي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ

عرضى أى اللذان شتا عرضى، والنون تحذف فى مثل هذا كثيراً للتخفيف
تقول جأنى الضارباً زيد، والمعنى الضاربان زيداً، وإنما جاز أن تجمع
بين الالف واللام والاضافة لان المعنى الضاربان زيداً، ويقال نذرت
النذر انذره، وأنذره اذا أوجبه على نفسك وانذرت دمى لان اذا أبحته .
لَنْ يَفْعَلَا فَلَقد تَرَكَتُ أَبَاهُمَا . جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرِ قَشْعَمٍ
يقول ان يندرا دى فقد قلت أباهما واجزرتة السباع أى تركته جزراً
لها (١) والقشعم الكبير من النسور (٢) .

وقال عمرو بن كلثوم (٣) بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
قال ابو عمرو الشيبانى كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس فى الجاهلية
وقالوا لو أبطأ الاسلام قليلاً لآكلت بنو تغلب الناس، ويقال جاء ناس من
بنى تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذى كان
بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً . ثم ان بنى تغلب اجتمعوا
لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كره كل صاحبه
وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح

(١) جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركهم جزراً للسباع والطيور أى قطعاً
(٢) القشعم والقشعام المسمى من الرجال والنسور والرخم لطول عمره وهو صفة والانى قشعم
وقيل هو الضخم المسمى من كل شىء قال ابو زيد: كل شىء يكون ضخماً فهو قشعم. لسان العرب
(٣) هو رابع من توى من أصحاب الملققات كما ان . ملقته هى الرابعة توى قبل الهجرة
بأربعين سنة .

فتجاكموا في ذلك الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكم حتى
تاتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فان كان
الحق ابني تغلب دفعتم اليهم ، وان لم يكن لهم حق خليت سييلهم ففعلوا
وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتي به تغلب
لمقامها هذا؟ فقالوا شاعرهم وسدهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن وائل فاختلفوا
عليه وذكروا غير واحد من اشراف بكر بن وائل قال : كلا والله لا تفرج بكر
ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته فيمنعه الكرم من أن
يرفعها فائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن
كلثوم حتى جلس إلى الملك ، وقال الحارث بن حلزة لقومه اني قد قلت خطبة
فمن قام بها ظفر بحجته وقلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين
يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها احد مقامه قال لهم : والله اني لا كره أن
آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه
- وذلك لبرص كان به - غير اني لا أرى أحدا يقوم بها مقامى ، وأنا محتمل
ذلك لكم فانطلق حتى أتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا
يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فأجاب به الملك حتى أحفه وأنشد
الحارث قصيدته :

هآذتنا بيننا أسماه

وهو من وراء سبعة ستور وهدتسمع ، فلما سمعتها قالت : تالله ما رأيت
كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك
ارفعوا سترنا ودنا ، فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على
مجلسه ثم أطعمه من جفته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصي
السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها الى الحارث وأمره أن لا ينشد

قصيدته الامتوضئا فلم تزل تلك النواصي في بنى يشكر بعد الحارث وهو من
ثعلبة بن غنم من بنى مالك بن ثعلبة (١) وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته:

الْأَهْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا * وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

الأتية وهو افتتاح الكلام (٢) وهبى معناه قرى من نومك، يقال هب
من نومه هبا إذا اتبته وقام من موضعه ، والصحن القدح الواسع الضخم
والصبوح شرب الغداة والأندر بن قرية بالشام كثيرة الخمر (٣) ويقال إنما
أراد أندر ثم جمعه بما حو اليه ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم
من يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون
في كل ذلك، ومنهم من يجعل الاعراب في النون ، ولا يجوز أن يأتى بالواو ،
وقال أبو اسحق : يجوز أن يأتى بالواو ويحذف الاعراب في النون ، ويكون
مثل زيتون يجرى اعرابه في آخر حرف منه ، قال أبو اسحق : خبرنا بهذا
أبو العباس ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا *

مُشَعَّشَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(١) فيها حكاية الشاعر هنا مخالفة لما ذكره عبد القادر البعادي وباب التنازع من خزاعة
الادب (٢) قال ابن هشام: يقول العربون في الأ: هي حرف استفتاح فيبينون مكانها
(يعنى المحل الذي تقع فيه) ويهملون معناها (يعنى التنبيه) وهذا الاعتراض سبقه اليه ابن
الحاجب حيث قال تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم أولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان
اضافة الحرف في التسمية الى المعنى المختص به في الدلالة أولى من اضافته الى أمر ليس من دلالة
والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح
(٣) قال ياقوت. أندرين بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء سا كنة ونون
هو بهذه الصيغة بجملتها اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ليس بعدها عمارة
وهي الآن خراب واياها عن عمرو بن كلثوم بقوله الخ ما ذكر

المشعشة الرقيقة من العصر أو من المزج، والحص الورس وفيها أى فى
الخمر، ويقال فى الحص أنه الزعفران، شبه صفرتها بصفرته، وقوله سخينا
قال أبو عمرو الشيبانى: كانوا يسخنون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به وهو
على هذا منصوب على الحال أى إذا خالطها الماء فى هذه الحال، وقيل: هونت
لمحذوف، والمعنى فأصبحنا شراباً سخينا ثم أقم الصفة مقام الموصوف
وقيل سخينا فعل أى إذا شربناها سخينا (١) كما قال:

ونشربها فتركنا ملوكاً وأسدا ما ينهنا اللقاء

فأما قوله مشعشة فإنه منصوب على الحال، وإن شئت على البدل من قوله
خمور الأندرينا، وإن شئت رفعت بمعنى هى مشعشة، وقد قيل إن مشعشة
منصوبة بقوله فأصبحنا:

تَجْمُورُ بَدِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تجمور تعدل، واللبانة الحاجة أى تعدل بصاحب الحاجة عن هواه حتى
يلين لأصحابه ويجاس معهم ويترك حاجته، وقيل حتى يلين عن هواه فيسكر عنه.

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ * عَلَيْهِ لِمَا لِهِيَ فِيهَا مُهِينَا

الحز الضيق البخيل وقيل: هو السبيء الخلق اللئيم، ويقال هى من الأشياء
التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهلجاجة، وروى بعض أهل اللغة أنه قيل

لأعرابي ما الهلجاجة؟ فقال السبيء الخلق ثم قال. والأحق، ثم قال والطباش، ثم

(١) فيكون من السخاء أى الجود يقال سخى يسخى من باب نهب واسم الفاعل سخ وسخ ويقال

سخا يسخو من بابء لافهو ساخ وفيه لغة ثالثة وهى سخو يسخو كقرب يقرب سخاوة فهو
سخين وروى سخينا بالشين المعجمة والحاء المهملة من الشعن أى الملء، والشحن بمعنى
المشعون والمعنى إذا خالطها الماء مملوء به.

قال يديه احمل عليه من الشر ماشئت (١) والشحيح البخيل، وقوله اذا امرت عليه أى اذا اديرت ، والمعنى ان الخمر اذا كثر دورانها عليه اهان ماله يقال فلان مهين لماله اذا كان سخيا و فلان معزلا له اذا كان بخيلا .

صَدَدْتُ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو * وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحُنَا

بعضهم يروى هذين البيتين لعمر و ابن أخت جذيمة الأبرش وذلك لما وجدته مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه المذكورة تصد

عنه الكأس فلما قال هذا الشعر سقياه وحمله الى خاله جذيمة ولها حديث *

وَإِنَّا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمَنَائِبَا * مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

المنايبا جمع منية . ويقال المنايبا الاقدار من قول الله عز وجل: (من نطفة

اذا تمنى) معناها اذا تقدر . وقوله مقدره لنا ومقدرينا أى نحن مقدرون

لاوقاتها وهى مقدره لنا مقدره منصوبة على الحال، وكذلك مقدرينا أى تدركنا

فى هذه الحال ، ومعنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال هبى بصحنك

حضها على ذلك فالمعنى فاصبحينا قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا

(١) قال خلف الاحمر . سألت اعرابيا عن الهلابة فقال هو الاحق الضخم القدم الاكول

الذى الذى الذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كل مرة شيئا ثم قالى بعد حين

وأراد الخروج هو الذى جمع كل شرا لسان العرب (٢) هذا البيت من شواهد سيبويه

هلى ان اليمين نصب على الظرف ، وقد ذكروا فى اعراب البيت وجوها أظهرها أن يكون

مجرها بدلا من الكاس وهو مصدر واليمين ظرف خبر كان ويصح أن يكون مجراها مبتدأ

واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان ويروى صبت بدل صدت وهو الاظهر

ونحن مقدر وزله *

قفي قبل التفرُّق ياظعينا * نُخْبِرُكَ اليقينَ وتُخْبِرِينَا

ياظعينا معناه ياظعينة (١) فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت
الفا أى قفى نخبرك ما لا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك ، والمعنى قبل أن
يفارقنا أهلك ، وقيل : المعنى قبل أن يفرق بيننا الموت ، والاول أصح *
يَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا * أَقْرَبِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
يوم كرية أى يوم وقعة كرية وإنما ثبتت الهاء فى كرية وهى فى
تأويل مفعولة لأنها جعلت اسما مثل النطيحة والذبيحة ، والكربية اسم
لشدة البأس فى الحرب ، والموالى هنا العصابة وقيل : يريد بهم بنى العم . وقوله
طعنا وضربا مصدران أى نطعن طعنا ونضرب ضربا ، ويجوز أن يكون
مفعولا بهما ويكون الهاعل مضمرًا ، ويكون المعنى يوم يكره الضرب
والطعن فيه ، والباء فى قوله يوم متعلقة بقوله قفى ويجوز أن تكون متعلقة
بقوله نخبرك فاذا كانت متعلقة بقوله قفى فالمعنى قفى بهذا اليوم الكرية
الذى كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لانظن أغيرك ذلك أم لا : ثم بين

(١) والظعينة المرأة فى الهودج واذا لم تكن فيه فليست بظعينة

قال ابن الانبارى . الاصل فى الظعينة المرأة تكون وهودجها ثم كثر حتى سموا زوجة
الرجل ظعينة ؛ وقال غيره أكثر ما يقال للظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله
تبصر خلية لى هل ترى من ظمائن اية أمثال النخيل المخارف

قال شبه الجمال عليها هودج النساء بالنخيل . ثم قال . وأصل الظعينة الراحة التى يرحل
ويظن عليها أى يساروقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة والمرأة بلا
هودج ظعينة . اه لسان العرب بتصرف

بالذي بعده فقال :

قَفِي نَسَأَكَ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا * لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْإِمِينَا

ويروى هل أحدثت وصلا ، والصرم القطيعة ، ووشك البين سرعته ،
والمعنى هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق وجعل ما تخبره به كأنه خيانة
وجعل نفسه بمنزلة الامين الذي يحفظ السر أى لم يغيرنى شىء من الحروب
التي كانت بينى وبين اهلك وأنا لك بمنزلة الامين .

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ * وَقَدْ أَمَنْتِ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا

الكاشح العدو وانما قيل له كاشح لانه يعرض عنك ويوليك كشحه (١)
وهو الجنب وقيل انما قيل له كاشح لانه يضر العداوة فى كشحه (٢)
وخلأ خلوة من الرقباء .

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ * تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمَتُونَا

اى تريك ذراعى عيطل وهى الطويلة . وقيل الطويلة العنق والادماء
البيضاء (٣) والبكر التي ولدت ولدا واحدا وتكون التي لم تلد، وتربعت رعت

(١) الكشجان حانبا البطن من ظاهر وباطن وقيل الكشح هو الخصر وقيل هو الحشا
(٢) قال صاحب اللسان سمي العدو كاشحا لانه ولاك كشحه واعرض عنك وقيل
لانه يخبأ العداوة فى كشحه وفيه كبده والكبد بيت العداوة والبغضاء ومنه قيل للعدو
اسود الكبد كأت العداوة أحرقت كبده ، والذي يقتضيه القياس والاحساس ان
بيت العداوة هو بيت المودة اعنى القلب

(٣) الادماء البيضاء وقد آدم كعلم وادم ككرم فهو آدم والجم آدم بضم أوله
وسكون ثابيه والاشى ادماء وجمعها ادم أيضا . وقد عيب على ذى الرمة قوله .

* والجيد من ادمانة عتود *

فقيل انها يقال هي ادماء ولا يقال ادمانة كما لا يقال حرانة أو صفرانة . وقال ابن سيده يقال

نبت الربيع، والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلا، والمتون جمع متن وهو ما غلظ من الأرض. وروى أبو عبيدة

ذراعى حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
 أى لم تضم فى رحمها ولذا قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أى لم ترم
 بولد، وقال سى كتاب الله قرآنا لأن القارىء يظهره وبينه ويلقيه من فيه.

وَنَدِيًا مِّثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخَصًا * حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

أى تريك ذراعى عيطل وتريك نديا كحق (١) العاج فى بياضه وتوه،
 والرخص اللينة، الحصان العفيفة وقيل التى تحصنت من الريب، واللامسون
 أهل الريبة، وقوله حصانا يجوز أن يكون من نعت الثدى ويجوز أن يكون
 حالا من المضمرة الذى فى تريك.

وَمَتْنِي لَدَنَةً طَالَتْ وَلَانَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

ويروى بما ولينا اللدنة اللينة، وروادفها اعجازها، وتنوء تنهض أى تنوء
 بما يلين أى بما يقرب من اعجازهن والمتن جانب الصلب.

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَأَشْتَقْتُ لَمَّا * رَأَيْتُ حَمُولَهَا أَصْلًا حَدِينَا

ظية ادماء وقد جاء فى شعر ذى الرمة ادمانة قال:

اقول للركب لما عرضت أصلا ادمانة لم تربيها الا جاليد

وأنكر الاصمعى ادمانة لان ادمانا جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء
 وقال غيره ادمانة وادمان مثلا خصانة وخصان فجمله مفردا لاجما فعلى هذا يصح قوله

اه لسان العرب

(١) الحق والحمة بالضم ما ينبت من خشب وعاج ونحوه وهو عربى كما نبه عليه

صاحب اللسان

ويروى وراجعت الصبا أى رجعت الى ما كنت عليه من اللهو في شبيتي
والاشتياق رقة القلب للقاء المحبوب. والحمول الابل التى يحمل عليها الاثقال (١)
والاصل جمع أصيل، وأصلا نصب على الظرف، ووحيدين معناه قد حدين
وتأويله الحال.

وَأَعْرَضْتُ الْهَيْمَةَ وَأَشْمَخْتُ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلَّتِيْنَا

أعرضت معناه ظهرت وبدت ويقال أعرض وعرض (٢) اذا بدا .
قال ابن كيسان: أحسن ما فى هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا بوضه كأنه
بدا عرضه أى ناحيته وعرض إذا بدا كله . وأشمخت طالت، والمعنى بدت
مستطيلة، والكاف فى قوله كأسياف فى موضع نصب على انها نعت
لمصدر محذوف . والمصلت الشاهر سيفه . والمعنى ان الهيمة ظهرت
فتبينتها كما تبين السيوف اذا شهرت فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذى
تصير اليه وكان ذلك أشد لولهي .

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أُمَّ سَقَبٍ * أَضَلَّتْهُ فَرَجَّتْ الْحَيْنَا

أم سقبة ناقة وسقبا ولدها الذكر (٣) ، وأضاته ضل منها فرجعت
الحين أى رددته حز ناعلى ولدها .

(١) قال صاحب القاموس . الحمول بالضم الواجج أو الابل عليها الواجج الواحد

حمل بالكسر ويفتح

(٢) يقال أيضا عرضته فاعرض وهو من الافعال النادرة التى جاء فيها فعلت متعديا

وافعل لازما نحو كبيتته فأكب ونسلت الطير فانسل وتزفت البئر فانزفت وحجمتها فاحجم

(٣) قال الاصمعى اذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم أذكر

هو أم أتى فاذا علم فان كان ذكراً فهو سقبة وأمه سقبة . قال الجوهري ولا يقال للآتى

سقبة ولكن حائل

وَلَا شَمَطًا لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ٢ * لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا

الشمطاء التي ليست بشابة وهو أشد لحزنها ، والشمطاء نسق على أم سقب يقول وجدى على هذه المرأة أشد من حزن هذه الناقة التي أضلت ولدها والمرأة التي فقدت تسعة أولاد فما من ولدها إلا جنين أى قد أجته الارض تحتها وجنين بمعنى مجن (٣) أى لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً وحزنى على هذه المرأة أشد من حزنها

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ * وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَ

معناه يأتيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها أى الأيام مرتبة بالاقدار فهي توافينها من حيث لا تعلم . ونظير هذا قوله (٤) :

وَاعْلَمْ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٌ
ومعنى هذا البيت فى أثر تلك الآيات انى قد علقت قلبى بهذه المرأة والاقدار تأتى ولا ادرى ما يكون من أمرها

أَبَاهُنْدٌ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

(١) الشمط بياض شعر اناحية أو الرأس بخالطه سواد . ويقال للمرأة شمطاء ولا يقال لها شيباء . قال صاحب اللسان : يقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء . ولم تنمت به للمرأة ! كتماء عنه بالشمطاء (٢) الشقاء عمد ويقصر

(٣) يقال جن الميت جنا واجنه ستره ، وقول الاعشى

ولا شمطاء لم يترك شقاها الخ

قد سره أبو زيد فقال يعنى مدفونا أى قدماتوا كلهم فجنا والجنى بالفتح هو القبر

والجنى أيضا الكفن لذلك . اه لسان العرب

وقول زهير بن أبى سلمى المزنى فى معاقته وقد تقدمت

أبو هند عمرو بن المنذر (١) وهو أبو المنذر أيضا . وأنظرنا انتظرنا،
ويجوز أن يكون معناه اخرنا.

بَآئَا نُورِدِ الرَّايَاتِ يِيضًا * وَنَصْدِرُهُنَّ حَمْرًا قَدْ رَوِينَا

الرايات الاعلام، وييضاً وحمراً منصوبان على الحال وهذا تمثيل مثل
الرايات بالابل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم
لنا ترجع الابل وقد رويت من الماء *

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرِّ طَوَالٍ * عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

ويروى وأيام لنا ولهم طوال يقول وأيام لنا ييض مشهورة. وواحد
الغر أغر، فإن أبو عبيدة: إنما سمي الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك
وامتناعهم منه لعزمهم فإيامهم غر لهم طوال على أعدائهم، وقوله وأيام
معطوف على قوله بأنا والمني وبأيام، ويجوز أن تجعل الواو بدلا من رب
ومن روى لنا ولهم أراد القبائل ولم يجر لها ذكر إلا أنه لما ذكر الرايات
واصدارها علم أن ثم مقاتلين فحمل الضمير على المعنى، وقوله ان ندينا
أى ان تطيع والدين الطاعة وان فى موضع نصب أى فى ان ندينا ثم حذف
فى فتعدى الفعل وهذا مطرد أى تحذف حروف الجر مع ان اطول الاسم؛

(١) هو عمرو بن المنذر الاكبر ابن النعمان الأكبر ابن امرئ القيس بن عمرو
ابن عدى الذى هو أول ملوك بني لحم وهو ابن اخت جذيمة بن مالك بن فهم ومالك
هذا هو أول ملوك الحيرة والمنذر الاصفر ابن المنذر الاكبر وهو أخو عمرو بن المنذر والنعمان
الاصفر ابن المنذر الاصفر وهو صاحب النابغة وآخر ملوك بني لحم

وقال بعض النحويين: ان في موضع خفض على حذف الخافضه

وَسَيْدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّسُوهُ * بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمَحْجَرِينَ

ويروى قد عصبوه (١) بتاج الملك ويحمي معناه يمنع ، والمحجرون

الذين قد الجئوا الى المضيق . ويحمي المحجريننا صفة لسيد .

تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَا كِفَّةً عَلَيْهِ * مَقْلَدَةً أَغْتَنَّا صُفُونًا

ويروى عاطفة عليه وعاء كفة مقيمة ، وواحد الصفون صافن وهو

القائم ، وقيل هو الذي رفع احدى قوائمها للتعب (٢) وتركنا الخيل يحتمل

معنيين احدهما ان يريد خيله وخيل اصحابه يقول احطنا به لاخذ سلبه فقد

نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاغنة يأخذون السلب واذا اراد معشره

فالمعنى ان اصحابه لم يغنوا عنه شيئا وهم حوالبه لا يردون عنه .

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا * وَشَدَّبْنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

ويروى وقد هرت كلاب الجر منا . والمعنى انا قد غلبنا كل احد حتى

(١) يقال للرجل الذي سوده قومه قد عصبوه وهو مأخوذ من المصابة وهي العمامة قال

صاحب اللسان ورجل مصب ومعم أي مسود . قال عمرو بن كلثوم

* وسيد معشر قد عصبوه الخ *

فجعل الملك مصباً أيضاً لان التاج أحاط برأسه كالمصابة التي عصبت برأس لابسها

(٢) المراد من دفعها قيامه على طرف حافرها أبو زيد صفت الفرس اذا قام على طرف الرابطة

وفي الصحاح الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابطة على طرف الحافر وقد قيل

الصابن الله ثم على الاطلاق

(٣) يقال هرب الكلب يهرب هرباً اذا نبج وكثر عن انيابه . وقيل هو صوته حين يباحه

والمراد بـ كلاب الحي الذين يهرون لسوء أخلاقهم

قد كرهنا كلاب الحى و كلاب الجن . شبه من كان شديد البأس بالجن أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ، وشدبنا فرقنا . و القتادة شجرة لها شوك . و التشذيب قطع الأغصان و شوكتها ، و معناه انا فرقنا جمعهم و أذهبنا شوكتهم فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التى قطعت أغصانها ، و قوله من يلينا أى من ولى حربنا و يجوز ان يكون معناه من يقرب منا من اعدائنا

مَتَى تَنْقَلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَابًا * يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا
 أى متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا (١) أى كالحنطة، و المعنى اننا نقتلهم و نأخذ أموالهم فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرحا فى الهلاك ، أى ننال منهم ما نريد .

يَكُونُ ثِفَالًا شَرَفِيًّا بِجَدِّ * وَهَوْتَهَا قِضَاعَةً أَجْمَعِينَ
 و يروى شرفى سلى . الثفال جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحا يسقط عليه الطحين (٢) أراد أن شرفى سلى للحرب بمنزلة الثفال للرحا و اللهوة قبضة تلقى فى الرحا (٣) و المعنى أن كيدنا و حربنا تشبه الرحا و هذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم و تهلك هذا الحى الكبير فيكون بمنزلة هذه القبضة التى

(١) نشأ من مثل هذا التشبيه أن أطلقوا على الحرب طحونا قال الازهرى الطحون اسم للحرب و تيامى السكبية من كتاب الخيل اذا كانت ذات شوكة و كثرة . قال الجوهري . الطحون السكبية تطحن ما تقيت

(٢) قال ابن سيده النفل (بضم أوله) سكوت ثابته) و الثفال ما وقيت به الرحا من الارض وقد ثفلها فان وقى الثفال من الارض فذاك الوفاض . و من معانى السفال الابريق كما فى التهذيب و النهاية

(٣) اللهوة (بفتح اللام) و اللهوة (بضمها) ما أُنبت فى فم الرحا من الحبوب لاطحن ، و يقال اغنى الرحا و للرحا وى الرحا التى فيها اللهوة

تلقى في الرحا في هلاكهم *

وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَفْشُو * عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
ويروى يبدو، والضغن الحقد الذي يخفى ولا يظهر إلا باللائل، والداء
يعنى به الحقد، وأراد بالدفين المستتر في القلب.

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدِي نَطَاعُنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
المجد الشرف والرفعة، وقوله حتى بينا معناه حتى يظهر، ويروى حتى
نيننا بضم النون أى حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى حتى يلينا أى حتى ينقاد
لنا، وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد الرواية حتى بينا بفتح الياء أى حتى ينقطع
منهم ويصير الينا (يقول) ان آباءنا فعلا لاصالحا فنحن نرثه لأنه ينسب
الينا ولا يستتر *

وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ * عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مِنْ يَلِينَا
ويروى عن الاحفاض والعماد جمع عمود، والاحفاض واحد ما حفص
وهو متاع البيت ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حفضا، فمن روى عن
الاحفاض اراد عن الابل، ومن روى على الاحفاض اراد على المتاع (١)
وقوله نمنع من يلينا يريد من جاورنا، ويجوز أن يكون معناه من والانا أى
من كان حليفا لنا، ومعنى البيت أنه لا يطعم فيهم في إقامة ولا ظعن لأن
الأساطين انما تسقط على المتاع وقت رحيلهم وكانوا يرحلون اما لخوف واما

(١) الحفص محر ك البيت والحفص أيضا متاع البيت وقيل متاع البيت اذا هي واللحم قال ابن
الاعرابي الحفص قماش البيت وردى المتاع ورداله؛ والذي يحمل ذلك عليه من الابل حفص
ولا يكاد يكون ذلك الا رذال الابل

لنجعة فاخبر انه لا يطمع فيهم و يمنعون من مجاورهم وبين ذلك فقال:

نَدَّافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قُدَمَا * وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

قدما أى قديما وقدما أى تقدا ، وما حملونا أى ما جنوا علينا من حمالة أو غيرها .

نُطَاعِنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا * وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

ويروى ما تراخى الصف عنا أى تباعد ، يقال تراخت داره إذا بعدت وغشينا أى دنا بعضنا من بعض .

بَسْمَرٌ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ الدُّن * ذَوَابِلٌ أَوْ بَيْضٌ يَعْتَلِينَا

الباء فى قوله بسمر متعلقة بقوله نطاعن والسمر من الرماح اجودها ، ولدن لينة ، وذوابل فيها بعض اليسر ، يقول لم تجف كل الجفوف فتشق إذا طعن بها وتندق ويعتلين أى يعلون رهوسهم .

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا * وَنَخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا

بها أى بالسيوف ونخليها الرقاب أى نجعل الرقاب لها كالحلاء (٢)

(١) قال الالبث الخطاراض ينسب اليها الرماح الخطية فاذا جعلت النسبة اسمها لازما قلت خطية ولم تذكر الرماح وهو خط عمان ، وقيل الخطمر فأبالبحرين وهو مر فأالسفن التى تحمل القما من الهند كما قالوا مسك دارين ، وليس هناك مسك ولكنهم مر فأالسفن التى تحمل المسك من الهند وقال ابو حنيفة الخطى الرماح وهو نسبة قد جرى مجرى الاسم العلم ونسبته الى الخط خط البحرين واليه تر فأالسفن اذا جاءت من أرض الهند وليس الخطى الذى هو الرماح من نبات أرض العرب وقال الجوهري الخط موضع باليامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به

(٢) الحلى مقصورة الرطب من النباتات واحده خلاة أوكل بقلة قلعها بجمه اخلاء والخلاة بالكسر ما وضع فيه ، قاموس

وهو الحشيش ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون
بها حشيشاه

تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا ۖ وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

الاماعز جمع أمعز (١) وهي الأرض الصلبة الكثيرة الحصى (٢)

والوسوق جمع وسق ، وهو الحمل ، ويروى وسوقا جمع ساق واصله سوق
إلا أن الواو إذا انضم ما قبلها لم تكسر ولم تضم لان ذلك يستقل فيها
فوجب أن تسكن ولا يجتمع سا كان حذف إحدى الواوين فعلى قياس
سيويه ان المحذوفة الثانية لانها زائدة فهي أولى بالحذف وعلى قياس قول
الاحفش ان المحذوفة الاولى لان الثانية علامة فلا يجوز حذفها ۖ

نَحْذُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ ۖ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

ويروى نخذ رؤوسهم في غير بر أى في غير منابهم ولا شفقة عليهم
فما يدرون كيف يدرون عن أنفسهم ، ويروى نجز رؤوسهم أى نجز نواصيهم
إذا أسرناهم ، ونمن عليهم ، وقالوا في غير بر أى لا تتقرب الى الله بذلك كما
تتقرب بالنسك ، ويروى في غير نسك ، وقوله ماذا يتقونا أى ما الذى
يتقون ، ويجوز أن يكون ماذا حرفا واحدا منصوبا يتقون أى أى شيء
يتقون (٣) ويروى ۖ تنخر رؤوسهم في غير بر ۖ أى تقع في بحر من الدماء ۖ

(١) يقال امعز والجمع اماعز وهو مرض الميم وسكون الهمزة فن قال اماعز فلانه قد غلب عليه

الاسم : ومن قال معز فعلى توهم الصفة ، ويقال معزاء وجمعها معزاوات

(٢) هذا ما قاله ابو عبيد بن المصنف وقال غيره الامعز والمعزاء الارض الحرة الغليظة ذات

الحجارة (٣) قال ابن النبارى : موضع ما رفع بداو ذاتنا (يعنى انهما مبتدأ وخبر) ويتقون

صلة ذا والهاء المضمرة تعود عليه وتقديره ما الذى يتقونه ويجوز أن تكون ماذا حرفا واحدا
منصوبا يتقون يريد أى شيء يتقونه

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ * مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَأَعِينَا

قيل المخاريق مامثل بالشيء وليس به نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد (١) قال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها ثم اخبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان وقيل: انه اراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه ، وعند بعضهم سميت هذه القصيدة المنصفة لهذا وقيل بل يصف سيوف أصحابه لاسيوف أعدائه، ومعنى فينا وفيهم على هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا ونحن نضربهم بها *

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * خَضِبْنَ بَارِجُونَ أَوْ طَلِينَا

الارجوان صبغ أحمر (٢) فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر ، ومن قال : انه يصف سيوفه وسيوف أصحابه احتج بهذا البيت ومن قال انما يصف سيوف أصحابه يقول اذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم *

إِذَا مَاعَى بِالْأَسْنَفِ حَاسِي * مِنَ الْهُوْلِ الْمَشْبَهِ أَنْ يَكُونَا

الاسناف التقدم في الحروب (٣) ، وعى من العى في الحرب لهولها ،

(١) قال صاحب اللسان، والمخاريق واحدها مخراق ماتام به الصبيان من الحرق المفتولة

(٢) قال الزجاج الارجوان صبغ أحمر شديد الحمرة والبهرمان دونه وحكى السيراف في أحمر

ارجوان على المبالغة به كما قالوا أحمر قانيء ، وقال أبو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة ولا يقال

لغير الحمرة ارجوان ، وقال غيره ارجوان معرب ارجوان بالعارسية وهو شجر له نور أحمر

أحسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، ويقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان والاكثر

في كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان ، وقيل ان الكلمة عربية والالف والنون

زائدتان ؛ لسان العرب

(٣) أسنف البعير اذا تقدم أو قدم عنقه في السير وفرس مسنفة اذا كانت تقدم الخيل

والمشبه أن يشبه الامر عليهم فلم يعلموا كيف يتوجهون له، وقوله أن يكون أراد كراهة أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها، ومعنى البيت اذا تحير الحى وتوقفوا كراهة ان يكون الهول تقدمنا ونصبتنا الكتاب .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ * مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ

ويروى وكنا المسنفينا أى المتقدمين . رهوة جبل ويقال رهوة أعلى الجبل وقوله ذات حد أى كتيبة ذات شوكة كأنه قال نصبنا كتيبة ذات حد وقيل المعنى نصبنا حربا ذات حد مثل رهوة، ومحافظة منصوب على انه مصدر وان شئت كان فى موضع الحال (١) والمعنى محافظة على احسابنا .

بَفْتِيَانِ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا * وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرِيْنَا

المجد الحظ الوافر الكافى من الشرف والسؤدد، وأصل المجد فى الكثرة .

حُدَيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا * مَقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنِ بَنِيْنَا

قالوا معنى حديا الناس كما تقول واحد الناس وقيل حديا الناس معناه نحن

أشرف الناس يقال أنا حدياك فى الأمر أى فوقك (٢) والحديا للغاية وقالوا حديا

معناه أحدوا الناس أسوقهم وأدعوهم كلهم الى المقارعة لا اهاب أحدا فاستثنى

وحديا تصغير حدوى ويكون من قولهم تحديت أى قصدت فيكون المعنى

(١) أظهر من هذين الوجهين ان يكون منصوبا على انه مفعول من اجله

(٢) ابن سيده تمدى الرجل نعمده وتمداه باراه ونازعه الغلبة وهى الحديا وانا

حدياك فى هذا الامر أى ابرزلى فيه قال عمرو بن كلثوم .

حديا للناس كلهم جميعا مقارعة بينهم عن بنينا

وفى التهذيب تقول أنا حدياك بهذا الامر أى ابرزلى وحدك وجارنى وانشد .

حديا للناس كلهم جميعا لتغلب فى الخطوب الاولينا

على هذا أقصد الناس ومقارعة مرأته بنهم عن بنينا أي أقارعهم على الشرف
والشدة وقيل معناه تقارع بنهم أي تقارع بالرمح ، وقيل الرواية مقارعة
بنهم أو بنينا أي تقتل بنهم أو يقتلون بنينا ويكون قوله مقارعة يدل على القتال
وبنهم في موضع نصب أي تقارع ، وحديا يجوز أن يكون رفعا على أنه خبر
مبتدأ أي نحن حديا الناس ويجوز أن يكون منصوبا على المدح *

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ * فَنَصَبِحُ غَارَةَ مَتَلْبِينَا

التلب التلحم بالسلاح ويروى فنصبح خيلنا عصابة ثينا قوله فنصبح
غارة أي فنصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات الواحدة عصابة ، والثيون
الجماعات في تفرقة (١) ويقال ثيون بكسر التاء في الجمع كما كسرت السين في
قولهم سنون ليدل الكسر على أنه جمع على خلاف ما يجب له . ويقال ثبات
وإنما جمع بالواو والنون لأنه قد حذف منه آخره فقبل المحذوف منه ياء وقيل
واو (٢) فأما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموما
فالمحذوف منه واو وما كان أوله مكسورا فالمحذوف منه الياء . ويقول في بنت
وأخت مثل هذا .

(١) قال صاحب اللسان الثبة العصابة من الفرسان والجمع ثبات وثيون (بضم التاء)
وثنون (بكسرها) على حد ما يتردى في هذا النوع وتصغيرها ثبية . والثبة والاثبية الجماعة
من الناس والجمع اثابي واثابية الهاء فيها يدل من الياء الأخيرة *

(٢) قال ابن جنى الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف
لامه إنما هو من الواو بحواب واخ وسنة وعضة ، وقال ابن بري الاختيار عند المحققين
أن ثبة من الواو وأصله ثبوة جملا على أخواتها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية أن تكون
لامها واو أو عزة ، وعضة ولقولهم ثبوت له خيرا بعد خيرا أو شرا إذا وجهته إليه كما تقول جاءته
الحيل ثبات أي قطعة بعد قطعة

وَأَمَّا يَوْمَ لَانْخَشَى عَلَيْهِمْ * فَنُصَبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثِينَا

يقول اذا خشينا اجتمعنا فاذا لم نخش تفرقنا وقد تقدم الكلام في ثبة وبقى فيها انك اذا صغرتها قلت في تصغيرها ثبة ترد اليها ما حذف منها ومنه ثبتت ازرجل اذا اثبت عليه في حياته كأنك جمعت محاسنه فأما قولهم لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وانما هو من ثاب يثوب اذا رجع كأن الماء يرجع اليها والدليل على انه ليس من ذلك أن العرب تقول في تصغيره ثوية فالمحذوف منه عين الفعل ومن ذلك لامة ومن روى في البيت الاول فتصح خيلنا عصباً ثينا روى هذا البيت .

وأما يوم لانخشي عليهم . فمنع غارة متلبينا
وغارة منصوبة على المصدر لان معنى ونغير واحد ويجوز ان يكون
المعنى وقت الغارة ثم حذف وقتاً وأعرّب غارة بأعرابه كما قال :
تبكي عليك نجوم الليل والقمر (١)

معناه وقت نجوم الليل والقمر

بِرَأْسِ مَنْ نَبِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ * نَدُقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََا
الرأس الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لا يحتاجون الى اعانة احد رأس ،
وجشم فعل من جشمت الامر اذا تكلفته ، ومعنى البيت أنا ندق به كل صعب
ولين لقوتنا .

(١) هذا الشطر لجرير وهو عجز بيت وأصله

فالشمر طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمر

(٢) جشم بن بكر حى من مضر ، وجشم بن همدان حى من اليمن ، وجشم حى من الانصار ،

وهو جشم بن خزرج ، وجشم في ثقيف وهو جشم بن ثقيف ، وجشم حى من تغلب ، وجشم
في هوازن

بَآءٌ مَشِيئَةٌ عَمْرٍو بِنِ هِنْدٍ * تُطِيعُ بِنَا الْوَشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
 مَشِيئَةٌ مِنْ شَاءَ يَشَاءُ؛ وَأَنْ شِئْتَ لَبِئْتَ الْهَمْزَةَ فَغَلَّتْ مَشِيئَةٌ وَعَمْرٍو مَنْصُوبٌ
 عَلَى أَنَّهُ اتَّبَعَ لِقَوْلِهِ ابْنُ هِنْدٍ كَمَا قِيلَ مِنْتَنْ فَاتَّبَعُوا الْمِيمَ التَّاءَ وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ
 عَمْرٍو بِنِ هِنْدٍ إِلَّا أَنْ الْأَوَّلَ أَكْثَرُ، وَالْوَشَاةُ جَمْعُ وَاشٍ، وَهَذَا جَمْعٌ يَخْتَصِرُ بِهِ
 الْمَعْتَلُ كَقَاضٍ وَقَضَاةٌ، وَفِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ يَجِيءُ عَلَى فِعْلَةٍ كَكَاتِبٍ وَكُتِبَ، وَقَوْلُهُ
 تَزْدَرِينَا فِيهِ ضَرُورَةٌ قَبِيحَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمْ يَرْوِهِ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَالضَّرُورَةُ
 الَّتِي فِيهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ زَرَيْتَ عَلَى الرَّجُلِ . إِذَا عَبْتُ عَلَيْهِ فَعَلَهُ وَأَذْرَيْتَ بِهِ إِذَا
 قَصَرْتَ بِهِ فَإِذَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي الثَّلَاثِي إِلَّا بِالْحَرْفِ كَانَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْتَعْمَلَ
 فِي أَفْعَلَتْ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى قَبْحِ فِي الشَّعْرِ أَنْ تَحْذِفَ الْحَرْفَ وَتَعْدِيهِ فِي
 بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَكَأَنَّهُ جَازٍ هُنَا لِأَنَّهُ قَالَ قَبْلَهُ تُطِيعُ بِنَا (١) وَيُرْوَى وَتَزْدَهِينَا
 وَفِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ مَا فِي الْأَوَّلِ (٢) لِأَنَّهُ يُقَالُ زَهَى عَلَيْنَا فَلَا إِذَا تَكَبَّرَ
 وَزَهَاهُ اللَّهُ إِذَا جَعَلَهُ مُتَكَبِّرًا *

بَآءٌ مَشِيئَةٌ عَمْرٍو بِنِ هِنْدٍ * نَكُونُ لِقَبْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
 وَيُرْوَى نَكُونُ لِحَلْفِكُمْ، وَالْحَلْفُ (٣) الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ

(١) تَدُلُّ نِصُوصُ أَهْلِ الْفِئَةِ عَلَى أَنَّ زَدْرِي يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فِي بَلِيغِ الْكَلَامِ شِعْرًا وَثَرًا؛ وَرَاجِعُ
 لِسَانِ الْعَرَبِ

(٢) وَرَدَّ زِدْهَاهُ مُتَعَدِّيًا فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ أَيْضًا، قَالَ صَاحِبُ الْإِسَانِ زَهَاهُ فَلَانَ كَلَامًا
 وَزِدْهَاهُ فَزِدْهَاهُ اسْتِخْفَةٌ، فَخَفَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «فَلَانَ لَا يَزْدِي بِخَدِيعَةٍ» وَزِدْهَيْتَ فَلَانًا أَيِ
 تَهَاوَنْتَ بِهِ وَزِدْهَيْ فَلَانَ إِذَا اسْتِخْفَهُ وَقَالَ الْإِزْدِيُّ زِدْهَاهُ وَارْدَاهُ إِذَا اسْتِخْفَهُ وَزَهَاهُ
 وَزِدْهَاهُ اسْتِخْفَهُ وَتَهَاوَنْتَ بِهِ، وَقَالَ وَزِدْهَاهُ الطَّيْبُ وَالْوَعِيدُ اسْتِخْفَهُ

(٣) الْحَلْفُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهَيْرٍ.

ذَهَبَ الدِّينُ يَعْاشُ فِيهَا كَنَفَهُمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ

هنا العيد والخدم والقطين المتجاورون وقيل القطين اسم للجمع كما يقال عيد،
 واء الاستعمل للواحد، ويقال في الجمع قطان ويقال قطن في المكان اذا اقام به .
 تَهْدَدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُوَيْدًا ۖ مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا
 ويروى تهددنا وتوعدنا قالوا اوعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت
 وعدته، واذا لم تذكر الشر قلت اوعدته (١) . وذكرا ابن الانباري انه يقال وعدت
 الرجل خيرا وشرا، واوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته، واذا لم
 تذكر الشر قلت اوعدته، ورويدا منصوب على انه مصدر، وقوله مقتويننا بفتح
 الميم كأنه نسب الى مقتى وهو مفعول من القتو والقتو الخدمة خدمة الملوك
 خاصة، وقال الخليل المقتوون مثل الاشعرين يعني انه يقال اشعري واشعرون
 ومقتوى ومقتوون فتحذف ياء النسبة منهما في الجمع ، وفي المقتوين علة
 أخرى ، وهي انه يقال في الواحد مقتوى ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو
 طرفا وقبلها فتحة فوجب ان تقلب الالف فيصير مقتى مثل ملهى ، ثم يجب ان
 يجمع على مقتين مثل مصطفىين . هذا القياس غير ان العرب استعملتها على
 حذف هذا فقالوا في الرفع مقتوون وفي النصب والخفض مقتوين وتقديره
 انه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا ان يقال في الواحد مقتو ثم يجمع

(١) قال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا او وعدته شرا ، واوعدته خيرا
 واوعدته شرا ، فاذا لم يذكروا الخير قالوا وهدته ولم يدخلوا الفاء واذا لم يذكروا الشر
 قالوا اوعدته ولم يسقطوا الالف وانشد لعامر بن الطفيل
 وانى اذا اوعدته او وعدته لا خلف ايمادى وان يجز موعدى
 واذا ادخلوا الباء لم يكن الا في الشر لقولك اوهدته بالضرب ؛ لسان العرب

فيقال مقترون (١) .

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَأْعَمُرُوْا أَعْيَتْ ۖ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

أراد بالقناة الاصل أي نحز لانلين لاحد ، وموضع أن نصب على معنى

بأن تلينا ولان تلينا *

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ ۖ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَةٌ زَبُونَا

الثقاف ما تقوم به الرماح ، واشمأزت نفرت وعشوزة تصلبة شديدة والزبون

الدفوع ، والزبن الدفع (٢) والزبانية عند العرب الاشداء ، سموا زبانية

لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم ، وعشوزة منصوبة بولت *

عَشْوَزَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتَ ۖ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا

قوله أرننت يقول اذا انقلبت في ثقافها صوتت وشجت قفامن يثقفا *

فَهَلْ حَدَّثَتْ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ ۖ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِيَا

(١) روى عن المفضل وأبي زيد ان ابا عوز الحرماري قال رحل مقتوين (بضم النون

وتتوينها) ورجلان مقتوين ورجال مقتون كاهسواء وكذلك المرأة والنساء وهم الذين

يخدمون الناس بطعام بطونهم ، وقال صاحب المحكم والمقتوون والمقانة والمقانية الخدام

وأحدهم مقتوي ويقال مقتوين (بالضم والتوين) وكذلك المؤنت والاثنان والجمع ، وروى

مقتوينا في البيت بضم الميم ؛ قال صاحب اللسان ومادة قوى قال شمرو يروى بيت بن كلثوم

«متى كنا لامك مقتوينا» أي متى اقتوتنا امك فاشترينا

(٢) قال ابن سيده الزبن دفع الشيء عن الشيء كالناقة تربن ولدها عن ضرعها برجلها

وتربن الحالب ، وفي اللسان أيضا ؛ وماقة زفون بالعاء وزبون تضرب حالبها وتدفعه وقيل

هي التي اذا دنا منها حالها زنته برجلها ، ويقال لثانة اذا كان من عادتها ان تدفع

حالبها زبون

ويروى عن جشم وانما يخاطب عمرو بن هند يقول : هل حدثت أن
أحدا اضطهدها في قديم الدهر ، والخطوب الامور واحدا خطب *
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
ويروى حصون الحرب دينا الدين الطاعة وعلقمة رجل منهم ، وقوله
أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة
لنا، وديننا معنا خاضعا ذليلا ، وديننا منصوب على الحال . وروى حصون
المجد حينا ، ويقال ان علقمة هذا هو الذي أنزل بنى تغلب الجزيرة

وَرِثْتُ مَهْلَهْلًا وَالْخَيْرِ مِنْهُ * زُهَيْرًا نَعِمَ ذَخْرُ الذَّاهِرِينَ نَا
يقال ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل اربعين سنة (١) وهو جد
عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير جده من قبل أبيه فذكرهما يفتخر بهما
وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْكَرْمِينَا
ويروى تراث الأجمعينا يعني جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التي تكون
للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا يدخلها الألف واللام لأنها معرفة، ويروى
مساعي الأكرميناء، وجميعا نصب على الحال

وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ * بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمَلْجَيْنَا
ذو البرة رجل من بنى تغلب بن ربيعة وقيل هو كعب بن زهير وانما

(١) هي حرب البسوس التي هاجها مهلهل لمقتل أخيه كليب وهي حرب بكر وتغلب بنى وائل
(٢) التراث ما يخلفه الانسان وورثته والتاء فيه بدل من الواو

قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن فشبّه بالبرة (١) .

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبٌ * فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدَّ وَلِينَا

الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أي على أن تنصب بوليننا . وزعم

بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أي هنا لأنه لا يعمل ما كان في حيز

الإيجاب فيما كان في حيز الإيجاب فيما كان قبله . وقوله ولينا من الولاية

أي صار الينا فصرنا ولاية عليه . وقال هشام بن معاوية : أشد الكسائي

هذا البيت برفع أي بما عاد من الهاء المضمرة أراد فاي المجد الاقد ولينا (٢)

مَتَى نَعْقُدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ * نَجْدُ الْوَصْلِ أَوْ نَقْصُ الْقَرِينَا

ويروى متى نعقد قرينتنا بقوم نحز الحبل ويروى نجد الحبل، والقرينة

التي تقرن الي غيرها يقول متى تقرن الي غيرنا أي متى نسبق قوما نسبقهم

ومتى قارنا قوما في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أي ندق عنقه

ونجد نقطع وأصل القرينة الناقة والجمال تكون فيها خشونة يربط احدهما

الي الآخر حتى يلين احدهما .

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذَمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

الذمار حريم الرجل وما يحق على الرجل أن يحميه وذمارا ويمينا

منصوبان على التفسير ويجوز أن يروى ونوجد نحن أمنعهم على أن يكون

(١) البرد الحلق في أنف البير ويقال بروت الناقة وأبريتها جعلت في أنفها برة ولا برة وأو

والدليل عليه قولهم برة لغة في برة .

(٢) بين هذا أن شرط جعل الجملة ذمرا عما قبلها وهو اشتغالها على رابط قد توفر بملاحظة

الهاء المضمرة . وقال أبو بكر الصواب عندي رواية الكسائي لأن الأداة مائة تمنع ما بعدهما

من نصب ما قبلها

خير نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما ان يكون صفة للضمير وفيها معنى التوكيد والآخر ان يكون فاعله قال الله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) ويجوز الرفع في غير القرآن على ما تقدم، ويقال وفي وأوفى، وأوفى أفصح الا ان أوفاهم لا يجوز ان يكون من أوفى لأن الفعل اذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه هذا فعمل من هذا، ويقال تهديت الى فلان في كذا وكذا أى ألزمته اياه فاذا قلت عاقده فمعناه ألزمته اياه باستيثاقه

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدْفِي خَزَازٍ * رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

ويروى في خزازى وهو جبل ويقال موضع (١) يقول أوقدت نار الحرب في خزاز . ورفدنا أعطينا ومعناه هنا أعنا فوق عون من أعانه
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بَدَى أَرَاطَى * تَسْفُ الْجُمَّلَةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
أرأطى مكان وقيل ماء (٢) والجملة العظام من الابل، والخور الغزار والكثيرة الالبان وبنى واحدها على خوراء والمستعمل في كلام العرب خوارة (٣) وتسف تأكل، والدرين حشيش يابس (٤) يقول حبسنا ابلنا على الدرين صبرا حتى ظفرنا ولم يطعم فينا عدوه

(١) خزازو كبير ومثل أجيال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة الى مسكة وتيل خزاز جبل لبنى غاضرة خاصة (٢) أرأطى بالف مقصورة ويقال أرأطا أيضا وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية شرقي الحزيمية من طريق الحاج (٣) يريدان فعلا جاءهنا جمعا لفعاله وليس بقياس (٤) قال ثعلب الدرين النبات الذى أتى عليه سنة ثم جف وقال الجوهري الدرين الحطام المرعى اذا قدم وهو ما يلى من الحشيش وقد انتفع به الابل وقال عمرو بن كلثوم
* ونحن الحابسون بدى أرأطى الخ *

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا ۖ وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

ويروى ونحن العاصمون إذا أطعنا . والحاكمون المانعون ، والمعنى
انا نمنع من أطاعنا ونعزم ان نثبت على قتال من عصانا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا سَخَطْنَا ۖ وَنَحْنُ الآخِذُونَ لَمَّا رَضِينَا

يقول اذا كرهننا شيئا تركناه ولم يستطع أحدا جبارنا عليه واذا رضىنا
أخذنا ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا . وما فى معنى الذى ۖ

وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا * وَكَانَ الْإِيْسِرِينَ بَنُو أَيْنَا

قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشامة
أصحاب التأخر يقال اجعلنى فى ميمتك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلنى من
المتقدمين عندك ولا تجعلنى من المؤخرين ، وقال ابن السكيت أى كنا يوم
خزازى فى الميمنة وكان بنو عمنا فى الميسرة *

فَصَّالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصُلُّوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

صال فلان على فلان ترفع عليه يقول : حملوا حملة فيمن يليهم وحملنا حملة
فيمن يلينا وقال فيمن يليهم على لفظ من ولو كان على المعنى لقال فيمن يلونهم *

فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا

أبوا رجعوا ، والنهب جمع نهب (٢) والمصفدون المغللون بالاصفاد
الواحد صفد (٣) وهو الغل يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا

(١) جمع سبية وهى المرأة المنهوية فعلة بمعنى معولة

(٢) النهب الغنيمة ويجمع على نهوب أيضا

(٣) يجمع صفد على اصفاد قال ابن سيده لانه له جمع على غير ذلك فهو من المفردات

التي انتصر بها على جمع الفة

أموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد.

الْيَكُمُ يَا بَنِي بَكْرٍ الْيَكُمُ ۖ الْمَاتَعَرَفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

قوله اليكم اليك اسم للفعل فاذا قال الفاعل اليك عنى فمعناه ابعده. والى فى الاصل لانتهاى الغاية فكان معنى قوله اليكم يا بنى بكر تباعدوا الى اقصى ما يكون من البعد ولا يجوز ان يتعدى اليكم عند البصريين (١) لا يقال اليك زيد الان معناه تباعد. وقوله الماتعرفوا منا اليقيننا أى الماتعرفوا منا الجد فى الحرب عرفانا يقينا. والفرق بين لما ولم ان لما نفى قد فعل ولم نفى فعل (٢) ومن الفرق بينهما ان لم لا بد أن يأتى معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه

الْمَا تَعَلُّوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ۖ كِتَابٌ يَطَّعْنَ وَيَرْتَمِينَا

الكتائب جماعات واحدها كتيبة وسميت كتيبة لاجتماع بعضها الى

بعض (٣) ۝

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِيُّ ۖ وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحِنُنَا

ويروى يقمن والبيض جمع بيضة الحديد. واليلب قال ابن السكيت هو الدرع وقيل الديباج وقيل ترسة تعمل فى اليمن من جلود الابل لا يكاد يعمل فيها شىء، وينحنين أى يثنين من كثرة الضراب. وقال الاصمعي: اليلب جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة وليست على

(١) وذهب الكوفيون الى أن هذه الاحرف تتعدى وأجازوا اليك زيدا أى امسك

زيدا (٢) هذه علة الوجوه التى تترق بها لم ولما

(٣) قال شمر: كل ما ذكرى (الكتب) قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين

الشيئين يقال اكتب بفلانك وهو ان تضم بين شفرىها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لانها تكتب فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لانه يجمع حرفا الى حرف

الاجساد . وقال أبو عبيدة : هي جلود تعمل منها دروع فتابس وليست بترسة . وقيل : اليب جلود تلبس تحت الدروع .

علينا كلُّ سَابِغَةٍ دَلَّاصٍ * ترى فوق النجاد لها غُضُونًا
السابغة التامة من الدروع والدلاص اللينة التي تزل عنها السيوف،
والنجد حائل السيف، والغضون التكسر، ويقال : انه جمع غضن كفلس
وقلوس .

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا * رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُورًا
ويروى اذا وضعت على الابطال . والجون السود أى تسود جلودهم من
صدأ الحديد، ويقال : ان الجون جمع جون (١) والاصل فيه على هذا ان يكون
على فعول حذفته منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل انما بنى الواحد على أفعل
ثم جمعه على فعل *

كَأَنَّ مَتُونَهُنَّ مَتُونُ غَدْرٍ * تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

ويروى « كأن غضونهن متون غدر » . والمتون الاوساط . والغدر جمع
غدير . قال ابن السكيت شبه الدروع في صفاتها بالماء في الغدر . وقيل : شبه تشنج
الدروع بالماء في الغدير اذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله اذا
جرينا سناد لان الياء اذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها ، فقوله جرينا مع قوله
اندرينا عيب من عيوب الشعر (٢) .

(١) نظيره ورد بفتح الواو وجمعه ورد بضمها قال ابن سيده الورد لون احمر يضرب الى
صفرة حسنة في كل شيء ، فرس ورد والجمع ورد ووراد
(٢) قال ابن سيده . ساند شعره سنادا وساند فيه كلاهما خالف بين الحركات التي تلي
الارداف في الروى لقوله .

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفٌ لَنَا نَقَائِدٌ وَأَفْتِلِنَا
 الأجرد من الخيل القصير الشعر الكريم وطول الشعر هجنة . وقوله
 نقائد أي استنقذنا من الواحدة نقيذة والنقيذة أيضاً المختارة والقائد ما استنقذت
 من قوم آخرين .

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صَدُقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ * إِذَا قَبَّ بِأَبْطَحِهَا بَيْنَنَا
 و يروى وقد علم القبائل غير فخر ، يقول قد علم القبائل إذا ضربت القباب
 أنا سادة العرب و اشرافهم غير فخر يريد ما تفخر به لأن عزنا و شرفنا أعظم
 من أن تفخر بهذا . و الأبطح و البطحاء بطن الوادي يكون فيه رمل و حصي
 كأنه المكان المنبطح ، فابطح بمعنى المكان و بطحاء بمعنى البقعة . و يقال قبة
 و قبب و قباب و قب و كذلك جبة و جب و جباب و جبب و الأصل في قبب
 و جبب الضم لان الواحدة مضمومة الا ان فعلة و فعلة يتضارعان في الجمع
 الأتري انك تقول ركة و ركبات و كسرة و كسرات ثم يسكنان فيقال
 ركبات و كسرات استثقالا للضمة و الكسرة فلما تضارعا هذه المضارعة
 ادخلت احدهما على صاحبتها فقبل : كسوة و كسى و قبة و قبب *

بَانَا الْعَاصِمُونَ بِسَكْلٍ كَلِّ . وَأَنَا الْبَادِلُونَ لِمَجْتَدِينَا
 العاصمون المانعون . يقال : عصم الله فلانا أي منعه من التعرض لما
 لا يحل له . و كل سنة شديدة ، قال الفراء : هي التي تجرى ولا تجرى

شربنا من دماء بني تميم باطراف القنا حتى رويننا

المترن ان تعاب بيت عز حبال معاقل ما يرتقينا

فكسر ما قبل الباء و رونا و فتح ما قبلها في يرتقينا وهو عيب

والوجه الأتجرى (١) والمجتدى الطالب *

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا * إِذَا مَا أَلْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا
وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

أى تنعم على من أسرنا بالتخلى ونهلك من أتانا بغير علينا.

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدْرًا وَطِينًا

ويروى ونشرب ان وردنا الماء صفوا. (يقول) لعزتنا نشرب الماء صفوا

ان وردنا وجواب الشرط فيه قولان أحدهما انه ونشرب وهذا لا يقع إلا فى

الماضى إلا فى الشعر على قول بعض النحويين فاما أكثرهم فلا يجيز فى الشعر ولا غيره

أكلك ان تكلمنى فاما الماضى فجاز عند جميع النحويين أن تقول أكلتك

ان كلمتى وأكلتك فى موضع الجواب، والقول الآخر ان الجواب محذوف

كأنك قلت ان كلمتى أكلتك [ثم حذف أكلتك] لما فى الكلام من

الدلالة .

أَلَا بَلِّغِ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * وَدَعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدَ تَمُونَا

ويروى «الا ارسل بنى الطماح»، قال ابن الأنبارى الطماح ودعمى حيان

من اباد والمعنى فقل لهم كيف وجدتم، ارسنا فاضمر القول ابيان المعنى وموضع

كيف نصب بوجدتم وقال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم من بنى

(١) كل علم على السنة الشديدة ولما كان ثلثا ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه

ولكن الاجود منه من الصرف . وحكى ابو عبيدوا بوحنية فيها الكحل بالالف واللام

وكرهه بعض أدل اللغة قال الجوهرى . يقال للسنة المجذبة كحل وهى معرفة لا تدخلها الف واللام

تمارة، ودعى بن جديلة من اباد *

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا * فَعَجَّلْنَا الْقَسْرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

أى نزلتم حيث ينزل الأضياف، أى جسم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سببا لشتم الناس ايانا ومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين لان لا تشتمونا ثم حذف لا ولا يجوز عند البصريين حذف لا لان المعنى ينقلب والتقدير على مذهبهم فعاجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا ، وحذف مخافة وأقام أن تشتمونا مقامها *

قَرِينَا كُمْ فَعَجَّلْنَا قَرَاكُمْ * قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

مرداة صخرة شبه الكتيبة بهاقال : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحاه

عَلَى آثَارِنَا يَيْضُ كِرَامٌ * نَحَازِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْتَهُونَا

ويروى تحاذر أن تقسم أى نساؤنا خلفنا تقاتل عنهن ونحذر أن تفارقهن أو يصرن الى غيرنا فيهن *

ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ : خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

الميسم الحسن وهو مفعول من وسمت أى لهن مع جمالهن حسب ودين *

أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ إِعْهَادًا : إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِينَا

ويروى : أخذن على بعولتهن ندرا اذا لاقوا كتاب معلينا

البعل الزوج ، واصله في اللغة ماعلا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال الله تعالى: « أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين » أي أتدعون ما سميتوه سيداً، ومنه قيل لما روى بالمطر بعل.

لَيْسْتَابِنٌ أَبَدَانَا وَيِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ
ويروى وأسرى في الحديد مقنعينا واللام في قوله ليستابن جواب لأخذ العهد لأنه يمين، وقال الفراء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة قال الفراء فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله تعالى: (فإن استطعت أن تتبغى نفقا في الأرض أو السماء) فجوابه محذوف معناه إن استطعت فافعل، وقال أبو جعفر في قوله أخذن على بعولتهن عهدا معناه أن الواجب علينا أن نحميمهن فصار كالعهد وعهدهن ما هن في قلوبهم من المحبة لأنهن أخذن عليهم عهدا والابدان الدروع واحدها بدن (١) والبيض ييض الحديد، ومن كسر الباء فالمراد به السيوف ويروى أن أحدهم كان في الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثب على آخر، وأخذ سلاحه والمراد في البيت سلب الأعداء وأسرى وأسارى بمعنى واحد (٢) وقال أبو زيد: الأسرى من مكان في وقت الحرب، والأسارى من كان في الأيدي.

إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِبِينَا

معناه إذا مارح النساء يمشين الهويناء أي لا يعجلن في مشيهن كما اضطربت متون الشاربين أي متون الشاربين أي يتثنين في مشيهن ويتمايلن كما يفعل السكارى وإنما يصف

(١) البدن الدرع من الزرد، وقيل هي القصير قمنا وتيل هي الدرع عامة

(٢) قال أبو اسحق جمع الأسير أسرى وفعلي جمع لسا ما أصيدوا به في أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحق وحمقى وسكران وسكري قال ومن قرأ أسارى (بفتح الهمزة) وأسارى (بضمها) فهو جمع الجمع قال اسير وأسرى ثم أسارى جمع الجمع. اهـ لسان العرب

نعمتهن *

يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بِبَعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يقتن من القوت يقال قات أهله بقوتهم قياته وقوتنا والقوت الاسم، ويروى
يقدن وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم اشفاقا عليها، والجِيَادُ
الخيل واحدها جواد (١) فاذا قلت رجل جواد جمته على اجواد للفرقة

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَا

ويروى إذا لم يحمهن فلا تركنا لشيء بعدهن *

وَمَا مَنَعَ الظَّعَاتِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا

القلون جمع قلة، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان يضربونها بالمقلاء

وهي أطول من القلة *

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا * أَيْنَا أَنْ نَقْرَ الخَسْفَ فِينَا

الخسف ههنا الظلم والنقصان، وإنما يصف عزتهم، وإن الملوك لا تصل

إلى ظلمهم *

نُسَمَّى ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا . وَلَكِنَّا سَنَبِدَا ظَالِمِينَا

(٢) كان قياس جمعه أن يقال جواد فتصح الواو في الجمع لتحركها في الواو الذي هو جواد
كحركاتها وطويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد في التثنية فاجروا واو جواد لوقوعها
قبل الالف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب وسوق فقالوا جياد كما قالوا أحياض وسياط
ولم يقولوا جواد كما قالوا قوام وطوال . لسان العرب

ويروى بغاة ظالمين وما ظلمنا هـ

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صِيٌّ * تَخْرُلُهُ الْجِبَابُ سَاجِدِينَ
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَظَهَرَ الْبَحْرُ مَمْلُوءٌ سَفِينًا

ظهر منصوب على اضمار فعل ليعطف على ما عمل فيه الفعل، وان شئت رفعته على الابتداء وعطفت جملة على جملة، ويروى وسط البحر، ويروى ونحن البحر هـ

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا هـ فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

معناه نهلك ونعاقبه بما هو أعظم من جهله فنسب الجهل الى نفسه وهو يريد الاملاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان فتكون الثانية على مثل لفظة الاولى وهى تخالفها فى المعنى لأن ذلك أخف على اللسان واحضر من اختلافهما (١)

قال الحارث بن حلزة (٢) بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك
ابن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن اصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان بن أد هـ

(١) هنا ما يسمى المشاكلة ونظيره قوله تعالى «ومكروا ومكر الله» بناء على ان المكر حيلة يجلب بها مضرة الى الغير والتحقيق ان المكر إيصال المكروه الى الغير على وجه خفى يصح اطلاقه فى حق الله تعالى بدون مشاكلة كما قال تعالى (افأمنوا مكر الله) ، وقال على رضى الله عنه «من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع»

(٢) هو ثالث أصحاب المملكات موتا فقدمت قبل الهجرة بخمسين سنة كما ان مملكته الثالثة وى

ترتيب المملكات

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيم السلطان (١) جمع بكرة وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض .

وكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويفزون معه فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغليين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل: اعطونا ديات أبنائنا فاز ذلك لازم لكم فابت ذلك بكرة .

فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب: من ترون بكرة تعصب امرها اليوم قالوا: بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن أحر أصم من بني يشكر (جاءت بكر بالنعمان ابن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر) وجاءت تغلب بعمر بن كلثوم . فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يهخرون عليك فقال النعمان: وعلى من اظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها .

(١) قتله عمرو بن كلثوم صاحب الملقبة قال ابن قتيبة في كتاب الشعر: كان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا: لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا: لأن أباهامهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبطلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم . فإرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم ليستريره ويسأله أن يزيروا أمه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة وجماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم رواق عمرو بن هند ومعه وجوه أهل مملكته ودخلت ليلي على هند فبثها فقالت هنديا ليلي: ناوأيي ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحمت صاحبت ليلي: وإذلاه يا تغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف له عمرو بن هند فعلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ونادى في بني تغلب فنهبوا جميع حاق الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة .

قال والله ان لو فعلت ما اقلت بها قيس ايرايك فغضب عمرو بن هند وكان
يؤثر بنى تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا بلسان يقول الحية قال له النعمان
أيها الملك اعط ذلك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند: أيسرك انى أبوك
قال لا ولكنى وددت أنك أمى فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم
بالنعمان *

وقام الحارث بن حازة وهو احد بنى لنانة بن يشكر فارتجل قصيدته
ارتجالا وتوكأ على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من
الغضب (١) *

وكان عمرو بن هند شريرا لا ينظر الى احد به سوء وكان الحارث بن حازة
انما ينشده من وراء حجاب فلما انشده هذه القصيدة أدناه حتى خلص اليه *
وقال قطرب: حكي لنا ان الحازة ضرب من النبات قال ولم نسمع فيه غير ذلك
قال أبو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن
كلثوم والحارث بن حازة وطرفة بن العبد *

وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته وهو يومئذ قد اتت عليه من
السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ، وقال حين ارتجلها مقبلا على عمرو بن هند:
آذنتنا بينها أسماء * رب تاويمل منه الثواء
آذنتنا اي اعلمتنا والبين الفراق ، والثاوى المقيم ويمل من الملل (٢)

(١) أى دخات اجزاؤها في كفه من شدة الاتكاء عليها

(٢) الملل والملال أن تمل شيئا وتعرض عنه، وفي الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) فقيل
معناه ان الله لا يطر حكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فاطلق على اطراح الله لهم
وتركهم العمل مللا على عادة العرب في استعمال الفعل واردة لازمه؛ وتيل معناه ان الله لا يقطع

والثراء الاقامة*

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبَرْقَةٍ شَمًا * فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

ويروى بعد عهد لنا. ومعنى البيت آذنتنا بعد عهدها بهذه المواضع، وشماء هضبة معروفة، والبرقة والأبرق والبرقاء راية فيها رمل وطين أو طين وحجارة مختلطان، ثم اخبر ان له عهدا بهذه المرأة بالخلصاء اقرب من عهدها في برقة شماء *

فَالْحَيَاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى ا * ذِي فَتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

ويروى فأعناق فتاق ومحياة ارض. والصفاح اسماء هضاب مجتمعة وواحد الصفاح صفحة، وفتاق جبل وعاذب واد والوفاء ارض. اخبر بقرب عهد هذه المرأة في هذه المنازل منزلا منزلا.

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ * بَبٌّ فَالشَّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

رياض القطا رياض بعينها، والابلاء اسم بئر *

لَأَأْرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَبِكِّي * الْيَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبَكَاءُ

عنكم فضله حتى تملوا - والله فسمى فعل الله ملاعلى طريق المشاكلة في الكلام كقوله تعالى «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وقد استشهد بهذا الحديث على صحة جعل الاول مشا كلا للثاني والاكثر في المشاكلة أن يجيء الثاني مشا كلا للاول (١) هوماء بالبادية وقيل موضع فيه عين ماء قال الشاعر :

اشبهن من بقر الخلصاء أعينها

وقيل هو موضع بالدهناء معروف. اسان العرب. وقال صاحب القاموس والخلصاء

موضع بالدهناء

(٢) البكاء يقصر ويمد. وقيل اذا مدت ارددت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت ارددت لهموع وخر وجهها. وقال الخليل من قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت

فيها أى فى هذه المواضع، وقوله فأبكى ليس بجواب لقوله لا أرى ولو كان جواباً لنصبه، ولكنه خبر فهو فى موضع رفع لأنه خبر أنه يبكى كما خبر أنه لا يرى من عهد بها فيها. ودلها أى باطلا (١) وقيل هو من قولهم دلنى أى حيرنى (٢) وهو منصوب على البيان كما تقول امتلاً فلان غيظاً، وقوله وما يرد البكاء مافى موضع نصب يرد، والمعنى واى شىء يرد البكاء اى ليس بغنى شيئاً.

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّا * رَأَصِيلاً تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ

ويروى أخيراً. قوله وبعينيك اى برأى عينيك اوقدت هند النار و هند بمن كان يواصل، أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله أخيراً وقوله تلوى بها العلياء معناه ترفعها وتضيئها، والعلياء المكان المرتفع من الارض وانما يريد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصِيْنَ؛ بَعُودِ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

شخصان ا كته لها شعبتان وقوله بعود أراد العود الذى يتبخر به، وقوله كما يلوح الضياء قيل يعنى ضياء الفجر، وقيل يعنى ضياء النار يصف انها اوقدت بالعود حتى اضاء كما تضيئ النار التى توقد بالعود والكاف فى قوله كما فى موضع نصب لانه نعت لمصدر محذوف، والمعنى اوقدتها لإيقادها مثل ما يلوح الضياء.

فَتَنُورَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِ هِيَّاتِ مِنْكَ الصَّلَاةُ

(١) يقال ذهب دمه دلها بالتسكين أى هدرا

(٢) يقال دلها الحب أى حيره وادهشه ودهه هو داه بكسر اللام فى الماضى وفحها فى المضارع

ويروى يخرزى (١) يقال تنورت النار اذا نظرت بها بالليل لتعلم اقربية
هي ام من بعيدة ام كثيرة ام قليلة، وخرزى اسم موضع، ومن النورة يقال
اترت (٢) وهيات بمعنى بعد (٣) يقول انها قد بمدت عنك وبعدت نارها
بعد ان كانت قريبة .

غَيْرَانِي قَدْ اسْتَعِينِ عَلَيَّ اَلْهُمَّ * اِذَا خَفَّ بِالثَّوْرِ النَّجَاءُ

الثوى (٤) المقيم وهو على التكثير فان اردت ان تجريه على الفعل قلت ثاو
على لغة من قال ثوى يثوى ، ومن قال اثوى قال مشر ، والنجاء السرعة ، وغير
انى منصوب على الاستثناء ، وهذا استثناء ليس من الاول ويقال ان قوله قد
استعين على الهم متعلق بقوله : وما يرد البكاء اى وما يرد بكاء بعد ان
تباعدت عنى هند، وقد استعين على هى بهذه الناقة .

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ * اُمُّ رِيَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

الزيف السرعة واكثر ما يستعمل فى النعام ، والهقلة النعام ، والريال
ولد النعام ، ودوية منسوبة الى النور هو الارض البعيدة الاطراف ، وسقفاء

(١) قال صاحب القاموس وخرزى كجبالى او كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة
العارة (٢) يقال اثار الرجل واثور وتور تطفى بالنورة
(٣) وهيات عدة لغات. فتح التاء بغير تنوين ونصبها مع التنوين وكسرها بغير تنوين
وكسرها مع التنوين ورفعها بغير تنوين ورفعها مع التنوين ومن العرب من يقول ايهات بفتح
التاء وكسرها وضمها منونة وغير منونة ومنهم من يقول ايهان بالتنوين قال الشاعر
* ايهان منك احياة ايهانا *

أفصح هذه اللغات كلها فتح التاء بلا تنوين وهى اسم فعل. قال ابن جنى كان ابو على يقول
وهيات أن أفتى مرة بكونها اسما سمى به الفعل كصه ومه وافتى مرة بكونها ظرفا على قدر
ما يحضرنى فى الحال

(٣) يقال النوى على بيت فى جوف بيت وعلى البيت المهبأ الضيف كما يقال على الضيف نفسه
والثوى المجاور فى الحرمين والصبور والاسير

مرتفعة (١) وكل ما ارتفع سقفه.

أَنْسَتْ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا اللَّهُ نَأْصَ عَصْرًا وَقَدَدْنَا الْأُمْسَاءَ

آنست احست، والنباة الصوت الخفى، وعصرا عشياً وسميت العصر في الصلوات لانها في آخر النهار.

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنْ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ

ويروى فتري خلفهن من شدة الوقع منيننا، والمنين الغبار الدقيق الذى تثيره وكل ضعيف منين (٢) والرجع رجوع قرائنهما والوقع وقع خلفها وقوله خلفها اى خلف الناقة وخلفهن خلف الابل لان الناقة الموصوفة تسير مع غيرها فحمل الضمير على المعنى، والاهباء مصدر اهبى بهى اهباء اذا اثار التراب (٣) ومن روى اهباء بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على اهباء لان الهباء الممدود يجمع على أهبية والثانى أن يكون جمع هبوة (٤) وهى الغبار.

وَطَرَاقًا مِنْ خَلْفَيْنِ طَرَاقٌ سَاقَطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ

ويروى أردت بها الصحراء ويروى تودى والطرارق مطارقة تعمال الابل

(١) يقال نعامة سقاء أى طويلة العنق وقال ابن بربى والسقاء من صفة النعامة وأنشد

• والبهو بهو نعامة سقاء •

(٢) قال ابن الاعراب المنين من الاضداد يقال على الضعيف والتموى

(٣) اذا استعمل لازماً فيقال اهبى الفرس أى اثار الهباء، ويستعمل متعدياً فيقال

اهبى التراب

(٤) قال ابن بربى الهبوة الهبرة والجمع اهبا، غر قاصد ...

جمعه فقال -

وقوله من خلفن طراق أى طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار
ههنا، وساقطات قد سقطت من أرجلها وتلوى بها الصحراء أى تذهب بها
وتفرقها . وقوله من خلفن قيل فى الضمير قولان أحدهما انه يعود على
الابل والآخر انه يعود على الطراق فمن قال انه يعود على الابل فقوله
طراق مرفوع بمعنى هو طراق، وقال النحاس : ولا يجوز على خلاف هذا
عندى لأنه مثل قولك مررت رجل من خلف دار عمرو وزيد فلا يجوز
أن تكون الجملة من نعت رجل لأنه لم يعد عليه منها شيء و كذلك قوله
وطراقا من خلفن طراق ان قدرته فى موضع نعت لم يجز لأنه لم يعد على
طراق شيء ويجوز طراقا من خلفن طراقا ساقطات على أن تبدل الطراق
الثانى من الأول ويكون قوله ساقطات فى موضع نصب على انه نعت لطرارق
الثانى لان المصدر يودى عن الواحد والجمع ، والاجود ان يكون الضمير
يعود على طراق الأول أو يكون جمع طراقة كما أجاز بعض النحويين سير
بزيد سير على أن يكون سير جمع سيرة وقيل فى قوله عز وجل (ان نظن إلا
ظنا وما نحن بمستيقنين) ان ظنا هذا جمع ظنة وقيل : المعنى ان نظن أيها
الدعاة الا أنكم تظنون ظنا وما نحن بمستيقنين انكم على يقين وقيل ان
الا فى غير موضعها وان المعنى ان نحن الا نظن ظنا كما قال أبو العباس
وهذا مثل قوله ليس الطيب الا المسك والمعنى ليس الا الطيب المسك ومن
قال ان ظنا جمع ظنة قال فى طراق انه جمع طراقة ويكون الضمير يعود
عليه ويكون المعنى وطراقا من خلف الطراق طراق وطراقا منصوب لأنه
معطوف على متينا #

أَتَلَّهَىٰ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّهُم بِبَيْتِهِ عَمِيَاءُ

اتلهى من اللهاى ألهو بها فى الهواجر ، وابن هم صاحب الهم والبلىة ناقة
الرجل اذا مات عقلت عند رأسه عند القبر بما يلى رأسه وعكس رأسها الى ذنبها
فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت فهى عياء لا تتجه لامرها ، وقيل كانوا
يفعلون ذلك حتى اذا قام من قبره للبعث ركبها ، والمعنى أن صاحب الهم اذا
تخبر نجوت أبا من الهم على ناقى ولم يلحقنى تخير *

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ * وَخَطَبٌ نَعْنَى بِهِ وَنِسَاءٌ

الأراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل (١) وأنباء جمع نبأ وهو الخبر،
والخطب الأمر العظيم، وقوله نعى به فيه قولان، أحدهما تنهم ونظن به أى
يعنونابه ، والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك (٢)
أعنى بها عناية هذا الفصيح ، وحكى ابن الاعرابى عنيت بحاجتك بفتح العين،
ونساء فيه أيضا قولان : نساء بنافيه الظن ، والآخر نساء نحن فى أنفسنا
لاهتمامنا بهذا الخطب *

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءٌ

ويروى ان اخواننا بكسر ان فمن فتح فوضعها عنده موضع رفع على البدل

(١) قال الجوهري الأراقم حى من تغلب وهم جشم؛ وقال ابن سيده. الأراقم بنو بكر
وجشم ومالك والحارث ومعاوية عن ابن الاعرابى؛ وقال غيره انما سميت الأراقم بهذا الاسم
لان ناظر أنظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان أعينهم أعبن الأراقم (نوع من الحيات)
فلج عليهم اللقب

(٢) جلس ابو عثمان الى ابي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من فولاك عنيت
بحاجتك فقال له ابو عبيدة عن (بضم الهمز وسكون العين وفتح النون) قال ابو عثمان فاو مات
الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعرب بحاجتى

من قوله أبناء ومن كسرها صيرها مبتدأة، وقوله يغلون علينا أى يرتفعون فى القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا ، وأصل الغلو فى اللغة الارتفاع والزيادة، واحفاء يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء كما هم استقصوا علينا ونقضوا العهد من قولك أحفيت شعري إذا استقصيت أخذه والمعنى الآخر أن يكون من أحفيت الدابة إذا كلفتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه فى البيت أنهم ألزمونا مالا لا تطيق *

يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذِّبَابِ * نَبٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ

يخلطون معناه يسوون ذا الذنب بالذى لا ذنب له ظلما لنا وإساءة بنا فهذا عين الجور، والخلاء بفتح الخاء البراءة والترك ويروى الخلاء بكسر الخاء وأصل الخلاء فى الأبل بمنزلة الحران فى الدوابه

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ أَعْيُنَهُ * يَرَى مَوَالِنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

قالوا يريد بالغير الوتد فالمعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس أى كل من ضرب وتدا الخيمة الزمرنا ذنبه، وهذا معروف أنه يقال لكل شئ نأتى به غير فقيل لا ترد غير لتوه ويقال: أراد أنهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنا على جفن لأنه يقال للعين غير وقيل انه أراد بالغير الحمار أى يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارا، وقيل أراد بالغير ظييا؛ ويقال لسيد القوم هو غير القوم وقيل غير جبل بالمدينة أى زعموا أن كل من مشى اليه وفى الحديث * أن النبي ﷺ حرم ما بين غير الى أحد، وقيل ما بين غير الى ثور، والأول أصح لأن ثورا بمكة، وقوله وأنا الولاء أى نحن ولاتهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء ثم حذف، وقوله موال لنا قيل يريدنى عمنا وقيل هو من النصر يقال فلان مولاى أى ناصرى. فاما مفعولا زعموا فان وما عملت فيه كما تقول زعمت أن زيدا منطلق

معناه كعنى قولك زعمت زيدا منطلقا وأن تؤكد ، وموال فى موضع رفع
والتوين عند سيبويه عوض من الياء وعند ابى العباس عوض من حركة الياء

اجمعوا أمرهم بليل فلأ * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

ويروى اجمعوا أمرهم عشاء و اجمعوا أحكموا كما قال تعالى: (فأجمعوا
أمرهم وشرئام) وإنما خص الليل لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، والضوضاء
الجلبة والاختلاط (١) أى لما أحكموا أمرهم بليل أصبحوا فى تعبئة لما أحكموه
من اسراج والجام و كلام ومن العرب من يصرف ضوضاء فى المعرفة والنكرة
وهو الاختيار عند ابى اسحاق لأنه عنده بمنزلة قلقال (٢) ومن العرب من
لا يصرفه فى معرفة ولا نكرة يجعله بمنزلة حرام وما أشبهها

من مناد ومن مجيب ومن تص * هال خيل خلال ذاك رغاء

بين الضوضاء فى هذا البيت فقال من مناد ينادى صاحبه فيقول يا فلان ،
ومن مجيب يقول : ها أنا ذا وخلال ذاك أى بين ذاك الجميع رغاء الابل
أى اصواتها

(١) اعترض بعض المتأخرين على تأنيث ضوضاء فى هذا البيت فقال انث ضوضاء على توهم انه
من باب شحنا و بنضاء قال والذى يلزم على هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض يوض وهو
مادة لم ينطقوا بها والصحيح ان الضوضاء وزنه فى فعال على حد بلبال وززال واشتقاقه من
الضوة ، وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الاعتراض بان الشاعر من الجاهلين فنسبته الوهم اليه غير
مسلمة وهذا اللفظ وان كان اشتقاقه من الضوة فيجوز تأنيثه باعتبار معناه. على أن صاحب
القاموس لم يشتق هذا اللفظ من الضوة بل ذكره فى ضاض؛ وقال ابن الانبارى ، وقوله
ضوضاء مناه جلبة وهو جمع واحده ضوضاة وهو ممدود وربما قصر فيكون حيث شد
جمع ضوضاة

(٢) وتأنيث الفعل له على هذا الوجه، بنى على انه من قبيل المؤنث المعنوى

لَهَا النَّاطِقُ الْمَرْقَشُ (١) عَنَا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِنَاكَ بَقَاءُ
المرقش المزين القول بالباطل ليقبل منه الملك باطله ، ويقال : انه يخاطب
بها عمرو بن كلثوم ومعنى وهل لذك بقاء ان الباطل لا يبقى *

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا * قَبْلُ مَا قَدَّوْشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
على غرائك يقال غرى بالشيء يغرى غرام قصور و غرارة تأنيث غراء ، وروى
سيبويه والفراء انه يقال غرى به يغرى غراما ، وهذا من الشاذ الذي لا يقاس
عليه ، وقد روى لا تخلصنا على غرائك على هذا ، وقوله لا تخلصنا أى لا تحسبنا انا
جازعون لا غرائك الملك بنا ، وروى انا طال ما قد وشى بنا الأعداء ، وما
هذه كافة قد يقع بعدها الفعل والفاعل ، وان اضطر شاعر جازله ان يأتى بعدها
بابتداء وخبر كما تقول فى قلبا وأنشد سيبويه :

صَدَدَتْ فَاطَوَاتِ الصَّدُودِ وَقَلَّ مَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ
وكان يجب على قول سيبويه ان يقول وقل ما يدوم وصال وعلى هذا
طال ما قد وشى بنا الأعداء والمعنى ان الأعداء قبلك قد وشوا بنا ليهلكونا فلم
يقدر واصل ذلك ، والمفعول الثانى من تخلصنا محذوف ، والمعنى لا تخلصنا على غرائك
بأنا هالكون ثم حذف والبيت الذى بعده يدل على ذلك *

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنَمِينًا * جُدُودٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

ويروى فقمينا على الشناءة ، ويروى فعلونا على الشناءة والشناءة البغض

يقول فبقينا على بغضهم لنا ترفعنا جدود وهى الحظوظ ويروى تنمينا حصون

(١) كان تطرب يروى هذا البيت

أبيها الناطق المرقش عنا عند عمرو وماله ابقاء

يعنى أنهم فى عز ومنعة والقعاء الثابتة، ويقال نماه كذا أى رفعه، ويقال نعى
الشيء فى نفسه ينمى (١) اذا زاد هذا اللازم، وفى المتعدى اختلاف فأكثر أهل
اللغة يقول : انمى الله انما وقال بعضهم لا يجوز الا نماه الله (٢) .

قَبْلَ مَا لِيَوْمٍ يَبْضُتُ بَعْیُونَ اَلنَّاسِ فِيهَا تَعِیْطُ وَاِبَاءُ

يقول : قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمتهم وغطت على أبصارهم،
وقوله فيها تعيط يحتمل معنيين أحدهما أن يكون من قوهم اعتاطت الناقة اذا لم
تحمل وامتنعت من الفحل (٣) أى فجزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى
الآخر أن يكون من قوهم رجل أعيط، وامرأة عيطاء اذا كانا طويلين (٤)
فيكون المعنى على هذا : لعايزة طويلة غير ناقصة ولنا اباؤه

وَكَانَ الْمُنُونُ تَرْدَى بِنَارٍ عَن جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَامُ

المنون المنية وهو أيضا الدهر لأنه يذهب بمنة كل شيء (٥) و يروى
تردى بنا أصحم عصم، والار عن الجبل الذى له حيود وأطراف تخرج عن

(١) يقال ينمى وينمو قال ابو عبيد قال الكسائى ولم أسمع ينمو بالواز إلا من اخو بن من
بنى مسلم قال سمى من جملة من بنى سلم فلم يعرفوه بالواز. قال ابن سيده هذا قول ابن
عبيد وأما عتوب فقال ينمى وينمى فسوى بينهما. لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان. وأناه الله انما قال ابن برى ويقال نماه الله يتعدى بغير همزة
ونما فيعديه بالتضعيف، وقال صاحب اساس البلاغة : نعى المال نهاء وانما الله

(٣) قال ابن الاثير المعتاطى من العنم التى امتنعت من الحبل لاسنها وكثرة شحمها وهى فى
الابل التى لا تحمل سنوات من غير عقر، وقال الاثير يقال لاناقة التى لم تحم سنوات من غير عقر
قد اعتاطت اعتياطا فهى معتاطى قال وريا كان اعتياطها من كثرة شحمها

(٤) قال صاحب اللسان. العيط طول العنق رجل أعيط وامرأة عيطاء طويلة العنق، ثم قال
وتصر أعيطه نيف وعز أعيط كذلك على المثل
(٥) المنة بالقوة وخمس به بعضهم قوة القلب

معظمه، ومن هذا قيل جيش أرعن إذا كانت له مقدمة وساقه تخرج عن معظمه
والجون الأسود والأبيض، والمراد به الأسود، ومن روى أصحح عصم فإنه
يريد بالأصحح الأخضر الذي ليس بخالص الخضرة كأنه الذي فيه شبرة والعصم
الوعول الواحد أعصم وسمى أعصم لأن في معصمه يابضا، وقيل سمي أعصم لأنه
يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون إلا فيها وينجاب ينشق، والجيب منه. يصف
أن هذا الجبل من طوله لا تملوه السحاب وانها إذا بلغت انشقت حو اليه، والعماء
السحاب الأبيض، ومعنى قوله تردى بنا أرعن يصف ان لهم قوة ومنه فکان
الدهر انما يرمى برميها ياهم جبال هذه صفتها وهذا مثل قولهم لولقيت فلانا للقيك
به الاسد أى للقيك بلقائك اياه الاسد، وقيل ان معنى تردى بنا أرعن ترمينا
بشدة ان مثل هذا الجبل في عظمها .

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ مَاتَرٌ تَوْهٌ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءٌ

المكفهر الغليظ المترآكب بعضه على بعض ومنه أكفهر فلان في وجهي
إذا نظر بغيظ وكل كره مكفهر وهو منصوب لأنه نعت لا رعن ويجوز رفعه
على معنى هو مكفهر وأراد بالحوادث حوادث الدهر لا تر توه لا تنقصه، ويقال
رتوت الثوب إذا نقصت منه ورتوت الدرع إذا علقها بالعرى لتشم منها
ويكون ذلك أمكن في الحرب وأما الحديث «عليكم بالحساء فإنه يرتو فواد
الحزين» فمعناه يشده (١) والمؤيد الشديد الأيد أى القوة ويعنى بالمؤيد
الداهية وصماء مثل أى لا تسمع فيعتذر اليها يريد شدة الجبل وأن الحوادث

(١) فالر تومن اسما الاضداد، قال ابن الاعراب الرتوب يكون شدا ويكون ارخاء
وأشده هذا البيت قال ومعناه ان هذا الجبل لا ترخيه ولا تدهبه داهية ولا تغيره، وقال
ابو عبيد معنى لا تر توه لا ترميه، وأراد أن الداهية لا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق
على الدهر

لا تنقصه فكذلك نحن في شدتنا بمنزلة هذا الجبل لا يضرنا تنقص من عدانا
وقيل معناه ان الشدائد التي نرمي بها لا تنقص ونحن صابرون عليها .

أَيُّمَا خُطَّةً أَرَدْتُمْ فَادُّوْهُ هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

الخطة الأمر يقع بين القوم يشتجرون فيه، وقوله فادوها إلينا معناه فابعثوا
بيان ذلك الينا مع السفراء، والسفير المصلح يتناو بينكم (١) يمشون به الينا
وتشهد به الاملاء فان شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم وان ادعيتم مالا
تعرفه الاملاء فليس بشيء، والاملاء الجماعات، وأى منصوب بقوله أردتم
ويروى تسعى بها الاملاء والمعنى أردتموها ثم حذف كما تحذف مع الذي .

إِنَّ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مَلْحَةٍ فَالْصَّا هِ قَبِّ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

ملحة مكان. والصاقب جبل، وقوله ان نبشتم معناه ان أثرتم ما كان بيننا
وبينكم من القتل والاسر في الوقعات التي كانت بين ملحة فالصاقب أى بين اهل
ملحة وأهل الصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا لم تدر كوا بثارهم وقيل
هذا مثل ومعناه ان ذكرتم ما قد كفنا عنه فلم تذكروا ونبشتموه فلنا الفضل في
ذلك، وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون
علينا بذنوب الاحياء، وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفا لعلم السامع
ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل فيه ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون
المعنى ففيه الاموات والاحياء ويجوز ان يكون جواب الشرط فيما بعده
لان بعده .

(١) السفير الرسول والمصلح بين القوم يقال سفر بينهم يسفر (كضرب يضرب) سفرا
وسفارة (بكسر السين) وسفارة (بفتحها) اصلح وى حديث على انه قال لعثمان . ان الناس قد
استسفرونى بينك وبينهم أى جعلونى سفيرا

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَقْشُ بِجِشْمِهِ النَّاسُ فِيهِ الصَّحَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

نَقَشْتُمْ اسْتَقْصَيْتُمْ . يُقَالُ نَقَشْتُ فَلَانًا وَنَاقَشْتَهُ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ (١)
 وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ نَوْقَشِ الْحِسَابِ عَذْبٌ » وَبِجِشْمِهِ النَّاسُ أَي يَتَكَلَّفُونَهِ عَلَى
 مَشَقَّةٍ ، وَفِي الصَّحَاحِ وَالْإِبْرَاءُ أَي فِي الْاسْتَقْصَاءِ صِلَاحٌ أَي انْكَشَافُ الْأَمْرِ
 يَقُولُ إِنْ اسْتَقْصَيْتُمْ صِرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ ، وَهَذَا رَوَى فِيهِ السَّقَامُ
 أَرَادَ فِي النَّاسِ سَقَامٌ وَبِرَاءٌ أَي لَا تَأْمَنُوا إِنْ اسْتَقْصَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ السَّقَامُ فِيكُمْ
 وَسَقَمَهُمْ أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوا وَقَهَرُوا فَلَمْ يَثَارِبَهُمْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْإِبْرَاءُ مِنْهَا
 فَيَسْتَبِينَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَيَصِيرُ عَارَهُ عَلَيْكُمْ فِي الْاسْتَقْصَاءِ

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَعَى * مَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا إِقْدَاءُ

يَقُولُ إِنْ سَكْتُمْ فَلَمْ تَسْتَقْصُوا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عِنْدَ النَّاسِ فِي عَلَيْهِمْ بِنَاسِوَاءٍ
 وَكَانَ أَسْلَمَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى أَنْ نَسْكُتَ وَنَعْمُضَ أَعْيُنًا عَلَى مَا فِيهَا مِنْكُمْ ، وَالْقَدَى
 الشَّيْءُ الَّذِي يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ ، وَيُرْوَى فَكُنَّا جَمِيعًا مِثْلَ عَيْنٍ فِي جَفْنِهَا إِقْدَاءُ (٢) *
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسَالُونَ فَمَنْ حُدَّ * ثَمَوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(١) أصل الناقشة من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها. أبو عبيد
 الملقية الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء، وانتقش منه جميع حقه وتنتقشه أخذه فلم
 يدع منه شيئاً، قال الحارث بن حلزة البشكري

* أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَقْشُ بِجِشْمِهِ النَّاسُ * النخ

يقول لو كان بيننا وبينكم محاسبة عرفتم الصعقة والبراءة قال ولا أحسب نقش الشوكه من
 الرجل إلا من هذا وهو استخراجهما حتى لا يترك منها شيء في الجسد. لسان العرب

(٢) قال ابن الأثير الإقْدَاءُ جمع قَدَى والقَدَى جمع قَدَاةٌ وهو ما يقع في العين والماء والشراب
 من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك. ويقال فلان يفضي على القدى إذا سكت على الذل
 والضمير وفساد القلب

معناه أو منعتم ما تسالون فيها بيننا وبينكم فلاي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا . ثم قال فن حدثتموه له لنا علينا العلاء يقول فن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا ، والعلاء من العلو والرفعة بالعين غير معجمة (١) ويروى الغلاء بالعين معجمة وهو الارتفاع أيضاً من قوله عز وجل : (لا تغلوا في دينكم غير الحق) .

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءٌ
يريد الايام التي هزم فيها كسرى وضعف أمره ، وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الا كاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شامت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم ، فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وكان الذين غلبوه بنى حنيقة غزا بنفسه قصر فضعف أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضاً ، وغواراً منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى يغاورون غواراً كما تقول هو يدعه تركاً ، والعواء الصياح بما ينزل بهم من الاغارة

إِذ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنَ سَعْفِ الْبَحْرِ * رَيْنَ سِيرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ
رفعنا الجمال في السير اي سرنا سيراً رفيعاً وسيراً منصوب على المصدر وما قبله بدل من سرنا . ويعنى بالسعف النخل لانه منه حتى نهاها الحساء

(١) يقال علاو الجبل وعلى الدابة وعلاه علواً ، وعلى (بكسر اللام) في المكارم والشرف

يعلى (بفتحها) علاء كما يقال علا بالفتح يعلى وقد جمع رؤبة بين اللتين فقال

• لما علا كعبك لي عليت •

أى انتهت إليها ثم لم يكن لها مخلص، والحساء جمع حسي (١) *
 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَاحْرَمَهُ * نَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرِّ إِمَاءُ
 يقول لما بلغنا الحساء ملنا على تميم فلما صرنا في بلادهم أحرمتنا أى دخلنا
 فى الأشهر الحرم فكففنا عن قتالهم (٢) . وفينا بنات مر إماء أى قدسيتناهن
 قبل دخول الأشهر الحرم . والواو واو الحال فى قوله وفينا بنات مر إماء *
 لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّمِّ * لِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النَّجَاءُ
 يخبر بشدة الأمر فيقول لم يكن العزيز الممتنع يقدر على أن يقيم بالبلد
 السهل لما فيه الناس من الغارة والخوف . ولا ينفع الذليل النجاء أى الهرب
 لَيْسَ يَنْجِي مَوَاتِلًا مِنْ حَذَارٍ * رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ
 المواتل الذى يطلب مواتل يهرب إليه، والطود الجبل، والحررة كل موضع
 فيه حجارة سود . والرجلاء الصلبة الشديدة (٣) *

(١) ومعجم البلدان. الحساء مياه لبني فزارة بين الربدة وفعل يقال لمكاتها ذو حساء قال
 عد الله بن رواحة الانصارى.

إذا بلغتني وحملت رحلى مسيرة أربعين بعد الحساء

(٢) الأشهر الحرم أربعة وهى ذوالقعدة وذو الحجة والحرم ورجب . وكانت العرب

لا يستحلون فيها قتالا الا حيان منهم وهما ختمهم وطى فأنهما كانا يستحلان كل الشهور . ولهذا
 كان العرب يستحلون ذمماهما فيقولون يحرم القتال فى هذه الأشهر الا ذمما المحلين . وقيل معنى
 احرمتنا فمنا عنهم من أحرمت الرجل الشيء اذا جعله على نفسه حراما

(٣) قال أبو الهيثم . حررة رجلاء، الحررة أرض حجارتها سود والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل

فيها خيل ولا ابل ولا يسلكها الا راجل . وقال ابن سيده وحررة رجلاء لا يستطاع المشى فيها
 لحشونتها وصعوبتها حتى يترجل فيها

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى * مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ
 وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ * مِ الْحَيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ
 الرب عنى به المنذر بن ماء السماء يخبر انه فى هذين اليومين قد شهدهم
 فلم فيه صنيعهم وبلاءهم الذى ابلوا ، وكان المنذر بن ماء السماء غزا اهل
 الحيارين ومعه بنو يشكر فابلوا ، وقوله والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد
 فيجوز أن يكون البلاء من البلية ويجوز ان يكون البلاء من الابلاء
 والانعام ، والرب فى هذا الموضع السيد، والحياران بلدورواه ابن الاعرابى
 الحوارين (٢) *

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ مَا يُورِ * جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ
 أضلع البرية أى أشد البرية اضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل
 من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك ، وقوله ما يوجد فيها لما لديه كفاء معناه
 ليس فى البرية احد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير
 والكفاء المثل والنظير يقال فلان كفاء لفلان وكفىء وكفو وكفاء
 والاصل فى كفاء كفو فهذا طه فى معنى المثل ، ومن هذا ثافات الرجل
 وكفات الاناء والا كفاء فى الشعر

(١) قال الاصمعي أشدنى هذا البيت حرد بن المسمى . وقال لا يضره أقواؤه قد أقوى
 النابغة فى قصيدته الدالية وعاب عليه ذلك أهل المدينة فلم يغيره . وإنما هذه القصيدة شبيهة بالخطبة
 قام بها الحارث مرتجلا . وأراد بانقواء النابغة قوله والدالية .
 زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبداك خبرنا العراب الاسود
 ابن الانبارى

(٢) قال ابن الانبارى . والحياران بلدان . وقال صاحب القاموس . والحياران موضع
 وكذلك قال صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت

فَاتْرُكُوا الطَّيْحَ وَالتَّعَدَّى وَإِمَّا ۞ تَتَعَاشُوا فَنِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

الطيح الكلام القبيح يقال رجل طياخة اذا كان يستعمل ذلك وكان
الطيح الكبر والعظمة (١) يقال طاخ يطبخ طيخا، والتعاشى التعامى، وقوله
وإما تعاشوا أى تعاموا ومعناه تتجاهلوا فنى التعاشى الداء أى الشرير جمع
اليكم فى ذلك لانكم عارفون مالنا من الفضل فاذا تجاهلتم فى ذلك فسدت
قلوبنا عليكم فينا فلتحتم العار ۞

وَإذْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا ۞ قَدِمَ فِيهِ الْعَهْدُ وَالْكَفْلَاءُ

ذو المجاز موضع (٢)، وكان عمرو بن هند أصلح فيه بين بنى بكر وبنى
تغلب فأخذ عليهم المواثيق والرهائن من كل حى ثمانين ، فذلك قوله وما
قدم فيه العهد والكفلاء ۞

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدَّى وَلَنْ يَنْ ۞ قَضَى مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

ويروى وهل ينقض ويروى حذر الخون من الخيانة والتعدى من
الاعتداء، والمهارق الصحف واحدها مهرق فارسي معرب خرزة يصقلون
بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق (٣) يقول

۞ وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين الخ ۞

(١) والطيح (بكسر الطاء) والطيخ (فتحها) الجهل والطيخ (بالفتح) الكبر وطاخ

تكبر قال الحارث بن حلزة ۞ فاتركوا الطيخ والتعدى علينا الخ ۞

لسان العرب

(٢) قال الجوهري : ذو المجاز موضع بمنى كانت به سوق فى الجاهلية قال الحارث بن حلزة

۞ واذكر و احلف ذى المجاز الخ ۞

(٣) المهرق الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسي معرب ۞ وقيل المهرق ثوب حرير أبيض

يسقى بالصنع ويصقل ثم يكتب فيه وهو بالفارسية مهر كرزونيل مهره لان الخرزة التى يصقل بها

ان كان أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاهدنا فكيف تصنعون بما هو في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبيئات فيما علينا وعليكم ، وحذر الجور أى لحذر الجور وهذا يسميه النحويون مفعولا من أجله وليس هو منصوبا بحذف اللام (١) وإنما هو مصدر أى حذراً أن يجور بعضنا على بعض أو يتعدى .

وَأَعْلَمُوا أَنَّا وَإِيَّاكُمْ فِي مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سِوَاءُ

يقول إنما اشترطنا ان يكون الجنائيات علينا وعليكم فلم تلزمونا وحدثنا ذلك .

أَعْلَمُوا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَدَّ * نَمَّ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

قال الاصمعي : كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت فوجه اليهم

من قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب وقتلت فيهم وسبت فقال :

أتلزمونا ما فعلت كندة .

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةَ أَوْ مَا * جَمَعَتْ مِنْ مَحَارِبٍ غِبْرَاءُ

يقول هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا

بذنوب حنيفة وما أذنت لصوص محارب . والغبراء الصعاليك والفقراء

وكان من حديث حنيفة التي ذكرها أن شمر بن عمرو الحنفي وهو أحد بني

يقال لها بالفارسية كذلك . قال الازهرى وأما قيل للصحراء مهرق تشبها بالصحيفة ويقال

بلد مهارق وأرض مهارق قال الأحياني كأنهم جعلوا كل جزء منها مهرقا

(١) العامل في المفعول من أجله هو الفعل أو المشبه به المذكور في نفس الجملة

(٢) قال ابن الأثير قد تكررت الجناح في الحديث فأين ورد فعناه الأثم والميل . وقال

أبو الهيثم في قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الجناح الجنابة والجرم وأنشد قول

ابن حنزة . * اعلىنا جناح كندة الخ *

سحيم لما غزا المنذر ابن ماء السماء غسان (١) وكانت أم شمر بن عمرو غسانية فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد ان يلحق بالحارث ابن جبلة الغساني فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة فقال له شمر بن عمرو أذاك مالا تطيق فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي ثم قال : سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء وتقول له انا معطوه ما يريد وينصرف عنا فاذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليه . فخرج شمر بن عمرو يسير في أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني فركن الى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفي عليه بالسيف فضرب يافوخه (٢) فسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان حول القبة وتفرق أصحاب المقتول فقال أوس بن حجر في ذلك :

نبئت أن بني سحيم أدخلوا آياتهم تاهور نفس المنذر

تاهور دم القلب، وقوله غبراء أى جماعة غبراء وانما قيل لهم غبراء لما عليهم من أثر الفقر والضر فشبّه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء بنو غبراء لانهم لا مأوى لهم الا الصحراء وما أشبهها كأنهم بنو الارض *

أَمْ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَدُّ * دِرِّ قَانَا مِنْ حَرْبِهِمْ ! بَرَاءٌ

(١) غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن من الازد بن الفوث وهم الانصار وبنو جنة رهط الملوك خزاعة سمو ابيه. وقد حكى في غسان الصرف والمنع وهم امينيان على اصالة النون وزيادتها (٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويقال يافوخ مهموز أو يافوخ بتغير همز قال الليث من همز اليافوخ فهو على تقدير يفعول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ والهمز أصوب وأحسن . وقال ابن سيده لم يشجعنا على وضعه في هذا الباب (يعنى باب يفتح) الا انا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدلنا بذلك على ان ياءه أصل

ويروى لبراء (١) ويروى فانا من غدوهم براء *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نِيدُ * طَطَّ بِجَوْرِ الْمَحْمَلِ الْأَعْبَاءِ

معناه ان بعض العباد وهم العباديون (٢) أصابوا في بني تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب ثارهم منهم فيقولون ان تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا كما علق بوسط البعير الاثقال. ونيط علق. والاعباء جمع عبء وهو الثقل. والكاف في موضع نصب.

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قَضَاعَةَ أُمَّ لَيْدٍ * سَسَّ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَنْدَاءَ

هذا تعبير منه لني تغلب لما فعلت بهم قضااعة يقول: أفعلينا ما جنت قضااعة وذلك ان قضااعة غزت بني تغلب فقتلوا منهم وسبوا فيقولون ان تحملوا علينا ذنوب هؤلاء التي أذنبوها اليكم وليس علينا فيما جنوا أنداء يريد ليس يندانا بما جنوا شيء. هذا كله تعبير منه لبني تغلب وعمرو ابن كلثوم يسمع، والانداء اسم ليس واحدها ندى، وروى أوليس علينا فيما جنوا، والفرق بين أم وأو أن أم تقع للتسوية (٣) نحو قوله عز وجل (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وتقع أم لخروج من كلام الى كلام أيضا نحو

(١) هو جمع برىء كشريف واشراف ويقال براء (بكسر الباء) نحو كريم وكرام وبراء مثل نصيب وانصبا وبراء (بضم الباء) فيكون من الكلمات المعدودة التي جاء جمعها على فعال مثل رخل ورخال. أما البراء (بفتح الباء) فمما يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع (٢) العباد (بالكسر) قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا الخبره وذكره الجوهرى بفتح العين وعده صاحب القاموس من أوهامه وكذلك قال ابن برى هو غلط والصواب انه مكسور العين!

(٣) وقوع أو موقع أم في التسوية عده ابن هشام من لحن الفقهاء قال وقد أوقع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا أو كذا. والصواب العطف بام

قوله (أم يقولون افتراه) وأو تقع لأحد الشيتين نحو قول الشاعر:
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي
 أم علينا جرى إيادٍ كما قيلَ لَطَسِمِ أَخْوَمِ الْآبَاءِ
 كانت إياد بن نزار تنزل سنداد وسنداد (١) نهر فيما بين الحيرة الى
 الابله (٢) وكان عليه قصر تحج اليه العرب وهو القصر الذي ذكره
 الاسود بن يعفر فقال :

أرض الخورتق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد (٣)
 قالوا ولم يكن في نزار حتى أكثر من إياد ولا احسن وجوها ولا أمد
 أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الا تاوة أحداً من الملوك وكان
 من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان فاخذوها وأموالها
 له كثيرة ، فجهز اليهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم إياد . ثم انهم
 ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه بعد ذلك اليهم كسرى ستين الفا وكان
 لقيط بن يعمر الايادي ينزل الحيرة فكتب الى اياد وهم بالجزيرة :
 سلام في الصحبة من لقيط الى من بالجزيرة من اياد
 بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد
 أنا كم منهم ستون ألفاً يزجون الكتاب كالجراد

(١) بكسر السين وفتحها وهو علم منقول عن عجمي

(٢) هذا أشهر الأقوال في السنداد وقيل هو اسم للقصر نفسه

(٣) هذا البيت من قصيدة الشاعر المدكور يقول في أولها

ومن الحوادث لأبائك أنتي ضربت على الأرض بالاسداد
 أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على عراس دبارهم فكانوا على ميعاد
 ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد

على حنق أتيناكم فهذا أوان هلاككم كهلاك عاد
فلما بلغ كتاب اقيط ابادا استعدادا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى
فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا حتى وجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم
انهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم
بالشام وأقام الباقون بالجزيرة. وكان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس
خراج الملك وهرب فاخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه ، فالمعني أنكم
تطالبونا ، اليس علينا كما طولب طسم بما ليس عليه ، والاباء هنا الذي أبي
أن يطيع الملك بان يؤدي ما عليه يقال أبي يابي اباة فهو أب وأباة على التثنية
لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرِبُونَ وَلَا قَيْدٌ * س * وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَاءُ
هؤلاء قوم من بني تغلب ضربوا بالسيف . غيره بهم . والحداء قبيلة

من بني ربيعة ويقال : هو رجل من ربيعة *

عَنَا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تَعْرِضُ عَنِ حَجْرَةِ الرَّيْبِضِ الظُّبَاءُ
عنا معناه اعتراضا (١) يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضا وتدعون
الذنوب علينا ظلما لنا وميلا علينا ، وأصل العتر الذبح في رجب : وفي الحديث
لا عتيرة وكانوا يذبحونها لآلهتهم والعرب كانت تنذر النذر ويقول : أحدهم ان
رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة (٢) في رجب ويسمى ذلك

فأرى النعيم وكل ما يلحق به يوما يصير الى بلى ونقاد

(١) عن الشيء يعن (بكسر العين) ويعن (بضمها) عنا وعنونا اعتراضا واسم
المصدر العنن والعنان ، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة عنن مستشهدا
به على ما ذكره من ان اسم المصدر منها العنن والعنان ولكن أشده في باب حجر
وعتر وربض عتبا بالهاء المثناة *

(٢) لم يدلك صاحب اللسان في مادة حجر ، تفسر هذا البيت هذا الوجه الذي

(م ١٨ — شرح القصائد)

الذبح العتيرة والرجبية ، فرما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضا من الشياه ، فالمعنى انكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه، والحجرة الموضع الذي يكون فيه الغنم وأصل الحجرة الناحية (١) والريضة جماعة الغنم ويقال للموضع ريبض ، وفي الحديث « مثل المناق مثل شاة بين ريبضين اذا جاءت الى هذه نطحتها واذا جاءت الى هذه نطحتها » أى بين موضعى غنم ، ويروى « بين ريبضين » أى بين غنمين .

وَتَمَّانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صَدُورَهُنَّ الْقَضَاءُ

يعنى أن عمرا أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلا من بنى تميم غازين فأغار على ناس من بنى تغلب يقال لهم بنو رزاح وكانوا ينزلون أرضا يقال لها نطاع قريية من اليمن فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة . وقوله صدورهن القضاء أى الموت .

لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رَزَاحٍ بِرِقَا * نَطَّاعٌ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
تَرَكَوهُمْ مَلْحَبِينَ وَأَبْوَا * بِنَهَابٍ يَصُمُّ مِنْهَا الْحَدَاءُ

ملحبين مقطعين بالسيوف ، وقوله يصم منه ساءع الحداء أى لكثرة رغاء الابل والضجة لا يسمع الحداء ، وحقيقته يصم منه ساءع الحداء وهو مجاز

سلكه الشارح في تفسير العتيرة فقال عقب ايراد هذا البيت : معناه ان الرجل كان يقول في الجاهلية ان بلغت ابلى مائة عترة عنها عتيرة فاذا بلغت مائة ضمن بالغنم فصاد ظيا فذبحه . وقال الليث قوله يعنى ابن حلزة كما تعتر يعنى العتيرة في رجب وذلك ان العرب في الجاهلية كانت اذا طلب أحدهم أمرا نذر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه في رجب كذا وكذا وهى العتائر فاذا ظفر به فربما ضاقت نفسه عن ذلك وضمن بغنمه وهى الريضة فيأخذ عددها ظبا فيذبحها في رجب مكان تلك الغنم

(١) تقول العرب « فلان يرعى وسطا ويربض حجرة » قال ابن بري هذا مثل

كما يقال نام ليك ۞

ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَوْهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرًا

يعنى بنى رزاح. ويسترجعون فى موضع حال مقدرة. والشامة السوداء
والزهراء البيضاء (١) والمعنى انهم يرجع اليهم شىء مما أخذ منهم ۞

ثُمَّ فَأَوْأُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ * وَلَا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ

فأءوا رجعوا. وقاصمة الظهر الخيبة، وهذا تمثيل أى صاروا بمنزلة من
قصم ظهره، والغليل والغلة شدة العطش. والمعنى ان هذا الغليل من الحزن
لا يبرده الماء ۞

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلَا * قِ لَارَاقَةٌ وَلَا اِبْقَاءُ

يقول ثم أصحاب خيل من بعد بنى تميم، والغلاق من بنى حنظلة من تميم
كان على هجائن العمان غزا بنى تغلب فقتل فيهم وسبي. وقوله لاراقة ولا
ابقاء أى ليس لأصحاب الغلاق رافة بهم ولا ابقاء عليهم ۞

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَّلُوا ۖ لُ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ

ماهنا للشرط وهو فى موضع نصب بأصابوا، ومطلول عليه أى لا يدرك
بأره. والعفاء الدروس (٢) أى ينسى فيصير بمنزلة الشىء الدارس ۞

وهو ان يكون الرجل وسط القوم اذا كانوا فى خير واذا صاروا الى شر تركهم وربض ناحية
(١) ومن المجاز يقال ماله شامة ولا زهراء أى ماله ناقة سوداء ولا بيضاء قال
الحارث بن حلزة ۞

۞ واتونا يسترجعون فلم ترجع الخ ۞

تاج العروس ۞

(٢) ويقال للتراب الذى يغطي الاثر. والمعنى على هذا ان دماءهم اهدرت حتى
كانها غطيت بالتراب. وقيل ان هذا دعاء والمراد فعلى دمه العفاء

كَتَّالِيفٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءٌ
 يروى انه لما قتل المنذر بن ماء السماء انتزعت طائفة من بني تغلب وقالوا
 لا نطيع أحدا من ولده فلما ولي ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا: ارعاء
 نحن؟ (٢) فحكى الحارث قولهم فوجه اليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسي،
 والمعنى ان قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق. وتكاليف يجوز ان يكون
 جمع تكلفة ويجوز ان يكون جمع تكليف.

إِذْ أَحَلَّ الْعُلَاةَ قَبَةَ مَيْسُو * نَفَادَنِي دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ
 ويروى اذ أحل العلباء وهي أرض، روى أن عمرو بن هند لما قتل أبوه
 وجه أخاه النعمان وحشد معه أخوه من قدر عليه من أهل مملكته وأمره
 ان يقاتل بني غسان ومن خالف من بني تغلب فلما صار الى الشام قتل ملكا
 من غسان واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وأخذ بنتا للملك في قبة لها وهي
 ميسون التي ذكرها فقال اذ أحل العلة قبة ميسون أي قتلهم في هذا الوقت
 والعلة قريبة من العوصاء (٣) ، وعدي أحل الى مفعولين كما تقول: أحللت

(١) جمع راع وهو الحافظ للماشية واصله الصفة ولكنها صارت غالبية الاسماء
 ولهذا صرح تكسيره على فعلان كما جر وحجران وكذلك يجمع على فلة فيقال رعاة
 قال صاحب اللسان وليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فلة (بضم الفاء) وفعل
 الا هذا، وقولهم آسى واساة واساء

(٢) استشاط عمرو بن هند غضبا لهذه الكرامة ثم انه عزم على ان يقزو غسان
 مطالبا بدم أبيه فاستنفر أهل مملكته ولما تجمع عنده جيش عظيم من القبائل رأس
 عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن "يبتدىء في غزوته بن خالفه من بني تغلب .
 وقال بعض الرواة ان عمرو بن هند هو الذي غزا واستغاب أخاه النعمان

(٣) في أخبار بني صاهلة كان ابل عمرو بن قيس الشهخي الهذلي هامة بشعبة منها
 يقال لها العوصاء وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس .

زيدا مكان كذا وكذا

فَتَاوَتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيْثُ كَانَتْهُمْ الْقَاءُ

ويروى فتأوت له قراضبة . تأوت اجتمع بعضها الى بعض والقراضبة الصعاليك (١) ويريد بالقراضبة من تجمع لعمر بن هند وواحد الالتقاء لقا وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العبي كأنه المطروح .

فَهْدَاهُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ بِبَلِّغْ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

ويروى فهداهم بالأبيضين و اراد بالأبيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء أى هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم اراد بالاسودين الليل والنهار والايضين الماء واللبن ، وأمر الله ببلغ أى يبلغ ما يريد ، وقبل معناه بالغ بالسعادة والشقاء فمن كان سعيدا بلغته السعادة ومن كان شقيا بلعه الشقاء فشقى به .

إِذْ تَمْنُونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ إِلَيْكُمْ أَمْنِيَةٌ أَسْرَاءُ

يقول تمنيتم لقاءهم أسرا أى بظرف فساقتم اليكم أمنيته أسرا أى ذات أسرا (٣) أى بطرو الأشر والبطر لا يستعملان إلا فى الشر ، والفرح يستعمل فى الخير والشر قال الله عز وجل : (ذللكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق) فقوله بغير الحق يدل على انه يكون فى الحق وفى غيره ، ثم قال عز وجل : (وما كنتم رحون) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا فى الشر كالبطر والأشر

أصابك ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدة بن عمرو

(١) واحده قراضوب بضم القاف وقراضاب بكسرهما

(٢) وزنها أعمولة وجمعها أمانى بتشديد الياء وتخفيفها كما يقال ائاف وائافى واضاح

واضاحى لجمع الاثنية والاضحية

(٣) أسراء وزنه فعلاء من الأشر

ومعناه انكم تمنيتم عمرو بن المنذر وأصحابه الذين تجمعوا له وذلك انكم
 قلتم من عمرو ومن معه انما معه قراضية وقد جمعوا له من كل مكان لقتالنا
 فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو غدا كيف نحن وهو فهذه أمنيتهم •
 لَمْ يَغْرُواكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ * يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُم وَالضُّحَاءُ

ويروى ولكن رفع الآل ويروى حزمهم والضحاء يقول: ما أتوكم على
 غرة ولكن الآل والضحاء. رفعا لكم جمعهم فأتوكم على خبرة منكم أي أتوكم
 نهرا ظاهرين والضحاء ارتفاع النهار •

أَيُّهَا الشَّانِيُ الْمَبْلُغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَدَاكَ انْتِهَاءُ
 يريد بالشاني عمرو بن كلثوم التغلبي وقوله هل لداك انتهاء أي هل لداك
 غاية ينتهي إليها (٢) ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش (٣)
 والمقرش (٤) ويروى وهل له ابقاء أي لا يبقى عليكم لما أقيتم إليه •

أَنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ • غَيْرَ شَكِّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ

(١) الآل السراب وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد
 الزوال الى صلاة العصر: وقال ابن السكيت الآل الذي يرفع الشخوص وهو يكون
 بالضحى والسراب الذي يجرى على وجه الارض كأنه الماء وهو نصف النهار قال الازهرى
 وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه، وقال الجوهري الآل الذي تراه في أول
 النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب

(٢) وقيل معناه هل ينتهي عن الابلاء

(٣) يقال قرش بالرجل وأقرش أي وشى وحرش وانا عداه في البيت بمن لانه في

معنى الناقل والمبلغ

(٤) الترقيش التحريش وتبليغ النسيمة ويقال رقتش كلامه زوره وزخرفه ومنه قول رؤبة

عاذل قد أوامت بالترقيش الى سرا فاطرق ومبى

يعنى عمرو بن هند ، وقوله غير شك منصوب بمعنى يقينا ولا يجوز ان يكون التقدير في كلهن البلاء غير شك ، وسيبويه لا يجيز غير ذى شك زيد منطلق وفي منعه إياه قولان أحدهما ان العامل لا يتصرف لأن العامل المعنى وذلك ان قولك زيد منطلق بمنزلة قولك أتيقن ذلك ، فإذا كان العامل لا يتصرف لم يتقدم عليه ما عمل فيه . والقول الآخر انه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا ، والبلاء هنا النعمة .

مَلِكٌ مَّقْسُطٌ وَأَكْمَلٌ مِنْ يَمٍّ * شَيْءٌ وَمِنْ دُونَ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ
المقسط العادل ، ويروى ملك باسط ، ويروى بالنصب ومعنى الباسط انه يبسط العدل . ويروى وأكرم من يمشى أى فعلا ومن روى وأكمل من يمشى أراد عقلا ورأيا ، وقوله من دون مالدیه الثناء معناه الثناء منا عليه أقل ما فيه وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف وثنى .

إِرْمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتْ الْجَنُّ * فَأَبَتْ لَخْصَمِهَا الْأَجْلَاءُ
ارمى نسبة الى ارم عادى ملكه قديم كان على عهد ارم ، وقيل كان هذا الممدوح من ارم عاد فى الحلم لانه يروى كان من أحلم الناس ، وقال آخرون : ذهب الى ان جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم وقوله بمثله جالت الجن الجن فى هذا الموضع دهاة الناس وابطالهم ، وجالت فاعلت من المجالاة وهى المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس ، وآبت رجعت

(١) يقال أقسط الرجل فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جار قال الله تعالى «ان الله يحب المقسطين» وقال «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا» هذا ما يقوله بعض اهل العربية ، والصحيح ان قسط الثلاثى يستعمل بمعنى عدل ومنه بنى نحو «هو أقسط عند الله» وقد توهم بعضهم انه مأخوذ من أقسط الرباعى فقال هو شاذ لا يأتى الا على

وقد فليح خصمهم على كل من خاصمهم، والاجلاء جمع جلا والجملا الامر المنكشف، والمعنى ان من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين لان فخره لا يخفى على أحد فأمره منجل *

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَاتٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهَا الْقَضَاءُ
الآيات العلامات، وقوله في كلهن القضاء أى في كلهن يقضى لنا بولاء الملك و يروى في فصلهن القضاء هـ

آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ اذْجَا . مُوَا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيِّ لُوَاءٍ
بنو الشقيقة قوم من بني شيبان (١) جاءوا يغيرون على ابل لعمر و بن هندو عليهم قيس بن معد يكرب وهو أبو الاشعث بن قيس - فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ، وقوله شارق معناه جاء من قبل المشرق أى هو صاحب المشرق وروى عن أنى عمرو انه قال الشقيقة صخرة بيضاء . وقوله لكل حي لواء أى هم أحياء مختلفه *

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ ، قَرَضِيَّ كَانَهُ عِبَاءُ
المستلم الذى قد لبس الامة (٢) وقرظى منسوب الى البلاد التى ينبت بها

(١) روى المنذر عن أنى الهيثم بن قيس قول الحارث بن حطيرة .

انه شارق الشقيقة اذ جاءت مع ذلك حي لواء

قال النقيطة مكان معلوم وقوله شارق الشقيقة أى من جانبها الشرقى الذى يلي المشرق فقال شارق والشمس تشرق فيه هذا مفعول فجعله فعلا قال الازهرى وانما جاز ان يجعله شارقا لانه جعله ذاشرق كما يقال سرقاتم ذوكتها و ما دافق ذو دوق

(٢) اللام جمع لامة وهى الدرع ويجمع أيضا على لؤم (بضم اللام وفتح الهمز) مثل نفر على غير قياس كانه جمع لومة (بضم اللام) . الجوهري . وتقال الامة على السلاح كله من سيف ورمح وغيره واستلام الرجل أى لبس ما عنده من عدو رمح وبيضة ومفر وسيف ونبيل

القرظ (١) وهي اليمن . والعبلاء ههنا هضبة بيضاء (٢) ، ويروى عن أبي عمرو انه قال : لأعرف قيسا الذي ذكره في هذا البيت ، ومستلثمين نصب على الحال وأراد بالكبش الرئيس .

وَصَتَيْتَ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَاتَةً هَاهُ ۖ الْأَمِيضَةُ رَعْلَاءُ

الصتيت الجماعة ، والعواتك نساء من كعدة من الملوك ، وقوله « ماتنهاه الاميضة رعلاء ، أى لا يكف هذا الجمع الا ضرب شديد موضح عن يياض العظم . والرعاء الضربة المسترخية اللحم من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معديكرب .

فَجِبْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ خَرِبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

الجبه أسوأ الرد ، ويروى فرددناهم والخربة هنا عزلاء المزادة (٣) وهو مسيل الماء منه فشبه خروج الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء ، كأنه قال مثل خروج الماء من خربة المزاد .

(١) القرظ شجر عظامها سوق غلاط أمثال شجر الخوز وورقه أصغر من ورق التفاح واحده قرظة ، ويقال ابل قرظية تأكل القرظ وأديم قرظي مدبوع بالقرظ وكبش قرظي منسوب الى بلاد القرظ وهي اليمن لانها منابت القرظ . اه لسان العرب .
(٢) العبلاء الطريدة وسواء الارض حجارتها يبعس كأنها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها ، وصخرة عبلاء بيضاء صلبة وقيل العبلاء الصخرة من غير ان تخص بصفة فماتل وقال لا يكون الاعبل والعبلاء الا ابيضين . لسان العرب . والطريدة الطريقة القليلة العرض من الارض .

(٣) العزلاء فم المزادة الاسفل قال صاحب اللسان ، والعزلاء مصب الماء من الروبة والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء ، سميت عزلا لانها واحد خصمى (طريق) المزادة لاقى وسطها ولا هي كفيها الذي منه يستقى فيها والجمع العزالي بكسر اللام

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى حَزْنٍ تَهْلًا * نَ شِلَالًا وَدَى الْإِنْسَاءِ

الحزن ما غلظ من الأرض، شبه ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزن. وهذا مثل قول الأختل:

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء (١) محدودب الظهر هذا قول الأصمعي، وقال أبو مالك: معناه حملناهم على حزن تهلان بعينه يقول: جرحناهم فركبوا حزن تهلان على خشونته شلالا معناه هرا باوقد دميت من الجراح أنساؤهم وشلالا كأنه شالناهم شلالا.

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

أى فعلناهم فعلا عظيما شديدا، وقوله ما ان للحائنين دماء أى من عصى فقد حان أجله (٢) ويهدر دمه ولا يطالب به.

مُ حَجْرًا أَعْنَى ابْنِ أَمِّ قَطَامٍ * وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

حجرا منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم في قوله: «فرددناهم» وعطف الظاهر على المضمرة المنصوب جيدا لأنه يتصل وينفصل فصار المعنى، ثم رددنا حجرا وأجرى قطام بالاعراب لما اضطر رده الى أصل الاسماء؛ وسيل قطام في لغة أهل الحجاز اذا كانت اسما لمؤنث أن تكون مكسورة بغير

(١) قال الجوهري السيساء منتظم فقار الظهر وهو فملاء ملحق بسرداح قال الأختل:

«لقد حملت قيس بن عيلان حربنا الخ»

يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الخمار أى حملناهم على ما لا يثبت على فعله، وفي الحديث حملنا العرب على سيسانها قال ابن الأثير سيسان الظهر من الدواب جمع وسطه وهو موضع

الركوب أى حملنا على ظهر الحرب وحاربنا

(٢) ويروى للحائنين دماء بذال معجمة والدماء البقية. ابن الأنباري

تنوين (١) وكان حقها أن تكون ساكنة ، والعلة فيها عند ابي العباس أنها زادت على ما لا ينصرف علة فبنيت لأنه ليس بعد ترك الصرف الا البناء ، والعلل التي فيها انها مؤنثة معرفة معدولة فوجب أن تبنى ، وكسرت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر لأر مع جهات احداها أن حق كل ساكنين يلتقيان أن يحرك احدهما الى الكسر ، وأيضا فان الكسر من علامة المؤنث في قولك قمت وكتبتك اذا خاطبت امرأة ، وأيضا فان فعال يعدل في الامر في قولك تراك أي اترك فقد وجب الكسر كما وجب للامر في قولك اضرب الرجل ، وأيضا فان له لم يعدل فكان حقه أن لا ينصرف أعطى حركة ليست فيما لا ينصرف فان سميت به مذكرا كان بمنزلة ما لا ينصرف (٢) . يقول الآية الثانية التي صنعنا بحجر وكان حجر غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير وكانت بكر بن وائل مع امرىء القيس ، فخرجت بكر بن وائل فردته وقتلت جنوده ، وقوله : « وله فارسية » أي معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية أي سلاحها من عمل فارس .

(١) يعني انها مبنية على الكسر وهكذا الحسم في كل اسم على فعال يفتح الفاء نحو حذام وغلاب ورقاش وبنو تميم مجرونه مجري ما لا ينصرف فان كان آخره راء نحو سنار وحضار اتقت لغة أهل الحجاز وبنو تميم على بناءه على الكسر . قال سيديويه في الكتب فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنو تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، والحجازية هي اللغة الاولى القدي

(٢) قال سيديويه في الكتاب وفعال اذا كان شيء منه اسما لم ينجرا أبدا وكان المذكور في هذا بمنزلة اذا سمى بعناق لان هذا البناء لا يجيء . مدولا عن مذكرفيشبه به تقول هذا حذام (مضموما) ورأيت حذام (مفتوحا) ومررت بحذام (مجرورا بالفتحة) سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدَّ هُمُوسٌ * وَرَبِيعٌ * إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

ويروى ان شنعت شباء وهي السنة الشديدة، والغبراء السنة القليلة المطر، وشنعت جاءت بأمر شنيع، ويروى أسد في السلاح يعني حجرا أى هو أسد، والهموس الخفى الوطاء (٢) وقوله وربيع تقديره ذور ربيع، والربيع الخصب.

وَرَدَدْنَا هُمْ بِبَطْنٍ كَمَا تَنَزَّ هَزُّ عَنِ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ

ويروى جبيناهم أى تلقينا جباههم بطعن كما تنز أى كما تحرك الدلاء لتتلىء، ويروى في جملة الطوى وجملة البئر الذى قد جم فلم يستق منه. وقال ابو مالك: جملة الماء الموضع الذى يباغى الماء من البئر ولم يبلغ أكثر منه فترى ذلك الموضع مستديرا كأنه اكليل. والطوى البئر المطوية.

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عِذَّةً * هُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

يعنى امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض بوادى الشام فقتلوا ملكا لغسان واستنقذوا

(١) قال الجوهري. الورد بافتح الذى يشم الواحدة وردة وبلونه تيل الاسد ورد والفرس وردوهو بين الكعبت والاشقر، وقال ابن سيده. الورد لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة فى كل شىء.

(٢) وقال الجوهري همس الاقدام ألقى ما يكون من صوت الوطاء والاسد الهموس الخفى الوطاء وقال ابوالهيثم. سمى الاسد هموسا لانه يهمس همسا أى يمشى مشيا خفية فلا يسمع صوت وطاءه

امرأ القيس وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك وهي ميسون التي ذكرها الحارثه
 وَأَقْدَنَاهُ رَبِّ غَسَّانَ بِالْمَنَّةِ * ذَرَّكَرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ
 رب غسان هو الملك الذي تقدم ذكره أبو ميسون، ويروى وماتكال
 الدماء أي ذهبت هدرا (١) *

وَفَدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَاءَ * كِرَامِ أَسْلَابِهِمْ أَغْلَاءُ
 ويروى بتسعة أملاك ندامي، وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من
 بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرارحين قتل حجر فظفر بهم بكر وقد
 كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء فأمر بذبجهم وهو
 بالحيرة فذبجوا عند منازل بني مرينا وكانوا ينزلون الحيرة وهم قوم من العباد
 وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

أَلَا يَا بَنِي بَكِي لِي شَنِينَا وَبَكِي لِلْبُلُوكِ الذَاهِينَا
 ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشيبة يقتلوننا (٢)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ * سِ عُنُودُ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ
 الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب

(١) يقال كيل فلان بفلان اذا اقتل به ولم يكل دم فلان أي ذهب هدرا ليس فيه قوده وقيل
 المراد من قوله «لاتكال الدماء» ان القتل أكثر من أن تحصى بحيث لا تحسب الدماء ولا
 تكال من كثرتها

(٢) ثم قال

فلو في يوم معركة اصيدوا ولكن في ديار بني مرينا
 ومرينا كلمة غير عربية كما قال صاحب اللسان

وكان غزا بنى بكر في كتيبة خشنة فقاتلته بنو بكر وهزمته وأخذوا ابنه وجاءوا به الى المنذر، والعنود هنا الكتيبة كماها تعندى سيرها، والدفواء المنحنية يصف كثرتها، يقال وعل أدنى وأروية دفواء اذا كان قرنها يذهب نحو ذنبهما، ومر يتدافى اذا مر يتحارب، والدفواء العقاب والدفواء المائلة، وجعل الكتيبة دفواء من بغيا يقول: كما ينقض العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بغيا، وبنو الاوس من كندة.

مَاجَزٍ عَنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَآءٌ * تَ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاةِ
ويروى اذ جاءوا جميعا واذ تظى الصلاة يقول: لم يجمع حين لفينا الجون وهو في جمع كثير. وقوله اذ ولىت بأقفاؤها معناه باعجازها. وحر الصلاة أى وقدت النار، شبه شدة الحرب بوقود النار.

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنَسٍ * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَنَا الْحَبَاءُ
يريد عمرو بن حجر الكندي وكان جده الملك عمرو بن هند وهند هى بنت عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت

(١) اقوى الحارث في هذا البيت كما اقوى في البيت الذي تقدم قبل

(٢) قال الفراء اذا كنىت امرأة بام أناس وأم صبيان وأم رجال وأم نساء كان الغالب عليها أن لا تجرى (تمنع من الصرف) لانه لما يكن ما أضيفت اليه اسماء الرجال معروفًا كان الاسم لها. ثم قال ولوتوهم اناس انه اسم لابن لها وان لم يكن لها ابن لجاز اجراؤه، أى صرفه (٣) حبا الرجل حيوة أى اعطاه قال ابن سيده وحبنا الرجل حبوا اعطاه والاسم (بمعنى اسم المصدر) الحبوة (مثل الحباء) والحباء بكسر الحاء وجعل اللحياني جيم ذلك مصادرو قيل الحباء العطاء لمن ولا جزاء، وذكر ابن الاعراب ان حبا من باب الاضداد يكون بمعنى اعطى ومنع قال صاحب الا. ان ولم يحك ذلك غيره

ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر. وقوله من قريب معناه النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر، وقوله لما اتانا الحباء يقول حين اتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورآنا أهلا لمصاهرته .

مِثْلَهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ مِ قَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءٌ

أى مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك ثم قال فلاة من دونها أفلاء معناه نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة فالأفلاء على هذه الرواية جمع فلاة وجمع فلاة (١) ويروى فلاء من دونها أفلاء أى يتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جمع فلو (٢) والفلو يخدم بالشئ بعد الشئ حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفطم . ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب فن نصب فعلى الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة ومن رفع فعلى اضمار مبتدأ كأنه قال هي فلاة من دونها أفلاء .

(هذه آخر القصائد السبع)
- وما بعدها المزيد عليها -

وقال الاعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

(١) قال ابن سيده ليس أفلاء جمع فلاة لأن فلة لا يكسر على أفعال إنما أفلاء جمع فلاة الذى هو

جمع فلاة

(٢) الفلو بفتح الفاء وضم اللام والفلو بضمها مع تشديد الواو والفلو بكسر الفاء وسكون اللام مع تخفيف الواو هو الجحش والمهر إذا فطم وسمى بذلك لأنه يفلى أى يفطم

وَدَعَّ هَرِيرَةً إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ * وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ١

قال ابو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها
الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال
في قصيدته :

جهلا بأم خليد جبل من تصل (١)

والركب لا يستعمل إلا للابل (٢) وقوله وهل تطيق وداعا أى انك
تفزع ان ودعتها .

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمَشُّ * أَيْ الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ ٣
قال الاصمعي : الغراء البيضاء الواسعة الجبين، وروى عنه انه قال الغراء

(١) وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قيلتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما
الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر، وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما
هو اسم القى في دوعى

(٢) هذا قول كثير من علماء اللغة، وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للخيل والابل
قال السليك بن السلكة وكان فرسه قد عطب أو عقر

- وما أدراك ما فقرى اليه اذا ما الركب في نهب أغاروا

(٣) نقل صاحب الاغانى عن الشعبي أنه قال الاعشى أغزل الناس فى بيت وأخنت الناس فى
بيت وأشجع الناس فى بيت والسكل من هذه القصيدة
اما الاول فقوله

«غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ»

واما الثانى فقوله

فالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

واما الثالث فقوله

قالوا الطراد فقلما تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

الهوينات صغير الهونى التى تأنث الاهدون

البيضاء النقية العرض، والفرعاء الطويلة الفرع أى الشعر، وقوله مصقول عوارضا أى نقيه العوارض، وقال ابو عمرو والشيبانى: العوارض الرباعيات والانياب، وقوله تمشى الهوينا على رسلها، والوجى الذى يشتكى حافره ولم يحف وهو مع ذلك وحل وهو أشد عليه، وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدا ويجوز نصبه بمعنى أعتى، وعوارضا مرفوعة على انها اسم مالم يسم فاعله، وقال مصقول على معنى الجميع كما قرىء. (لا يحمل لك النساء من بعد)، وهو بنا فى موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر لأنك اذا قلت هو يمشى الهوينا ففيه

معنى هو يمشى المشى المترسل * لن مورال

كَانَ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا * مَرَّ السَّحَابَةُ لَارِيثٌ وَلَا عَجَلٌ ^{الر}

المشية الحالة، وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا ما توصف به النساء، والرِيث البطء والعجل العجلة.

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقِ زَجَلٍ

الحلى واحد يودى عن جماعة ويقال فى جمعه حلى (١) والوسواس جرس الحلى، وقوله اذا انصرفت يريد اذا انقلت الى فراشها، وقوله كما استعان بريح عشرق زجل مجاز (٢) وانما المعنى كعشرق ضربته الريح، فشبّه صوت

(١) قال الفاسى . وقد يجوز أن يكون الحلى بفتح الحاء وسكون اللام -- جمعا وتكون

الواحدة حلية كشرية وشرى وهدية وهدى

(٢) لأن أصل الزجل رفع الصوت الطرب، قال صاحب اللسان . وبت زجل صوت فيه الريح

قال الاعشى

* كما استعان بريح عشرق زجل *

(١٩٢ - شرح القصائد)

الحلى بصوته قال الاصمعي: العشرق شجيرة مقدار ذراع لها اكام فيها حب
صغار اذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب: فشبه صوت الحلى بخشخشته
على الحصى.

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا * وَلَا تَرَاهَا لَسِرَّ الْجَارِ تَحْتَلِّ
تَحْتَلِّ وَتَحْتَلِّ وَاحِدًا أَيْ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ لِتَسْمَعَ السَّرَّ (١) *

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا * إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
يقول لولا أنها تشدد اذا قامت لسقطت. واذا في موضع نصب والعامل
فيه يصرعها، وروى أبو عبيدة:

إِذَا تُلَاعِبُ قَرْنًا سَاعَةً فَتَرَّتْ * وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ
ذُنُوبُ الْمَتْنِ الْعَجِيزَةِ وَالْمَعَاجِزِ (٢) * ^{منها}

صَفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ * إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
صفر الوشاح يعني انها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها
لذلك فهي تملأ الدرع لأنها ضخمة. والبهكنة الكبيرة الخلق (٣) وتأتى

(١) يقال للرجل اذا تسمع لسرقوم قد اختن ومنه قول الاصمعي
* وَلَا تَرَاهَا لَسِرَّ الْجَارِ تَحْتَلِّ *

لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان، والذنوب لحم المتن وقيل هو منقطع المتن وأوله وأسفله وقيل

الالية والمأكم قال الاصمعي

* وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ *

(٣) قال ابن الاعرابي البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة

ترفق من قولك هو يتأني للامر وقيل : تأتي تهباً للقيام والاصل تأتي تخذف
 احدى التاءين، وينخزل يتثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه اذا قطعه
 نَعَمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا * لِلذَّةِ المَرءُ لَاجَافٌ وَلَا تَقْلُ
 الدجْنِ إِبَاسَ الغَيْمِ السَّيِّءِ ، وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء
 ويروى تصرعه. وقوله لاجاف أى لا غليظ، والتقل المتن الراسحة، وقيل هو
 الذى لا يتطيب *

هَرُ كَوَلَةٌ فَتَقُ دَرَمٌ مَرَّاقِهَا * كَانَ أَخْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَعَلٌّ
 المر كولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى (١) والفتق
 الفتية من النساء (٢) والابل الحسنة الخلق. وواحد الدرهم ادرم والمؤتته درما
 أى ليس لمرفقها حجم (٣)، وجمع فقال مرافق لأن التثنية جمع. والاخمص
 باطن القدم. وقوله كان أخمصها بالشوك متعل معناها أنها متقاربة الخطو
 وقيل: لأنها ضخمة فكانها تطأ على شوك لثقل المشى عليها *
 إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ المِسْكِ أَصُورَةٌ * وَالزَّبِقُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمْلٌ

(١) قال صاحب اللسان والمر كولة ضرب من المشى فيه اختيال وبطء وقد قيل ان الهاء فى
 هر كولة زائدة وليس بقوى

(٢) جارية فتق ومفناق جسيمة حسنة فتية منعمة الاصبعى وامرأة فتق قليلة اللحم وقال
 شعرا أعره ولكن الفتق المنعمة وفتقها نعمها وأنشد قول الاعشى
 * هر كولة فتق درم مرافقها *

وقال لا تكون درم مرافقها وهى قليلة اللحم اه لسان العرب
 (٣) قال اليبس الدرهم استواء الكعب وعظم الحاجب ونحوه اذا لم ينتبر وقال الجوهري
 الدرهم فى الكعب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم واستواء الكعب والمرفق ونحوهما دليل
 السمن وتوؤده دليل الضعف

ويروى آونة والعنبر الورد، ويضوع تذهب ربحه كذا وكذا والآو جمع
أوان . وقال الاصمعي: أصورة تارات (١) وقال أبو عبيدة: اجود الزنبق
ما كان يضرب الى الحمرة، فلذلك قال والزنبق الورد، واردان جمع ردت
وردن وهي أطراف الاكام، وشمل أى طيبها يشمل يقال شمل يشمل فهو
شمل وشامل *

مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعْشَبَةٌ * خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسْبِلٌ هَطْلٌ
رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض (٢) *

يُضَاكُ الشَّمْسِ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرْقٌ * مَوْزِرٌ بَعِيمٌ النَّبْتُ مَكْتَهْلٌ
قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيث دارت، وكوكب كل شىء معظمه
والمراد هنا الزهر (٣) ومؤزر مفعول من الازار (٤) والشرق الريان
المتلى ماء، والعميم التام السن، ومكتهل قد انتهى فى التمام (٥) واكتهل الرجل

(١) قال صاحب اللسان الصوار (بكسر الصاد) والصوار بضمها القليل من المسك وقيل
القطعة منه والجمع أصورة فارسى وأصورة المسك ناقة تهروروى بعضهم بيت الاعشى
* إذا تقوم يضوع المسك أصورة *

وناقة المسك فأرته أى وعاءه وهى من الدخيل

(٢) حم خفض وهو المطمئن من الارض

(٣) قال صاحب اللسان كوكب كل شىء معظمه كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب
الجيش وقال الكوكب من النبات ما طال وكوكب الروضة نورها
(٤) يعنى ان النبات صار له كالازار

(٥) قال صاحب اللسان اكتهل النبات طال وانتهى منتهاه وفى الصحاح تم طوله وظهر
نوره قال الاعشى * مؤزر بعيم النبات مكتهل *

وليس بعدا كتها النبات الا التولى ثم قال واكتهلت الروضة اذا عمها نباتها وفى التهذيب نورها

إذا انتهى شبابه ۞

يَوْمًا بِأَطْيَبٍ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ۞ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْدَنَا الْأَصْلُ

النشر الرائحة الطيبة ونشر منصوب على البيان وإن كان مضافا لأن

المضاف على النكرة زكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك

انك تقول: هذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس

فالمعنى أفره العبيد. والأصل جمع أصيل، والأصيل من العصر إلى العشاء،

وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس

والقى عنه ۞

عَلَقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَقْتُ رَجُلًا ۞ غَيْرِي وَعَلَقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير عمد (٢) وعرضاً منصوب على البيان

كقولك مات هزلاً وقتله عمدا ۞

وَعَلَقْتَهُ قَتَاةً مَا يُحَاوِلُهَا ۞ وَمَنْ بَنَى عَمَّهَا مَيْتَ بِهَا وَهَلِ

ويروى خبل، ما يحاولها ما يريد ها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه

الرواية، وروى ابن حبيب:

(١) علقها وعلق بها تعلقا احدها وهو معلق القلب بها قال الاعشى

۞ علقها عرضاً وعلقت رجلاً الخ ۞

لسان العرب

(٢) وقولهم علقتم - اعرضا إذا هوى امرأة أي اعترضت فرآها بغتة من غير أن تصدروا ويتها

۞ علقها عرضاً الخ ۞

فعلقها من غير تصدق الاعشى

وقال ابن السكيت وتوله علقها عرضاً أي كانت عرضاً من الاعراض اعترضني من غير أن

أطلبه - لسان العرب

وعاقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل
ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها، ومعنى
ومن نبي عمها ميت أى رجل ميت، والوهل الزاهب العقل كلما ذكر غيرها
رجع الى ذكرها لفتنته بها .

وَعَلَّقَتْنِي أَخِيرَى مَا تَلَا نُمِي * فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبَّ كُلِّهِ تَبِلٌ
علقتنى معناه احببتى أى احببتى ولم احبها والى احبها لا أصل اليها وتلا نمنى توافقنى
وتبل كأنه اصيب بتبل أى بدخل، وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن
يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد
رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبى كله تبل .

فَكَلْنَا مَغْرَمَ يَهْدَى بِصَاحِبِهِ * نَاءٍ وَدَانَ وَمَحْبُولٍ وَمَحْتَبِلٍ
المغرم المولع والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا
هام، والناتى البعيد ومنه النوى لانه حاجز يعد السيل (١) وروى الاصمعى
ومحبول ومحتبل بالحاء وقال من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وانما هو من
الحبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه (٢) ، وقال
أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء أى مصيد وصائده .

صَدَّتْ هَرِيرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا * جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٍ مِنْ تَصَلُّ
وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال: هى هريرة وهى أم خليل، وقوله

(١) هو حفرة حول الحباء أو الخيمة تدفع عنه المطر يمينا وشمالا (٢) وقيل المحبول الذى
نصبت له الحبالة وان لم يقم فيها والمحتبل بنتع الباء الذى أخذ فيها، ومنه قول الاعشى
* ومحبول ومحتبل * لسان العرب

حبل من تصل استفهام وفيه من التعجب أى حبل من تصل اذا لم تصلنا ونحن
نودها

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ * رَبِيبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مَفْنَدٌ خَبِلَ

ويروى مفسد . قال الاصمعي : الأعشى الذى لا يبصر بالليل والأجهر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء وقيل فى قول الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) ومعناه غير منقوص ، وقال الاصمعي : هو واحد لا جمع له ويذهب الى انه مذكر ، وقال الاخفش : هو جمع لا واحد له (١) والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده اذا سفهه ومنه (لو لا أن تفندون) وخبل من الخبال وهو الفساد وقوله أن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن ان رأت رجلا ثم حذف من ولك أن تحقق الهمزتين أن ولك أن تخفف الثانية فتقول أر ، وقال بعض النحويين : اذا خففتها جثت بها سا كنه وهذا خطأ لان النون سا كنه فلو كانت الهمزة سا كنه لالتقى سا كنانه

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جَثَّتْ زَائِرَهَا * وَيَلِيَّ عَلَيْكَ وَيَلِيَّ مِنْكَ يَا رَجُلُ

زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها ، وقوله يارجل بمعنى يا أيها الرجل ويجوز فى [غير] هذا الشعر النصب على انه نكرة إلا أن الرفع أجود .

إِمَاتَرِينَا حُفَاةً لِأَنْعَمَالٍ لَنَا * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

أى ان ترينا تبذل مرة وننتعم أخرى فكذلك سيلنا ، وقيل المعنى ان

(٣) قال ابو العباس والمنون يحمل معناه على المنايا فيبهر بهاعن الجمع وأنشد بيت عدى

من رأيت المنون عزيزين *

تريناستغنى مرة ونفتقر مرة، وقيل المعنى ان ترينا نميل الى النساء مرة وتركن
 أخرى وحذف الفاء لعلم السامع، والتقدير فانا كذلك نحفي ونتعل؛ وما زائدة
 للتوكيد.

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ * وَقَدْ يَحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَبْلُ

ويروى وقد أراقب وقوله غفله بدل من قوله رب البيت بدل الاشتمال
 ويثل ينجو (١) *

وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي * وَقَدْ يَصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ

الغزل الذي يحب الغزل (٢) ويروى ذو الشارة والشارة الهياة الحسنة *

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي * شَاوِمْشَلْ شَلُولُ شَلْشَلْ شُولُ

ويروى شاو مثل نشول شلشل شمل وروى ابو عبيدة شول على وزن فعل،
 والخانوت بيت الخمار ويذكر ويؤنث، والشاوى الذى يشوى والمشل الجيد
 السوق للابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشلشل مثل الفلقل وهو المتحرك
 وشول وهو الذى يحمل الشىء يقال شلت به وأشلته، وقيل هو من قولهم فلان
 يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها، ومن روى شول فهو بمعناه إلا أنه
 للكثير كقوله :

(١) فى حديث على كرم الله وجهه ازدرعه كانت صدره بلاظهر فتبيل له لو احتزرت من
 ظهره فقال اذا أمكنت من ظهري فلا وألتأى لا تجوت
 (٢) قال ابن الاعرابى الغزل من غزل الكلب بالكسر أى فتر وهو أن يطلب الغزال
 فاذا احس بالكلب خرق بكسر الراء أى لصق بالارض ولهى منه الكلب وانصرف فيقال
 غزل والله كلبك وهو كلب غزل ويقال للضعيف الفاتر عن الشىء غزل ومنه رجل غزل لصاحب
 النساء لضعفه عن غير ذلك (٣) قال بديع الزمان لهمدانى هذا البيت كاسنان المظلوم أو المنشار
 المظلوم اهـ

« قد لقيها الليل بسواق حطم (١) »

والنشول الذي ينشل اللحم من القدر برفق . والشمل الطيب النفس

والرايحة .

في فنية كسيوف الهند قد علوا * ان هالك كل من يحفى وينتعل
ويروى ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل والاجل ، ويقال في جمع فني
فتية وقتو وقتى وقتى وقتيان ، يقول : هم في صرامتهم كالسيوف ، وان في
موضع نصب *

نازعتهم قضب الريحان متكئا * وقهوة مزرة راووقها خضل
أى نازعتهم حسن الأحاديث وظر يفها ، هذا قول الأصمعي ، وقال غيره :
يعنى الريحان أى يحبى بعضهم بعضا (٢) ويروى مرة نقا وهو بمعنى متسكى ،
والمزة والمزاء التى فيها مزازة . والراووق انا الخمر ، وقيل الراووق
والناجود ما يخرج من ثقب الدن ، والخضال الدائم الندى والمعروف
ان الراووق من الكرايس يروق فيه الخمر (٣) *

لايستفيقون منها وهى رآهنة * إلا بهات وإن علوا وإن نهلوا

(١) قال ابن برى هو الحطم القيسى ويروى لاني زغبة الخزر حتى يوم احد (٢) قال صاحب
بلوغ الأرب : وكذلك يوم السباب كان عيد القوم في الجماهلية قال النابغة
رفاق النعال طيب حجاتهم يحبون بالريجات يوم السباب
يقول هم اعفاء الفروج لا يعلون ازارهم لربة وكانوا اذا حيا يقدمون مع التحية الريحان
لانهم يحبون بنفس الريحان . وذلك في هذا الموسم خاصة وبعض الأدباء عمم
(٣) والراووق المصفاة وربما سموها بالباطية راووقا وقال الليث الراووق ما جود الشراب
الذى يروق به فيمفى والشراب يروق منا من غير عصر : اه لسان العرب .

لا يستفيقون أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه. والراهنه
الدائمة وقيل المعدة، وراهية ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى. وقوله الابهات
أى بقولهم مات أى اذا أبطأ عليهم الساقى قالوا مات.

يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَظْفٌ * مَقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ

النظف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام (١) . ومقلس مشمر، ويجوز
نصب مقلس على الحال من المضمرة الذى فى له والرفع أجود . والسربال
القميص . ومعتمل دائم نشيط وكذلك عمل وقيل نظف تبان بلفظة اليمن
جلد أحمره

وَمُسْتَجِيبٌ نَخَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ * إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ

المستجيب العود أى أنه يجيب الصنج، وقال أبو عمرو: يعنى بالمستجيب

العود شبه ، صوته بصوت الصنج فكان الصنج دعاه فأجابوه والفضل التى فى
ثياب فضلها أى مابذها، والقينة عند العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية.

وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ آوَنَةٌ * وَالرَّافَلَاتِ عَلَى اعْجَازِهَا الْعَجَلُ

ويروى ذيول الخز آونة جمع أوان وهو الحين . والرافلات النساء

اللواتى يرفلن ثيابهن أى يجررنها . وقوله على اعجازها العجل ذهب أبو عبيدة

(١) والنظف (بفتح النون والطاء) والنظف (بضم النون وفتح الطاء) اللؤلؤ الصامى

للؤلؤ وقيل المغار منها وقيل هى القرطة والواحدة من كل ذلك نظفة (بفتح أوله وثانيه)
ونظفة (بضم ثم فتح) شبهت بقطرة الماء . اهـ لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان الصنج العربى هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه عربى فاما الصنج

هو الاوتار فدخيل معرب تختص به العجم

الى انه شبه اعجازهن لضخما بالعجل وهي جمع عجلة وهي مزادة
كالادوة (١) وقال الاصمعي: أراد انهن يخدمنه معهن العجل فهن الخمر،
والساحبات في موضع نصب على اضمار فعل لان قبله فعلا فلذلك اختير
النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات *

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ * وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالغَزَلُ
ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل . يقول: لهوت في
تجاري وغازلت *

وَبَلَدَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوَحَّشَةٌ * لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا * إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتْوَامُهُلُ
لا يتنمى لها أي لا يسمو الى ركوبها الا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة،
يصف شدتها، والمهل التقدم في الامر والهداية قبل ركوبها *
جاوزتها بَطْلِيحِ جَسْرَةٍ سُرْحٍ * فِي مَرْقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا قَتْلُ
الطليح المعية والفعل طلع يطلع طلحا وطلحا والقياس اسكان اللام
وفتحها كثر، والسرح السهولة السير، والقتل تباعد مرقيا عن جنيبها *

(١) قال صاحب اللسان والعجلة الادوة الصغيرة والعجلة المزادة وقيل قرينة للماء
والجمع عجل مثل قرينة وترب قال الاعشي

* والساحبات ذبول الخز آونة الخ *

قال ثعلب شبه اعجازهن بالعجل الملوثة

(٢) جل جسر وناقاة جسرة ومتجسرة ماضية وقال الليث قلما يقال جل جسر وقيل

جل جسر طويل وناقاة جسرة طويلة ضخمة كذلك . لسان العرب

بَلْ هَل تَرَى عَارِضًا قَدِ ابْتَارَ مَقَهُ ۖ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعْلٌ
ويروى أرقبه ويامن رأى عارضا . والعارض السحابة تكون ناحية
السماء، وقيل : السحاب المعترض *

لَهُ رِدَافٌ وَجُوزٌ مَقَامٌ عَمِلٌ ۖ مَنْطِقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه، وجوز كل شىء وسطه، والمقام
العظيم الواسع وعمل دائم البرق ومنطق أى قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة
وقوله: متصل أى ليس فيه خلل *

لَمْ يَلْهَى اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبَهُ ۖ وَلَا اللَّذَائِدُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلٌ
ويروى ولا كسل، ويروى ولا ثقل *
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا ۖ شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ
درنا كانت بابا من أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها
أبو ثبيت الذى ذكره وقيل درنا باليمامة (١) وشيموا انظروا الى البرق
وقدروا أين صوبه، والثمل السكران *

قَالُوا نَمَارٌ فَبَطْنُ الْخِيَالِ جَادُهُمَا ۖ فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْإِبْلَاءُ فَالرَّجُلُ
ويروى فالابواء، وهذه كلها مواضع، والرجل مسابيل الماء والحدما رجلة

(١) ودرنا ودرنا بالفتح والضم موضع زعموا انه بناحية اليمامة قال الاعشى
حل أهلى ما بين درنا فبادو لا وحلت علويه بالسخال

وقال :

ۖ فقلت للشرب فى درنا وقد ثملوا *

فالسفح بحسرى نخزير فبرقته * حتى تدافع منه الربو فالجبل
ويروى فالسفح أسفل خنزير، والربو ما نثر من الأرض (١) والجبل
جبل أو بلد (٢) .

حتى تحمل منه الماء تكلفة * روض القطاف كثيب الغينة السهل
ويروى حتى تضمن عنه الماء، يقول تحمل روض القطاف ما لا يطيق الأعلى
مشقة لكثرة، والغينة الأرض الشجراء (٣) وتكلفة في موضع الحال .
يسقى ديارها قد أصبحت غرضاً * زوراً تجانف عنها القود والرسل
قوله غرضاً أي غرضاً للمطار ويروى عزباً أي عوازب، وزور الزورت
عن الناس، والقود الخيل، والرسل الأبل والرسل القرط وهو القطيع من
الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والأبل *
أبلغ يزيد بن شيبان مالكاً * أبا ثبيت أما تنفك تانكل
المالكة والمالكة الرصالة والاي تكال الفساد والسعي بالشر وقالوا:

(١) المراد هنا موضع خاص . جاء في اللسان وفي معجم البلدان والربو موضع
(٢) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « قطع مجاعة (بضم الميم وتشديد الجيم)
ابن مرارة الجبل » هو بضم الحاء وفتح الباء موضع باليامة . من النهاية لابن الأثير
(٣) قال أبو جعفر محمد بن ادريس بن أنى حفصة إذا خرجت من حجر ترديد بالبصرة فأول
ماتطاً السفح ثم الحربة ثم قارات الجبل ثم بطن السلي ثم عيات ثم روض القطاف ثم العرمة وهذه
كلها من أرض اليامة

(٤) الظاهر أن المراد من الغينة هنا مكان خاص . قال صاحب اللسان والغينة بالفتح اسم
أرض ويروى الغينة (بكسر الغين) وفي معجم البلدان وغينة موضع باليامة قال الأعرابي
« حتى تحمل منه الماء تكلفة الخ »

تأكل تحتك من الغيظ (١) .

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنِ نَحْتِ اثْنَتَيْنَا * وَلَسْتَ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ ٢
 أثلتنا أصلنا وعزنا كما تقول مجد مؤنث قديم له أصل، والتائل اتخاذ أصل المال .

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُفْلِقَهَا * فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 المعنى أنك تكلف نفسك مالا تصل إليه ويرجع ضرره عليك، والوعل الإبل والاثني ارويبة (٣)

تُعْرَى بِنَارِهِمْ مَسْعُودٌ وَإِخْوَتُهُ * عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتَرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
 أي تضرب يدينا وبينهم كانه قال تلصق يدينا وبينهم العداوة من الغراء . وتردى تهلكه

لَا أَعْرِفُكَ إِنْ جَدْتَ عَدَاؤَنَا * وَالْتَمَسَ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضٌ تَحْتَمِلُ
 عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث (٤)
 يقول : لا أعرفك ان التمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم

(١) قال صاحب اللسان. وتأكل الرجل وأتكل غضب وهاج وكادياً كل بعضه بعضاً

(٢) يقال اطت الإبل ثمط أطيطاً أي أنتتعباً أو حنيناً أو رزماً

(٣) قال ابن سيده الوعل (بفتح الواو وكسر العين) والوعل (بضم الواو وكسر العين) نيس

الجبيل وقال الأزهري وأما الوعل (بضم ثم كسر) فما سمعته لغير الليث والجمع أوعال ووعول ووعل بضم الواو وسكون العين ووعلة بفتح الواو وكسر العين والآخره اسم للجمع والاثني وعة بلفظ الجمع . لسان العرب ومن هنا تعلم إن وعل مؤنثه وعة

(٤) قال صاحب اللسان وعوض يبنى على الحركات الثلاث الدهر معرفة علم بغير توين

والنصب أكثر وأفشى .

الحية والحرب أى اغضبوا، ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحية أو الغيظ،
وتحمل أى تذهب وتخلي قومك.

تَلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدِّينَ سَوْرَتَنَا * عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتَرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
وَيُزَوِي تَلْحَمَ أَبْنَاءِ ذِي الْجَدِّينَ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ
تَلْحَمُ أَيْ تَجْعَلُهُمْ لِحْمَةً أَيْ تَطْعَمُهُمْ إِيَّاهَا، وَذُو الْجَدِّينَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَدِّينَ وَإِنَّمَا قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ ذُو الْجَدِّينَ لِأَنَّ جَدَّهُ قَيْسُ
ابْنِ خَالِدٍ أَسْرَ أُسْرًا لَهُ فِدَاءً كَثِيرًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُ لَنَوْجِدُ فِي الْأَسْرِ فَقَالَ
آخِرُ أَنَّهُ لَذُو جَدِّينَ فَصَارَ يُعْرَفُ بِهَذَا، وَالسُّورَةُ الْغَضَبُ، وَيُرْوَى شَوْكَتَا
وَهُوَ السَّلَاحُ *

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حُطْبًا * تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

أَكَلْتَهَا أَجَجْتَهَا، وَتَبْتَهِلُ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ مِنْ شَرِّهَا.

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا * أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَاءِنَا شَكْلُ

شَكْلُ أَيْ أَزْوَاجُ خَيْرٍ ثُمَّ خَيْرٍ وَشَكْلُ اخْتِلَافٍ وَإِنْ هَذِهِ الَّتِي تَعْمَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ خَفَفْتَ وَسَوْفَ عَرْضٌ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِيكَ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا هَذَا
مَعَ سَوْفَ وَالسَّيْنِ، وَيُرْوَى مِنْ أَيَّامِنَا شَكْلُ أَيْ مِنْ أَيَّامِنَا الْمُتَقَدِّمَاتِ وَمَا فِيهَا
مِنَ الْحُرُوبِ *

وَأَسْأَلُ قَشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ * وَأَسْأَلُ رَيْبَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ

(١) الأفعال الابتكار والانيان بالشيء العظيم قال صاحب اللسان يقال شمر منتعل إذا
أجده نائله ولم يحذ على مثال تقدمه فيه من قبله ويقال لكل شيء يسوي على غير. يقال تقدمه
مفعل ثم قال وقال ابن الأعرابي سئل الدبري عن جريحه فقال أرتني وجاء بالفتعل أى جاء بامر

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَاهَلُوا
ويروى وهم جاروا وهم جاهلوا، ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من
قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع، ما قبله، ويروى
ثمت نقتلهم وثمة نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنت ثم لأنها كلمة وجعل
تأنيثها بمنزلة التانيث الذي يلحق الأفعال، ومن قال ثمة نغلبهم فهو على
تأنيث الكلمة إلا أنه ألحق التانيث بها في الوقف كما يفعل في الأسماء.

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِذْ هُمْ أَحْتَرَبُوا * وَالْجَاشِرِيَّةُ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ
ويروى ان هم قعدوا، وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول:
ان قعدوا هم فلم يطلبوا بثارهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم، والجاشرية
امرأة من اباد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول: قد كان لهم من يسعى لهم فما
دخولك بينهم ولست منهم.

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا * تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ
هذه رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة مناسمها له وسبق إليه الباقر
الغيل، حطت قيل معناها أسرع قال الأصمعي: لا معنى لحطت هنا وإنما
يقال حطت إذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أي سفت التراب
مناسمها، والمناسم أطراف اخفافها، وتخدّي تسير سيرا شديداً فيه اضطراب
لشدته، والباقر البقر (١)، والغيل جمع غيل وهو الكثير.

عظيم ويقال عذبي وجع اسهرني فجاء بالفتعل اذا عانى منه الما لم يعهد مثله فيما مضى له
(١) أصل معناها الشرب مع الصبح ثم صارت اسما لقبيلة في ربيعة نال الجوهري. وأما
الجاشرية التي في شعر الاعمشى فهي قبيلة من قبائل العرب
(٢) قال صاحب الامان البقر اسم جنس ثم قيل عن ابن سيده ان البقرة جمع بقرة وجمع البقر بقير

وقيل هو جمع غيول (١) والعثل والعثل الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثره

كَتَنَ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا * لَنَقْتَلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلِ

الصدد المقارب فتمثل أى نقتل الامثل فالامثل، وأماثل القوم خيارهم

لَئِنْ مَنِيَتْ بَنَاتٌ عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ * لَا تُلْفَنَا عَنْ دِمَائِنَا الْقَوْمَ نَنْتَفِلُ

منيت ابتليت والانتفال الجحود أى لم نتفل من قتلنا من قومك ولم نجحد (٢)

لَا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ * كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

ويروى أنتهون وهل تنتهون . الشطط الجور والفعل منه أشط . ويهلك

فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته، المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف

يغيب فيه الزيت والقتل

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مَرْتَفَقًا * يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةَ عَجَلٍ

العجل جمع عجول وهى الشكى (٣) أى حتى يظل سيد الحى يدفع

بقر كزمن وازمن . ثم قال فاما بقر وبقرو وبقير وبيتور وياتور وياقورة فاسماء للجمع

(١) وابل غيل كثيرة وكذلك البقر وأنشدت الاعشى .

« انى لعمرى الذى خطت مناسبتها الخ »

ويروى خطت مناسبتها الواحد غيول (بفتح الغين) حكى ذلك ابن جنى عن أبى عمرو

الشبباني عن جده وقال أبو عمرو . الغيول المنفرد من كل شىء وجمعه غيل ويروى العبل فى

البيت بين غيره جمعة يريد الجماعة . لسان العرب . وقال فى مادة عثل . العثل للكثير من كل

شىء قال الاعشى « انى لعمرى الذى خطت مناسبتها الخ »

(٢) وانتفل فى القىء اتففى قال أبو عبيدة كأنه ابدال منه

(٣) المجول من النساء والابل الواله التى قدمت ولدها الشكى لمجلتها فى جيبتها وذهابها

جزعا قالت النساء .

عنه النساء بأ كفن لثلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل
المعنى يدفع لثلا يوطأ بعد القتل .

أصابه هندوانى فأقصده * أو ذابل من رماح الخط معتدل

كلا زعمتم باننا لانقاتلکم * إنا لأمثالکم یاقومنا قتل

كلا ردع وزجر وقد يكون ردا لكلام وفيه معنى الردع أيضا، و قتل

جمع قتوله

نحن الفوارس يوم الحنوضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولا عزل

ضاحية علانية قال ابو عمرو: وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب بن

ثعلبة، والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب (٢) والاصل فيه ان يكون

على فعل مثل ايض ويض ، والعزل يجوز ان يكون جمع اعزل ثم اضطر فضم

الزاي لان قبلها ضمة ويجوز ان يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على

فعل كما تقول رغيف ورغف ، والدليل على صحة هذا القول ان ابن السكيت

فما حول على بو تطيف به لها حنينان اعلات وأسرار

والجمع عجل وعجائ ومعاجيل الاخرة على غير قياس قال الاعشى .

« يدفع بالراح عنه نسوة عجل »

لسان العرب

(١) يقال سيف، هندوهندى وهندوانى اذا عمل ببلاد الهند . وهندوانى بكسر الهاء

وان تثت ضممتها اتباعا للدال . لسان العرب

(٢) الاميل على افعال الذى يتبال على السرج فى جانب ولا يستوى عليه وقيل هو الذى

لا سيف معه وقيل هو الذى لا رمحه معه وقيل هو الذى لا ترس معه وقيل هو الجبان وجمعه ميل

« لاميل ولا عزل »

قال الاعشى .

لسان العرب .

حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغمان ، والاعزل قيل هو الذى لا رمح معه ، وقال أبو عبيدة هو الذى لا سلاح معه (١) وان كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على الكثير .

نَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تَلَكَّ عَادَتْنَا * أَوْ تَنْزُلُونَ فَنَا مَعَشْرٌ نَزَلُ ٢

يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم بجالدون بالسيوف نزلنا قد نخضب العير منى مكنون فأنله * وقد يشيط على أرماحنا البطل .

الفائل عرق يجرى من الجوف الى الفخذ ، ومكنون الفائل الدم (٤) وقال أبو عمرو : المكنون خربة فى الفخذ ، والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لا عظم عليها ، وقال أبو عبيدة : الفائل عرق فى الفخذ ليس حوالبه عظم واذا كان فى الساق قيل له النسا ، ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله فى كل شيء الظهوره .

وقال النابغة الذبياني (٥) ويكنى أبا ثمامة وأبا أمامة بابنتيه ، واسمه

(١) قال صاحب اللسان والعزل (بضم العين والزاي) والاعزل الذى لا سلاح معه فهو به نزل الحرب حكى ال. ل (يعنى العزل ، فى الغريبين ورد تماخض به الذى لا رمح معه (٢) هذا البيت يستشهد به علماء العربية فى باب اء اء الفعل وباب جمع التكسير ولكن يروونه « إن تركبوا فركب الخيل عادتنا الخ »

(٣) العير بالفتح الحمار أهليا كان أو وحشيا وقد غلب على الوحشى والاثى عيرة قال الازهرى يجمع العير على اعيار (وعيار بكسر العين) وعيور وعيرة وهه ميوراء وقيل ميوراء اسم للجمع

(٤) يريد انهم بصراء بموضع الطمن ، وقوله « فى مكنون » هذه الرواية لا يستقيم معها للمعنى ورواية تاج العروس وهى زوايدة الاصمعي « قد نخضب العير من مكنون » قال صاحب التاج وروى أبو عمرو قد نطنن العير من مكنون وقد خطى فى روايته

(٥) سمي النابغة لقوله « قد نبغت انا منهم شئون » وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا

زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن

سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان *
يَادَارِمِيَّةُ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدُ * أَقْوَتٌ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْإِيدِ

العليا مكان مرتفع من الارض ، قال ابن السكيت: قال بالعليا
فجاء بالياء لانه بناها على عليت ، والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه
حيث يسند فيه أى يصعد (٣) وأقوت خلت من أهلها ، والسالف الماضى
والأبدال الدهر

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا كِيَّ اسَائِلَهَا * عَيْتٌ جَوَابُ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
ويروى وقفت فيها طويلا كى أسائنها ويروى أصيلانا وأصيلانا فمن
روى أصيلا أراد عشيا ومن روى طويلا جاز ان يكون معناه وقوفا
طويلا ويجوز أن يكون معناه وقتا طويلا، ومن روى أصيلا ناقية قولان

وقيل هو مشتق من نبت الحمامة اذا تفتت وحكى ابن ولاد انه يقال نبت الماء ونبت بالشعر فكانه
أراد ان له مادة من الشعر لا تتقطع كمادة الماء النا ببع وقد اعتذر في هذه القصيدة للنعمان بن المنذر
بشيء اتهم به فلم يقبل عذره فهام على وجهه خوفا من بطش ومن غريب التصادف انه مات هو
والملك النعمان في سنة واحدة بعده بقليل

(١) قال الاصبهاني في الاعاني قال الاصمعي يريد يا أهل دارمية وقال الفراء نادى
الديار لأهلها أسفا عليها وتشوقا اليها وقال ياقوت ولم يقل اقوت لان من شأت العرب ان
يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكون عنه

(٢) قال ياقوت الحموي: وحى الحازمي عن الازهرى ان سند في قول النابغة.

« يَادَارِمِيَّةُ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدُ »

بلد معروف في البادية . وقال الادبي سند بفتحين ماء معروف لبني أسد

انه تصغير اصلان وأصلان جمع أصيل كما يقال رغيف ورغفان ؛ والقول الآخر انه بمنزلة قولهم على الله التكلان وبمنزلة قولهم غفران ، وهذا القول الصحيح والأول خطأ لأن أصلاتنا لا يجوز أن يصغرا إلا أن يرد إلى أقل العدد وهو حكم كل جمع كثير (١) وقوله عيت يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه وقوله جوابا منصوب على المصدر أى عيت أن تجيب وما بها أحد ، ومن زائدة .

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أَيْنَهَا * وَالتَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
ويروى الا اوارى والنصب أجود والاورارى والأواخى واحد وهى التى تحبس بها الخيل (٢) واللاى البطء يقال: التأت عليه حاجته المعنى بعد بطء استئنيها والتوى حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لتلا يصل اليها الماء وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه فالمظلومة الارض التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر ، والجلد الارض الغليظة الصلبة من غير حجارة ، وانما قصد الى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شىء بالتوى .

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَدَهُ * ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي النَّادِ

(١) قال السيرافى ان كان أصيلان تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد ؛ وأبنية أدنى العدد اربعة : افعال وافعل وافعة وفعة وليست أصلان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالشذوذ وان كان أصلان واحدا كرماز وقربان فتصغيره على ما به

(٢) الاوارى جمع آرى وهو فى التقدير فاعول ؛ قال ابن السكيت فى قولهم للمعلم آرى هذا ما يرضه الناس فى غير موضعه وانما الآرى محبس الدابة ، والأواخى واحدها أخية ، والأخية أن يدفن طرفا قطعة من الجبل ويبرز طرفه فيشده وانما توخى الأخية فى سهولة الارضين لانها ارفق بالجبل من الاوتاد الناشزة عن الارض

ويروى ردت عليه أقاصيه وهذه الرواية أجود لأنه إذا قل ردت عليه
 أقاصيه فأقاصيه في موضع رفع فاسكن الياء لأن الضمة فيها ثقيلة، وإذا روى ردت
 فأقاصيه في موضع نصب والفتحة لا تستقل فكان يجب أن تفتح الياء إلا أنه يجوز
 اسكانها في الضرورة لأنه يسكن في الرفع والخفض فأجرى النصب مجراهما،
 وأيضا فإنه إذا روى ردت فقد اضمر ما لم يجر ذكره أراد ردت عليه الأمة
 إلا أن هذا جائز كثير إذا عرف معناه، وأقاصيه ما شذ منه، ولده سكنه أي
 سكنه حفر الوليدة، والثأد الموضع الندى التراب.

خَلَّتْ سَبِيلَ آتَى كَانَ يَجْبَسُهُ * وَرَفَعْتَهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالضُّدَّ
 الآتي النهر الصغير أي خلت الأمة سبيل الماء في الآتي تحفرها ورفعته
 ليس يريد به علت وإنما معناه قدمته وبلغت به كما تقول ارتفع القوم إلى السلطان
 والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت، والنضد ما نضد من
 متاع البيت.

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلَهَا أَحْتَمَلُوا * أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ ٢
 قوله وأضحى أهلها احتملوا أراد قد احتملوا. أخنى فيها قولان أحدهما
 أن المعنى آتى عليها والقول الآخر وهو الجيد أن المعنى أفسد لأن الخنا الفساد
 والنقصان.

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَأَرْتَجِعَ لَهُ * وَأُمُّ الْقَتُودِ عَلَى عَيْرَانَةِ أَجْدٍ

(١) هذا البيت من شواهد وقوع خبر كان فعلا ماضيا غير مقرون بقدم وهو مذهب ابن مالك
 وغيره ومذهب المبرد إلى أن الفعل الماضي لا يقع خبرا إلا مقرونا بقدم وقال في هذا البيت ونحوه أنه
 على تقديرها، واليه يشير الشارح هنا بقوله أراد قد احتملوا

(٢) لبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لأنه ليس بمدول وفي المثل أعمر من لبد

فعد عما ترى أى جزه وانصرف عنه إذ كان لا رجوع له يعنى ماترى من خراب الدور و القتود خشب الرحل وهو للجمع الكثير وفى القليل اقتاد وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قند ، والعيرانة المشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته ، والأجدالتى عظم فقارها وقالوا: هى الموثقة الخلقه .

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بِأَزْهَاهَا * لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

مقدوفة أى مرمية باللحم والدخيس والدخاس الذى قد دخل بعضه فى بعض من كثرته (١) والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل الكبير ، والصريف الصياح والصريف من الإناث من شدة الأعياء ومن الذكور من النشاط . والقعو ما يضم البكرة اذا كان خشبا فاذا كان حديدا فهو خطاف ، ويروى له صريف صريف القعو على البدل والنصب اجوده .

كَأَنَّ رَحِيلِيَّ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا * بَدَى الْجَلِيلِ عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحَدِّ

زال النهار بنا معناه اتصف و بنا بمعنى علينا ، والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام (٣) والمستأنس الناظر بعينه ، ومنه (انى آنت ناراً) أى أبصرت ومنه قيل اسان لأنه مرثى ، ويروى على مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظره .

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَارَعَهُ * طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

(١) هو المكتنز قال ابن شميل . ودخيس اللحم مكتنز وهو أشد

* مقدوفة بدخيس النحض بأزها الخ *

(٢) الواحد من الوحش المتوحد ومن الرجال الذى لا يعرف نسبه ولا أصله : لسان العرب

(٣) ذو الجليل وادلبنى تميم بنبت الجليل وهو الثمام ، لسان العرب

خص وحش وجرة لأنها فلاة يقال ان فيها ستين ميلا (١) والوحش يذكر بها ويقال: انها قليلة الشرب فيها، والموشى الذى فيه ألوان مختلفة وقوله طاوى المصير أى ضامره، والمصير المعاد وجمعه مصران وجمع مصران مصارين، وقوله كسيف الصيقل أى هو يلمع، وقوله الفرد أى ليس له نظيره

سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمان عليه جامد البرد
قوله سرت عليه من الجوزاء سارية كمنى قولهم مطرنا بنوء كذا (٢)
وتزجى تسوق وجامد البرد ما صلب منه *
فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد
ارتاع فزع وقوله له الهام فى له عائدة على الكلاب، وان شئت على الصوت
قال الاصمعى المعنى فبات له [ما] أطاع شوامته من الخوف، وقال ابو عبيدة:
المعنى فبات له ما يبير الشوامت ويروى طوع الشوامت، ومن روى هذه الرواية
فالشوامت عنده القوائم يقال للقوائم شوامت الواحدة شامته (٣) أى فبات
يطوع للشوامت أى يتقادها أى فبات قائما *
فبهن عليه وأستمر به * صمع الكعوب بريثات من الحرد
بهن فرقهن، والسمع الضوامر الواحدة صمعا، وأستمر به أى استمرت به

(١) جرة موضع بين مكة والبصرة، قال الاصمعى هي أربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرت لا وحش -- لسان العرب: والمرت المفازة لاناءت بها
(٢) الانواء ثمانية وعشرون نجما مروفة المطالع فى أرمنة السنة كلها يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته، وكانت العرب فى الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث ينزل عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون: مطرنا بنوء كذا
(٣) قال صاحب اللسان والشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها واحدتها شامته

قوائمه. والكعوب جمع كعب وهو الممصل من العظام وكل مفصل من العظام
كعب عند العرب، وأصل الحر استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال،
وربما كان خلقة، وإذا كان به تقص يديه وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً

فَهَابَ ضَمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوْزَعُهُ * طَعَنَ الْمَعَارِكُ عِنْدَ الْمَجْرِ النَّجْدِ

وروى الأصمعي وكان ضميران منه، ومن رفع طعن المعارك رفعه بقوله
يوزعه، وضميران اسم كلب (٢) ويوزعه يغريه وقوله منه أي من الثور

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِى فَانْفَذَهَا * شَكَّ الْمَيْطَرُ إِذِشْفَى مِنَ الْعَضْدِ

الفريصة المضعفة التي ترعد من الدابة عند اليطار ويريد بالمدرى قرن
الثور أي شك فريصة الكلب بقرنه، والعضد يأخذ في العضد يقال عضد
يعضد عضداً

كَانَهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مَفْتَادِ
الهَاءِ مِنْ كَأَنَّهُ تَعُودٌ عَلَى الْمَدْرِى، وَخَارِجاً حَالاً وَالْخَبْرُ سَفُودٌ شَرِبَ
وَالْمَفْتَادُ الْمَشْتَوَى

-
- (١) الحجر ككرم بتقديم الجيم وفي بعض النسخ بتقديم الحاء وهو غلط ويروى وكان
ضميران، والنجد بضم الجيم وكسر هاء ما، تاج العروس. والحجر الملجأ
(٢) روى بضم الصاد وفتحها وقال الجوهري وضميران بالضم الذي في شعر النابغة اسم كلبة
وقال صاحب القاموس وضميران بالضم كاب لا كلبة وغلط الجوهري
(٣) السفود بفتح السين وضهها حديثة ذات شعب معقفة يشوي بها اللحم وجمعه سفايد
(٤) الشرب القوم مجتمعون للشراب كالشروب بضم الشين قال ابن سيده فاما الشرب فاسم
لجمع شارب كركب ورجل قيل هو جمع وأما الشروب عندي فجمع شارب كشاهد وشهود
وجعلها بن الاعرابي جمع شرب وهو خطأ قال وهذا مما يضيق عنه علمه لجهله بالنعو

فَضَّلَ يَعْجَمَ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقِضاً * فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
يعجم بمضغ ، والروق القرن ، والحالك الشديد السواد ، والصدق الصلب
والاود العوج .

لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ * وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
واشق اسم قلب والاقعاص الموت الوحي ، وأصله من القعاص وهو داء
يأخذ الغنم لا يلبسها حتى تموت .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً * وَأَنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

المولى الناصر وقرله : قالت له النفس تمثيل أي حدثته نفسه بهذا .

فَتَلَّكَ تَبْلَغُنِي النُّعْمَانَ أَنْ لَهُ * فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
فتلك يعني ناقته التي شبهها بهذا الثور ، والبعء قيل أنه مصدر يستوي فيه
لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقيل أنه جمع باعد كما يقال
خادم وخدم ، ومعنى في الأدنى وفي البعد كعنى القريب والبعيد ، ومن روى
البعء فهو جمع بعيد .

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يَشْبَهُهُ * وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
المعنى ولا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه ، ومعنى وما أحاشي وما استثنى
كما تقول حاشي ولانا ، وان شئت خفضت إلا ان النصب أجود لأنه قد اشتق منه
فعل وحذف منه كما يحذف من الفعل قال الله عز وجل : (قلن حاش لله) ومن
زائدة في قوله من أحد .

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ * قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَأَحْدَدَهَا عَنِ الْفَنَدِ

الاسليمان في. ووضع نصب على البدل من موضع أحد وان شئت على الاستثناء
ويروى إذ قال الملك له، ويروى فازجرها عن الفند، والحد المنع،
والفند الخطأ *

وَخَيْسَ الْجِنِّ أَنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمِرًا بِالصَّفَاحِ وَالْعَمْدِ

خيس أي ذلل والصفاح جمع صفاحة وهي حجارة رقاق عراضه.

فَمَنْ اطَّاعَ فَأَعْقَبَهُ بِطَاعَتِهِ * كَمَا اطَّاعَكَ وَادَّلَهُ عَلَى الرَّشْدِ

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مِعَاقِبَةً * تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ

الضمد الحقد يقال ضمد يضمد ضمدا فهو ضمدي *

إِلَّا لِمَثَلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ * سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْإِمْدِ

قوله أو من أنت سابقه أي لمثلك في حالك أو لمن فضلك عليه بفضل
السابق على المصلي () أي ليس بينك وبينه في الفضل والشرف إلا يسير استولى

(١) قال صاحب اللسان: وتدمر مدينة بالشام قال النابغة

ووخيس الجن اني قد اذنت لهم الفخ *

وقال صاحب القاموس وتدمر كتصر بنت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها

(٢) العمد بضم العين والميم جمع عمود وفتحها اسم للجمر والمراد منها هنا أساطين الرخام

(٣) يقال أعقبه الله بأحسانه خيرا أي عوضه وأبدله وأنشد صاحب اللسان على هذا

فمن اطاع فاعقبه بطاعته كما اطاعك وادته على الرشد

وجاءت الرواية في اللسان هكذا . وأدله بالدال المهمة وهو الصواب

(٤) هو الثاني في خيل الحلبة سمي بذلك لأنه يجي ورأسه على صلا السابق والصلوات

مكتنفا ذنب الفرس، والاول المجلي والثالث المسلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس

العاطف والسابع الحظي والثامن المؤمل والتاسع العظيم والعاشر السكيت

عليه اذا غلب عليه والامد الغاية

واحكم حكم فتيات الحى اذ نظرت * إلى حمام سراع ٢ واراد ٣ التمد
 أى كن حكيمًا (٤) كفتاة الحى اذا صابت وجعلت الشيء فى موضعه
 وهى لم تحكم بشيء انما قالت قولاً فاصابت فيه ، ومعناه كن فى أمرى حكيمًا ولا
 تقبل ممن سعى بى ، والتمد الماء القليل .

قالت االيتما هذا الحمام لنا * إلى حمامتنا ونصفه فقد
 يروى الحمام والحمام وكذلك نصفه ونصفه فاذا نصبت ما زائدة
 واذا رفعته تكون كافة لبيت عن العمل ويصير ما بعدها مبتداً وخبراً كما
 تقول انما زيد منطلق . وقد بمعنى حسب .

يحفه جانباً نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
 يحفه يكرن فى ناحيته والنيق اعلى الجبل . قال الاصمعى : اذا كان الحمام بين

(١) اراد بفتاة الحى زرقاء اليمامة

(٢) رواه الاصمعى بالسين المكسورة المعجمة ورواه غيره بالسين المهملة وشرع جمع
 شارة وهى التى شرعت فى الماء وسراع جمع سريعة وروايته بالسين المهملة أرجح
 لاستقامتها عن دعوى التأكيد

(٣) أفرد واردا وهو وصفة لجمع أعني الحمام لان اسم الجنس الذى يفرق بينه وبين واحده
 بالتاء يجوز اعتباره جمعاً ومفرداً قال تعالى (من الشجر الاخضر) وهذا وصفه والبيت بالجمع
 فقال سراع ثم وصفه بالمفرد فقال وورد

(٤) يشير الى أن الحكم فى البيت بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء وقد نبه على هذا الجواب القتي
 وابن السيدى وشرحيهما لادب الكاتب ومنه قوله تعالى ، (ولما بلغ أشده واستوى آتيتاه
 حكماً وعلماً) أى حكمة

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه على ان لبت اذا اتصل بها ما جاز عملها والفاؤها

جانبي نيق كان أشد لعدده لانه يتكاثف ويكون بعضه فوق بعض واذا كان في
موضع واسع كان أسهل لعدده ووصف أنها قد أسرعت ، قال أبو عبيدة وهي
عين اليمامة ، وزرقاء اليمامة ، وقوله مثل الزجاجة يعنى عينها ولم تكحل من
الرمد أى لم ترمد فتكحل *
٤

فَحَسِبُوهُ ۙ فَاَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ * تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
ويروى كما زعمت وألفوه وجدوه وكان الحمام الذى رآته ستة وستين ولها
حمامة في بيتها فلما عدت الحمام الذى رآته قالت:

ليت الحمام لي الى حمامتيه
ونصفه قديه تم الحمام ميه

وقولها الى حمامتيه اى مع حمامتيه فيكون سبعة وستين ونصف مارآته ثلاثة
وثلاثون فيكون مائة كما قالت *

فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا * وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
قال الاصمعي: الحسبة الجهة التى يحسب منها وهى مثل اللبسة والجلسة فقال
أسرعت أخذاً في تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته أى حسابه، والحسبة المرة
الواحدة

أَعْطَى لِفَارِهِةً ۚ حُلُو تَوَابِعِهَا * مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ

(١) حسب بتشديد السين بمعنى المحف أى عدوه

(٢) قال صاحب اللسان وقول النابغة

* أعطى لفارهة حلو توابعها الخ *

قال ابن سيده انما يعنى بالفارهة التينة وما يتبعها من المواهب

أى لأرى فاعلا فى الناس يشبهه أعطى لفارهة، وى روى على حسد وى روى
 حلو توابها على الابتداء والخبر والمبتدأ والخبر فى موضع جر
 الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْأَبْكَارُ زَيْنًا * سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ
 وى روى المائة الجرجور، والجرجور الضخام وىكون للواحد والجمع على لفظ
 واحد (١) ، والسعدان بتسمن عليه الابل وتغزر البانها ويطيب
 لحمها، وتوضح اسم موضع ، ومن روى يوضح بالياء فانه يذهب الى أن معناه
 بين وهو فعل ، واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة، وى روى فى الوبار
 ذى اللبد *

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمُرْطِ فَتَقَّهَا * بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالغَزَلَانِ بِالْجَرْدِ
 وى روى الرا كضات ، وعنى بالساحبات الجوارى وفتقها طيب عيشها
 أى لاتسیر فى شدة الحر ، وى روى اتقها أى اعطاها ما يعجبها، والجرد الموضع
 الذى لا ينبت

وَالْحَيْلِ تَمْرَعُ غَرْبًا فِي أُعْنَتِهَا * كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
 وى روى تزع وتمزع تمر مرا سريعا، وى روى رهوا والرهو الساكن
 وغربا أى حدة، والشؤبوب السحاب العظيم القطر (٣) القليل العرض

(١) قال أبو عبيد . الجراجير العظام من الابل الواحد جرجور . والجرجور الكرام
 من الابل ونيل هى جباعتها وقيل هى العظام منها . وماتتم من الابل جرجور أى كاملة . اهلسان
 العرب (٢) هو كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الأخضر وجمعه مروط
 (٣) الظاهر من الهمزة القاموس أن الشؤبوب للدفة من المطر حكى صاحب اللسان عن
 ابن سيده أن الشؤبوب للدفة من المطر وغيره عن أبي زيد أن الشؤبوب المطر بسبب المكان
 ويخطى . الآخر . ثم قال لولا يقال للمطر شؤبوب إلا وفيه برد . وعلى ذلك يكون قوله فى
 البيت ذى البرد صفة كاشفة

لواحدة شؤيرة قيل ولا يقال لها شؤيرة حتى يكون فيها برده
 بِالْإِدْمِ قَدْ خَيْسَتْ قَتْلًا مَرَّاقِهَا * مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْخَيْرَةِ الْجُدِّدِ
 الادم النوق وخيست ذلت، ويقال جدد وجدد والضم أجود لأنه
 لأصل ولثلا يشكل بجمع جدة ومن قال جدد في جمع جديد أبدل من الضمة
 نحة لحقة الفتحة *

فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي قَدِزْرَتُهُ حَجَجًا * وَمَاهِرِيْقٌ عَلَى الْإِنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 هريق وأريق واحد، والإنصاب حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح
 عندها، والجسد هنا الدم والجسد والجساد صنع

وَالْمَوْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا * رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ
 العائدات ما عاذ بالبيت من الطير، وروى أبو عبيدة بين الغيل والسند
 بكسر الغين، وقال هما اجتمان كاتتا بين مكة ومنى، وانكر الأصمعي هذه
 الرواية. وقال إنما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وإنما
 يعنى النابغة ما كان يخرج من أبي قيس *

مَا إِنْ آتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ * إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدَيَّ
 ان هنا تؤكد الا انها تكف ما عن العمل كما ان ماتكف ان عن

العمل في قولك انما زيد منطلق ومعنى فلا رفعت سوطي الى يدي أي شلته
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً * قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(١) قوله قر قبل من القرور وهو اليمع البارد ومعناه بردت فان للسرور دمة باردة
 وللحزن دمة حارة . وقيل من القرار الى الهدوء والمعنى بلغت بما كانت متشوفة اليه فسكنت

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ * طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي
النوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ اي قالوا قولاً صار حره على كبدى
وشقيت بهم

مَهَلًا فِدَاءُ لِكَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ * وَمَا أَمْرٌ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَادٍ
أمر اجمع ، ويروى فداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك
فداء ، ويروى فداء بمعنى ليفدك فبناه كما بنى الامر (١) نحو دراك وتراك
لانه معنى ادرك واترك

لَا تَقْدَقْنِي بُرْكَنَ لَا كِفَاءَ لَهُ * وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
الكفاء المثل وتأفك الاعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثافي
من القدر . ومعنى بالرقد اي يتعاونون على ويسعون بي عندك (٢)

فِي الْفُرَاتِ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ * تَسْرِمِي أَوَازِيَهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ
جاشت قارت والغوارب ما علامنه الواحد غارب والوازي الامواج (٣)

وامت (١) ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء
لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الاصمعي للابن بطة .

« مهلا فداء لك الاقوام كلهم الخ »

(٢) الحواري أبو زيد تأفف الرجل المكان اذا لم يبرحه ويقال تأففوه اي تكففوه ،

ومنه قول ابن بطة ،

« لا تقدقني بركن لا كفاء له الخ »

أي لا ترمني منك بركن لا مثل له وان تأفك الاعداء واحتوشوك متوازيين أي

متعاونين والرقد جمع رقدة . لسان العرب

(٣) واحدها آذى بد أوله وتشديد آخره

والعبران الشيطان هـ

يَمْسُدُهُ كُلُّ وَادٍ مَزْبَدٌ لَجِبٌ * فِيهِ حُطَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضَدِ
ويروى كل واد مترع، ويروى فيه ركام، والمترع المملوء، واللجب ذو
الصوت، والركام المتكاثف، والينبوت ضرب من النبات (١) والحضد مائى
وكسر من النبات هـ

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَعْتَصِمًا * بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ
وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جنده ومن رعد، والخيزرانة كل مائى
والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردي (٢) والخيسفوجة
قيل هو السكان (٣) والاین الاعياء هـ

يَوْمًا بِأَجُودٍ مِنْهُ سَيْبٌ نَافِلَةٌ * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
السَّيْبِ الْعَطَاءِ وَالنَّافِلَةُ الزِّيَادَةُ وَمَعْنَى وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدَانَ
أَعْطَى الْيَوْمَ لِمَنْعِهِ ذَلِكَ أَنْ يُعْطَى فِي الْغَدِ . وَأَضَافَ إِلَى الظَّرْفِ عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّهُ
لَيْسَ حَقُّ الظَّرْفِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهَا ، وَيُرْوَى يَوْمًا بِأَطْيَبٍ مِنْهُ هـ

(١) الينبوت شجر الحشخاش وقيل هي شجرة شاكة لها أغصان وورق . وقال أبو
حنيفة الينبوت ضربان . أحدهما هذا الشوك القصار الذي يسمى الحروب له ثمرة كأنها تفاحة
فيها حب أحمر وهي عقول للبطن يتداوى بها قال وهي التي ذكرها النابغة فقال ،
يمسده كل واد مترع لجب فيه حطام من الينبوت والحضد
والضرب الآخر شجر عظام . قال ابن سيده : أخبرني بعض أعراب ربيعة قال
تكون الينبوتة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها أصفر من ورق التفاح ولها ثمرة أصفر
من الزعرور شديدة السواد شديدة الحلاوة ولها عجم يوضع في الموازين . لسان العرب
(٢) هي خشبة يدفع بها الملاح السفينة
(٣) هو ذنب السفينة التي تعدل وهو الجوف

أَنْبِثُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي ۖ وَلَا قَرَّارَ عَلَيَّ زَارَ مِنَ الْأَسَدِ
 أبو قابوس النعمان بن المنذر، ويروى نبث، ويقال زار الأسد يزتر
 ويزار زارا وزئيراً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ ۖ فَمَا عَرَضَتْ آيَةُ اللَّعْنِ بِالْصَّفَدِ
 ويروى فان تسمع به حسناً فلم أعرض آية اللعن بالصفد الصفد
 العطاء، قال الاصمعي: لا يكون الصفد ابتداءً إنما يكون بمزلة المكافأة يقال
 أصفده أصفده اصفادا إذا أعطيته والاسم الصفد وصفده أصفده صفدا
 وصفادا إذا شدته والاسم أيضا الصفد، ومعنى آية اللعن أي آية أن تأتي
 شيئاً تلعن عليه

هَإِنْ تَا عَذْرَةٌ إِيَّاكَ تَكُنْ نَفْعَةٌ ۖ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَد تَاهَ فِي الْبَلَدِ
 ويروى فان صاحبها مشارك النكد. تامعنى هذه، ويروى ان ذي
 عذرة ويروى انها عذرة وعذرة وعذرة ومعذرة (٢) واحد، ومعنى انها
 اي ان هذه القصيدة عذرة أي ذات عذرة

قال محمد بن عمرو بن أبي عمرو والشيباني (٣): كان من حديث عبيد بن

(١) قال ابن سيده: وفي الخبر الوعد والعدة وفي الشر الايمان والوعيد، فاذا قالوا
 أوعدته بالشر أثبتوا الالف مع الباء. وقال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيراً
 ووعدته شراً وأوعدته خيراً وأوعدته شراً فاذا لم يذكروا الخير قالوا أوعدته ولم يدخلوا
 الالف واذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الالف. وأنشد لعامر بن الطفيل:
 واني ان أوعدته أو وعدته لا خلف ايمانى وانجز موعدى
 واذا أدخلوا الباء لم يكن الا في الشر كقولك أوعدته بالضرب وقال ابن الاعراب
 أوعدته خيراً وهو نادر. لسان العرب (٢) أي مثل الذال ويقال لي في هذا الامر عذرو عذرى
 ومعذرة أي وجه يخلص به من الذنب (٣) هو اسحق بن مرارة توفي سنة ٢٠٦

الابرص بن حسم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن
ثعلبة في دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان *

انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم معه غنيمة له ومعه
اخته مارية ليورد غنمه فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجببه فانطلق
حزينا مهموما لما صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل هو واخته
تحتهن فناما فزعم ان المالكى نظر اليه نائما واخته الى جنبه فقال :
ذاك عبيد قد أصاب ما ياليت القحها صيا
فحملت فولدت ضاوبا

فسمعه عبيد فساءه فرفع يديه نحو السماء فابتهل فقال اللهم : ان كان هذا
ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلى منى ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فأتاه
آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز
ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية (١) فقال :
يا بني الزنية ما غركم لكم الويل بسربال حجر
ثم اندفع فى قول الشعر فقال (٢) :

(١) فى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال «بل
أنتم بنو الرشدة» والزنية بفتح الزاى وكسر ها آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك
يسمون بنو الزنية لذلك، وانما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة تقيأهم عما
يوهمه لفظ الزنية من الزنا . لسان العرب

(٢) القصيدة من البسيط وفيها كثير من الايات خارج عن هذا الوزن كما قال
أبو العلاء للمرى .

وقد يخطئ الرأى امرؤ وهو حازم كما اختلف فى وزن القريض عبيد

أَقْرَمِ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ ١ * فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ ٢

فَرَاكِسٌ قُتَالِبَاتٌ * فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ

وَيُرْوَى قُتَالِبَاتٌ وَرَاكِسٌ وَتُعَالِبَاتٌ مَوْضِعَانِ، وَالْقَلِيبُ الْبَيْرُ *

فَعَرْدَةٌ فَفَقْفَا حَبِيرٌ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

وَيُرْوَى فَعَرْدَةٌ وَيُرْوَى فَفَقْفَا عَبْرٌ وَعَرِيبٌ أَحَدًا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ (٣)

وَبَدَّلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحَوْشًا * وَغَيَّرْتُ حَالَهَا الْخَطُوبُ

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبٌ * وَكُلٌّ مِنْ حَلِّهَا مَحْرُوبٌ

شُعُوبٌ اسْمُ الْبَنِيَّةِ وَيُرْوَى فَكُلٌّ مِنْ حَلِّهَا، وَمَحْرُوبٌ مَسْلُوبٌ

إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

وَأَمَّا قَتِيلًا وَأَمَّا هَالِكًا يَرِيدُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَحْرُوبُ قَتِيلًا وَأَمَّا أَنْ

يَكُونَ هَالِكًا، وَقَوْلُهُ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ يَقُولُ أَنْ لَمْ يَقْتُلْ وَعَمْرٌ حَتَّى يَشِيبَ

فَشَيْبُهُ شَيْنٌ لَهُ وَكَأَنَّهُ يَسْتَحْبُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ بِهِ الْكِبَرُ *

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ * كَانَ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ

(١) هو اسم ماء لبني أسد بن خزيمه

(٢) والقطيبة (بضم القاف وفتح الطاء مخزفة) ماء بمينه فاما قول ع يدني الشعر الذي كسر

مضه « اقر من أهله ملحوب الخ »

انما أراد التطيبة هذا الماء فجمعه بما حوله . لسان العرب

(٣) قال صاحب اللسان . وما بالدار عربيه . عرب أي أحد الذكروالانثى فيه سواء

ولا يقال في غير النفي

سروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشان مجرى الدمع (١)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعِينٌ ۖ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لَهُوبٌ

ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة وواهية بالية ، والمعين الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يردده شيء ، والمعن المسرع ، واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل يتمول كأن دمه ماء معن من هذه الهضبة منحدرًا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفلها لهوب ۖ

أَوْ فَلَاحٌ يَبْطَنُ ۖ وَادٍ ۖ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ

فلح نهر صغير وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه صوت جريه ۖ

أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ ۖ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ

الجدول النهر الصغير ، وسكوب أراد انسكاب فلم يمكنه القافية (٢)

تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي ۖ أَنَّى وَقَد رَاعَكَ الْمَشِيْبُ

تصبو من الصبوة بمعنى العشق . انى لك أى كيف لك بهذا بعد ما قد صرت شيخا ، وراعاك أفرعك ۖ

أَنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلًا ۖ فَلَا بَدِيَّ وَلَا عَجِيْبُ

(١) قال أبو عمرو وغيره الشان عرقان ينعدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين قال عبيد بن الأبرص

« هيناك دمهبا سروب أخ »

(٢) السكوب مصدر سكب اللازم فهو بمعنى الانسكاب قال صاحب الامان وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى

ويروى :

ان تك حالت حول منها أهلها فلا بدىء ولا عجيب
حالت تغيرت عن حالها وحولوا نقلوا والبدىء المبتدأ أى ليس أول ما خلا
من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدىء بمعنى عجيب رأيت أمرا بديثا وفريا
أى عجيباً .

أَوَيْكَ قَدَاقَفَرٍ مِنْهَا جَوْهَا * وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ
جوها وسطها وعادها أصابها (١) وأصله من عبادة المريض، ويروى
أويك اقهر منها أهلها والمحل والجذب واحد *
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ * وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
المخلوس والمسلوب واحد أى كل من أمل أملا مكذوب أى لا ينال كل
ما يؤمل .

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ * وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ
ويروى مورثها أى يورثها غيره يقول من كان له شيء سلبه من غيره فهو
يسلب يوماً أيضاً ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت .

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُووبُ * وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُووبُ
اعاقر مثل ذات رحم * أو غائم مثل من يخيب
العاقر من النساء التى لاتلد ومن الرمال التى لاتنبت شيئاً وأراد بذات رحم

(١) يقال عادنى الشيء عوداً واعتادنى اتتاني

الولود (١) أي لا تستوى التي تلد والتي لا تلد ولا يستوى من خرج فغتم ومن
خرج فرجع خائباً

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يُحْرِمُوهُ ۖ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

قال ابن الأعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي ۖ

بِاللَّهِ يَدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ ۖ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

تلغيب أي ضعف من قولهم سهم لغب إذا كانت قذذه بطناناً وهو
ردى وورجل لغب ضعيف ۖ

وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ۖ عَلَامٌ مَا خَفَتِ الْقُلُوبُ

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَبْلُغُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يَخْدَعُ الْأَرِيبُ

ويروى أفلح بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أي عش كيف
شئت فلا عليك ألا تبلغ فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوى وقد
يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد

ابن العاصي الخطيئة من أشعر الناس قال الذي يقول أفلح بما شئت البيت

لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ إِلَّا ۖ دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ

(١) قال ابن سيده الرحم (بفتح الراء وكسر الحاء) والرحم (بكسر الراء
وسكون الحاء) بيت من بيت الولد ووعاؤه في البطن قال عبيد .
أعافر كذات رحم أم عانم كمن يخيب

وكان ينبغي أن يمدل بقوله ذات رحم تقيضتها في قول غير ذات رحم قال وهكذا
أراد لا محالة ولكنه جاء بالبيت على المسألة وذلك أنها لما لم تكن العافر ولوداً صارت
وإن كانت ذات رحم كأنها لا رحم لها فكأنه قال غير ذات رحم كذات رحم واجمع
أرحام لا يكسر على غير ذلك

ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يتدرون
على عظته ، والتليب تكلف اللب (١) من غير طباع ولا غريزة .

إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ ۖ وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ

ماصلة يقول لا ينفع التليب إلا سجيات القلوب ، والشانئ المبعوض يقول
كثيرا ما يتحول العدو صديقا ، ويروى إلا سجايا من القلوب يقول لا ينفع
إلا من كانت سجيته اللب .

سَاعِدْ بَارِضٌ إِذَا كُنْتَ بِهَا . وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ

ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ، وقيل
لا تقل اتى غريب أى واتهم على أمورهم ظاهرا ولا تقل لا أفعل ذلك لأى غريب .

قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِيَّ وَقَدْ يَقَطَعُ ذُو السِّمَةِ الْقَرِيبُ

النازح والنائى واحد . ويقطع يعق والسهمة النصيب (٢) وذو السهمة ذو
السهم ، والنصيب يكون لك فى الشيء . يقول يعق الناس ذاقرابتهم ويصلون
الاباعد فلا يمتنعك اذا كنت فى غربة ان تخالط الناس بالمساعدة لهم .

(٢) يطلق اللب على العقل ويجبى مصدر اللب يلب بمعنى صار ذا لب وهو المراد فى ههنا
المقام قال صاحب اللسان اللب العقل والجمه ألباب وألبب ، وقد جمع على ألب كما جمع بؤس على
ابؤس ونعم على أنعم ثم قال وقد لببت (بضم الساء) ألب بفتح اللام وليب بكسر الباء تلب بفتح
اللام لبا بضم اللام وابيا بفتحها ولبابة صرت ذا لب . وفى التهذيب حكى لبيت بالضم وهو ما در
لا نظيره فى المضاعف ، وفى القاموس . ليس فعل بضم العين يفعل بفتحها سوى لبيت بالضم
تلب بالفتح

(١) قال صاحب اللسان والسهمة بالضم القرابة قال عبيد

قد يوصل النازح النائى وقد النخ .

وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ * طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبٌ
يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر
وغيره من غير الدهر *

بَلْ رَبِّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٌ * سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ
آجن متغير (١) خائف أراد انه مخوف (٢) المسلك، وقد يقوم الفاعل
مقام المفعول، ويروى يارب ماء صرى ووردته جمع صرارة وهو المتغير الاصفر
ويروى وردت آجن *

رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ * لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ
ارجاؤه نواحيه، والوجيب الخفقان *

قَطَعْتَهُ غَدْوَةً مُشِيحًا * وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبٌ
مشيحا أى مجدا (٣) وبادين ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تنخب فى سيرها
قطعته يعنى الماء ويروى هبطته

عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدَةٌ * فَقَارُهَا كَانَتْ حَارِكَةً كَثِيبٌ

(١) الآجن المتغير الطعم والرائحة وخصه، ثم لب ما تغيرت رائحته

(٢) مثل هذا جاء قول الطرماح

* يصابون ويفج من الارض خائف *

(٣) فى الحديث أنه قال « اتقوا النار ولو بشق تمره » ثم أعرض وأشاح قال ابن الاثير
المشيح الحذر والجاد فى الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح
احد هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر اليها او جد على الايضاء باتقانها أو أقبل اليك
بخطابه

ويروى مضمبر فقارها قال أبو عمرو: الماؤجد التي يكون عظم فقارها واحداً، ومضبر موثق وأصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب (١) والفقار خرز الظهر، وحرار كها منسجها، والكثيب الرمل، وصف حاركها بالاشراف والملاسة.

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدَيْسَهَا * لِأَحَقَّةِ هِيَ وَلَا نِيُوبُ

اخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس ينبت قبل البازل (٢) والبازل بعده (٣) فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام، وماصلة كانه قال اخلف بازلا يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل

كَانَهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ * جُونٌ بِصَفْحَتِهِ نَدُوبٌ

أى كأن هذه الباقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه، ويروى كانه من حمير غاب وغاب مكان، وندوب آثار العض.

أَوْشَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامِي * تَلْفَهُ شِمَالٌ هَبُوبٌ

(١) قال ابن السكيت . يقال جاء فلان بأضبارة من كتب وأضمارة من كتب وهي الاضابير والاضاميم . الايت أضبارة من صحف أو سهام أى حزمة وضبارة بالضم لغة وغير الليث لا يجيز ضبارة من كتب ويقول اضبارة وضبرت الكتب وغيرها جمعها . لسان العرب

(٢) السديس السن التي بعد الرباعية ويقال للملقى سديس من الابل والغم سديس وسدس بالتحريك واسدس البعير اذا القى السن بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث ان الاسلام بدأ جذعاً ثم ثنياً ثم رباعياً ثم سدسياً ثم بازلاً

(٣) ابن سيده بزل ناب البعير بيزل بزلا وبزولا طلع ، وقال الجوهري بزل البعير فهو بازل ذكرأ كانا و اشى وذلك في السنة التاسعة قال ووربها بزل في السنة الثامنة

(٤) العانات جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش

الشيب الذي قد تم شبا به وسنه والمشيب والشبوب واحد، والرخامى نبت (١) وتلفه يعنى تلف الثور ولقها اتيانها اياه من كل وجه ، وانهبوب الهاية، ويروى يحفر الرخامى ويحتفره .

فَدَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ ارَانِي * تَحْمَلُنِي نَهْدَةٌ سِرْحُوبٌ

أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرقة، وسر حوب سريعة سريجة السير سمحة وقيل طويلة الظهر .

مُضِبْرٌ خَلَقَهَا تَضْيِرًا * يَنْشِقُ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ

مضبره وثق والسيب هنا شعر الناصية. يقول هي حادة البصر فاصيتها لا تستر بصرها .

زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا * وَلَيْنٌ أَسْرَاهَا رَطِيبٌ

ويروى ناعم ونائم عروقها أى سا كنة لصحتها ولين من اللين وأسرهما خلقها الذى خلقها الله عليه ورطيب مشزوقيل فى قوله نائم عروقها أى ليست بناتئة العروق وهى غليظة فى اللحم .

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ * طَلُوبٌ تَخْرُ فِي وَكْرَهَا الْقُلُوبُ

اللقوة العقاب سميت بذلك لانها سريعة التلقى لما تطلب (٢) والقلوب

(١) هو ضرب من البقول قال أبو حنيفة هي غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق ابيض تحفره الحمر بمخوافرها والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه
(٢) والقوة بفتح اللام والقوة بكسرهما العقاب الحنيفة السريعة الاختطاف . قال ابو عبيدة سميت العقاب لقوة لسعة اشداها . لسان العرب

يعنى قلوب الطير، ويروى تيبس في وكرها القلوب.

بَاتَتْ عَلَى أَرَمٍ عُدُوبًا * كَانَهَا شَيْخَةً رُقُوبٍ

ويروى على ارم رايته والارم العلم والعذوب الذي لا يأكل (١) شيئا والرقوب التي لا يبقى لها ولد، يقول: باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز تاكل بمنعها الشكل من الطعام والشراب.

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ * يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

ويروى في غداة قر ويروى ينحط عن ريشها، والضريب الجايد وضربت الارض اذا أصابها الضريب.

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلِبًا سَرِيْعًا * وَدُونَهُ سَبَسِبٌ جَدِيبٌ

ويروى فابصرت ثعلبا من ساعة ويروى ودون موقعه شنخوب الشنخيب رهوس الجبال، ويروى ودونها سريخ وهي أرض واسعة، ويروى فابصرت ثعلبا بعيدا.

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ * فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ
ويروى:

فنشرت ريشها فانفضت ولم تظر نهضها قريب
يقول: نفضت الجايد عز ريشها، والنهضة الطيران يقول حين رأت الصيد

(١) قال الازهرى القول في المذوب والماذب انه الذي لا يأكل ولا يشرب اصوب من القول في العذوب انه الذي يمتنع عن الاكل لعطشه

بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها
 ليتمكنها الطيران وانما خصها الندى والبلل لانها أنشط ما تكون في يوم اطل
 وقيل لانها تسرع الى أفرخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال:
 لا يأمنان سباع الليل أو بردا ان اظلموا دون أطفال لها لجب
 وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى افرخها بل
 وصفها بأنها أصبحت والضرب على ريشها فطارت الى الثعلب، يقول: هي
 قريب أن تنهض اذا مارأت صيدها *

فَأَشْتَالُ وَأَرْتَاعُ مِنْ حَسِيْسٍ * وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْرُوبُ
 اشتال يعنى الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها ومن
 حسيسها، والمذروب والمزود الفزع ذئب فهو مذروب (١) *

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيْثَةٌ * وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيْبُ

نهضت طارت نحو الثعلب سريعة، وحردت قصدت وتسيب تنساب *

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبِيًّا * وَالْعَيْنُ حَمَلَقُهَا مَقْلُوبُ
 دب يعنى الثعلب لما رآها، ويروى ودب من خوفها ديبيا والحمايق عروق
 فى العين يقول من الفزع انقلب حلاق عينه وقيل الحلاق جفن العين (٢)

(١) اصله ذئب الرجال بالبناء للمجهول أى فزع من الذئب ثم استعمل فى الفزع من أى
 شئ كان

(٢) قال صاحب اللسان. الحلاق بكسر الحاء والحلاق بضمها والحلوق ما غطته الجفون
 من بياض المقلة. قال عبيد * يد من خوفها ديبيا الخ *

وتيل الحلاق باطن الجفن الاحمر الذى اذا قلب للكحل بدت حرته وقال الجوهرى حلاق
 العين باطن احفائها الذى بسوده الكحل

وقيل الحملاق ما بين المأقين؛ وقيل الحملاق بياض العين، ما خلا السواد وقيل العروق
التي في بياض العين *

فَادِرْكَتُهُ فَطْرَحْتُهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ

ويروى فخوته (١)

بَجْدَلْتُهُ فَطْرَحْتُهُ فَكَدَحْتُ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

ويروى :

فرفعته فوضعتة فكدحت وجهه الجيوب
والجيوب قالوا : هي الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر
وقيل وجه الارض وجدلته طرحته بالجدا القوه هي الارض.

فَعَاوَدْتُهُ فَرَفَعْتُهُ فَارْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ

يَضَعُو وَمَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بَدَّ حَيْزُومَهُ مَنْقُوبٌ

يضعو يصيح والاسم الضغاء، ومخلبها ظفرها، ودفه جنبه والحيزوم
الصدر (٢) منقوب [منقوب] يقول لا بد حين وضعت مخلبها في دفه انه منقوب
ولا بد لاشك عن الفراء، وقال غيره لا بد لاملجأ ولا وع (٣)

(١) يقال خاتته العتاب تخوته وتخوته اختطفته

(٢) وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحزام

(٣) الوعل الملقأ يقال ما وجد وعلا ولا وغلا يلجأ اليه أي موثلاً يئس اليه ويقال مالي عنه

وعل ووعي أي مالي منه بد. وقال ابو عمرو البسه الفراق تقول لا بد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق منه

٢٣٥١

(آخر القصائد العشر)

والحمد لله أولاً وآخراً

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

طيباً مباركاً



الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات . والصلاة والسلام على رسوله
أفصح من نطق بالضاد من المخلوقات . وآله واصحابه واتباعه أولى الحكم بالغات
أما بعد فقد تم بحمد الله وقوته طبع كتاب شرح القصائد العشر
للإمام اللغوي الأديب إمام عصره ونايعة دهره الأوهو العلامة أبو زكريا
ابن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وقد دعاني إلى إعادة طبعه للمرة
الثانية وزارة المعارف المصرية فليت طلبها بعد أن نفذت نسخ الطبعة الأولى
فنفحت وهذبت التعليق فجاء يسر الناظر فيه ويشرح صدره . واسأل الله
التوفيق والهداية

فهرست

كتاب شرح القصائد العشر للعلامة الإديب
أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

	صفحة
خطبة المؤلف ٢ نسب امرئ القيس	٢
القصيدة الأولى لامرئ القيس	٣
٥٥ ب نسب طرفة بن العبد ٥٥ <u>القصيدة الثانية لطرفة بن العبد</u>	٥٥ ب
١٠١ نسب زهير بن أبي سلمى	١٠١
١٠٢ القصيدة الثالثة لزهير بن أبي سلمى	١٠٢
١٢٩ نسب لبيد بن أبي ربيعة	١٢٩
١٢٩ ب <u>القصيدة الرابعة للبيد بن أبي ربيعة</u>	١٢٩ ب
١٧٦ نسب عنتره العبسي	١٧٦
١٧٧ القصيدة الخامسة لعنتره بن معاوية بن شداد	١٧٧
٢١٥ نسب عمرو بن كلثوم	٢١٥
٢١٧ القصيدة السادسة لعمرو بن كلثوم	٢١٧
٢٤٩ نسب الحارث بن حلزة	٢٤٩
٢٥١ القصيدة السابعة للحارث بن حلزة الإشكري وهي آخر المعلقات	٢٥١
السبع المشهورة	
٢٨٧ ✓ نسب الأعشى أبي بصير ٢٨٨ <u>القصيدة الثامنة للأعشى</u>	٢٨٧ ✓
٣٠٧ نسب النابغة الذبياني	٣٠٧
٣٠٨ ✓ <u>القصيدة التاسعة للنابغة</u>	٣٠٨ ✓
٣٢٣ نسب عبيد بن الأبرص ٣٢٣ <u>القصيدة العاشرة لعبيد بن الأبرص</u>	٣٢٣

